بهنام سليم حبابه

من مواليد الموصل ١٩٢٧/٥/٢٦
تربوي متقاعد بعد خدمة ٣١ سنة، منها سبع سنوات مديرا لمدرسة شمعون الصفا المعروفة في الموصل، ومشرف تربوي في أربيل
عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
عضو جمعية المؤرخين والآثاريين
عضو المؤتمر الدائم لأعيان العراق الذي عقد دورته الأولى في بغداد ٢٠٠٣/٥/٢٠
كتب في مواضيع تاريخية مختلفة في مجلات: النجم والمسرة وبين النهرين والفكر المسيحي ونجم المشرق وجريدة الحدباء الموصلية. بالإضافة الى محاضرات مختلفة في نواد عديدة

من كتاباته:

مسرحية بعنوان: "مصرع ادي شير" سنة ١٩٤٧ مثلت عدة مرات

"رجل الله"، سنة ١٩٥٤ عن المطران جرجيس دلال، وقد قرظه السعيد الذكر البطريرك مار يوسف غنيمة برسالة خاصة الى الكاتب
ابرشية الموصل ورعاتها ١٩٦٣، نشر في المسرة اللبنانية
نبذة عن المطارين السريان الكاثوليك في الموصل ٢٠٠٠
نبذة عن مطارين الموصل الكلدان سنة ٢٠٠٢، ونبذة عن ابرشية كركوك عام ٢٠٠٣، وابرشية عقرة ٢٠٠٤
الآباء الدومنكان في الموصل ١٧٥٠-٢٠٠٥، اخبارهم وخدماتهم عام ٢٠٠٥

زار سوريا ولبنان والأردن وبيت المقدس وتركيا عدة مرات والكو... صر ١٩٧٣ . كما زار روما وباريس ولندن ١٩٧٧ ثم ال... ة الأمريكية وكندا مرتين ٢٠٠١ و ٢٠٠٢

$8

ܒܝܬ ܟܬ̈ܒܐ ܕܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ
Biographies: Qashishe
Beth Mardutho Library

بهنام سليم حبابه

الآباء الدومنكان في الموصل

أخبارهم وخدماتهم

١٧٥٠ _ ٢٠٠٥

الموصل - ٢٠٠٥

الطبعة الاولى : ٢٠٠٦
مطبعة : حاج هاشم / اربيل

التوزيع : الطبعة الاولى (١٠٠٠) نسخة

رقم الايداع : (٢٠٠) لسنة ٢٠٠٦
الطبع والتصميم والاخراج : سحر لبّو
التصوير والاشراف على النصوص : الأب نجيب موسى الدومنيكي

إلى الجنود المجهولين الذين دفعهم حب المسيح إلى خدمتنا، فجعلوا من بلدنا طريقهم إلى السماء. تاركين الدنيا وراءهم، فسعوا في خدمة مجتمعنا مدة قرنين ونصف من الزمن، وكان منهم المعلمون والمؤرخون والمرشدون والأطباء، فهيأوا للوطن وللمجتمع تلاميذ ملأوا الدنيا وشغلوا الناس، من وزن اقليميس يوسف داود، وأدي شير، وسليم حسون، وداود الجلبي، وأفرام برصوم، وحنا خياط، وخير الدين العمري، وروفائيل بطي وغيرهم.

وإلى الرهبان الذين رقدوا في تربتنا، فامتزجت رفاتهم بتراب وطننا، تنتظر القيامة المجيدة والحياة الجديدة جزاء خدماتهم وحبهم الكبير.

وإلى أبناء الموصل الكرام جميعاً، أهدي هذه النبذة التاريخية للذكرى، بمناسبة مرور قرنين ونصف (١٧٥٠-٢٠٠٠) على افتتاح دير الآباء الدومنكان في الموصل.

بهنام سليم حبابه[١]

(١) يرجى ملاحظة الاختيارات والاستخدامات التالية التي وردت عبر الكتاب:
- الدومنكان: هكذا وردت إملائيا في عدة مصادر قديمة وحديثة.
- البيعة: كما وردت في الكتب التاريخية والكتاب المقدس، طبعة الدومنكان في الموصل.
- القس: استخدمت عادةً لكهنة الخورنات، وهي من السريانية بمعنى الشيخ، فضلتُ استعمالها على كلمة "الأب"، المستخدمة عادةً للآباء الرهبان.
- ورد في الكتاب حرف (ت) أو علامة (+) فذلك يعني سنة الوفاة.
- رغبنا كتابة أسماء الرهبان بالحروف اللاتينية إزاء العربية في قوائم الأسماء.
- تم اختيار اسم "الموصل" في عنوان هذا الكتاب وليس "العراق" أو "وادي الرافدين"، وذلك لحصر الموضوع في أخبار وخدمات الآباء في هذه المدينة. تكلمنا عن الرسالات التي تأسست انطلاقاً من الموصل، ولم ندخل في تفاصيلهاالات العديدة والغنية بتاريخها.

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪ̈ܙܐ
ܐܘ ܦܫܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܣܬܟܠ ܒܗ ܒܡܫ̈ܩܠܐ
ܘܢܘܒܪܐ ܡܢ ܒܢ̈ܝ ܢܥܒܕܐ ܘܣܒܪܐ ܕܢܣܒܘܗܝ ܢܦܠ ܐܘ
ܟܠ ܠܗ ܣܒܪܐ ܠܐ ܢܣܒܘܗܝ ܢܗܘܐ ܠܗ ܣܒܪܐ ܒܗ
ܒܬܪ̈ܬܝܢܘܬܐ ܒܡܠܐ ܕܢܣܒ ܠܗ ܒܫܘܠܡܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

شكر وتقدير

للأستاذ الفاضل السيد سركيس أغا جان المحترم

أتقدم إليكم بالشكر الجزيل لمساهمتكم الفعّالة في تكاليف طبع هذا الكتاب عن (الآباء الدومنكان ... أخبارهم وخدماتهم في الموصل وشمال العراق مدة ٢٥٠ سنة).

إن هذا الكتاب يحكي جزءاً من تاريخ بلادنا التي نعتز بها جميعاً ونتمنى لها دوام التقدم والرقي بهمة المخلصين والغيارى.

حفظكم المولى لتواصلوا الخدمة والعطاء، ووفقكم لما فيه الخير للجميع.

المؤلف

تقديم بقلم القس د. يوسف حبي
عضو المجمع العلمي العراقي
عميد كلية بابل الأهلية في بغداد

ما الإنسان إن لم يكن نافعاً؟ وقد يظن بعضهم أن النفع شيء مادي بالدرجة الأولى، ثم يتبين أن المعنوي والروحي أهم وأجل. أو يظن غيرهم أن النفع هو ما ينتفع به الإنسان قبل وفوق كل شيء، ثم يتضح بأن النفع الأحق هو تقديم خدمة للغير.

يجيء هذا الكتاب، ليعكس صورة مشرقة أخرى من الصور الإنسانية الرائعة لأشخاص كرّسوا حياتهم للخدمة، وقاموا بها بما يليق وينفع، مقدمين بذلك أمثلة رائعة للإنسان النافع في كل العصور.

هذه الخدمة قامت على أيدي رهبان من رهبانية الاخوة الواعظين المعروفين بالدومنكان. إنهم آباء رهبان إيطاليون وفرنسيون، قَدِموا إلى الموصل منذ القرن الثالث عشر، وبخاصّة منذ عام ١٧٥٠ وحتى الربع الأخير من القرن العشرين، لكي يصبح حضورهم في بغداد أيضاً من عام ١٩٦٥، ولكي يصبحوا عراقيين وشرقيين خاصة. لذا جاء هذا السفر ليسجل مآثرهم الكبيرة، بعد كلمة تناولت رهبنتهم ومدينة الموصل، والمسيرة الأولى حتى سنة ١٨٥٦. وتناول القسم الثاني مسيرة الآباء منذ عام ١٨٥٦ وحتى الحرب العالمية الأولى، مع رصد للمدارس وأشهر المعلمين والتلاميذ الذين تخرّجوا على أيديهم وأفادوا البلاد، وشؤون المطبعة التي أرسوا قواعدها واستنفروا الجهود، فطبعوا عشرات الكتب

الطقسية، الروحية، التعليمية وغيرها، وشؤون الطباية وفتح المدارس، وتأسيس "معهد مار يوحنا الحبيب"، لتنشئة كهنة عراقيين، وإنشاء أخوية باسم "سيدتنا لقلب يسوع"، والأخوّة الدومنكية الثالثة، واستقطاب "راهبات التقدمة" الدومنكيات، وإصدار مجلة "إكليل الورود" بلغات ثلاث، العربية والكلدانية والفرنسية.

نلقى عودة الآباء بعد أن حطت الحرب العالمية الأولى أوزارها واستئنافهم عملهم، وإنشاء مدرسة القديس عبد الأحد، وتأسيس الراهبات الكاترينات الدومنكيات، ثم كلية الموصل وبيت الصلاة، والاهتمام بالمكتبة والعناية بالمخطوطات، وأخيراً بالمركز السمعي البصري في السنوات الأخيرة وقاعة الساعة للفنون التشكيلية واستمرارية إصدار مجلة الفكر المسيحي.

ربما تكون ثمّة اعتراضات من البعض على عمل الآباء الدومنكان، وقيامهم برسالتهم في بلادنا بعقلية "غربية" و "لاتينية"، وهذا أمر طبيعي. إنما علينا أن نضع الأمور في نصابها، ولا يحق لنا أن نقرأ التاريخ إلاّ في زمانه وبأشخاصه، فلا نحيد عن الإنصاف بل نعترف بفضل كل ذي فضل، وفضل الأباء الدومنكان لا ينكر وما أدوه من خدم جليلة لبلادنا ومسيحيتنا في العراق كثير جداً.

هذا الجهد الكبير، نهض به الصديق والأستاذ بهنام حبابه بكل جلد وإتقان، وأضاف إليه عدة قوائم: بأسماء رؤساء الرسالة، والآباء الأوائل في بلادنا، ورؤساء الرسالات، والآباء، وخريجي المعهد الكهنوتي، وأشهر المعلمين والمتميزين. وهو جهد يستحق عليه كل التقدير. إنها

معلومات نفيسة يحتاج إليها كل من يعنى بتاريخ بلادنا من سائر الوجوه. لكننا ما نزال في بداية الطريق، لأن هناك لا شك معلومات نفيسة أخرى ينبغي الحصول عليها والعمل على نشرها أيضاً، ما تزال في بطون خزانات مجمع البروبغندا والبيت العام للرهبانية الدومنكية في روما، وأنا شخصياً مطلع على شيء منها وأعرف أهميتها. إنما ما قام به الأستاذ بهنام حبابه ليس بقليل، إذ فتح الباب واسعاً أمام هذه الحركة، التي كانت واحدة من أهم الحركات الرائدة التي عملت على بعث الثقافة والتقدم في الموصل والعراق كله. فالشكر له وللآباء الدومنكان الذين فكروا أخيراً أن يُعرّفوا بأنفسهم وبمآثر من سبقوهم في الخدمة، فأضافوا إلى خدمتهم خدمة أخرى جليلة.

الأب يوسف حبّي(٢)

النائب البطريركي العام للشؤون الثقافية

بغداد ١/١/٢٠٠٠

(٢) انتقل إلى رحمة الله، مأسوفا عليه، في حادث سيارة على طريق بغداد – عمان، وذلك فجر الأحد ١٥/١٠/٢٠٠٠، ودفن في بغداد يوم ١٨ منه. والعلامة الفقيد، القس يوسف حبي، من مواليد الموصل سنة ١٩٣٨، حاصل على شهادة الدكتوراه بالحقوق من روما، رئيس تحرير مجلة بين النهرين، عضو المجمع العلمي العراقي، عميد كلية بابل للاهوت والفلسفة في بغداد. مفكر وكاتب كبير، له مؤلفات عديدة ومقالات كثيرة في مواضيع مختلفة.

مقدمة بأقسام الكتاب

في ٢٠٠٠/١/١٠ مضى على وجود الآباء الدومنكان بالموصل ٢٥٠ سنة. بهذه المناسبة اليوبيلية والسنة القرنية، بادرت إلى وضع نبذة تؤرخ هذه الذكرى(٣). وقد رحّب بذلك الكثير من الأساتذة المعنيين بدراسة تاريخ الموصل من مختلف جوانبه، وبخاصة مركز دراسات الموصل – ضمن جامعتها – فبدأتُ بمراجعة المصادر لمباشرة الكتابة وذلك منذ ١٩٩٨–وفيها أكملت السبعين– واضعاً تصميماً عاماً لمواضيع هذه النبذة مكوناً من ثلاثة أقسام وملحق كما يلي:

القسم الأول: كلمة موجزة عن الموصل. نشأة رهبانية الآباء الدومنكان الواعظين. الرهبان الدومنكان في بلادنا منذ القرن ١٣. رسالة الآباء الكبوجيين، وكلمة عن القس خدر الموصلي. مجيء الآباء الدومنكان من الإقليم الإيطالي في مطلع عام ١٧٥٠ ويشمل ملخص لمسيرتهم إلى عام ١٨٥٦ وفيه الكلام عن: الطبابة، المدارس وأشهر التلاميذ، ثم تعمير البيعة الأولى، و خدمة الآباء خارج الموصل. كلمة عن دير مار ياقو. جدول بأسماء الآباء المرسلين الإيطاليين، وقائمة بأسماء رؤساء رسالتهم، ثم قائمة بأسماء الآباء المتوفين في العراق.

---

(٣) افتتحت الاحتفالات اليوبيلية في الموصل، بهذه المناسبة، مساء الاثنين ٢٠٠٠/١/١٠، في ذكرى يوم دخول أول راهبين من الآباء الدومنكان للخدمة في بلادنا. وأقيم الاحتفال في بيعة الطهرة الأثرية بحضور جمع غفير من المؤمنين، يتقدمهم السادة الأجلاء: مار أندراوس صنا مطران كركوك، ومار غريغوريوس صليبا مطران السريان الأرثوذكس، ومار يوحنا قلو مطران العمادية وزاخو، ومار سويريوس اسحق ساكا، وماربولس دحدح، ومار باسيليوس جرجس القس موسى الذي ألقى كلمة المناسبة. كما ألقى الأب نجيب موسى ميخائيل كلمة شكرٍ وأمل.

القسم الثاني: الآباء الدومنكان من الأقاليم الفرنسية من ١٨٥٦ إلى أوائل الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥. ثم كلمات عن: المدارس وأشهر المعلمين والتلاميذ: يوسف داود، نعوم سحار، سليم حسون، اسكندر الحلبي، داود الجلبي، أيوب برصوم، خير الدين العمري، د. حنا خياط و روفائيل بطي.

المطبعة وجداول أهم المطبوعات ووصف أهمها: الكتاب المقدس بالعربية والكلدانية، كتب صلوات الطقس السرياني (الفناقيت) والمزامير والحسايات، كتب قراءات الكتاب المقدس حسب الطقس الكلداني وكتاب طقس القداس والموتى وغير ذلك.

بناء البيعة الحالية والإصلاحات التي جرت عليها، الاحتفالات التي شهدتها البيعة ومزار أم الأعجوبة العذراء سيدة الساعة. راهبات التقدمة. أخوية العذراء سيدتنا لقلب يسوع. المعهد الكهنوتي لمار يوحنا الحبيب جداول بأسماء تلاميذه إلى أوائل الحرب العالمية الأولى. الراهبات الثالثيات وخدمتهن في الموصل وسواها.

الساعة وبرجها. مجلة إكليل الورود. الخدمات الطبية للآباء.

القسم الثالث: عودة الآباء الدومنكان بعد الحرب العالمية الأولى ومسيرتهم إلى اليوم. استئناف الدراسة في المعهد الكهنوتي. جداول بأسماء الخريجين في مرحلته الثانية إلى حين إغلاقه. جدول بأسماء الأحبار. قائمة بأسماء الشهداء. رؤساء معهد مار يوحنا الحبيب مع كلمتين عن الأب سيبستيان شيل والأب يوسف أومي. جدول بأسماء بعض التلاميذ التاركين. مدرسة مار عبد الأحد للبنين والبنات. جمعية راهبات القديسة كاترينة الدومنكيات. الميتم. كلية الموصل. الإنشاءات العمرانية في منطقة الساعة والموصل الجديدة. المكتبة، المخطوطات، المركز السمعي-البصري. فصل في الأخوّات الدومنكية للعلمانيين اليوم. القصاد الرسوليون ومطارنة بغداد اللاتين. جداول بأسماء الآباء الرهبان من الأقاليم الفرنسية الذين خدموا في الموصل مع كلمة عن اثنين من

الأعلام البارزين منهم: الأب يعقوب ريتوري والأب حنا فيّي. الآباء القادمون من عام١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٤. قائمة بأسماء رؤساء الرسالة. جدول بأسماء المتوفين من الآباء في الموصل. قوائم بأسماء الآباء الدومنكان العراقيين والعرب وكلمات عن البارزين منهم: اوغسطين مرمرجي وجورج قنواتي وخليل قوجحصارلي. رئاسة الآباء الدومنكان الحالية و احصائيات عن عدد الأقاليم الرهبانية الدومنيكية اليوم والعدد الإجمالي لأعضاء الرهبانية. خدمة الآباء الدومنكان في بغداد منذ ١٩٦٥ إلى اليوم. راهبات التقدمة: المستشفيات، المدارس، خدمة كاتدرائية مار يوسف اللاتينية، الخدمات الروحية والتعليمية في كلية بابل والدير الكهنوتي والدورات اللاهوتية، الأخوّات الدومنكية العلمانية، مجلة الفكر المسيحي، الآباء الذين خدموا في بغداد، توحيد دير الموصل ودير بغداد، كلمة عن الآباء العاملين اليوم في الموصل وبغداد. خدمة الآباء الدومنكان في بعض الأقطار العربية والمعهد الكتابي في القدس، ثم رسائل تهنئة مختلفة. ما قاله أساتذة ومؤرخون في رسالة الآباء الدومنكان: أ.د إبراهيم خليل العلاف، القس (المطران) د. لويس ساكو، د. مؤيد عيدان، ماهر حربي.

عُنيتُ بجمع أخبار هذه النبذة من الكتب والمخطوطات والمذكرات والمجلات، وها أنا أعرضها بشكل سرد تاريخي مجرد، وتوخيتُ أن يكون ذلك دون تحليل أو نقد أو تقييم إلاّ ما ندر. إنما تركتُ للقارئ والمطالع، كما للباحث والمؤرّخ، ما يريد أن يستخلصهُ من هذا التاريخ. أما الهدف فهو توثيق تلك الأخبارِ والأحداث والمشاريع وتهيئة سجل تذكاري لها قدر المستطاع، مقروناً بالصورِ التذكارية المتيسرة. ولم أعنَ بوضع الحواشي والأسانيد التاريخية إلاّ نادراً لئلا أثقل على القارئ وأفسد عليه متعة السرد التاريخي. إنما وضعت الأسانيد المهمة بصورة مباشرة بين هلالين أو في الحاشية وذلك لفائدة الباحث وطمأنة المؤرخ.

هذا وقد توخيت الاختصار في السرد ودعوتهُ نبذة. فلو شاء الباحث، لجعل من كل فقرة كتاباً، ولعل المستقبل يهيب بالبعض، أن يتوسع في كتابة هذه الأخبار أو فقرات منها. كما ذكرت أخيرا المصادر والمراجع التي اعتمدتها.

ويسرّني أن اذكر بالشكر، المشجعين على الكتابة من أساتذة جامعة الموصل، وأنا من أصدقائها وأصدقائهم: أ.د عمر الطالب، أ.د جزيل عبد الجبار الجومرد، أ.د. عامر عبد الفتاح الجومرد، أ.د. إبراهيم خليل العلاف، أ.د. سيار كوكب علي الجميل، د. مؤيد عيدان، د. عبدالله مرقس، د. ذنون يونس الطائي وغيرهم، الذين يبدون إعجابهم بالخدمات التي أداها الآباء الدومنكان لبلدنا، ومنهم من يشير على طلابه في الدراسات العليا ليتخذوا لهم مواضيع لرسالة الماجستير من الفقرات التثقيفية أو الاجتماعية لهؤلاء الآباء(٤).

ولقد طالعتُ مؤخراً رسالة الماجستير للدكتور ذنون يونس الطائي: "الاتجاهات الإصلاحية في الموصل."، فوجدتُ فيها فصلاً وإحصائيات عن مدارس الآباء الدومنكان وعن بعض طلابهم كما عن خدماتهم الطبية، فأفدت منها. كذلك أذكر بين المشجعين على الكتابة الأساتذة: يوسف ذنون والفنان ضرار القدو وبسام الجلبي وماهر حربي، والأب نجيب موسى ميخائيل الذي يسّرَ لي بعض ما في دير الآباء في الموصل وفي باريس من مراجع نادرة. ولله الحمد في البدء والختام.

بهنام سليم حبابه
الموصل — ٢٠٠٠

---

(٤) سجل أحد طلبة الماجستير، السيد حيدر جاسم عبد، من محافظة القادسية، موضوعاً لرسالته بعنوان: "الآباء الدومنكان وأنشطتهم وخدماتهم في الموصل". أشرف عليه الأستاذ الدكتور إبراهيم العلاف. وحصل على درجة امتياز بعد مناقشة رسالته في رحاب جامعة الموصل في ٢٠٠١/٧/٢٧.

القسم

الأول

مدينة الموصل

الموصل من مدن العراق الشهيرة، فهي الأولى بعد العاصمة بغداد، سميت قديماً "نواردشير"، أي المدينة الجديدة، و "حصنا عبرايا" أي الحصن العبوري، ونينوى الجديدة. كما سميت بعدئذ الحدباء وأم الربيعين والخضراء والفيحاء.

كان لموقع الموصل أثرٌ كبير في تطور تاريخها الحضاري في مختلف العصور، كما أن لطبيعة البيئة فيها، تأثيراً في رسم نشاطها عبر تاريخها الطويل. فقد أدّت دوراً متميزاً في مضمار الحضارة قديماً، إذ ظهرت في موضعها وما جاورها آثار الاستيطان البشري منذ عصر ما قبل التاريخ. ثم أضحت بعد الفتح العربي من المدن المتميزة بتراثها وحضارتها، واكتسبت أهمية عظمى من موقعها على ضفة دجلة، فأصبحت مركزاً وسوقاً للبضائع والمنسوجات والمنتوجات الزراعية من منطقة الجزيرة والسهول الخصبة المجاورة، ومن المنطقة الجبلية في الشمال منها والشرق. فلهذه الميزات وغيرها استمرت الموصل محتفظة بأهميتها ولا تزال.

ما كانت الموصل قبل الفتح العربي لها (٦٣٧ م – ١٦ هـ)، مدينة معروفة على نطاق واسع، بل كانت إحدى الإمارات الآرامية التي خضعت تارةً للفرثيين وطورا للرومان إبان القرن الثاني للميلاد. وقد بنى الراهب ايشوعياب حوالي سنة ٥٧٠م ديراً على الضفة الغربية من دجلة

– قبالة نينوى – وهو المعروف موقعه اليوم باسم "مار اشـعيا"، قـرب حصن القلعة (قليعات)، وهو من بناء الآشوريين، أقاموه مقابل عاصمتهم نينوى الشهيرة والتي سقطت سنة ٦١٢ ق.م، ثـم قامـت بعـد انتـشار المسيحية في هذه الديار، نينوى جديدة حول دير يونان والمعروف اليـوم باسم "جامع نبي يونس" والذي قال فيه الشاعر قديماً:

يا ديرَ يونسَ جادت سفحك الديمُ   حتى يُرى ناظرٌ بالروضِ يبتسمُ

لوحة قديمة لقرية النبي يونس
لأحد الرحالة سنة ١٨٥٠م

تل نبي يونس وراهبان
من الدومنكان

ومن أساقفة نينوى المشهورين في التـاريخ "إسـحق النينـوي"، من القرن السابع.

ازدادت أهمية الحصن العبوري بعد سقوط نينوى، إذ هاجر إليه بعض أهلها، ويذكر التاريخ السعردي، أنه كانت تسكن هذا الحصن منذ القديم قبائل عربية قدمت من اليمن. كما سكنه بعد الفتح العربي الإسلامي عربٌ من نصارى تغلب وأياد وأنمار وسواهم، خذلوا الروم وانضمّوا إلى إخوانهم العرب المحررين، بل إن أحد أساقفتهم عقدت له الفطركة (وهي الرئاسة الدينية العليا) لمعاونته عبد الله بن المعتم صاحب جيش المسلمين في فتحه الموصل وإخراجه البُر لهم: وكتب له الإمام علي بن أبى طالب كتاباً بالوصاية عليه بالنصارى ورعاية ذمتهم، وكان يظهره لكل من يتولى من رؤساء الجيوش وأمرائهم فيمتثلونه. كما ورد في رسالةٍ للبطريرك ايشوعياب الحديابي (٦٥٠م-٦٥٩م) إلى أحد الأساقفة، وهو شمعون مطران فارس قوله: "لا يخفاك أن العرب الذين وهبهم الله الملك، هم موجودون فيما بيننا، وليس فقط يعاونون الديانة المسيحية بل هم يحترمونها ويكرمون القسوس والرهبان وأولياء الله ويحسنون إلى البيع والأديار"[٥]. والظاهر أن العرب أنفسهم كانوا يطلقون على موضع الموصل اسم "عربايا". قال الأصمعي: "كانت قريش تسأل في الجاهلية عن خصب باعربايا وهي الموصل لقدرها عندهم". وهكذا فان قدمية الموصل ثابتة في التواريخ المسيحية، وفيها ذكر بيع وأديار، وكثير منها نشاهد أطلالها حتى يومنا هذا، وقد تعاقب عليها الأساقفة منذ نشأتها وانعقدت فيها المجامع الدينية.

(٥) عن النجم ص٥٦ عدد ٢ / ١٩٢٩.

كبرت الموصل، وتوسعت واشتهرت بعد الفتح العربي الإسلامي، فالعرب الفاتحون هم الذين عمّروها وجعلوها قاعدة لفتوحاتهم ودعوها الموصل، وسكنتها قبائل عديدة وعشائر جاءتها من أرجاء مختلفة، وكثر فيها المسيحيون إلى جانب إخوانهم المسلمين وقامت فيها البيع والأديار ومنها: الطاهرة (الطهرة)، وهي بيعة الدير الأعلى المعروف في التاريخ بمدرسته "أم الفضائل"، وظل قائماً بضعة قرون. وقد زاره الخليفة المأمون وحلّ فيه أياماً سنة ٨٣٠م، ويضرب به المثل برقّة الهواء وحسن المستشرف. ومن بيعها القديمة أيضاً: شمعون الصفا ومار توما ومسكنتا ومار كوركيس والطاهرة (البيعة العتيقة). وفي جوار الموصل شمالاً دير مار ميخائيل، وهو راهب من الجيل الرابع (وطريقه من حاوي الكنيسة)، ودير مار ايليا الراهب الحيري العربي من الحيرة المعروف بـ "دير سعيد"، ويرتقي إلى الجيل السابع. وسعيد هو ابن عبد الملك بن مروان، عامل الموصل في خلافة أبيه عبد الملك. يقع هذا الدير داخل معسكر "الغزلاني" حالياً، ولا يزال ماثلاً.

مدينة الموصل القديمة
مع منارة الحدباء الشهيرة

الجسر الخشبي القديم
في الموصل

هذه صفحة من تاريخ مدينتنا العزيزة الموصل، وقد امتلأت كتب التاريخ بالحديث عنها، وأطنب في وصفها الرحّالة والسيّاح والمعجبون، وما أجمل ما قال عنها الثعالبي نقلاً عن الجاحظ: "من أقام في الموصل حولا وتفقد عقله لوجد فيه فضلا!"(٦).

إلى هذه الحاضرة، شدّ المستشرقون الرحال، ومنهم الآباء الكبوجيون في ١٦٣٢، ثم تبعهم من بعدُ الرهبان الدومنكان من الأديار الإيطالية سنة ١٧٥٠، ثم من الأديار الفرنسية سنة ١٨٥٦، خدموا فيها حتى العقود الأخيرة من القرن العشرين، وقدموا لها خدمات دينية وثقافية واجتماعية. وحل محلهم بعد ذلك، رهبان عراقيون وعرب من الرهبانية عينها مواصلين الخدمة فيها.

والموصل اليوم فخورة بجامعتها وعلمائها ومفكريها، زاهرة بمنشآتها ومصانعها وأسواقها ومؤسساتها المختلفة، زاهية بعمرانها واتساعها، إذ يبلغ عدد سكانها اكثر من مليوني نسمة. والأمل وطيد في تقدمها في مختلف المجالات بعونه تعالى(٧).

مدينة الموصل على ضفاف نهر دجلة

(٦) لطائف المعارف / القاهرة ١٩٦٠ ص١٨٣.

(٧) تاريخ الموصل للقس سليمان صايغ ج١و٣، ومجلة النجم لسنة ١٩٢٩ عدد ٣ ص١١٨، ومجلة بين النهرين عدد ٦٣ و٦٤ ص١٧٢ وما بعدها.

رهبانية الآباء الدومنكان الواعظين

قال الأب جورج قنواتي، الراهب الدومنكي المصري الجنسية في تقريظهِ لكتاب "القديس عبد الأحد"، مؤسس الرهبانية الدومنكية للأب خليل قوجحصارلي: "ليس القديس عبد الأحد في نظره مجرد رجل تاريخي عاش في القرن ١٣، بل هو قبل كل شيء معلّم ومرشد وأب وصديق، ظهرت فيه صورة المسيح مخلصنا في أجمل مظاهرها". القديس عبد الأحد Dominicus، رجل تأثر تأثراً بليغاً بأحداث عصره السياسية وأوضاعه الاجتماعية وتياراته الفكرية. وقد ظهرت عبر القرون كتابات كثيرة عنه.

ولد عبد الأحد في قرية كاليرويغا الأسبانية سنة ١١٧٠، من والدين عرفا بتقواهما، والده فيليكس من سلالة كوزمان النبيلة، وأمه حنة من أسرةٍ شريفةٍ أيضًا. صار عبد الأحد قسيسًا سنة ١١٩٦، وعاش فقيرًا من أجل الإنجيل، وأسس رهبانية الإخوة الدومنكان الواعظين التي أصدر البابا سنة ١٢١٧ براءة بتسميتها. وأراد عبد الأحد أن تكون رهبانيته أداة رسولية تعلن الإنجيل في العالم كله. وقد شاهد نمو وازدهار رهبنته في حياته. وتوفي في مدينة بولونيا الإيطالية في ٦ آب ١٢٢١ بعلامات القداسة، بالغًا الحادية والخمسين وأحصي بين القديسين. هكذا نشأت رهبانية الآباء الدومنكان الواعظين، المنتشرة اليوم في الكثير من أرجاء العالم.

تتألف الرهبانية الدومنكية من جماعة الإخوة الرهبان، و من الأخوات الراهبات التأمليات والرسوليات، ومن علمانيين من كلا الجنسين.

١. الإخوة

ينتظم الإخوة الرهبان في بناء محكم التنظيم، يديره رئيس عام ينتخب لمدة تسع سنوات من قبل المجمع العام الذي يمثل السلطة العليا النهائية في الرهبانية. ويعاون الرئيس العام، مجلس مؤلف من مستشارين يمثل كل منهم اللغات الواسعة الانتشار أو إحدى الميادين المهمّة في الحياة الرهبانية كالصلاة الطقسية والدراسات، والأمور المالية، والأعمال الرسولية، وقضايا العدل والسلام. أما على الصعيد الإداري، ففي كل قطر أو مجموعة أقطار هناك "إقليم" أو "أقاليم"، يرأسها رئيس ينتخبه المجمع الإقليمي لمدة أربع سنوات. ويشترط في الإقليم أن يضم ثلاثة أديار على الأقل. أما الدير فيتألف من ستة إخوة فأكثر، ومن حقهم أن ينتخبوا رئيسهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط. أما إذا كان عدد الرهبان دون الستة فيدعى مركزهم بيتاً. وتعتمد الرهبانية نظامًا ثابتاً يدعى "القانون الأساسي"، ويتضمن مقومات الرهبانية ورسالتها ووسائل عملها.

تَعد الرهبانية الدومنكية اليوم نحو سبعة آلاف ومئتي راهب، معظمهم قسس يتوزعون على ٤٢ إقليماً وثلاث نيابات عامة وثلاث وأربعين نيابة إقليمية، ويعملون في اكثر من ثمانين دولة، ونشاطهم متنوع ومحوره الوعظ، وأسمهم الرسمي "الإخوة الواعظون". يقومون بالتعليم

والخدمة الراعوية والتأليف والنشر والبث الإذاعي والتلفازي. وللرهبانية عدة جامعات، وقد فتحت مؤخراً جامعتهم الثانية عشرة في طوكيو، كما لهم ١٥ كلية جامعية و١٥ معهداً عالياً و١٧ مدرسة جامعية و٤٠ مدرسة إعدادية. وتخدم الرهبانية ٤٩٠ خورنة و٢٠٣ بعثات رسولية و١٦ داراً للنشاطات الروحية و ٢٧ مركزاً للنشاطات الراعوية و١٥ إذاعة مرئية ومسموعة، ومواقع في الأنترنيت و٦٨ مجلة عامة و٣٣ مجلة ذات اختصاص.

إن اهتمام الرهبانية الدومنكية بنشر الثقافة والعلم قديم. فأقدم جامعة آسيوية في بلاد الفلبين كان قد أسسها الآباء الدومنكان منذ ١٦١١، وعدد طلابها اليوم يربو على ٣٣ ألف طالب، وهي أكبر جامعة كاثوليكية في العالم(٨).

٢. الأخوات الراهبات التأمّليات

أنشأها مار عبد الأحد، وقد تأسس أول دير لهن في مدينة "بروي" في جنوب فرنسا سنة ١٢٠٧، والراهبة التأملية تبتعد عن ضجة العالم وضوضائه من دون أن تنساه. وعدد هؤلاء الراهبات نحو خمسة آلاف راهبة موزعات على ٢٢٥ ديراً في مختلف أنحاء العالم.

---

(٨) القديس عبد الأحد مؤسس الرهبانية الدومنكية – للأب خليل قوجحصارلي– ص٩٤/ والفكر المسيحي عدد آذار – أيار ١٩٩٥ ص٩٠.

الأسرة الدومنكية مع الأصدقاء في الاحتفال اليوبيلي الربع الألفي في الموصل – ت١ ٢٠٠٠

٣. الأخوات الراهبات الدومنكيات الرسوليات

يشكلن مع الإخوة الرهبان، وحدات عمل في الميدان الرسولي، تنطلق الراهبة الرسولية إلى العالم بحب وذكاء وغيرة لتعلن البشرى الإنجيلية بكلامها وخدماتها الروحية وحياتها، وهي على استعداد لتلبية النداءات وحاجات المجتمع بقدرة وجدارة وعطاء. وعدد الراهبات الرسوليات يزيد على ٤٠٩٠٠ راهبة ينتمين إلى ١٤٠ جمعية رهبانية. ومن فروع هذه الرهبانية الأخوات راهبات المحبة (راهبات التقدمة) وراهبات القديسة كاترينا السيانية.

٤. الأخوّات الدومنكية العلمانية.

أطلق على هذه الأخوّات في الأجيال السابقة اسم "الرهبنة الثالثة"، مشيرة بذلك إلى القسم الثالث من الرهبانية بعد الأخوات والآباء.

إن الرهبانية الدومنكية، بالإضافة إلى كونها جمعية رهبانية نظامية ومتميزة بقوانينها وادارتها، هي أيضاً روحانية، وهي تدعو الرجال والنساء العائشين في العالم متزوجين أو عزاباً بتولين، قسساً أو اكليروس، إلى الانضمام إليها مع البقاء في بيوتهم وكنائسهم والمحافظة على أعمالهم والتزاماتهم الاجتماعية والعائلية. هؤلاء الإخوة والأخوات المكرسون، أعضاء في الأسرة الدومنكية، ينتظمون في "أخوّات" أو "فرق"، تتمتع بأنظمتها ومرشديها. والهدف من هذه الأخوّات هو أن يكونوا "اليد الحيّة والعاملة داخل المجتمع"، وممارسة الصلاة والالتزام بالقوانين الخاصة بهم وعيش السلوك الإنجيلي. وقد أخذت هذه الفكرة

الروحية تروق اليوم للكثيرين من الشباب والشابات، وبواسطتهم أخذ كلام الله يصل إلى بيئاتٍ مختلفة، لا يستطيع الراهب أو الراهبة أن يصلا إليها. ويمثل هؤلاء العلمانيون والعلمانيات عناصر نشطة في مختلف المجتمعات مفعمة نورًا ومحبة، وهم يشكّلون في الكنيسة حركة روحية مباركة لبنيان ملكوت الله. وقد انتمى إلى هذه "الرهبنة الثالثة" منذ القرن الماضي كثير من الأتقياء الذين كانوا مثالاً صالحاً لأهلهم وذويهم ومجتمعهم في الحياة المسيحية[٩].

وانتظم في هذه الأخوّات، كما يذكر التاريخ، اثنان من كبار رجال الإكليروس وهما: المطران بهنام بني والمطران يوسف داؤد الذي توشح بالاسكيم الرهباني على يد القاصد الرسولي لويس ليون.[١٠] ولم يقتصر هذا الانتماء على الموصل، إنما شاع في قره قوش أيضاً إذ تأسست فيها هذه الأخوّة منذ عام ١٨٨١، وكان المرحوم القس منصور خاروف المارديني المشهور بعطر فضائله مرشداً لهذه الطغمة، وقد قضى معظم سنوات خدمته في قره قوش، وشيّد فيها معبداً على اسم السيدة العذراء يجتمع فيه الإخوة للصلاة. وبعد موته سنة ١٩٠٤ دفن في المعبد المذكور. وتجدد هذا النوع من الانتماء في السنين الأخيرة في العراق، باسم الأخوّات الدومنكية وسيأتي ذكر ذلك لاحقاً.

---

(٩) كان منهم داود المقدسي، جبو سفر وحنا بلو سمحيري وبطرس سبير وعبدالله خلف (عبو المصلّي).

(١٠) السلاسل التاريخية لفيليب طرّازي ص٣٠١.

ومن دواعي فخر رهبانية الدومنكان واعتزازها، أن قداسة البابا الراحل مار يوحنا بولس الثاني(١١) هو خريج معاهدها في بولونيا(١٢). وجدير بالذكر أيضاً أن ثياب البابا البيضاء هي زي الرهبان الدومنكان مع بعض التحويرات البسيطة الخاصة! فمنذ عام ١٥٦٦ أختير أحد الرهبان الدومنكان لكرسي البابوية، وهو البابا القديس بيوس الخامس، حيث ظل مرتدياً ثيابه الرهبانية البيضاء لبساطتها و تعبيرها الروحي واللاهوتي. وقد تبعه في هذا خلفاؤه إلى اليوم. وأن أربعة أحبار عظام سالفين من البابوات هم من رهبانية الدومنكان. كما ارتقى من الآباء الدومنكان إلى الرتبة الكردينالية اكثر من ٦٠ شخصية عبر العصور. كان آخرهم العلامة الشهير الكردينال ايف كونغار (ت ١٩٩٥ عن ٩١ سنة تاركاً وراءه مؤلفات ضخمة). وكذلك اللاهوتي الدومنيكي الاب غودييه الذي عمل سنوات طويلة في حاشية قداسة البابا.(١٣)

---

(١١) توفي قداسته عشية الأحد ٣ نيسان ٢٠٠٥، ودفن في الثامن من الشهر عينه بحضور ٢٠٠ من رؤساء وملوك الدول ومن يمثلهم. وفي ١٧ نيسان ٢٠٠٥، اجتمع في حاضرة الفاتيكان، مائة وخسة عشر كاردينالاً وانتخبوا قداسة البابا الجديد بنديكتوس السادس عشر. البابا الجديد الماني، ومن مواليد مقاطعة بافاريا في ١٦ نيسان ١٩٢٧. ومعنى اسمه بالعربية "مبارك".

(١٢) عن نشرة حلب للسريان الكاثوليك ١٩٧٨ ص٣٣.

(١٣) عن الفكر المسيحي عدد ٣١٧/٣١٨/١٩٩٦.- ف.م:٣٨٧-٣٨٨ لعام٢٠٠٣.

ومن مفاخرهم أيضاً الأب فانسان بوفييه الدومنكي الفرنسي صاحب أضخم موسوعة في القرون الوسطى. ومن الفنانين العالميين: فرا انجيليكو وبارثلميو وبيسون. ومن محرري الهنود الحمر الأب لازكزاس. أما كبار لاهوتييهم فاثنان هما: القديس البرتوس الكبير والقديس توما الاكويني. ومن مشاهير واعظيهم الخطيب الفرنسي الأب لاكوردير. ومعلوم أن شعار الرهبانية هو صليب بلونين أبيض وأسود، أو شعار مبسّط لثوبهم الرهباني بلونيه الأسود والأبيض. كما أن الرهبان الدومنكان كانوا يحلقون شعر رؤوسهم على شكل إكليل، كما نشاهد ذلك في صورة القديس عبد الأحد، بريشة الفنان فرا انجليكو، وظلّ الأمر كذلك إلى أواسط قرن العشرين.

القديس عبد الأحد (دومنيك الكوزماني)-١١٧٠-١٢٢١

مؤسس الرهبنة الدومنكية

الرهبان الدومنكان في العراق منذ القرن الثالث عشر

لقد سجل التاريخ، وجود رهبان من الدومنكان في بلاد ما بين النهرين منذ القرن ١٣، وأولهم غليوم دي مونفيرا وكان من أصدقاء مار عبد الأحد الأولين، إذ التقى به وعرفة في روما عام ١٢١٧، وأنضم إلى رهبنته في عام ١٢١٩، ورافق عبد الأحد في أسفاره الرسولية لا سيما بين الشعوب الوثنية في شمال أوربا. وبعد وفاة القديس عبد الأحد في بولونيا (إيطاليا) في ١٢٢١/٨/٦، حقق غليوم رغبته العميقة للعمل في الرسالات النائية. فقصد الأراضي المقدسة عام ١٢٣٥ ثم أخذ يتجول في منطقة الشرق الأوسط برفقة أخوين من الرهبان يجيدان اللغة العربية بقصد الخدمة والتعليم، حتى وصل بغداد مركز الخلافة العباسية وكرسي بطريركية بيعة المشرق والتقى بالبطريرك مار سوريشوع الخامس (١٢٢٦-١٢٥٦).

وبعد نحو خمسين سنة وصل إلى بغداد أحد وجوه الرهبانية الدومنكية البارزين وهو "ريكولدو دي مونتي كروجّي"، يوم غزا المغول المنطقة واستولوا على السلطة عام ١٢٥٨. وهذا الراهب من أشهر المرسلين، حيث خلّد أسفاره وأعماله في مؤلفٍ ثمين باللغة اللآتينية، أصبح مرجعاً أساسياً للتعرّف على أوضاع تلك الحقبة من التاريخ بخصوص المناطق التي زارها وخدم فيها، وعلى الخصوص مدينتي

بغداد والموصل. وريكولدو هذا لبس الثوب الرهباني سنة ١٢٦٧ في مدينة فلورنسا الإيطالية، وكانت رغبته شديدة لحمل الإنجيل إلى البلاد البعيدة، فأبحر من إيطاليا سنة ١٢٦٨ ووصل ميناء عكا في فلسطين، وأخذ يطوف في الأراضي المقدسة. وفي ١٢٦٩ بدأ إحدى أشق جولاته الرسولية، فقصد بلاد أرمينيا ثم بلاد فارس حتى وصل مدينة تبريز، ثم جاء إلى الموصل وقصد بغداد بطريق النهر بواسطة "الكلك". مكث في بغداد إلى صيف ١٢٩١، ويصف في يوميات جولته انفعاله الشديد وتأثره العميق عندما التقى في بغداد باخوةٍ له من الدومنكان، دون أن يوضح لنا فيما إذا كانوا مقيمين فيها منذ زمن بعيد أم عابري سبيل؟

ظلت بغداد، بالرغم من الاحتلال المغولي مركزاً للفكر والحضارة العربية والإسلامية، محافظة على جوامعها وكنائسها ومدارسها، والناس جميعاً من مسلمين ومسيحيين ويهود يعيشون فيها جنباً إلى جنب في جو من التفاهم والألفة والتعاون. وكان للجاثاليق البطريرك مار يوالاها الثالث (١٢٨٣-١٣١٧)، وهو من أصل مغولي - تأثيرٌ كبير في خلق ذلك الجو بين المواطنين بمختلف أديانهم.

رحّب هذا البطريرك بالراهب ريكولدو الدومنكي واستضافه في كنائسه للخدمة والوعظ وتعلّم ريكولدو العربية وأتقنها كما تضلع العلوم الإسلامية على أئمة بغداد ومشايخها ومن هنا جاء إعجابه بالقيم والخصال الحميدة التي لمسها لدى أصدقائه المسلمين. وفي تلك الأثناء سقطت مدينة عكا عام ١٢٩١ فساورت راهبنا المخاوف حين شاهد بين أسرى الحرب الذين وصلوا بغداد بعض من الرهبان الدومنكان! كما عثر على كتب

صلاة و أمتعة وملابس خاصة بالرهبانية بين المبيعات في أسواق بغداد!. فترك بغداد متوجهاً إلى الموصل، ومنها واصل طريقه إلى مدينته فلورنسا في إيطاليا حيث وافته المنية في ١٣٢٠/١٠/٣١ بعد أن انتهى من كتابة ذكرياته الثمينة(١٤).

رسالة الآباء الكبوجيين في الموصل (١٦٣٢ – ١٧٢٥)

الكبوجيون فرع من رهبانية الفرنسيسكان. فتح الرهبان الكبوجيون رسالتهم في الموصل سنة ١٦٣٢ واتخذوا لهم مقراً داراً قريبة من النهر في محلة مار اشعيا، وسرعان ما أثمرت هذه الرسالة إذ قام أولئك الرهبان بخدمات دينية واجتماعية وتثقيفية، لكن هذا النجاح جلب عليهم النقمة فقد أدركتهم الاضطهادات في ١٦٦٥-١٦٦٧. وكانوا قبلاً قد غادروا المدينة ثم عادوا إليها في ١٦٦٣ لمواصلة الخدمة. ولما أشرف محل سكناهم على الانهيار منعهم والي المدينة من ترميمه فتحولوا إلى دارٍ أخرى، ليمكثوا فيها حتى سنة ١٧٢٢ حيث هجم بعض الرعاع على دارهم وذبحوا ليلاً الأب بطرس أيسودون، ونهبوا البيت بمحتوياته من نقود وثياب ومقتنيات، فسعى آل عبد الجليل لدفن الراهب المذكور

---

(١٤) خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية ص٩٩ وما بعدها. والقديس عبد الأحد للأب خليل ص ١١٥ وما بعدها.

في مقبرتهم الكائنة في بيعة شمعون الصفا. بعد هذا هجر الآباء الكبوجيون المدينة سنة ١٧٢٤ ولم يعودوا إليها. ويجعل المؤرخ القس بطرس نصري مغادرتهم سنة ١٧٢٥ بينما يقول فيليب طرازي إن انقراض هؤلاء الآباء من الموصل كان في ١٧٤٨. وإني أميل إلى الرأي الأخير، فقد بدأت بعد هذا التاريخ محاولات القس خدر في روما لإعادتهم إلى الموصل، ولما لم يكتب له النجاح سعى في مجيء الآباء الدومنكان الواعظين.[١٥]

بدأ الانتماء إلى الكنيسة الكاثوليكية على يد الآباء الكبوجيين، والقس خدر الموصلي، وهو أحد قسس بيعة مار اشعيا، فمن هو القس خدر هذا؟

القس خدر الموصلي (١٦٧٩-١٧٥١)

هو أبن المقدسي الياس أبن الشماس هرمز الموصلي. وتلقّبت أسرته باسم "شعّاوي".

ولد القس خدر سنة ١٦٧٩ وصار قسيساً في بيعة مار ايشعيا، وكان ذكياً مولعاً بالدرس والمطالعة، وهو من أبناء البيعة الشرقية النسطورية. فتح مدرسة انتمى إليها تلاميذ من الموصل وخارجها، وعكف على التعليم فيها بكل همّة مدة ثلاثين سنة. انتمى القس خدر إلى الكنيسة الكاثوليكية فناله بعض الاضطهاد، لذا غادر الموصل إلى حلب ثم إلى روما فوصلها في ١٧٢٥/٢/٢٤ متابعاً دراسته ومطالعاته حتى أصبح

(١٥) ذخيرة الأذهان ج٢/ص٢٣٩. والسلاسل التاريخية لطرازي ص١١٤.

من المعتمدين في أمور بلاد المشرق، وانتفع منه العلامة يوسف سمعان السمعاني في معلوماتٍ كثيرة في حقل الأدب السرياني والتقاليد الشرقية. وكانت له اليد الطولى في إرسال الآباء الدومنكان إلى الموصل ونواحيها بعد أن فشل في سبيل عودة الآباء الكبوجيين. توفي القس خدر في روما بتاريخ ١٧٥١/١٢/٣٠، وقد أوصى بكتبه ومخطوطاته للقس يوسف بهنام الموصلي الطالب في روما آنذاك. وأعطى معجمه الذي ألّفه بثلاث لغات-العربية والكلدانية والتركية - لجامعة انتشار الإيمان ليطبع لكنه لم ينشر إلى اليوم، وكذلك بقية مؤلفاته الأخرى المخطوطة، وهي ألان في مكتبة الفاتيكان ومكتبة باريس الوطنية. وكتب عدة نسخ من معجمه المذكور والذي سماه "الترجمان"، أفضلها نسخة دير الشرفة وتقع بأكثر من ألف صحيفة. وله تاريخ كنسي موجز محفوظ في مكتبة برمنكهام، كما وضع مداريش بالعربية للموتى وبعض الأناشيد والمدائح البيعية لا تزال مستعملة إلى اليوم رغم ركاكتها. وله معجم "عربي-كلداني" أكمله سنة ١٧٢٧ وانتسخ منه نسخاً عديدة. وترجم من الكلدانية وإليها بعض الكتب الدينية، وكذلك من الإيطالية.

عاش القس خدر بتولاً. وكانت هناك بعض المحاولات لانتخابه مطراناً على الموصل[١٦].

---

(١٦) المصادر-ذخيرة الأذهان للقس بطرس نصري ج٢ ص٢٥٨-أدب اللغة الآرامية للقس ألبير أبونا ص٥٣٣-النجم لسنة ١٩٣٦ عدد٦و٧ -بين النهرين. عدد ١٩٨٩/٦٧.

الآباء الدومنكان من الإقليم الإيطالي وخدماتهم (١٧٥٠ - ١٨٥٦)

نتيجة لمساعي القس خدر في روما صدر أمر رسولي بتاريخ ١٩ تموز ١٧٤٨ يوعز إلى الآباء الدومنكان ليجددوا بعثاتهم إلى الشرق للخدمة في بلاد بين النهرين وكردستان، وعهد ذلك إلى الإقليم الإيطالي من هذه الرهبانية لفتح رسالة في الموصل. فوصل اثنان من الآباء الرهبان في ١٧٥٠/١/١٠ وهما: الأب فرانجيسكو (فرنسيس) توريانى والأب دومينكو (عبد الأحد) كوديليونجيني، ونزلا في بيت الياس الحلبي. وبعد أن اثبتا مهارتهما الطبية في خدمة المرضى من أهالي البلد استدعى بهرام باشا حاكم منطقة العمادية الأب فرانجيسكو لمعالجته وشفاه من مرضه فأكرمه وصارت له وجاهة عنده. ويقول صاحب تاريخ الموصل، ج ١ – ص ٢٧٤: "استقبل السادة الجليليون (باشوات الموصل) المرسلين وفسحوا لهم مجالاً واسعا للعمل ودافعوا عنهم حباً بالخير الذي كان ينشأ على يدهم لجميع الأهالي على اختلاف نحلهم وأديانهم، إذ كانوا يتفقدون المرضى ويعالجونهم ويزودونهم بالأدوية مجانا، فمال إليهم أهل المدينة وأحبوهم واستطابوا وجودهم بينهم. ومن ثم نال المرسلون الأذن في الإقامة رسمياً في الموصل ولا زالوا فيها حتى الآن. وكانوا يتزيّون بالزّي التركي مجانسةً. وإن أحد تجار الموصل المدعو عبد الأحد صليوا

كان من اكبر المساعدين لهؤلاء الآباء وهو من أقرب المقربين إلى بيت عبد الجليل حكام الموصل، هذا سعى كثيراً في خدمة الرهبان الدومنكان، وقد أوقفت زوجته المدعوة (اسطنبول) بيتها لتلك الرسالة وهو أصل ديرهم الماثل اليوم وقد توسع كثيراً بالدور التي ضموها إليه بعدئذ".

خدم الأب عبد الأحد في القرى الشمالية وتوفي في القوش بتاريخ ١٧٥٣/٩/٣٠ ودفن في دير مار كوركيس – أمام باب البيعة العليا – وعمره ٣٣ سنة.

في عام ١٧٥٤ وصل الأب دومينكو لانزا-صاحب المذكرات المعرفة باسمه في الأوساط التاريخية- وتعين أول رئيس للرسالة في الموصل، وهو من مواليد مدينة تورينو الإيطالية ١٧١٨. لم يلبث أن سافر إلى الأستانة في ١٧٥٦ للحصول على رخصة الدولة العثمانية للخدمة في بلاد ما بين النهرين. كانت له، في الموصل، إقامتان: الأولى من ١٧٥٤-١٧٦١- تخللها سفره إلى الأستانة، والثانية ١٧٦٤-١٧٧٠. وقد ركز نشاطه في الخدمة على المناطق القريبة مثل: قره قوش وكرمليس وبرطلة، وإليه يعود الفضل بانضمامها إلى الكثلكة. ومن جملة ما يقول في مذكراته عن حوادث ١٧٥٧: "أن اللصوص سطوا على دارنا وسرقوا بضعة أوانٍ كانت في المطبخ". ترك الأب لانزا الموصل في ١٧٧٠/٥/٢٣ وتوفي في مدينته تورينو ١٧٨٢ وعمره ٦٤ سنة.

في سنة ١٧٦٠ جاء الأب بولدو سولديني وكان ذا إلمام واسع بالطب والهندسة وقد نال التفاتاً من بهرام باشا في العمادية، فقضى معظم سنوات خدمته في المناطق الجبلية، واتخذ له مصلى دير مار عبديشوع

في قرية ديري قرب العمادية، وأحبه الناس لتفانيه في خدمتهم وقد فجر لهم عين ماء لازالت تعرف باسم "كاني بولدو". توفي هذا الراهب في زاخو سنة ١٧٧٩ بعد خدمة ١٩ سنة، وسرعان ما أضحى قبره موضوع تكريم من قبل الجميع. وكان المرقد على تلّة غير بعيدة عن البلدة، وبعد توسع البناء في زاخو في السنين الأخيرة نقلت رفات هذا الراهب الورع، ودفنت باحتفال في المقبرة قرب جدار بيعة السريان سنة ١٩٨٠ بحضور أحد اخوته الرهبان هو الأب يوسف توما الدومنكي.

وفي وصف رسالة العمادية، يذكر "كتاب مختصر تواريخ الكنيسة"، ص٦٢٦: "في سنة ١٧٥٠ وصل الآباء الدومنكان إلى الموصل، وبعد عشر سنين نصبوا رسالة أخرى في العمادية متعلقة برسالة الموصل. والى الآن يلهج أهل تلك النواحي باسم الباتري سولديني الذي كان أول من أقام الرسالة في العمادية ويصفون مناقبه. ولبث المرسلون الدومنكيون إلى اليوم في هذه البلاد، وكان هؤلاء ينذرون ويعلمون ويصنعون خيرات كثيرة ولا سيما الطب، فجذبوا قلوب الحكام واعيان الإسلام إليهم".

أما ما كان من الأب فرنسيس توريانى فأنه خدم في الموصل والقوش وعقرة والزيبار،وقد تفانى في خدمة الناس الذين عانوا من أمراضٍ مختلفة إثر مجاعة اجتاحت البلاد عامي ١٧٥٦و١٧٥٧، توفي في الموصل منهوك القوى بعد رجوعه من معالجة أحد الآغوات الأكراد، وذلك في ٢٨ نيسان ١٧٦٧ ودفن في فناء بيعة شمعون الصفا

في مقبرة الجليليين، وله من العمر ٤٦ سنة(١٧). ويحتفظ دير الآباء في الموصل بساعةٍ منضدية - لا تزال صالحة للعمل - جلبها الأبوان فرانجيسكو ودومينكو معهما إلى الموصل.

بعد وفاة الأب فرانجيسكو بسنة واحدة، أي في عام ١٧٦٨ وصل الأبوان موريس كارزوني ورافائييل تيركونوسكي. كان الأب كارزوني قد قدم إلى الموصل في ١٧٦٢ مدة قصيرة ثم غادرها، وعاد رئيساً للرسالة خلفاً للأب لانزا. خدم الأب كارزوني مدة في العمادية وضواحيها، وقد ألّف كتاباً في قواعد اللغة الكردية طبعه في روما سنة ١٧٨٧. توفي ضريراً في مدينته فلورنسا سنة ١٧٩٠، ولم يسبق مثيل لهذا التأليف باللغة الكردية(١٨).

أما رفيقه الأب رافائيل، وهو من بوهيميا، إحدى مقاطعات جيكوسلوفاكيا فقد قضى مدة خدمته في الموصل وصار رئيساً للرسالة وتوفي في الموصل سنة ١٧٨٦.

وقبل وفاته بسنة-أي في ١٧٨٥-جرى حادث مؤسف وهو أن أحد الآباء الدومنكان واسمه "فانسان روفو" طلبه بإلحاح محمد بك أمير بلدة جزيرة أبن عمر لمعالجة ابنه فتاح بك لإصابته بمرضٍ خطير مما أضطر الأب فانسان إلى السفر، ولما وصل إلى حيث المريض، والسفر

(١٧) ذخيرة الأذهان ٣٥٧/٢.

(١٨) جاء في كتاب "مع الأكراد" ص٩٥ لناشره اواز زنكنة "قد أثرى الأب كارزوني مفرداتنا اللغوية في هذا المجال، وكانوا يلقبونه "أبو الاستشراق الكردي". وكذلك الأب كامبانيللي الذي دلنا على استعمال الأكراد للأعشاب المختلفة أدوية طبية".

من الموصل إلى الجزيرة يستغرق أربعة أيام ! وجد أن لا أمل في شفاء المريض فرفض إعطاءه أي علاج. غير أن توسلات أهله جعلته يسقيه عصيراً، بعد أن شرب هو نفسه منه. وبعد قليل توفي المريض. فلم يكن من أولئك القساة الذين أفقدهم الحزن صوابهم إلاّ ولحق اثنان منهم بالراهب المذكور، وكان قد ذهب إلى ضفة دجلة ليصلي، فهجما عليه بالخناجر وقتلاه. وسحبت جثته في الشوارع ثم القي بها في النهر وبعد أن لفظها الماء إلى الشاطئ دفنت قرب جدار بيعة صغيرة للنساطرة تبعد عن الجزيرة مسيرة ساعة بانحدار النهر(١٩).

وبعد الأب رافائيل جاء الأب شارلس سابيللاني سنة ١٧٨٨، وهذا كتب أخبار رسالته إلى سنة ١٨٠٣ وهي السنة التي عاد فيها إلى روما، فخلفه في رئاسة الرسالة الأب مرقس بيانتا الذي كانت مدة إقامته من ١٨٠٠-١٨٠٩. ثم أعقبه الأب يوسف كامبانيللي (١٨٠٣-١٨١٥) واستلم رئاسة الرسالة في ١٨٠٩. وقد خدم مدة طويلة في المناطق الجبلية وعلى يده انضمت قرى مار ياقو وبيدارو وفيشخابور إلى الكثلكة.

كان الأب كامبانيللي صديقاً للأنبا جبرائيل دنبو، مجدد الرهبانية الكلدانية وقد أعانه في مهمته كثيراً. وبعد عودته إلى ايطاليا نشر في ١٨١٨ بمدينة نابولي كتاباً نفيساً باللغة الإيطالية عن كردستان وسكانها مع وصف مفصل لأديان أهل المنطقة وعاداتهم وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، كما ألحق بالكتاب بعض القصائد الكردية.

---

(١٩) نبذة عن الخدمات الطبية للآباء الدومنكان كتبها المؤرخ الاب حنا فيي. وذخيرة الأذهان ٢/ ٣٥٧.

كتب عنه صاحب ذخيرة الأذهان يقول: إنه كان عالماً فطناً غيوراً على مجد الله والديانة وخير القريب. وكان طبيباً حاذقاً يستعمل الطب مجاناً لخير أهالي الموصل من أي مذهب كانوا فنال منهم الثناء الجزيل. (ج٢/ص٤٢٩)

وخلفه في رئاسة الرسالة الأب رافائيل (الثاني) وكان له مهارة في الطب، واكتسب هو أيضاً الشكر من السنة الجميع، هذا سافر إلى روما سنة ١٨٢٧ وأغلقت الرسالة ولبث مركزها تحت نظارة المطران بطرس كوبري اللاتيني في بغداد. وقد فتحت من جديد سنة ١٨٤٠ على يد الأب انطون ميرجياي بعد أن أغلقت نحو ١٣ سنة، بينما تقول المصادر الأخرى أن الغلق كان منذ عام ١٨١٥[٢٠].

ويعود صاحب ذخيرة الأذهان إلى القول في التكملة الخطية غير المطبوعة: "إن الذي جدد الرسالة الدومنكية بالموصل هو الأب انطون ميرجياي المرسل مع ثلاثة من رفاقه جاؤوا ليشغلوا رسالتهم كالسابق، لكن أحدهم توفي في بيروت بالوباء، والآخر حين بلوغه الموصل، والثالث غادر إلى اوربا، ولم يبقَ سوى الأب انطون، وإذ كان هذا محتاراً في أمره لجهله لسان البلد وعوائده، وإذا بالمسيو أوجين بوري اللعازري والأب يوسف والبيرغا حضرا من ايران، والأب بولس ريكادونا من لبنان، وكان الثلاثة يحسنون التكلم بالعربية، فشرعوا يفلحون في كرم الرب وفتحوا المدارس وكان من أبرز تلاميذهم جرجس بن اللوس بزوعي ويوسف داؤد زبوني وبهنام بني وأخوه الخواجا حنا. ثم قدم إلى الموصل

---

(٢٠) التكملة باب ١٦ ف٧- ذخيرة ٢/ ص ٤٢٩.

أيضاً اثنان من الآباء الدومنكان هما يوسف جيوديجي وأوغسطين ماركي سنة ١٨٤٣ فتعين الأول للموصل والثاني لمنطقة كردستان، فشرع الآباء يوسعون دار الرسالة سنة ١٨٤٤ بالبيوت التي ادخلوها عليه ومنها بيت جرجس المقتول"[٢١].

ولما رأى بعض الأهالي أن قد وردت للآباء صناديق فيها لوازم بيعية، شرعوا يبثون القول إن الافرنج يريدون أن يبنوا قلعة لحصار البلدة وأن في صناديقهم أسلحة، فتألبوا وهجموا على دار المرسلين ليهدموها. هرب هؤلاء وتخلف الأب يوسف والرغا الذي دخل البيعة ليتناول القربان. وفيما هو على تلك الحال أنقض عليه بعض الجهلة واثخنوه جراحاً بالخناجر. وحضر حالاً في أثناء هذه الثورة، القنصل الفرنسي وترجمانه ليصدوا المتعصبين، فحاولوا قتلهما! ولكن أعيان البلد تلافوا الخطر وسوء العاقبة، وكان أشهرهم: عمر اغا تفنكجي باشي واحمد اغا من محلة باب الجديد وسليمان اغا من محلة باب البيض وحسين اغا بيرقدار، هؤلاء استنفروا شهامة أقوامهم وعشائرهم، ولحقهم حاكم البلد بالعساكر وكسروا شوكة الثائرين وانقذوا الأب يوسف من أيديهم. ولما بلغت هذه الأخبار أولي الأمر في عاصمة السلطنة (اسطنبول) سعوا معاقبة المجرمين وتعويض الأضرار التي أصابت المرسلين. ولما أتموا بناء الدار عاد الأب يوسف والرغا إلى إيران والأب ريكادونا إلى لبنان. وقد تعين الأب يوسف والرغا بعدئذ بطريركاً لاتينياً على أورشليم ١٨٤٨-١٨٧٢.

---

(٢١) ذخيرة ٢/٤٠٤.

وفي دير الآباء بالموصل لوحة مرمرية لا تزال شاخصة، يرتقي تاريخها إلى عام ١٨٤٥، مزبورة باللاتينية، تحكي قصة بناء بيعة لهم في تلك السنة، وهذا تعريب الكتابة كما جاء على لوحة برونزية صغيرة مثبتة قرب اللوحة المرمرية: "هذا الهيكل، بفضل حماية السيد رويه الذي كان يسّهل أعسر الصعاب وبرعاية الأخ انطونيو ميرجياي مجدد الرسالة. في ٣١ تشرين أول ١٨٤٥ أقام (أقامه) بشكله هذا الفخم على أنقاض الكنيسة الجليلة والمغارة. كان الأب بريفو يخطط في ٤ تشرين أول وضع حجر الأساس وفي ١٢ كانون الثاني باركه باحتفال".

فقد بنى الآباء إذاً بيعةً لهم على أنقاض أخرى قديمة ومغارة ليس بحوزتنا معلومات إضافية عنها.

وفي سنة ١٨٤٨ قدم إلى الموصل آباء آخرون وهم: اوغسطين باوزا الذي صار بعدئذٍ مطراناً على فلورنسا وكردينالاً (ت ١٨٩٩) وبنوا كارينياني (وهذا توفي في مار ياقو ١٨٥٠) وبيوس كيجي وملسانو، وقد سعوا في تعليم و تهذيب الصبيان في المدارس وانتشروا في قرى الكلدان والتياريّة لتقديم خدماتهم الروحية والثقافية والطبيّة.

أما ما كان من الأب ميرجياي فقد انتخب مطراناً على اللاتين وقاصداً رسولياً في بلادنا، فاعتمد على السفر إلى اوروبا، ورافقه السيد اوجين بوري، -الذي أقيم بعدئذ رئيساً عاماً على الرهبانية اللعازرية - وفي طريق عودته إلى الشرق توفي في ديار بكر سنة ١٨٥٠. كما بدأ عدد الآباء يتقلص في ١٨٥٠ وأضحت الأقاليم الدومنكية في إيطاليا عاجزة عن إمداد رسالة الموصل برهبان جدد، ولم يبقَ في الرسالة

إلاّ الأب ماركي وقد غادرها سنة ١٨٥٧ تعباً هزيلاً بعد تفانيه في الخدمة، وهو آخر الآباء المرسلين الإيطاليين. ويذكر د. ذنون يونس الطائي في رسالته للماجستير عن الأب ماركي العبارات الآتية: "لقد فتح الأب ماركي مستوصفاً في دير مار ياقو لمعالجة المرضى دون تمييز ديني. وقد أنقذ هذا المستوصف حياة مئات الأشخاص، واشتهر الأب ماركي في المنطقة بحيث ذكرت له شفاءات خارقة تحققت على يده! لكنه لم ترد مع الأسف تفاصيل حول هذه الشفاءات".

هذا وقد بلغ عدد الآباء الذين خدموا في تلك الفترة الثلاثين مع الأب رافائيل، الذي لم يرد اسمه في قوائم دير الآباء، بل ورد ذكره في التكملة الخطية لذخيرة الأذهان (باب ١٦ ف٧).

هكذا انتهت خدمة الآباء من الإقليم الإيطالي. وتعهد إقليم فرنسا للرهبانية بالإشراف على إرسالية بين النهرين وكردستان، وذلك في مجمعه المنعقد في أيلول ١٨٥٦ بعد أن تفانوا في تقديم ما استطاعوا من بذل وسخاء مدة قرن من الزمن. وقد اشتهر منهم الآباء الرهبان: "توریاني ولانزا وسولديني وكامبانيللي وماركي". وفي أدناه جدول بأسمائهم يليه آخر بأسماء رؤساء الرسالة[٢٢]:

---

(٢٢) المصادر: ذخيرة الأذهان ج٢ ص٣١٩ وخلاصة تاريخية ص١٧٧ وكتاب القديس عبد الأحد للأب خليل ص ١٠١ ومجلة بين النهرين عدد ٥٣/٥٤. ارشيف الآباء الدومنكان في الموصل.

جدول بأسماء الآباء الدومنكان من الإقليم الإيطالي

ت	الأسماء	فترة الخدمة	الملاحظات
١	دومينكو كوديليونجيني Codeleoncini D.	١٠ ك٢/١٧٥٠ – أيلول ١٧٥٣	توفي في القوش ودفن في دير مار كوركيس
٢	فرنجيسكو توارياني Turrian F.	١٠ك٢/١٧٥٠ – ١٧٦٧	توفي في الموصل ٨/٤/١٧٦٧ ودفن في بيعة شمعون الصفا
٣	دومينكو لانزا Lanza D.	١٧٥٤–١٧٦١ ثم١٧٦٤–١٧٧٠	توفي في تورينو ١٧٨٢
٤	ليوبولدو سولديني Soldini L.	١٧٦٠ –١٧٧٩	توفي في زاخو
٥	موريسيو كارزوني Garzoni M.	١٧٦٢–١٧٨١ ثم١٧٨٨–١٧٩٠	توفي في فلورنسا ١٧٩٠
٦	نوربير سيكرز Seghers N.	ك٢/ت١/١٧٦٩	بعد عشرة اشهر من وصوله غادر إلى بلاد فارس
٧	جان باتيست بويتي Boetti J-B.	١٧٦٩–١٧٧٤	خدم في الموصل والعمادية ثم عاد إلى فرنسا ١٧٧٤
٨	فانسان روفو النابولي Ruvo V.	١٧٧٣–١٧٨٥	قُتل في جزيرة ابن عمر
٩	رافائيل تيركونوسكي Tercunoski R.	١٧٧٣–١٧٨٦	توفي في الموصل ١٧٨٦
١٠	فالانتين فوك Fock V.	١٧٧٤–١٧٨٩	خدم في العمادية وجزيرة بن عمر ثم غادر إلى بلاد فارس

١١	فانسان ماري بالازولو Palazollo	١٧٨٢-١٧٨٠	خدم في الموصل وديار بكر عاد إلى روما بسبب المرض
١٢	كاستولو كلايموند Kleimond	١٧٨٧-١٧٨٤	
١٣	شارلس فانسان سابيللاني .Sapellani Ch-V	١٨٠٣-١٧٨٨	وفاته ١٨٠٩
١٤	انجيلو سوالي Suali A.	١٧٩٢-١٧٩٠	عاد إلى روما بسبب المرض
١٥	مرقس بيانتا Pianta M.	١٨٠٩-١٨٠٠	عاد إلى ايطاليا
١٦	راكي Raggi	١٨٠٤-١٨٠٣	عاد إلى ايطاليا
١٧	يوسف كامبانيللي Campanile	١٨١٥-١٨٠٣	توفي في مدينته نابولي ١٨١٨
١٨	تالوني Talloni	١٨٠٩-١٨٠٨	عاد إلى ايطاليا
١٩	رافائيل الثاني Raphael-II	١٨٢٧-١٨١٥	سافر في هذه السنة إلى روما وأغلقت الرسالة
٢٠	انطونيو ميرجياي Merciai A.	١٨٤٨-١٨٤٠	عاد بعد سيامته الأسقفية وتوفي في ديار بكر ١٨٥٠
٢١	الأخ انطونيو Antonio	١٨٤١	توفي في بيروت بمرض الكوليرا أثناء عودته إلى الموصل عام ١٨٤١

٢٢	جيروم كوك (اسباني) J. Cock	١٨٤١	توفي بعد أيام من وصوله. دفن في بيعة شمعون الصفا ١٨٤١/٩/١
٢٣	Lacetti لاجيتي	١٨٤١	غادر الموصل بسبب المرض
٢٤	جوزيف جوديجي Jodice J.	١٨٤٧-١٨٤٣	توفي في الموصل في ١٨٤٧
٢٥	اوغسطين ماركي Marchi A.	١٨٥٧-١٨٤٣	عاد إلى إيطاليا
٢٦	بنوا كارينياني Garignani B.	١٨٥٠-١٨٤٦	توفي في مار ياقو
٢٧	بيوس كيجي Cecchi P.	١٨٥٥-١٨٤٦	توفي في إيطاليا ١٨٩٣
٢٨	Milissano ميليسانو	١٨٥٢-١٨٤٧	وفاته ١٨٦١
٢٩	اوغسطين باوزا Bausa A.	١٨٥٦-١٨٥٠	مطران وكاردينال فلورنسا فيما بعد. وفاته ١٨٩٩
٣٠	لويس دي نيكرو Di-Negro L.	١٨٥٧-١٨٥١ ثم ١٨٥٩-١٨٦١	عاد إلى إيطاليا

جدول بأسماء رؤساء الرسالة في الفترة الإيطالية:(٢٣)

ت	الاسم	الملاحظات
١	الأب دومينكو لانزا	١٧٥٤-١٧٧٠ في فترتين، وهو صاحب المذكرات المعروفة باسمه
٢	الأب موريسيو كارزوني	١٧٧٩-١٧٨١. وضع كتاباً بقواعد اللغة الكردية. توفي ضريراً في مدينته فلورنسا ١٧٩٠
٣	الأب رافائيل تيركونوسكي	١٧٨٢-١٧٨٦
٤	فانسان سابيللاني	١٧٩٠-١٨٠٣
٥	مرقس بيانتا	١٨٠٣-١٨٠٩
٦	يوسف كامبانيللي	١٨٠٩-١٨١٨. له ذكر صالح في تاريخ الرهبانية الهرمزدية الكلدانية. ونشر في نابولي كتاباً هاماً عن الأكراد
٧	رافائيل الثاني	١٨١٨-١٨٢٧. عاد إلى روما وأغلقت الرسالة
٨	الأب انطونيو ميرجياي	١٨٤١-١٨٤٨. توفي في ديار بكر ١٨٥٠
٩	الأب أوغسطين ماركي	١٨٤٨-١٨٥٧. عاد في هذه السنة إلى إيطاليا وتوفي سنة ١٨٧٥

(٢٣) عن قوائم دير الآباء في الموصل. والتكملة الخطية لذخيرة الأذهان. وكتاب الأب خليل ص١٠٠.

دير مار ياقو

هو الدير الواقع بين أحضان الجبل الأبيض المسمى "بيخير" الممتدة سلاسله من دهوك إلى زاخو. وهو دير قديم تأسس منذ أواسط الجيل السابع الميلادي باسم "مار يعقوب حزّايا" أي الرائي، وهو أحد رهبان دير بيث عاوي في خربا قرب عقره، وكان معهداً علمياً معروفاً في التاريخ.

يبعد دير مار ياقو مسيرة نحو خمس ساعات مشياً من دهوك في طريق جبلية، إلاّ أن الوصول إليه أقرب عن طريق دهوك-زاخو إلى سميل ثم قرية شيوز ومنها الصعود إلى الدير بين المنعطفات الجبلية والوديان سيراً على الأقدام أو على ظهر الدواب، مدة ساعة. وقبيل الوصول يرى الزائر عن بعد بعض الصوامع والقلالي المنقورة في الجبل والمنتشرة هنا وهناك قرب أطلال الدير.

دير مار ياقو- قرب دهوك ١٩٣٤

ظل دير مار ياقو قائماً منذ تأسيسه إلى أواخر الجيل ١٤ إذ أصابه الخراب. إلاّ أن أطلال بيعته الكبيرة بقيت ماثلة بأسسها وحجارتها المتراكمة. وقد قامت منذ الجيل ١٨ قرب الدير قرية سميت "مار ياقو" كما عرفت باسم "قاشا فر" سكنها بعض القادمين من شيوز وسميل البلدة المسيحية العريقة.

كارت بوستال لدير مار ياقو

شيّد الآباء الدومنكان لهم بيتاً ضمن رقعة الدير بعد شراء عقارٍ كبير وذلك باهتمام الأبوين ماركي وميرجياي الإيطاليين مع بيعة صغيرة وذلك في ١٨٤٧ و ١٨٤٨ وأصبح ذلك المقر والدير الجديد منطلقاً في خدمة رسالتهم للمناطق الجبلية، إذ كانوا قد بدأوا الخدمة في تلك المناطق منذ السنين الأولى لوصولهم إلى بلادنا. وأول راهب منهم خدم في المناطق الجبلية هو الأب عبد الأحد كوديليو نجيني الذي توفي

في ألقوش ودفن في دير مار كوركيس ١٧٥٣. ثم الأب بولدو سـولديني الذي خدم في مناطق العمادية وزاخو نحو عشرين سنة[٢٤].

ومن الآباء الإيطاليين الذين خدموا في المناطق الجبليـة انطلاقـاً من مار ياقو، الأب كارينياني والأب كامبانيللي، فقد فتح الآباء الدومنكان مدرسة في الدير المذكور سنة ١٨٥١ مع قسم داخلي للتلاميـذ القـادمين من القرى البعيدة، وظلت المدرسة قائمة إلى ١٩٣٩ حيث تـرك الآبـاء الدير مؤقتاً بعد نشوب الحرب العالمية الثانية.

وكانت الأخوات الراهبات الكاترينات قد فتحن لهن ديراً ومدرسة أولية سنة ١٩٢٩، وانصرفن إلى التعلـيم وتثقيـف النـسوة القرويـات وارشادهن وكذلك العناية بأولاد الميتم. كما كان للآباء هناك مـستوصف فتح منذ ١٨٥٧ لاستقبال المرضى من مختلف الفئات من غير تمييز وظل هذا المستوصف يعمل إلى ١٩٦١، إذ ترك الآباء الدومنكان الدير نهائيـاً بسبب أحداث الشمال المؤسفة المتكررة، وقد هاجر أهالي قرية مار يـاقو وكانوا نحو ٤٥ بيتاً وبقي منهم خمسة بيـوت. وفي السنين الأخيرة خلت القرية وأمست هي والدير خراباً يبابا.

---

(٢٤) راجع كذلك مجلة إكليل الورود بالعربية عدد حزيران ١٩٠٣ وكتاب الأب خليل ص١٠١.

بعض أطفال ميتم مار ياقو مع الأب بونفوازان

تشير مخطوطة ذخيرة الأذهان إلى القول: "ولما حصل الأمن في الشمال رأى الآباء المرسلون أن يبنوا لهم مركزاً لرسالتهم في منطقة كردستان، وذلك في موقع دير مار يعقوب حزّايا (مار ياقو)، في الجبل الأبيض بين دهوك وزاخو، واقيم البناء بهمة الأبوين ماركي وميرجياي وذلك بين ١٨٤٧ و١٨٤٨".

لبث الدير أكثر من قرنٍ (١٨٤٨-١٩٦١) مركز انطلاقٍ للخدمة في المناطق الجبلية ومقصداً للآباء لقضاء قسم من فصل الصيف مع تلاميذ المعهد الكهنوتي وتلاميذ الميتم أحياناً طلباً للراحة والاستجمام. وممن قصد الدير انتجاعاً للعافية الأب هياسنت بيسون الذي توفي هناك في ١٨٦١/٥/٤ ودفن إلى جانب أخوين له من الرهبان هما جاك سكافهاوسر وأوغسطين. على أن أول من توفي هناك هو الأب بنوا كارينياني الإيطالي ١٨٥٠.

الأب هياسانت بيسون (١٨١٦-١٨٦١) - أول رئيس للرسالة الدومنكية في الموصل للفترة الفرنسية

وقد اشتهر من قسس قرية مار ياقو المجاورة للدير الخوري يونان توما بيداويد (ت ١٩٣٩) والقس جبرائيل سليمان (ت ١٩٥٠). أما أشهر المعلمين الذين عملوا في الدير فكان يوسف بهرو خوري رعية دهوك بعدئذ، وهو من تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب (ت ١٩٥٣). ورابي كوركيس عيسى وهو من أهالي مار ياقو كان يتقن العربية والكردية والفرنسية وهو المسؤول عن صيدلية الدير. وخدم في الدير بعض الآباء الدومنكان منهم: جاك سكافهاوسر وجان باتيست لاوي ويعقوب ريتوريه وايمون رابو وورولاند ويوسف كادار(٢٥)، وريمون تونو وحنا فيّي. ومن القسس الكلدان الذين قاموا بالتعليم هناك: فرنسيس داؤد والفونس منكنا وفيلبس شوريز وعبد الأحد كوندا.

كان أهالي مار ياقو يحتفلون بعيد شفيعهم مار يعقوب حزايا، في اليوم العشرين بعد عيد القيامة إذ يجتمع المؤمنون في فناء البيعة للصلاة الاحتفالية ثم تناول الطعام في هذا الموسم المدعو شيرا. واليوم آلت القرية مع الدير إلى الخراب التام وتفرق الأهالي في سائر الأرجاء دهوك والموصل وبغداد وسواها وتعرضت بيعة الدير للنهب فضاع معظم ما كان هناك من أثاث وحلل بيعية وكتب ومخطوطات.

وجدير بالذكر أن "مار عمانوئيل اسمر"، وهو أول مطران لزاخو (١٨٥٩-١٨٧٤)، قد توفي ودفن في دير مار ياقو.

---

(٢٥) إبتاع الأب كادار للدير عقارا واسعا من الثروة التي ورثها عن أهله في فرنسا، والى يومنا هذا هناك احدى القطع الزراعية، من اراضي الآباء قرب قرية شيوز، تحمل اسم "ارض كادار".

جدول بأسماء الآباء الدومنكان المتوفون الراقدون في دير مار ياقو

ت	الاسم	تاريخ الوفاة
١	الأب بنوا كارينياني	١٨٥٠
٢	الأب جاك سكافهاوسر	١٨٦٠/٢/١
٣	الأخ اوغسطين	١٩٠٩/٦/٧
٤	الأب هياسنت بيسون	١٨٦١/٥/٤
٥	الأب سيسلاس رولاف	١٨٧٩/٥/٦
٦	الأب جان باتيست لاوي	١٨٧٩/٥/٢٦
٧	الأب دومنيك لوبير	١٨٨٣/١١/٨
٨	الأخ انطوان بلانشي	١٨٨٦/٨/٢

وممن اقترن اسمهم بمار ياقو كان الشاعر الشعبي المعروف باسم "داويذ كورا" أي "داود الأعمى" وسترد عنه كلمة لاحقاً، في معرض الكلام عن الأب يعقوب ريتوريه الدومنكي(٢٦).

وقد زار الدير الأب نجيب موسى الدومنكي في أيلول /١٩٩٨ بصحبة سيادة المطران مار توما كوركيس - مطران الكنيسة الشرقية القديمة في نينوى - ومجموعة من الأصدقاء ووجدوه خرابا، حجراً على حجر!!.

(٢٦) التكملة الخطية لذخيرة الأذهان باب ١٦ فصل ٧ ومجلة بين النهرين عدد ١٩٨٥/٤٨، والفكر المسيحي عدد ٢٧٠/٢٦٩ /١٩٩١.

المطران توما كيوركيس والأب نجيب موسى ميخائيل
فوق أطلال مقبرة الآباء في دير مار ياقو في أيلول ١٩٩٨

عائلة من قرية مار ياقو

القسم الثاني

الآباء الدومنكان من الأقاليم الفرنسية (١٨٥٦ – ١٩١٤)

بعد أن خدم الآباء الرهبان من الأقاليم الإيطالية، في شمال وادي الرافدين، مدة قرن كامل تقريباً أخذ عددهم بالتناقص منذ عام ١٨٥٥ وأصبحت تلك الأقاليم عاجزة عن إمداد رسالة الموصل برهبانٍ جدد. ففكّر الرئيس العام آنذاك الأب جانديل بتوجيه نداء إلى الأقاليم الرهبانية الفرنسية بتزويد رسالة الموصل بالرهبان، فاستجاب البعض للنداء بصورة فردية، إلاّ أن هذه التجربة باءت بالفشل. أخيراً تعهد اقليم فرنسا الدومنكي بالإشراف على رسالة ما بين النهرين وكردستان وذلك في مجمعه المنعقد في أيلول ١٨٥٦ عوض الآباء الإيطاليين. وصلت القافلة الأولى من الرهبان الفرنسيين إلى الموصل في ١٨٥٦/١١/٣٠ وكانت مؤلفة من الأب هياسنت بيسون والأب جاك سكافهاوسر والأخ اوغسطين. بينما غادرها آخر الأباء الإيطاليين اوغسطين ماركي سنة ١٨٥٧ هزيلاً لما أصابه من أمراض ومتاعب. واعتبرت مغادرته خسارة لكل الذين عرفوه لما كان متحلياً به من صفات رسولية وانسانية.

انطلق الأب سكافهاوسر والأخ اوغسطين إلى دير مار ياقو بينما مكث الأب بيسون في دير الموصل، وقد حظي بمحبة الناس من مسلمين ومسيحيين لما كان عليه من رقة وتواضع واندفاع في الخدمة، مستعيناً للترجمة والتعريف بشابٍ من أبناء بيعة مسكنتا كان الله قد اختاره

للمستقبل كي يشغل كرسي البطريركية الكلدانية باسم "مار بطرس ايليا عبو اليونان ١٨٧٨-١٨٩٤"[٢٧]. بعد أن قام الأب بيسون بجمع المدارس وتنظيمها بشكل منهجي، هيأ طريقة بدائية لطباعة الكتب المدرسية سنة ١٨٥٧، هي "الطباعة الحجرية"، بانتظار الحصول على مطبعة حديثة. وقد التحق بدير الموصل في أواخر تلك السنة خمسة رهبان بينهم الأب بطرس دوفال والأب فانسان ليجيه، فاطمأن الأب بيسون على مسيرة الرسالة وغادر الموصل بطلبٍ من رئيسه العام سنة ١٨٥٨ إلى فرنسا تاركاً ذكرى طيبة في قلوب محبيه. ويشير الأب ميشيل بارازوت الدومنكي في تقرير له، أن الآباء الفرنسيين بعد وصولهم قاموا بتوسيع الدير.

بعد مغادرة الأب بيسون بدت بعض المتاعب في بيعة الموصل، و أهمها موضوع حقوق البطريركية الكلدانية في ملبار الهند، وكانت الموصل مركز الحركة والبطريرك يومئذٍ مار يوسف السادس اودو (١٨٤٧-١٨٧٨) وظهرت بوادر التأزم مع القاصد الرسولي الجديد هنري امانتون والآباء الدومنكان، لذا طولب بعودة الأب بيسون إلى الموصل نظراً إلى خبراته الشخصية واطلاعه على جوانب القضية الملبارية[٢٨].

---

(٢٧) خلاصة تاريخية ص ١٨٠.

(٢٨) للإطلاع على جوانب تلك القضية راجع التكملة الخطية لذخيرة الأذهان-باب ١٨ فصل ٢- ومجلة بين النهرين عدد ٨١/٨٢ ١٩٩٣ وخلاصة تاريخية ص١٣٥ وما بعدها والفكر المسيحي ٢٨١/٢٨٣/١٩٩٣.

عاد الأب بيسون في ١٨٥٩/١١/٧ بصفة رئيس للرسالة ومعه ثلاثة من الرهبان، وكان الآباء قد اضطروا إلى تقليص نشاطاتهم واقتصروا على التعليم. وفي تلك الأثناء توفي الأب جاك سكافهاوسر في دير مار ياقو سنة ١٨٦٠ إثر جولة رسولية في المناطق الجبلية وعمره ٣٣ سنة.

أما المطبعة الحديثة فقد وصلت في نيسان ١٨٦٠ بعد ما يقرب من سنة أشهر استغرقته في الطريق، وذلك بمساعي القاصد الرسولي المطران هنري امانتون.

حدث في تلك الغضون أن انتشر مرض التيفوئيد (الوجع الحار) وأصاب المئات من الناس في الموصل، فأسهم الأب بيسون في معالجة المرضى المصابين حتى خارت قواه النحيفة فقصد دير مار ياقو للراحة والاستجمام، إلاّ أن حالته ساءت وما لبث أن توفي هناك بتاريخ ١٨٦١/٥/٤ شهيد محبته وتفانيه وألمه لبؤس الحال الذي كانت عليه المنطقة حينذاك.

كان الأب بيسون فناناً على مستوى عالمي وقد رسم لوحات رائعة لا يزال بعضها محفوظاً في دير الآباء بالموصل، ومعظمها محفوظ في مكتبة السولشوار Saulchoir للآباء الدومنكان في باريس وفي دير القديس سيكستوس Saint -Sixte في روما وهناك كتاب يحكي المسيرة الفنية لهذا الراهب الموهوب طبع في باريس[٢٩].

---

(٢٩) الفكر المسيحي عدد ٢٥٣ و ٣٠٩ و٣٦١ -٣٦٢ و ٣٨١ - ٣٨٢ وكتاب الأب خليل ص ١٠٣.

في أيلول ١٨٦١ عين الأب لويس ليون رئيساً للرسالة في الموصل خلفاً للأب بيسون، فجاء إليها من فرنسا وتوقف في طريقه بجزيرة مالطا، حيث التقى بالأب يوحنا المعمذان لاوي، وطلب إليه أن يرافقه للخدمة في بلاد ما بين النهرين، فرح هذا بالاقتراح الذي طالما حلم به بعد اهتدائه إلى المسيح وانتمائه إلى الرهبانية الدومنكية. وبلغ هذان الراهبان الموصل في ١٨٦١/١٢/٢١ فزاد عدد الآباء وحظيت المدارس بعناية خاصة، إذ كان في الموصل بإدارة الآباء يومذاك ثلاث مدارس للبنين ومدرستان للبنات. كما اهتمت الرسالة بفتح مدرستين في ضواحي الموصل ومدرسة في مار ياقو واثنتين في كركوك. أما مواد الدراسة فكانت بالإضافة إلى الدين: التاريخ والجغرافيا والحساب والهندسة واللغات العربية والكلدانية والسريانية والفرنسية والإيطالية. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على دور الرسالة في خلق حركة ثقافية لجميع أوساط الشعب ورفع مستوى المجتمع بمكافحة الجهل والتخلف والانغلاق(٣٠).

(٣٠) كتاب الأب خليل ص١٠٨.

ومنذ عام ١٨٦٤ أخذ الآباء يتعاقبون في الرسالة، البعض يعود إلى بلاده لتوعك صحي أو لعدم قدرته على التكيف والانسجام مع المحيط، ويأتي آخرون بحماس جديد للخدمة والعمل، واستمرت المطبعة في عطائها والمدارس تسير نحو الأمام. وقد فتح الآباء مدرسة في مار ياقو لإعداد المعلمين وتزويدهم بالكفاءة اللازمة للعمل في حقل التربية والتعليم في القرى والأرياف.

وفي ١٨٦٤ أيضاً ترك القاصد الرسولي امانتون الموصل إلى فرنسا.

ولما كان الآباء يعانون من ضيق البيعة الصغيرة الملحقة بالدير فقد فكروا في بناء بيعة كبيرة تستوعب عدداً وافراً من المؤمنين، فوضعوا حجر الأساس لهذا المشروع الكبير في ١٨٦٦/٤/٩ بيد القاصد الرسولي الجديد المطران نيقولا الكبوجي وثلاثة من المطارين الشرقيين. وبدأ العمل باهتمام الجميع وبخاصة الأبوين بطرس دوفال ولويس ليون رئيس الرسالة الذي قدم لهذا المشروع الثروة التي ورثها بعد وفاة أبيه. في تلك الأثناء تفشى وباء الكوليرا في الموصل، ولما كانت المدينة تعاني من نقصٍ مريع في الأطباء لمعالجة المرضى نزل الآباء الرهبان إلى الميدان وأخذوا يتفقدون المرضى من مختلف الفئات والأديان فنالوا إعجاب الشعب وتقدير المسؤولين الذين أيدوا تأييداً كاملاً بناء البيعة وسهّلوا نقل المواد والرخام الثقيل عبر أزقة الموصل الضيقة. ووصل سنة ١٨٧١ ثلاثة من الآباء هم: كامون وكورماشتيك ودي فرانس.

وقد أنجز بناء البيعة وجرى الاحتفال بتكريسها وافتتاحها لعبادة المؤمنين في ٤ آب ١٨٧٣ على يد معاون القاصد الرسولي ونائبه المطران زكريا الكبوجي. أما الأب لويس ليون فقد ترك الموصل في ٢٤ آب ١٨٧٣ إلى فرنسا وخلفه في رئاسة الرسالة الأب بطرس دوفال.

ووصل في تلك السنة الأب دنّيس الطبيب، وباشر مهمته بمعالجة المرضى. كما وصل في خريف سنة ١٨٧٣ ست راهبات من راهبات التقدمة الفرنسيات بعد سفر استغرق من فرنسا إلى الموصل ٥٣ يوماً!

وحدث أن توفي في أواخر تلك السنة القاصد الرسولي المطران نيقولا ونائبه المطران زكريا في ديار بكر، فتعين الأب لويس ليون قاصداً رسولياً جديداً لبلاد ما بين النهرين، وجرت سيامته في باريس بتاريخ ١٨٧٤/٤/١٢ بلقب مطران دمياط الفخري، وهكذا عاد من جديد إلى الخدمة في بلادنا. ووضع سنة ١٨٧٤ الأساس للمستوصف والعيادة الطبية -كما سيأتي ذكر ذلك في فصل الخدمات الطبية للآباء. وجاء إلى الموصل في هذه السنة آباء جدد منهم هنري التماير ويعقوب ريتوري - الذي خدم في الشرق ٤٧ سنة وسترد لاحقاً كلمة عنه نظراً لشهرته.

وفي ١٨٧٦ فتح الآباء في البيعة الجديدة "أخوية سيدتنا لقلب يسوع" التي انتمى إليها الكثير من شباب الموصل وعاشت هذه الأخوية نحو ٧٥ سنة.

أما المشروع المهم الذي فتح في ١٨٧٨/١/١٠ فهو المعهد الاكليريكي على أسم مار يوحنا الحبيب، لإعداد القسس المتسلحين بثقافة روحية ودراسة عالية وتدريب راعوي لخدمة البيعة المقدسة. وقد سار

هذا المعهد بإدارة رؤساء من الآباء الدومنكان سيراً ناجحا ومزدهرا، وكان التعليم فيه بعهدة القسس الشرقيين المتضلعين بالإضافة إلى الاختصاصيين من الآباء الدومنكان، فأنجب رجالا علماء وغيورين وشهداء وقديسين، وقد بلغ مجموع خريجيه اكثر من ٢٠٠ قسيس، منهم سبعة وعشرون نالوا الدرجة الأسقفية بينهم بطريركان. كما نال ١٤ منهم إكليل الاستشهاد على اسم السيد المسيح. وكان هذا المعهد قد أغلق سنة ١٩١٤ في بداية الحرب العالمية الأولى. ثم استأنف مسيرته في ١٩٢٣ بكل اندفاع ونشاط إلى حين غلقه سنة ١٩٧٥ بعد ما قدم للبيعة المقدسة الكثير من الرجال الأفذاذ. ثم تحول إلى معهد إعدادي لطلاب الكهنوت مدة عشر سنوات أغلق بعدها نهائياً سنة ١٩٨٥. وفي عام ١٨٨٢ أقاموا الساعة وبرجها المائل، واشتهرت المنطقة المحيطة بالكنيسة باسم "محلة الساعة". وتوفي القاصد الرسولي المطران لويس ليون في دير الربان هرمز بتاريخ ١٨٨٣/٨/٨ وكان قد قصده للاستجمام، ودفن هناك بعد ما خدم البيعة المقدسة ٢٢ سنة، راهباً ثم قاصداً رسولياً.

وفتحت في تلك السنين مراكز للخدمة الرسولية في مدينة وآن في أرمينيا سنة ١٨٨١ وجزيرة ابن عمر واشيثا وسعرد وقد صار في هذه الأخيرة مدرستان ومستوصف. عدا مركز مار ياقو المفتوح منذ ١٨٤٨. كما بدأت تشكيلات الرهبانية النسائية المحلية على يد الأخوات راهبات التقدمة وبمساعدة الآباء الدومنكان وباشرت الخدمة في الموصل وخارجها.

كما نشطت أعمال الطباعة لتقديم مختلف الكتب أهمها الكتاب المقدس بالعربية ثم بالكلدانية مع أجزاء كتاب الصلوات السريانية (الفناقيث) فضلاً عن الكتب المدرسية المختلفة.

وكان حضور الآباء الرهبان يتوالى، كما تعين لمنصب القصادة الرسولية المطران هنري التماير سنة ١٨٨٤ خلفاً للقاصد ليون المتوفى.

وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر، جرت إصلاحات مهمة على البيعة لصيانتها، وقد تمت تلك الإصلاحات على يد رئيس الرسالة الأب بطرس دوفال الذي نهض بمشاريع كثيرة مدة ٣٧ سنة قضاها في ربوعنا، وترك الموصل في ١٨٩٥/١٠/٧ إذ تعين قاصداً رسولياً على سوريا ولبنان ومركزه في بيروت، وتوفي هناك بتاريخ ١٩٠٤/٧/٣١، ودفن في مزار سيدة لبنان بحريصا وكان قد جلب تمثالها معه في آخر سفراته بهدف إيصاله لكنيسة الآباء الدومنيكان في الموصل، وقد تعذر ذلك بسبب الاضطرابات الأمنية التي حصلت في تلك الأرجاء بسبب الحملات التي شنتها الدولة العثمانية ضد المسيحيين عامة والأرمن خاصة. وتعين بعده لرئاسة الرسالة الأب هنري دي لاميت مدة شهرين وقد توفي في الموصل في أوائل سنة ١٨٩٦ وخلفه الأب يوسف كالان حتى عام ١٩٠٧ إذ انتقل للخدمة في بلدة جزيرة ابن عمر مدة ١٢ سنة. وبمساعي هذا الأب صدرت عن مطبعة الآباء الدومنكان في الموصل أول مجلة عراقية باللغة العربية سنة ١٩٠٢ باسم "إكليل الورود". كما اصدروا أخرى بالكلدانية وثالثة بالفرنسية تحمل الاسم عينه ولكن بموضوعات مختلفة. أما القاصد التماير فكان قد عاد إلى فرنسا في عام١٩٠٠ واستقال

في عام ١٩٠٢، وتوفي سنة ١٩٣٠، وتعين خلفاً له بعد استقالته المونسنيور يوحنا درور الكرملي الفرنسي (١٩٠٢-١٩١٧).

هكذا استمر الآباء في خدمة الرسالة إلى أوائل الحرب العظمى الأولى، وكان على رئاستهم الأب فرانسوا بيريه منذ ١٩٠٧، وهذا ترك الموصل مع اثنين من الآباء في أواخر سنة ١٩١٤ بأمر السلطات العثمانية إلى ماردين. كما ترك الآباء الأجانب الآخرون مدينة الموصل، ولم يبقَ في الدير سوى ثلاثة من التبعية العثمانية وهم الأب لويس صايغ والأب هياسنت بونجقيان والأخ بطرس شماس اسحق. كما غادرت راهبات التقدمة الفرنسيات أيضاً.

وقد بلغ عدد الرهبان القادمين للخدمة من المرسلين إلى الموصل والمراكز الأخرى التابعة لها نحو ثمانين راهباً -كان منهم أطباء ومهندسون وخبراء مطبعة وتجليد للكتب. وهم أول من أدخل التصوير الفوتوغرافي إلى الموصل كما جلبوا الفانوس السحري والكرامافون وأجهزة التسجيل الصوتية الأولى والأرغن والآلات الموسيقية والسينما المتحركة. وتوفي منهم في الموصل عشرون راهباً.

كان الأتراك في أوائل الحرب المذكورة قد احتلوا الدير ولم يتركوا للرهبان الثلاثة إلاّ جناحاً صغيراً وأخذوا يعيثون بالبناء فدمروا المطبعة ونهبوا جميع موجوداتها مع معمل التجليد، كما هدموا بعض أبنية المستشفى والمدرسة. أما خارج الموصل، فالمراكز كلها تعرضت

للتخريب والدمار. وبدأت ويلات الحرب تظهر في كل مكان وكانت نتائجها وخيمة على مناطق الرقعة العثمانية بأسرها(٣١).

المدارس وأشهر المعلّمين والتلاميذ (١٨٥٦ - ١٩١٤)

من نافل القول إن الاهتمام بالتعليم والتثقيف هو أهم أهداف رسالة الآباء الدومنكان، لذا وجدناهم يفتحون المدارس في كافة رسالاتهم، وهذا ما قاموا به في الموصل، فقد أولوا التعليم والتهذيب عناية فضلى إذ كان الجهل سائداً والأمية متفشية إبان الحكم العثماني وقلما وجد من يحسن القراءة والكتابة بين عموم الشعب. والجهل -كما لا يخفى- من ألد أعداء الإنسان والإنسانية.

هبّ الآباء منذ مجيئهم إلى التعليم وذلك بالوسائل المتاحة يومذاك. كانوا يجمعون الأولاد لتعليمهم القراءة والكتابة العربية على يد معلمين من القسس والشمامسة، فضلاً عن دروس الديانة ومبادئ بعض العلوم إلى جانب اللغات الكلدانية والسريانية والتركية والإيطالية، ثم دخلت الفرنسية

(٣١) لمزيد من التفصيل راجع التكملة الخطية لذخيرة الأذهان باب ٢٠ ف ٥. وخلاصة تاريخية للصائغ وكتاب القديس عبد الأحد للأب خليل قوجحصارلي ص ١١٢.

أيضاً بعد مجيء الآباء الفرنسيين. وكان من أوائل المعلمين لديهم القس انطون غالو الذي انصرف إلى تعليم العربية والكلدانية كما قام بتعليم العربية لبعض الآباء الدومنكان أنفسهم. وورد اسم القس جرجس خياط معلماً بعد عودته من روما في أواخر سنة ١٨٥٣.

وبعد وصول الآباء الدومنكان الفرنسيين، خلفاء الإيطاليين، اهتم الأب هياسنت بيسون حال وصوله الموصل، بجمع المدارس المبعثرة في نواحي المدينة في مدرسة واحدة نظامية دعيت باسم "مدرسة مار عبد الأحد"، وجعلها ذات صفوف متعاقبة. انتمى إليها التلاميذ من أبناء الموصل بمختلف مللهم. وكان قد عاد من روما القس يوسف داؤد في خريف ١٨٥٥ ثم القس بهنام بني في عام ١٨٥٦ واشتركا في مهمة التعليم مع القيام بالخِدَم الدينية والراعوية. وقد أسهمت المطبعة الحجرية منذ سنة ١٨٥٨، كما سيأتي الكلام عنها لاحقاً، في التعليم بما قدمته من وسائل إيضاح للحروف وبعض الكتب المدرسية التي لا يزال بعض نماذجها محفوظاً في دير الآباء إلى اليوم.

وذكر الأب فانسان ليجيه - الذي جاء إلى الموصل في ١٨٥٧- في رسالة له من روما بتاريخ ١٨٩٦/٥/٤ موجهة إلى رئيس الرسالة في الموصل آنذاك، يروي فيها ذكرياته الخاصة قبل نحو أربعين سنة، جاء فيها:"أثناء الشتاء في سنة ١٨٥٧-١٨٥٨، بدأت محاولاتنا الأولى للمطبعة الحجرية فلقد أخذت على عاتقي إدخال الطباعة كي يستطيع طلابنا الفقراء القراءة والدراسة في كراريس مطبوعة بعد أن كانوا يقرأون في أوراق مأخوذة من المخطوطات القديمة، ويجلسون القرفصاء على الأرض

وبشكل دائري يشكلون الحلقات من كل الجهات كي يستطيعوا القراءة معاً في تلك الأوراق. لقد أردت أن أعوض عن تلك الطرق البدائية وذلك عندما جلبنا المطبعة الحجرية وبدأنا بطبع لوحات أعدها وألفها القس يوسف داؤد أستاذنا في المدرسة وبمساعدة القس جرجس خياط والشماس عبد الكريم - وهو الخوري عبد الكريم نعامة فيما بعد - وبثلاث لغات هي العربية والسريانية والكلدانية. وبعد هذه اللوحات قمنا بطبع كتب صغيرة مختلفة. فخلال سنة ١٨٥٨ طبعنا كتاب القراءة، وهو مزين ومزخرف في ١٢ صحيفة للأب بيسون، وكتاب الصلوات المترجمة إلى العربية من قبل الأب دوفال وبإشراف معلم العربية القس انطون غالو الكلداني الذي علّم دوفال العربية. أما في سنة ١٨٥٩ فقد قمنا بطبع كتاب مهم في قواعد اللغة العربية سميناه خلاصة في مبادئ القواعد العربية في ١٨٠ صحيفة"[٣٢].

ثم باشرت المطبعة الحديثة عملها في أواخر ١٨٦٠ وهي التي زودت التلاميذ بالكتب المدرسية المختلفة. وقد تعاقب على التعليم - عدا المذكورين سابقاً- القس لويس رحماني والقس أفرام نقاشة والمعلم نعوم سحار والأستاذ ميخا - وهو الخوري روفائيل جبري فيما بعد- والمعلم سليم حسون واسكندر الحلبي والياس حراق وايوب برصوم- وهو البطريرك أفرام فيما بعد - والقس يوسف كوكي وحنا رسام وخير الدين العمري وناصر ددي - وهو المطران عمانوئيل فيما بعد وسواهم. أما

(٣٢) اقليميس يوسف داؤد ص٢٦ وتاريخ الطباعة والمطبوعات ص٤٦.

التلاميذ فهم على مدى السنين كانوا بالمئات وفي مقدمتهم المعلمون المذكورون آنفاً الذين تتلمذوا على الآباء ثم اختاروهم للتعليم لتميزهم وحسن استعدادهم.

وللتاريخ نذكر بعض من تلاميذهم الذين اشتهروا فيما بعد في مجالات مختلفة: بطرس عزيز (المطران فيما بعد). الدكتور داؤد الجلبي، وصديق الدملوجي، والدكتور حنا خياط، وداؤد سليم، ورؤوف العطار، ورزق الله أوغسطين، وأمجد العمري، وعبد الله فائق (المحامي الشهيد)، ورؤوف شماس اللوس والخوري حنا رحماني، وعبد الكريم داؤد بني، ويوسف عبيدة، وبشير قليان، وحبيب سرسم، وفتوحي ممو، ويوسف عزوز، وآرتين كيورك، وتوما قندلا (الخطاط)، وداؤد جردق، وكامل قليان، ويوسف رباني، وروفائيل بطي، ويونان عبو اليونان، وجميل شوريز، وهو القس الفونس معلم الموسيقى والنشيد فيما بعد.

ويقول الأب خليل الدومنكي في كتابه، "القديس عبد الأحد ص١٠٧": "كان في الموصل ثلاث مدارس للبنين بلغ عدد التلاميذ فيها ٤٠٠ مع سبعة معلمين ومدرستان للبنات بـ ٣٠٠ طالبة وست معلمات واهتمت الرسالة بفتح مدرستين في ضواحي الموصل ومدرسة في مار ياقو ومدرستين في كركوك. أما مواد الدراسة فكانت مادة الدين، والتاريخ والجغرافية والحساب والأدب العربي والكلداني والسرياني واللغتين الإيطالية والفرنسية". وهناك ملف خاص عن المدارس كان الباحث نجيب قاقو قد عني بجمعه، وفيه الكثير من التفاصيل عن المعلمين والتلاميذ ومواد الدراسة والنفقات، إلاّ أنه لم ينشر.

والبائن أنه بعد فتح المدارس الأهلية الطائفية للبنين إلى جانب كل بيعة من بيع الموصل مثل: مدرسة شمعون الصفا والطاهرة ومار توما، وتبعتها مدارس البنات للكلدان وللسريان وللارثوذكس. اقتصر الآباء على مدرستين: واحدة للبنين وأخرى للبنات مع المشغل والميتم.

هذا ويورد د. ذنون يونس الطائي في رسالته للماجستير "الإصلاحات الإدارية ..." التفصيل الآتي عن المدارس: "لقد شهدت الموصل تأسيس أول مدرسة للآباء الدومنكان الإيطاليين وتم تسليمها إلى لآباء الفرنسيين سنة ١٨٥٦. وسعى الأب بيسون إلى جمع المدارس في بناية واحدة لسهولة الإشراف عليها وإدارتها. لذلك واصل تشييد البناية الواسعة التي كان الأب ماركي الإيطالي قد بدأها قرب دير الآباء، فتم للأب بيسون ما أراد. وقام بتوسيع مناهج التعليم، وأضاف إلى دروس الدين. وهناك مبادئ علوم التاريخ والجغرافيا والرياضيات واللغة العربية والفرنسية والسريانية. لقد كان لمدرسة الآباء الدومنكان أثر كبير على النهضة العلمية في الموصل لكونها لم تكن مقتصرة على تعليم أبناء الطائفة المسيحية فقط بل دخل فيها عدد من أبناء المسلمين أيضاً" ... ثم يقول:

"كان الأب بيسون متحمساً لتعليم البنات ورفع مستواهن، إلا أن صعوبات كبيرة كانت تجابه مثل هذه الفكرة، ومع ذلك فان أخوات الرهبانية حبّذن هذه الفكرة وعرضن أن يقمن بهذا العمل، فقام القاصد امانتون باستقدامهن من فرنسا إلى الموصل وعددهن ست راهبات. وفي عام ١٨٧٣ فتحت مدرسة أخوات المحبة وقامت هذه المدرسة بنصيب

وافر في تعليم البنات الموصليات القراءة والكتابة وتدريبهن على الأشغال البيتية كالخياطة والتطريز والنقش. ولم يقتصر تعليم البنات على الطائفة المسيحية فقط بل درس في المدرسة عدد من البنات المسلمات[٣٣]. وبذلك تكون الموصل قد حازت على قصب السبق في مجال التعليم النسوي في العراق بإنشاء أول مدرسة للبنات فيها". ويكمل قوله: "لقد رفع الأب رئيس الرسالة الدومنكية بالموصل تقريراً حول سير التعليم وشؤون مدارس البنات وقد أشار فيه إلى أن للبنات اليتيمات قسماً داخلياً، وفيه دار للأيتام تديره راهبة وتساعدها معلمتان وينقسم إلى صفين ويضم ١٢ طالبة يقبلن مجاناً. وهناك مدرسة البنات الخارجية تديرها خمس راهبات وأربع معلمات وكاهن وأب دومنكي وتنقسم هذه المدرسة إلى خمسة صفوف تضم بمجموعها ١٨١ طالبة كاثوليكية و ١٣ طالبة غير كاثوليكية و ١٥ طالبة مسلمة. وقد أولى الآباء الدومنكان اهتماماً بمدرسة البنات حتى سنّوا لهن قوانين خاصة ووضعوا مناهج للأعمال اليومية وحددوا واجبات المعلمات والطالبات". وكان أهالي التلاميذ يفاخرون بأولادهم وبناتهم أنهم "تلاميذ بيت الباتري"[٣٤].

(٣٣) نشأة الصحافة العربية في الموصل ص٢٤. وكان منهن من بنات آل الجليلي والجلبي والعمري.

(٣٤) وبيت الباتري اسم دير الآباء في الموصل. وأصل ذلك أن الآباء الدومنكان الأولين الذين قدموا إلى الموصل كانوا إيطاليين، وأن لقب القسيس والراهب بالإيطالية بادري Padre، جمعوها على بواتر كما جاء في ص٢٧ من كتاب اقليميس يوسف داؤد.

هكذا استمرت رسالة الآباء الدومنكان في تقديم خدماتها التعليمية لمجتمع الموصل والضواحي. ولكن ما إن نشبت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ حتى اضطر الآباء الرهبان وراهبات المحبة "التقدمة" إلى مبارحة البلد وتوقفت جميع الخدمات ومنها المدارس والميتم.

وهناك عودة إلى الحديث عن المدارس بعد الحرب المذكورة – والى حين صدور قانون تأميم المدارس الأهلية في القطر لسنة ١٩٧٤.

كلمات مقتضبة عن أشهر المعلمين

١. اقليميس يوسف داؤد زبوني (١٨٢٩-١٨٩٠)

من النوابغ الذين تفتخر بهم الموصل الحدباء بل بلاد المشرق كلها. تتلمذ على الآباء الدومنكان الإيطاليين، وأرسل في بعثة إلى روما حيث أمضى عشر سنوات في جامعة انتشار الإيمان ينهل مختلف العلوم الدينية والمعارف وأتقن لغات شتى. صار قسيساً في ١٨٥٥/٣/٢٥ وعاد إلى الموصل في خريف تلك السنة مباشراً خدمته الدينية والتعليمية. فتح مدرسة في بيعة الطاهرة كما علم في مدرسة الآباء الدومنكان، وطبع أول كتاب في قواعد اللغة العربية بمطبعتهم الحجرية سماه "خلاصة في أصول النحو" سنة ١٨٥٩. ولما بدأت مطبعتهم الجديدة بالعمل كان يوسف داؤد مجلياً في إصدار الكتب الواحد تلو الآخر: دينية وعلمية ولغوية وتاريخية.

وكان مشرفاً على المطبوعات التي تصدر عن تلك المطبعة ومصححا إياها فضلاً عن قيامه بالتعليم لهذا وذاك من القسس والآباء الدومنكان.

وقد أحصى فيليب طرازي في كتابه "السلاسل التاريخية" من بين تلاميذه: البطريرك إيليا عبو اليونان والمطارنة جبرائيل آدمو وميخائيل نعمو ويوحنا سحار وسليمان صباغ وأفرام رحماني وأفرام نقاشة والقاصدين الرسوليين لويس ليون وبطرس دوفال. كما ذكر له ٨٥ مؤلفا في مختلف أنواع المعارف، ورد معظمها إزاء اسمه في جدول أهم المطبوعات التي صدرت عن مطبعة الآباء.

على أن أهم منجزاته الجبارة ترجمة الكتاب المقدس والإشراف على طباعته. وكذلك تنظيم كتب الصلاة السريانية (الفناقيث) بسبعة أجزاء، كل هذا بالإضافة إلى الخدمة الروحية في بيعة الطاهرة وقيامه بالمواعظ وإرشادِ لأخوية العذراء. وتعاطيه مهنة الطب مجاناً خدمة إنسانية.

زاول يوسف داؤد كل هذه الخدمات ٢٣ سنة إلى حين انتخابه مطراناً على دمشق الشام ١٨٧٩ فترك الموصل إلى حيث مقر خدمته الجديدة، وقبل مغادرته طلب الانضواء إلى المجموعة الثالثة من الرهبانية الدومنكية، (الآخوّة الدومنكية العلمانية)، تثميناً لجهود رسالتهم كما فعل أبن عمته المطران بهنام بني.

تقبّل يوسف داؤد الدرجة الأسقفية بحلب في ١٨٧٩/٤/٢٠ باسم اقليميس، ثم غادر إلى مقر ابرشيته في دمشق التي خدمها ١١ سنة. ورقد رقدته الأخيرة فيها بتاريخ ١٨٩٠/٨/٤ بالغا الحادية والستين بعد اعتلال

ذلك القلب الكبير. وقد نشرت في تأبينه "القلادة النفيسة في فقيد العلم والكنيسة" و "رنة العود في مراثي ابن داؤد" و "قضاء فريضة الرثاء". ومن جملة المراثي ما انشده السيد شهاب الدين العلوي الموصلي قصيدة مطلعها:

من قوم عيسى جانبُ تهدما   والدهر قد نكّس منهم علما
خطبٌ جسيمٌ ومصابٌ عظما   بموت من أبكى عليه الأمما

وقد كتب الكثير عن هذا الحبر العلامة الكبير في السلاسل التاريخية لفيليب طرازي وتاريخ الموصل (ج١ ص٢٧٠). وتاريخ دير الشرفة للخوري اسحق أرملة. وأدب اللغة الآرامية للقس البير أبونا. واقليميس يوسف داؤد لبهنام فضيل عفاص. ومجلتي بين النهرين والفكر المسيحي. ومعجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد.

٢. المعلم نعوم فتح الله سحار (١٨٥٥-١٩٠٠)

من أعلام عصره. نشأ تلميذاً في مدرسة الآباء وقرأ الدروس العربية على أستاذه الخوري يوسف داؤد وأتقن الفرنسية والتركية. وبعد إنهائه الدروس المقررة حين ذاك اختير معلماً في المدرسة ومشرفاً على التعليم فيها نظراً إلى تفوقه. واستمر في وظيفته ربع قرن، كما أشرف على أعمال الطباعة وتعين وكيلاً عاماً عن دير الآباء لدى الحكومة العثمانية. والبائن من صورته انه كان ذا شخصية قوية، هيأ للبلد تلاميذ أوفياء تنادوا للاحتفال بيوبيله الفضي بمرور ٢٥ سنة على نهوضه بمهمة

التعليم، لكنه يمرض فجأة وينتقل إلى دار البقاء عن ٤٥ ربيعا فقط مخلفا طفلاً واحداً.

لم يكن نعوم سحار معلماً عادياً حسب إنما كان رائد المسرح العربي في أيامه. فهو كما كُتب عنه انه على جانب كبير من الثقافة، فقد ترجم عن الفرنسية رواية "لطيف وخوشابا" التي مثلت على مسرح مدرسة الآباء سنة ١٨٩٠ وطبعت بمطبعتهم في عام ١٨٩٣ ونالت استحسان الاهلين وتكلم الناس عنها طويلاً حيث عالجت موضوعاً تربوياً وأخلاقياً قلما عولج مثله في تلك الفترة(٣٥).

ألف نعوم سحار بعض الكتب ذكرت في معجم المطبوعات العربية، ومن ابرز تلك الكتب: احسن الأساليب لإنشاء الصكوك والمكاتيب، طبع في مطبعة الآباء بالموصل ١٨٩٨، يوم كانت اللغة التركية مسيطرة بتأثير الحكم العثماني، جاء سحار بكتابه هذا ليضع الأساليب العربية في الكتابة والمراسلات. كما ذكر له كتاب آخر وضعه بالتركية سنة ١٨٩٢ بعنوان "مجموع فوائد" وكتاب "القراءة التركية". و"المكالمات" تركية وعربية سنة ١٨٩٦. وله كتاب "التحفة السنية لطلاب اللغة العثمانية" في جزءين طبعا بالموصل سنة ١٨٩٤. نالت هذه الكتب استحسان الجمهور ورجال السلطة ووردت إليه رسائل التحبيذ والتهنئة. كما نظم قصائد شعرية ذكر بعضها القس سليمان صايغ في تاريخ

---

(٣٥) كان الدكتور صالح جواد الطعمة الذي اطلع على هذه المسرحية في إحدى مكتبات الولايات المتحدة قام بتحليلها ثم نشر عنها مقالاً طويلاً في مجلة الأديب البيروتية -عدد مايو ١٩٦٥.

الموصل (ج٢- ص٢٧٣). وترجم مسرحية أخرى عن الفرنسية هي "الأمير الأسير" مثلت سنة ١٨٩٥[٣٦].

٣. اسكندر زغبي الحلبي المعروف باسم (اسكندر الاعمى)

من النوابغ في الموسيقى والتلحين والشعر الشعبي. فقد البصر منذ صغره لإصابته بالجدري. وقد اختاره الآباء الدومنكان لتعليم النشيد والموسيقى في مدرستهم نظراً إلى تفوقه في هذا المضمار فضلاً عن تمتعه بقابلية فائقة في الزجليات والفكاهيات وما يسمى اليوم بالمنولوجات، فألف الكثير منها وقد القي بعضها على مسرح المدرسة المذكورة إضافة إلى أشعاره العربية العامية الهزلية ومنها: "طاف البنا بالشط طاف" و"بزونتي بزوني" و "عل جنجلي سكران وعقلو كري " و "الخفيسانة وببالي"، متداول إلى اليوم. وقد عني الأستاذ اسحق عيسكو والسيد نجيب قاقو، رحمهما الله بجمع الكثير منها ونشر بعضها.

كتب الأستاذ يوسف يعقوب مسكوني مقالاً عن هذا الشاعر الكفيف نشره في مجلة التراث الشعبي العراقية - عدد ٥ و٦ /١٩٧١ مع بعض زجلياته الشعبية. كما نشر الأستاذ سعيد الديوجي قصائد أخرى شعبية منها: "البزوني والسكران". ونشر الأستاذ اسحق عيسكو قصيدتي "الولد المدلل" و"فنجاني". وعن الولد المدلل كتب الأستاذ المذكور أغنية هزلية باللسان العامي الموصلي، تأليف وتلحين المرحوم اسكندر زغبي، تغنى

(٣٦) تاريخ الموصل ج٢ ص٢٧٣، الفكر المسيحي عدد ٢٢/ ١٩٧٣.

بها لأول مرة السيد سعيد سحار في ١٢ شباط ١٩١٢ في مدرسة الآباء الدومنكان بالموصل. وقيل عنه (أي اسكندر)، انه كان يدير فرقة موسيقية كاملة، إذ انه ينفخ بالمزمار ماسكاً إياه بيد، ويضرب الصنج باليد الأخرى ويقرع الطبلة برجله![٣٧] توفي اسكندر الأعمى في الموصل سنة ١٩١٢ مخلفاً ولداً واحداً دعاه "رجل الله".

٤. سليم حسون (١٨٧١ - ١٩٤٧)

ولد في الموصل ودخل منذ حداثته مدرسة الآباء الدومنكان، وبعد إنهائه الصف العاشر الذي تنتهي به الدراسة، اختاره الآباء معلماً في المدرسة عينها ثم احتل الكرسي الأول في التعليم بعد أستاذه نعوم سحار لذكائه وتفوقه في الدروس العربية خاصةً. وقد تخرج عليه الكثير من التلاميذ الذين برزت شهرتهم فيما بعد بفضل توجيه معلمهم ونبوغه[٣٨].

أمضى سليم حسون في التعليم اكثر من ربع قرن، كما اشرف على مجلة "إكليل الورود" التي صدرت بالعربية سنة ١٩٠٢ وله فيها قصائد ومقالات، وعلى تصحيح الكتب التي صدرت عن المطبعة بالعربية

(٣٧) عن التراث الشعبي لسنتي ١٩٧١ و١٩٧٢. والقيثارة الصادرة في ديترويت عدد٣ / سنة١٤ /١٩٩٩ مقال بقلم الاديب ادمون لاسو.

(٣٨) ومن اشهر تلاميذه: د. داؤد الجلبي وامجد العمري و د. حنا خياط وايوب برصوم وعبد الكريم بني وحنا رسام وروفائيل بطي وخير الدين العمري وحنا رحماني ويونان عبو اليونان.

في أيامه. وقام بتأليف كتب مدرسية وضعها بأيدي تلاميذه مطبوعة في مطبعة الآباء وهي:

١. تعليم الطلاب أصول التصريف والأعراب، سنة ١٨٩٩.
٢. كتاب الأجوبة الشافية في الصرف والنحو –جزءان – ١٩٠٦.
٣. كتاب مختصر مفيد في أصول الصرف والنحو –جزءان– ١٩٠٦.
٤. خلاصة الجغرافية – لم يذكر فيه اسم المؤلف لكن الأستاذ كوركيس عواد ينسبه إليه.
٥. كتاب الذهب لتهذيب أحداث العرب – جزءان – ١٩١١.
٦. وترجم عن الفرنسية مسرحية استشهاد ترسيسيوس طبعت سنة ١٩٠٢.
٧. وله مسرحية أخرى بعنوان "شعو" كتبها سنة ١٩٠٥، ونسخة منها بخط "الخوري روفائيل حبابه" اهديتها لدير الآباء في الموصل. كما اخبرني الأستاذ بسام الجلبي عن مسرحية أخرى له بعنوان "الأطرشان".

كان تلاميذ المعلم سليم حسون يرون في أستاذهم نابغة عصرهِ في دروس العربية وآدابها كما في اللباقة وحسن التصرف وحضور البديهة وحلاوة النكتة. ومن النوادر الجميلة التي رواها لي عنه أحد تلاميذه حنا رسام، قال: جاءته يوماً إلى المدرسة امرأة تسأل عن مسيرة ابنها في الدروس، وكان هذا ممن لا يصلح لدرس ولا لمدرسة. وقد يئس منه أستاذه لغبائه وكسله! فقال للمرأة بالحرف الواحد وبالفصحى: "الحق أقول لكِ: إن ابنكِ هذا دخل المدرسة دباً وسيخرج منها دبا"، وأطال ألف

الإطلاق. كما روى لي عنه نادرة أخرى مع أحد التلاميذ عن "البرغل والباسطرمة" والتي تستحق التمثيل لطرافتها. ومن المواهب التي امتاز بها سليم حسون فن الإخراج المسرحي، فهو الذي اشرف على إخراج تمثيلية استشهاد ترسيسيوس ١٩٠٢.

وبدأت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ فأقفلت مدرسة مار عبد الأحد وتشتت التلاميذ فعمل الأستاذ سليم بعد الاحتلال البريطاني مفتشاً في المعارف. وأخيراً استقر في بغداد حيث اصدر جريدته "العالم العربي" سنة ١٩٢٤ وكانت من صحف بغداد الشهيرة. وقد انتخب مرتين لعضوية مجلس النواب العراقي. وبعد وفاته في ١٩٤٧ ورث ابنه "مجيب" رئاسة تحريرها إلى سنة إلغائها ١٩٥٤ مع بقية الصحف يومذاك.

انجب سليم حسون ثلاثة بنين هم: مجيب وسميع وعليم وبنتاً واحدة. وكانت له أخت ترهبت لدى جمعية راهبات التقدمة باسم "الأخت فيديل".

٥. أيوب برصوم – وهو البطريرك مار أفرام برصوم (١٨٨٧- ١٩٥٧)

هو سليل أسرة آل برصوم الموصلية المعروفة. ادخله والده اسطيفان مدرسة مار عبد الأحد للآباء الدومنكان منذ حداثته حيث تعلم عشر سنين، وكان من التلاميذ المتفوقين، أتقن العربية والفرنسية وألمّ بالسريانية والتركية ثم اختير بعد تخرجه من المدرسة معلماً فيها وقام بمهام التعليم ثلاث سنوات اختار بعدها المسلك الرهباني. وقصد دير الزعفران قرب ماردين، وصار قسيساً راهباً سنة ١٩٠٨ مواصلاً الدرس والبحث فأتقن السريانية والعربية وآدابهما.

ارتقى في ١٩١٨ إلى الدرجة المطرانية على سوريا ولبنان جاعلاً كرسيه في مدينة حمص. جال في بعض الأقطار الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٢٧. ارتقى كرسي البطريركية على السريان الارثوذكس في اوائل ١٩٣٣ وخدم الكرسي البطريركي نحو ربع قرن.

كان البطريرك أفرام خطيباً من أمراء المنابر لامتلاكه ناصية العربية ببلاغة اخاذة، تشهد بذلك رسائله الأبوية ومؤلفاته الكثيرة. وما أجمل الذكرى التي كان يحملها عن مدرسته الأولى ومعلميه فيها وتلاميذه، وقد روى لي الخوري حنا رحماني (ت ١٩٦٩) انه زار قداسة البطريرك أفرام في حمص فرحب به معانقاً ومصرحاً أمام الحاضرين: ان هذا القسيس هو أحد تلاميذي الأعزاء في مدرسة الآباء الدومنكان بالموصل. وخاله المعلم سليم حسون هو أستاذي الذي علمني العربية وحبب لي آدابها. كما روى لي الأستاذ حنا رسام (ت ١٩٥٨) واقعة جميلة أخرى قال: في تمثيلية "ترسيسيوس شهيد القربان المقدس"، كان للتلميذ أيوب برصوم دور هذا الفتى الشهيد. ولشدة تأثره واندماجه بالمشهد والحدث التاريخي قال: ليتني اصبح شهيد القربان مثل ترسيسيوس! وقد تحققت أمنيته إذ خدم الأسرار المقدسة طوال حياته.

امتاز البطريرك أفرام بسعيه وراء العلوم البيعية ومصادرها التاريخية في مكتبات الشرق والغرب فكان حجة وعلماً لا يبارى، وهذه مؤلفاته وتصانيفه الكثيرة المعروفة تشهد له بذلك. وقد أحصى له ٣١ مؤلفاً بين وضع وتحقيق ونشر أهمها كتابه "اللؤلؤ المنثور" وهو تاريخ

زاخرٌ بالمعلومات طبع ثلاث مرات كما ترجم إلى السريانية والإنكليزية. وقد لبّى هذا الأب الكبير نداء ربه في ١٩٥٧/٦/٢٣ بمدينة حمص بالغا السبعين. طيب الله ثراه(٣٩).

٦. خير الدين العمري (١٨٩٠-١٩٥١)

هو أحد أبناء الأسرة العمرية الموصلية العريقة. أدخله والده مدرسة الآباء الدومنكان حيث انكبّ على الدراسة فتعلم العربية والفرنسية والتركية على أساتذة المدرسة وأبرزهم يوم ذاك المعلم سليم حسون والأب "شاريو" الذي كان يحفظ له ذكرى جميلة كما روى لي ذلك نجله المحامي حسن العمري، رحمه الله، وهو الذي كتب لي النقاط الآتية عن والده:- قام بتعليم اللغة التركية في مدرسة مار عبد الأحد بضع سنوات.- أصدر جريدة النجاح بالموصل ١٩١١-١٩١٣.- عمل أميناً للملك فيصل الأول مدة ثلاث سنوات.- انتخب نائبا عن الموصل في دورتين ١٩٢٦ و١٩٣٠.- رئيس بلدية الموصل من ١٩٣٢-١٩٤٩.- توفي في ٢٣/آب ١٩٥١. وله نصب تذكاري في حديقة الشهداء بالموصل وأطلق اسمهُ على شارع رئيسي في الجانب الأيسر من المدينة. هذا وأقيم له حفل تأبيني بمناسبة أربعينيته تكلم فيه بعض رجالات الموصل منهم القس حنا رحماني، رفيق دراسته في مدرسة الدومنكان. وقد بدأ تأبينه بهذا البيت:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسامُ

(٣٩) المصادر: المجلة البطريركية عدد ٢١/ك٢ ١٨٨٨، ف م عدد ١٩٧٣/٢٧، وبين النهرين عدد ٢ وكتاب نفحات الخزام للمطران بولس بهنام."

ترك خير الدين العمري بعض المؤلفات في الأدب والتاريخ والسياسة أهمها كتاب "مقدمات ونتائج" غير مطبوع.

كلمات مقتضبة عن أشهر التلاميذ

ومن تلاميذ المدرسة البارزين أيضاً أذكر للتاريخ ثلاثة من رجالات العراق وهم: ١. الدكتور داؤد الجلبي ٢. الدكتور حنا خياط ٣. الأستاذ روفائيل بطي.

١. الدكتور داؤد الجلبي (١٨٧٩-١٩٦٠)

من الأعلام البارزين. تلقى علومه الأولية في مدرسة الآباء الدومنكان ثم في المدرسة الإعدادية الملكية، وتمكن خلال هاتين الدراستين من اللغتين العربية والتركية كما تعلم الفرنسية في مدرسة الآباء. وألمّ فيما بعد بالسريانية والفارسية إلماماً جيداً. درس الطب في الكلية الطبية العسكرية بالاستانة وتخرج سنة ١٩٠٩ وعمل طبيباً في الجيش العثماني في الموصل.

وفي ١٩٢٤ تعين طبيباً في الجيش العراقي كما انتخب عضواً في المجلس التأسيسي الذي شكل في تلك السنة. ثم صار مديراً للأمور الطبية في الجيش سنة ١٩٣٠. وأحيل على التقاعد سنة ١٩٣٣ عاد إلى الموصل لمزاولة مهنته الطبية. وانتخب عضواً في مجلس الأعيان العراقي سنة

١٩٣٧ لدورة واحدة أمدها أربع سنوات. وكان عضواً في لجنة تاريخ العراق وعضواً في لجنة التأليف والترجمة والنشر. كما كان عضوا مراسلاً في المجمع العلمي العربي في دمشق وكذلك في المجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية في القاهرة.

كتب داؤد الجلبي أبحاثاً شتى ومقالات مختلفة في مجلات المجامع العلمية المذكورة وفي مجلة لغة العرب والمقتطف والنجم. وله تسعة مؤلفات مطبوعة منها:- الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، نشره في عام١٩٣٥.

- محمد بن زكريا الرازي، نشره في عام ١٩٤٨.- كما ترجم عن الفرنسية قسماً من مذكرات الأب لانزا الدومنكي. وله مؤلفات خطية. توفي الدكتور داؤد الجلبي في الموصل بتاريخ ١٩٦٠/٥/٢٩[٤٠].

٢. **الدكتور حنا خياط** (١٨٨٤-١٩٥٩)

من الأطباء الرواد في العراق. ولد في الموصل في أسرة عرفت بوجاهتها. تتلمذ على الآباء الدومنكان في مدرستهم ثم انتقل للدراسة في بيروت فأحرز شهادة الطب. وتخصص بالطب العدلي في فرنسا، عاد إلى الموصل ليمارس مهنته فيها. تعين مديراً لمستشفى الموصل كما داوم في عيادة الآباء المجانية وكان الدير يدفع له أجوره.

(٤٠) للمزيد من أخباره: راجع بين النهرين/عدد ٥٣/ ٥٤.

نشر سنة ١٩١١ "لمعة اختبارية في الحمى التيفوئيدية"، طبعها في مطبعة الآباء في الموصل. ونبذة عن تناقص النفوس في العراق - بغداد عام ١٩٢٣.

تولى الدكتور حنا خياط وزارة الصحة سنة ١٩٢١. وبعد إلغاء الوزارة المذكورة تولى مديرية الصحة العامة. ثم المديرية العامة لوزارة الخارجية. وكان اخوه الأكبر الخوري يوسف خياط نائباً في مجلس النواب العراقي لعدة دورات (ت ١٩٤٧). والأصغر الدكتور سليم خياط وهو خريج الجامعات الألمانية كان رئيس صحة لواء أربيل.

٣. الأستاذ روفائيل بطي (١٩٠١ - ١٩٥٦)

ولد في الموصل وتعلم في مدرسة الآباء الدومنكان، ثم صار معلماً في مدرسة مار توما. انتقل إلى بغداد لمواصلة الدراسة وتخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٢٩.كتب للصحافة وكان من رواد "مجلس الجمعة" للاب انستاس ماري الكرملي. وعمل رئيساً لتحرير جريدة "العراق" لصاحبها رزوق غنام، ولمجلة "الحرية" التي كتب فيها أبحاثه الأدبية. تعين موظفاً في مديرية المطبوعات ١٩٢٩ ثم فصل من الوظيفة. أسسَ مع جبران ملكون جريدة "البلاد" عام ١٩٢٩ وقد استمرت في الصدور ٢٧ سنة. اعتقل وسجن من اجل الكلمة الحرة. انتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٣٥ عن البصرة وكذلك عام ١٩٣٩، وعن بغداد سنة ١٩٤٨. وفي عام١٩٥٠ تعين مديراً عاماً في وزارة الخارجية. وفي عام ١٩٥٣ اصبح وزير دولة لشؤون الدعاية والأعلام. وبعد منصب الوزارة

عاد إلى ممارسة مهنة المحاماة سنة ١٩٥٥ واستأنف إصدار جريدة "البلاد". توفي روفائيل بطي سنة ١٩٥٦.

له مؤلفات مطبوعة منها: الأدب العصري في العراق، والصحافة في العراق وقد طبع في القاهرة(٤١).

المطبعة وأهم المطبوعات

إن ضرورة إيجاد الكتب الدينية والدراسية آلت بالآباء الدومنكان إلى التفكير في المطبعة. وما اندر المطابع والمطبوعات في تلك الأيام! لكن العزم والتصميم يجعلان المستحيل ممكناً. فقد جلبوا في شتاء ١٨٥٧ – ١٨٥٨ مطبعة بدائية حجرية (ليثوغرافية)، تقوم بالطباعة بطريقة القوالب، قامت هذه المطبعة بالعمل إلى أواسط سنة ١٨٦٠ طبعوا بها بعض الكتب – سيأتي ذكرها – كما طبعوا بالحجرية لوحات وسائل إيضاح لتعليم التلاميذ القراءة والخط بالعربية والكلدانية والفرنسية، وتمت الطباعة بين تعجب الأتراك والأهالي إذ رأوا الأوراق البيضاء تدخل المطبعة وتخرج مطبوعة! فلم يسعهم إلا الهتاف: الله اكبر(٤٢)!! ولما رأى

---

(٤١) عن "موسوعة أعلام العراق" لحميد المطبعي ج١ – بغداد ١٩٩٥.

(٤٢) اقليميس يوسف داؤد ص١٦ والمطابع والمطبوعات لبهنام فضيل عفاص ص٤٦. ونشأة الصحافة العربية في الموصل د. إبراهيم خليل أحمد ص٥ وما بعدها.

الآباء أن الحجرية بطيئة العمل ولا تفي بالغرض قرروا شراء مطبعة حديثة، وذلك بمساعي القاصد الرسولي آنذاك المطران هنري امانتون، وقد حصل أثناء وجوده في باريس على منحة قدرها ستة آلاف فرنك فرنسي من جمعية الشرق الأوسط هناك، فابتاع مطبعة إيطالية حديثة، قام بشحنها إلى ميناء الاسكندرونة. ثم حملت على ظهر الجمال إلى الموصل فبلغتها في نيسان ١٨٦٠ – وهي أول مطبعة تدخل الموصل – تم نصبها مع أدواتها داخل الدير على يد راهب حضر من القدس اسمه يوسف من رهبانية الفرنسيسكان، كما قام بتعليم بعض العمال وتدريبهم مدة تزيد على السنة ثم عاد إلى القدس. فتولى العمل بعده نجار اسمه سليمان تعلم الطباعة وبرع فيها مع أحد الرهبان الدومنكان اسمه الأخ ريمون ميزون.

وهذه مطبعة الموصل الأولى قامت بطبع مئات الكتب بمختلف المواضيع الدينية واللغوية والتاريخية والعلمية، وبلغات عديدة هي: العربية والكلدانية والسريانية والفرنسية واللاتينية والإيطالية والتركية، وزاد عدد طبعات بعض كتبها على عشر مرات.

أما المواد الأولية اللازمة للطباعة فكانت تستورد كلها من أوروبا مثل الورق والحبر والكارتون.

عملت المطبعة أولاً بأربعة عمال، ثم زاد عددهم إلى ثمانية، وأربعة آخرين للتجليد، وكان قسيس يشرف على تصحيح ما يطبع بالكلدانية وآخر بالنسبة للسريانية. أما المطبوعات العربية فكانت تحت إشراف القس انطون غالو ثم المعلم نعوم سحار فالمعلم سليم حسون. وقد بلغت الكتب التي طبعت في السنين السبع الأولى من عمل المطبعة

(١٨٦٠-١٨٦٧) ٢٣ كتاباً. ثم توالت الإصدارات إلى مطلع القرن العشرين بإشراف أحد الرهبان، مع تسعة عمال، وآخر للسبك، وستة عمال للتجليد والتذهيب. وهكذا استمرت المطبعة بعطائها الغزير رغم المشاكل والصعوبات وأهمها معارضة السلطات العثمانية التي كانت تنتهج سياسة التتريك مع أن المطبعة كانت قد حصلت على "فرمان"، أي مرسوم حكومي، يسمح لها بالعمل.

كتب الأب المسؤول عن المطبعة سنة ١٩٠٠ يقول: "أن مدير الكمرك لا يريد أن نشتري المواد للطباعة من ورق وحبر فقد أوقفها مدير كمرك الاسكندرونة. كما منعت حكومة استانبول الآباء من إرسال كتبهم المطبوعة إلى الخارج". ورغم كل هذه الصعوبات استمر عمل المطبعة، فقد أصدرت سنة ١٩٠٢ مجلة "إكليل الورود" بالعربية ثم بالكلدانية وثالثة بالفرنسية.

وهكذا ظلت دواليب المطبعة تدور إلى أوائل الحرب العظمى الأولى ١٩١٤، إذ صدر أمر السلطات العثمانية بوجوب مغادرة الفرنسيين فغادر الآباء الموصل، ولم يبقَ من الرهبان سوى ثلاثة غير أجانب هم: هياسنت بونجقيان ولويس صايغ والأخ بطرس شماس اسحق.

وفي أواخر ١٩١٧ قدم مدير معارف ولاية الموصل إلى المطبعة مع مدير شرطة الولاية واستولوا على المكائن والكلايش والحروف! ولدى الاعتراض قيل: "أننا نستولي على الحروف والتي لا نستفيد منها فإننا نرميها في النهر!"

وقد نقلت معظم الآلات والحروف إلى مطبعة الولاية – أي مطبعة الحكومة في الموصل – واستعملت لطبع جريدة الموصل فترة طويلة. وكان الآباء قد سبقوا وساهموا في إدارة مطبعة الولاية فنياً(٤٣).

وفي ١٩١٥ استولت الإدارة العثمانية على أدوات التجليد وأخذ المعمل يعمل لحسابها كما استولت على الماكنة التي تطبع الحروف البارزة ومكائن تصوير الكلايش وقوالب الحروف. وما سوى ذلك من اللوازم والأدوات فقد باع العثمانيون قسماً منها وتبعثرت هنا وهناك. وكان لمطبعة الآباء أثر كبير على تنامي الوعي القومي في الموصل لما نشرته من الكتب باللغة العربية، فقد كانت –كما يقول الأستاذ روفائيل بطي– عاملاً من عوامل النهضة الفكرية في الموصل وذلك أنها عاشت نحو ٥٥ سنة(٤٤).

أما بعد الحرب العالمية الأولى فانه لما احتل الإنكليز الموصل: ت٢/ ١٩١٨ أعادوا إلى الآباء الدومنكان بعض محتويات مطبعتهم مما لم تمتد إليه يد التلف والسرقة. وقد واصلت المطبعة نشاطها وطبعت الكثير من الكتب والكراريس والمنشورات الحكومية، ولعل أبرز ما طبعته خلال هذه الفترة: منهج التعليم الابتدائي سنة ١٩١٩، ونظام بلدية الموصل سنة ١٩٢٠، وإيضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس ١٩٢١(٤٥).

---

(٤٣) مطبوعات الموصل لعصام محمود محمد ص٢٠– د. ابراهيم خليل علاف: نشأة الصحافة العربية، ص٧، وف م ص٢٥٣، ١٩٩٠.

(٤٤) نشأة الصحافة العربية في الموصل، د. ابراهيم خليل علاف، ص٧.

(٤٥) تاريخ الطباعة لبهنام فضيل عفاص، ص٤٧ و٤٩.

أما عن المطبعة الحديثة، فجميلة جدا ذكريات الأب فانسان ليجيه الدومنكي، الذي كان في الموصل منذ أواخر عام ١٨٥٧ إلى عام ١٨٧٠، يقول في رسالته من روما سنة ١٨٩٦: "إن هنري امانتون الذي عمل في الموصل وشغل منصب القاصد الرسولي فيها، وذهب إلى فرنسا في تشرين الأول ١٨٥٩ واستطاع أن يحصل على منحة من مركز المدارس الشرقية في باريس وقدرها ستة آلاف فرنك فرنسي مع بعض الإعانات الأخرى. فقام بشراء مطبعة حديثة إيطالية الصنع علامتها Marin oni وشحنها إلى الموصل فوصلت في نيسان ١٨٦٠ أي بعد ما يقرب من ستة أشهر، وقد حمل معه بعض الحروف السريانية، بينما حصل على الحروف الكلدانية من الآباء اللعازريين في إيران. وعند وصول المطبعة كان أمامنا أن نجد من يشرف عليها ويقوم بعملية الطباعة، فجاءنا من القدس راهب من الفرنسيسكان اسمه يوسف وأصله من ماردين، وراهب فرنسي اسمه الأخ ريمون دومنكي وكانا من المتخصصين في الطباعة وقد استطاعا أن يقوما بالمهمة خير قيام وشرَعا في وضع الأسس اللازمة لنصب المطبعة وصنع القوالب".

وهناك رسالة أخرى كتبها الأب شيري Chery سنة ١٨٦٧ من الموصل إلى مجلة السنة الدومنكية تعطينا فكرة واضحة عن المطبعة وعملها، جاء في الرسالة: "لقد وجدنا في الموصل رجلاً اسمه سليمان كان يعمل في الدير نجاراً بسيطاً عندما نصبت المطبعة، هذا الرجل كان ينصت دائماً ويسمع حديث الأخ يوسف الذي قدم من القدس عن كيفية

المطبعة وصنع القوالب وقد أقدم فيما بعد على صنع قوالب نحاسية وجهاز للسبك استطاع بواسطته أن يكمل بعض الحروف العربية التي كانت تنقص المطبعة فجاءت حروفه في غاية الدقة والوضوح". ويكمل الأب شيري رسالته: "إن الشهرة الرائعة التي حصلت عليها مطبعتنا ونجاحها إنما هو متعلق برجلين أولهما الأب دوفال والثاني يوسف داؤد الذي درس عندنا ثم أكمل دراسته في روما"[٢٢]. ثم يذكر الأب شيري أوائل الكتب التي قدمتها المطبعة الحديثة: رياضة درب الصليب ١٨٦١. كتاب الجغرافية ١٨٦١. تمارين في القراءة العربية للمبتدئين ١٨٦٢.

أما عملية التجليد فكان يقوم بها الأخ الراهب دومنيك الذي تعلم هذه المهنة في مطابع بروبغندا في روما، وقد أصبح التجليد بفضله مشهوراً في الموصل لدقته وإتقانه.

كما شهدت المطبعة بعدئذ إلى عام ١٨٩٨ نشاطاً ملحوظاً حيث سجلت هذه الفترة أكثر من ٢٤٠ كتاباً مطبوعاً. ومن الشخصيات التي برزت في خدمة المطبعة بعد سنة ١٨٨٩ – أي بعد انتخاب يوسف داؤد مطراناً لدمشق- ذُكر القس لويس رحماني الذي طبع مؤلفات عديدة. وجاء ذكر الأستاذ نعوم سحار الذي كان مشرفاً على التعليم في مدرسة الآباء كما عهد إليه بمراقبة المطبعة وأعمال الطباعة، إلاّ أن وفاته المبكرة جعلت المطبعة تفقد ركناً من أركانها. وقد أخذ مكانه فيما بعد معلم آخر هو سليم حسون الذي تولى التعليم ووضع الكتب الدراسية

---

(٢٢) تاريخ المطابع والمطبوعات لعفاص ص٤٧.

العربية كما أشرف على المطبوعات العربية. أما مطبوعات اللغة الكلدانية فقد عهد أمر الإشراف عليها إلى القس (المطران)، يعقوب أوجين منا، لما تعين أستاذاً للغة الآرامية في معهد مار يوحنا الحبيب ١٨٩٥. على أن هناك إحصائية قديمة نشرتها مجلة الفكر المسيحي، عدد٢٣١/ ص٣٤٩-٣٥٠ تذكر لنا المطبوعات إجمالاً ٢٩٣: منها ١٥١ بالعربية و٣٣ بالفرنسية واللاتينية و١٠ بالتركية و٩٩ مصنفاً بالسريانية بواقع ٧٥ بالسريانية الشرقية بشقيها الفصيح والدارج و٢٤ بالسريانية الغربية.

أما الإحصائية الحديثة التي أعدّها الأب نجيب موسى الدومنكي سنة ٢٠٠٣ في قوائم منتظمة، فتذكر أن عدد مطبوعات مطبعة الآباء الدومنكان، من نشأتها وحتى الحرب العالمية الأولى (١٨٥٧ - ١٩١٤)، والتي يمتلكها ديرهم في الموصل، هي ٥٦٥ كتاباً، بحسب الأجزاء وعدد الطبعات. كما يذكر الأب نجيب أن عدد هذه الكتب يتضمن ٩٠ كتاباً مفقوداً تم رصدها من خلال المعطيات المشار إليها في مراجع مختلفة، من كتب ومقالات العديد من الباحثين.

صورة تخطيطية لمطبعة الآباء الدومنكان- وورشة التنضيد

مطبعة الآباء الدومنكان- وورشة التجليد

مطبعة الآباء الدومنكان- وورشة الطبع

منشورات المطبعة الحجرية (١٨٥٧-١٨٦٠)

١. لوحات مختلفة بالخطوط العربية والسريانية والكلدانية والفرنسية وتدريس هذه اللغات، قام بإعدادها القس يوسف داؤد والقس جرجس (عبد يشوع خياط).
٢. كتاب القراءة - مزين ومزخرف في ١٢ صحيفة- للأب بيسون.
٣. صلوات الوردية (١٨٥٨)، ترجمها إلى العربية الأب دوفال بإشراف القس أنطون غالو الكلداني الذي علّم الأب دوفال اللغة العربية.
٤. الصلوات الليتورجية السريانية. للقس يوسف داؤد.
٥. خلاصة في أصول النحو بطريقة جديدة تسهل مأخذها للمبتدئين (١٨٥٩)، للقس يوسف داؤد الزبونجي، ويقع بـ ١٦٩ صحيفة عدا الفهارس. ثم أضاف إليه مقتطفات من كليلة ودمنة، وأصبح الكتاب ١٨٠ صحيفة. وهو مقسم إلى خمسة كتب وفي كل كتاب عدد من الفصول والأبواب، خصص الأول علم الصرف والثاني للاسم والثالث للحروف وما يلحق بها. أما الرابع فقد خصصه للجمل، بينما ذكر الخامس ما بقي من أبواب النحو وما يتعلق بالوقف. ولهذا الكتاب أهمية خاصة حيث أنه أول كتاب يطبع في العراق في مواضيع لغوية ونحوية وبأسلوب حديث ومبسط لتيسير دراسة اللغة العربية. ونسخة من هذا الكتاب في مكتبة المتحف العراقي وقد ظهر اسم المؤلف يوسف داؤد في خاتمة الكتاب.
٦. مبادئ التهجئة لتدريب الصبيان - كلداني - ٢٤ ص.

٧. كتاب مجموع ترنيمات دينية للعبادة – عربي – ٢٤ ص.

٨. طقس القداس – كلداني-٧٤ ص.

٩. ذكر التناول الأول – تراتيل – ٨ ص.

١٠. ملخص في التواريخ الدينية والأصول المسيحية. وفيه جزءان – الجزء الأول في الأخبار المقدسة. عربي – ٩٦ص: طبع سنة ١٨٥٩ في "مطبعة البادرية الدومنيكيين الحجرية".

١١. كتاب المدارس المسيحية. طبع عام ١٨٦٠ باللغة السريانية الشرقية المحكية (السورث)، متكون من ٩٠ صحيفة، ويحتوي على ثلاثة أقسام: أسس للقراءة الابتدائية، صلوات تقوية خاصة، وأخيراً تواريخ مختصرة خاصة بالأيمان.

١٢. في خلاصة التعليم المسيحي وفيه فصول. طبع سنة ١٨٦٠- عربي – ١٣٠ صحيفة.

منشورات المطبعة الحديثة (١٨٦٠-١٩١٤)

١. في اللغة والمعاجم:

- نحو اللغة الفرنسية- باللغتين العربية والفرنسية – الخوري يوسف داود- ٢٦٢ صحيفة، سنة ١٨٦٥.

- التمرنة في الأصول النحوية – الخوري يوسف داود الموصلي- مجلدان ٢٠٩ ص طبعة أولى ١٨٦٩ –طبعة ثانية ١٨٧٦- جزءان ٣٨٩ ص.

- التمرين على كتاب التمرنة في أصول النحو والصرف -يوسف داود- طبعة أولى ١٨٧٧ وط٢/١٨٨٤/٢٤٤ص.
- تدريب الطلاب في أصول التصريف والإعراب- يوسف داود - طبعتان- الثانية في ١٨٩٥/٢٤٠ص.
- مبادئ القراءة السريانية -بالسريانية- يوسف داود - ثلاث طبعات: ١٨٧٤، ١٨٧٩، ١٨٩١.
- مبادئ التهجئة لتدريس الصبيان، وقد طبع بأسماء مختلفة آخرها طبعة عاشرة ١٨٩١.
- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية - بالعربية والسريانية - يوسف داود - ط١ سنة ١٨٧٩/٤٥٨ص. وقد طبع ثانيةً بمجلدين.
- قواعد اللغة الآرامية: وهو ترجمة لاتينية لكتاب اللمعة أعلاه - ترجمه المطران أفرام رحماني/٧٢٩ص/سنة ١٨٩٦.
- كنز اللغة الآرامية- المطران توما اودو - ج١/١٨٩٧ وج٢/١٩٠٠.
- دليل الراغبين في لغة الآراميين - القس يعقوب اوجين منّا- ٨٧٣ص/١٩٠٠. وهو معجم كلداني-عربي، وقد طبعه ثانية بالأوفسيت سنة ١٩٧٥ المطران (البطريرك) روفائيل بيداويد - مع زيادة ٣٠٠٠ كلمة، ونشره في بيروت.
- مفتاح اللغة الآرامية- القس الفونس منكنا - ٢٣٥ص/١٩٠٥ بالفرنسية.

- قواعد اللغة الكلدانية- بالكلدانية والفرنسية، للأب يعقوب ريتوري من الآباء الدومنكان، ٢٧٦ ص مع مقدمة طويلة بالفرنسية - ١٩١٢.

٢. في التاريخ:

- مختصر تواريخ الكنيسة - يوسف داود - ترجمه وأضاف عليه الكثير من تواريخ الشرق، ٧٢٠ص/١٨٧٣.
- الفصول الانسية في التواريخ القدسية - المطران عبديشوع خياط - ثلاث طبعات.
- نصوص تأريخية سريانية قديمة لمشيحا زخا- القس الفونس منكنا - ثلاثة أجزاء، الأول في ١٩٠٧ ٥٤٥ص. والآخران لم يطبعا.
- ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان- القس بطرس نصري - ج١ في ١٩٠٥/٥٧٨ ص وج٢ في ١٩١٣/٤٤٨ (غير كامل).

٣. في الأدب والتراث:

- تنزيه الألباب في حدائق الآداب- القس يوسف داود - ١٨٦٣/١٧٤ص. من ألطف ما جاء في العربية نظماً ونثراً.
- المناهل الفرنساوية لرواد العربية- يوسف داود - بالعربية والفرنسية- ٢٥١ ص/١٨٦٥.

- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء-لأبن عرب شاه المتوفى سنة ١٤٥٠م – تحقيق يوسف داود- طبعتان: ١٨٦٩ و ١٨٧٦ – ٥٢٥ص.
- كليلة ودمنة-تحقيق يوسف داود- ط١/١٨٦٩- ٤٣٠ص. وقد طبع فيما بعد عدة طبعات كان آخرها ١٨٩٧.
- التراجم السنية للأعياد المارانية- مع خطب ومقدمات تأليف "أبو حليم" نشره القس يعقوب نعمو- ٣١٣ص/١٨٧٣ (وهو المطران يعقوب ميخائيل نعمو فيما بعد).
- جني الأثمار من لطائف الأخبار، مجموع من أحسن كتب العرب- يوسف داود – ١٧٨ص، ط١/ ١٨٦٣ –ط٤/١٨٩٠.
- أمثال لقمان الأدبية وطرف من لطائف العرب- يوسف داود – ١٦٠ص/١٨٧١.
- ميزان الزمان: ترجمه إلى الكلدانية الخوري توما اودو- ٤٢٨ص/١٨٨٤.
-كليلة ودمنة-ترجمه إلى الكلدانية المطران توما اودو- ٢٧٣ص/١٨٩٥.
- ميامر نرساي بالكلدانية، نشرها القس الفونس منكنا- جزءان الأول ٣٧٠ص والثاني ٤١٤ص/١٩٠٥.

٤. الكتب الدينية:

- الكتاب المقدس، بالعربية والكلدانية، عدة مجلدات وبأحجام مختلفة- ابتداءً من ١٨٧١ وسيأتي لاحقاً تفصيل هذا العمل الكبير.
- سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين- نقله إلى العربية المطران أدي شير وذيّله بفوائد تاريخية، طبع بمجلدين: ١. ٤٢٥ ص/١٩٠٠، ٢. ٤٢٢ص/١٩٠٦.
- تقديس السنة المسيحية بقراءة سيرة القديسين اليومية - يوسف داود - ترجمة - طبعتان: ٨٤٧ص.
- الفناقيث: وهي كتب الصلاة السريانية- سبعة أجزاء - تنظيم الخوري يوسف داود- نحو ٤٠٠٠ص. وقد ورد ذكرها غير مرة.
- الحسايات أي الاستغفارات، للآحاد والأعياد. ترجمه إلى العربية يوسف داود- ٦٤٨ص/١٨٧٩ بمجلدين.
- المزامير بالسريانية: راجعها يوسف داود عن الأصل العبري- ١٨٨٧م.
- الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة- المطران بهنام بني/١٨٦٧.
- إكليل البتول الطاهرة- لأدي شير - بالكلدانية- ١٩٠٤.
- الكنارة الصهيونية- ترتيب يوسف داود - أكثر من عشر طبعات وهو كتاب أناشيد دينية للمناسبات المختلفة- اكثر من ٤٠٠ص/ابتداءً من ١٨٦٤.
- إنجيل مار متى بالتركية، ترجمة المطران عبديشوع خياط- ١٨٩٤.

٥. كتب مدرسية ومتفرقة:

- ترويض الطلاب في أصول علم الحساب- يوسف داود - ٣٠٠ص/١٨٦٥ جزءان.
- مدخل الطلاب وتعلة الرغاب في أصول علم الحساب- يوسف داود - ١٨٠ص/١٨٧٠.
- مختصر صغير في الجغرافية - يوسف داود - الطبعة الأولى ١٨٦١، والرابعة ١٩١٠.
- لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية - د. حنا خياط- ١٩١١.
- الخلاصة الوفية في علم الجغرافية بالكلدانية- للقس يوسف يونان الطويل.
- فهرس مخطوطات مكتبة مطرانية سعرد بالفرنسية مار ادي شير- ١٠٢ص/١٩٠٥.
- فهرس مطبوعات مطبعة الدومنكان.

ويضاف إلى هذه المطبوعات مجلة إكليل الورود بالعربية والكلدانية والفرنسية. وقد ورد وصفها في موضع آخر من هذا الكتاب.

طبع الكتاب المقدس والفناقيث

لاشك إن أهمّ وأجلّ ما قدمته مطبعة الآباء الدومنكان بالموصل هو الكتاب المقدس باللغتين العربية والكلدانية، وذلك منذ سبعينات القرن التاسع عشر. فقد تهيأ في تلك الآونة من يستطيع القيام بهذا العمل الجبار وهو العلامة الشهير الخوري يوسف داود الموصلي بمعاونة رفيقين

جليلين له – من رفاق دراسته الجامعية هما المطران جرجس عبديشوع خياط والمطران بهنام بني.

بدأ يوسف داود هذا العمل منذ سنة ١٨٦٧ بمراجعة ترجمات الكتاب المقدس اليونانية واللاتينية والسريانية، مقارناً ومدققاً بين النصوص المقبولة في الكنيسة، لاسيما الشرقية القديمة التي كانت أساساً لترجمة الكتاب المقدس وطبعه أول مرة في روما سنة ١٦٧١.

وبعد الترجمة قام بكتابة الهوامش لشرح الآيات والكلمات الغامضة. واستغرق عمله هذا أربع سنوات حتى أنجزه. بوشر بالطبع سنة ١٨٧١ واستمر حتى سنة ١٨٧٨. فظهر بالعربية في أربعة مجلدات بالحجم الكبير بلغت صحائفه ٢٥٠٧. أما بالكلدانية فقد اعتمد الترجمة البسيطة المذكورة، راجعها ونقّحها معيداً إياها إلى رونقها القديم وجعلها في ثلاثة مجلدات بالحجم الكبير.

وبوشر بطبع الترجمة الكلدانية سنة ١٨٧٢ ثم توقف العمل وأكمل فيما بعد بين سنتي ١٨٨٨-١٨٩٢. ولازالت هذه الترجمة هي المعتمدة لدى الكلدان والسريان الكاثوليك لدقتها وروعة ترجمتها، فهي أقدم الترجمات للكتاب المقدس.

وأشار في الطبعة العربية إلى المواضع المتشابهة الواردة في أسفار أخرى ذاكراً مواضع ورودها، كما ألحق العهد الجديد بجدولين أحدهما تاريخي ضم أهم الأحداث الواردة أما الآخر فيبين إزائية الأناجيل الأربعة.

وظهر العهد الجديد سنة ١٨٧١ ثم تلاه ثلاثة أجزاء العهد القديم. وأعقب ذلك طبعتان أخريان للعهد الجديد استغرق العمل فيهما اكثر من نصف سنة ١٨٧٢ وكانت إحداهما بحجم متوسط وبحقلين من الحواشي وإشارات إلى النصوص الواردة في أسفار أخرى وهي لفائدة رجال الاكليروس بخاصةً. أما الثانية فبحجم صغير بدون هوامش أو إشارات.

ووردت في المقدمة شهادة الفاحصين وهما: المطران جرجس عبديشوع الكلداني الموصلي – البطريرك فيما بعد– وقد جاء في شهادته: "لقد دققت عليها – أي الترجمة– وملياً تصفحتها وقابلتها مع النص اليوناني والترجمة العربية المطبوعة في رومية، واللاتينية المشهورة والسريانية أي الكلدانية البسيطة فاستصوبت طبعها ونشرها في الآفاق. وإني عوضاً عن أداء الشهادة بحقها وإجازتها رأيت من الواجب عليّ أن أهني البيعة الشرقية بها فضلاً عن الراغبين في بيان العربية وصحتها. في الموصل ١٦ تموز ١٨٦٩".

والفاحص الثاني هو الراهب يوحنا المعمذان لاوي، القسيس من رهبانية الواعظين، قال: "قد طالعت وفحصت ترجمة الكتاب المقدس في العربية، وإثباتاً لذلك قد أمضيت بكل سرور القلب هذه الشهادة بخط يدي في الموصل ٤ آب ١٨٧١".

ووردت إجازة الطبع باسم القاصد الرسولي في ما بين النهرين، المطران نيقولا كستلس، مؤرخةً في ماردين ٧ آب ١٨٧٠.

بينما ظهرت الطبعة الكلدانية بمقدمة للبطريرك مار إيليا عبو اليونان وشهادة الفاحص المطران عبديشوع خياط وكلتاهما بالكلدانية

واللاتينية. وبلغت صحائف الكتاب المقدس بالكلدانية ١٨٢٠. أما نفقات الطباعة فقد تبرع بها الكردينال الأمير لوقيان بونابرت كما يتبين من الرسالة التي رفعها إليه رئيس الآباء الدومنكان الواعظين في الموصل الأب لويس ليون والمنشورة في مقدمة الكتاب القديم وهي مؤرخة في ٤ آب ١٨٧١. وطبع من الكتاب المقدس ألف نسخة، لكل من الأحجام المذكورة العربية والكلدانية. كما ذُكر في أول صحيفة أنه "يوزع مجاناً"

المطران هنري التماير

الأب بطرس دوفال

ولابد من الإشارة إلى المقدمة العلمية والتاريخية التفصيلية التي كتبها الخوري يوسف داود في المقدمة، وجاءت بـ ١٥ صحيفة بالعربية وما يقابلها باللاتينية. وجاء في "أدب اللغة الآرامية" للأب ألبير أبونا ص ٥٢: "أخذ الأب كورماشتيك الدومنكي نسخة منه وقدمها، في طريقه إلى فرنسا، إلى قداسة البابا لاون ١٣ فسرّ بها البابا جداً وقدم للرسالة كأساً جميلة برهاناً على رضاه"(٤٦).

(٤٦) المراجع: اقليميس يوسف داود وتاريخ المطابع والمطبوعات لعفاص. ومجلة الفكر المسيحي ت١ و ١٩٨٢/٢ وآب/أيلول/١٩٩٠ ص٢٥٦.

وجدير بالذكر النسخة الجديدة والجميلة المذهبة للكتاب المقدس بالعربية، طبعة الآباء الدومنكان، والتي طبعت بحجم وسط، بطريقة الاوفسيت في كوريا الجنوبية على نفقة جمعية الكتاب المقدس، هدية منهم للآباء الدومنكان بمناسبة يوبيلهم في سنة ٢٠٠٠ ذكرى مرور ٢٥٠ سنة على وجودهم في الموصل(٤٧).

أما الفناقيث، وهي مجلدات كتب صلوات الفرض الطقسية (النظامية) التي تتلى في البيعة السريانية أيام الآحاد والأعياد. كانت هذه الكتب محفوظة بمجلدات ضخمة كُتبت بيد خطاطين ماهرين وبالحبر الأحمر والأسود والعناوين بالحرف المربع السطرنجيلي. ومن هذه الفناقيث ما يتبع الطقس الأنطاكي - وهو مختصر- ومعظمها حسب الطقس المفرياني المشرقي المطول.

كان القسس والشمامسة يتجمهرون متحلقين حول الكود - وهو المنصتان القائمتان في الخورس، أي الفسحة المخصصة لوقوف المصلين من رجال البيعة - لتلاوة الصلوات، وفي ختامها يبدأ القداس صباحاً.

باشر الخوري يوسف داود منذ الربع الأخير من القرن ١٩ المنصرم بمراجعة الفناقيث المخطوطة وإعادتها إلى رونقها القديم بحذف الزيادات وتصحيح الأخطاء التي وقع فيها النساخ على مر السنين، وبلغت مسودات هذا العمل الجبار نحو عشر سنوات، ألوف الصحائف. وقد أسهم

(٤٧) للمزيد من المعلومات، راجع مجلة الفكر المسيحي / العدد ٣٦٩ - ٣٧٠ / ٢٠٠١.

في مراجعة تلك المسودات قبل تقديمها إلى المطبعة المطران رابولا أفرام رحماني والقس أفرام نقاشه والقس ميخائيل القس موسى.

بوشر طباعة الفناقيث في الموصل، بمطبعة الآباء، سنة ١٨٨٢ وانتهت من تقديم الجزء السابع والأخير في ١٨٩٦ بحساب ٥٠٠ نسخة لكل جزء بلونين احمر وأسود والعناوين بالحرف المربع البآرز، وظهرت بحقلين لكل صحيفة – بالحرف السرياني الغربي طبعاً- بحركات منقنة لسهولة القراءة مع " التركيخ والتقشية " المعروفة في قواعد السريانية. وبلغ مجموع صحائف هذه المجلدات السبعة ٣٩٣٤ صحيفة. والتوزيع مجاناً.

كما عُني اقليميس يوسف داود أيضاً بتنظيم كتاب المزامير بالسريانية ، وهو المستعمل في الصلوات الطقسية وبلونين، والعناوين بالحرف المربع ، ويقع هذا الكتاب بـ ٢٠٠ صحيفة طبع سنة ١٨٨٥ بمقدمة تاريخية. كما قام بطبع المزامير كاملة بالسريانية في مجلد آخر.

كذلك قام بترجمة صلوات الاستغفار (الحسايات) لأيام الآحاد والأعياد على مدار السنة وطبعت بمجلدين (٦٤٨ ص) سنة ١٨٧٩.

في عام ١٨٨١ قامت مطبعة الآباء بطبع كتاب خدمة القداس الاحتفالي السرياني – وهو المستعمل في أبرشية الموصل إلى اليوم- وقد

نظمه المطران بهنام بني وافتتحه بمقدمة بالعربية. جاء هذا الكتاب بـ ٣٠٠ ص وبلونين أسود وأحمر وبالسريانية والعربية[٤٨].

بناء البيعة ومزار أم الأعجوبة

ورد الكلام آنفاً، أن الآباء الإيطاليين بنوا لهم بيعة على أنقاض أخرى قديمة -داخل الدير- وذلك في ١٨٤٥ و ١٨٤٦. ولعل موضع الهيكل الأثري الأول ومن ثم الثاني بشكله الفخم -كما جاء في اللوحة التذكارية المعلّقة في دير الآباء، هو تحت البيعة الحالية- لأنه لا توجد آثار في موضع آخر يستدل منها على وجود بيعة سابقة ومغارة[٤٩].

---

(٤٨) المراجع: اقيميس يوسف داود وتاريخ المطابع والمطبوعات لبهنام فضيل عفاص.

(٤٩) في غمرة الترميمات التي جرت لبيعة الآباء في الموصل (١٩٩٧- ٢٠٠١)، وبسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المدينة وتعرض أسس البيعة والدير لتصدعات كادت تهدد جدرانها بالانهيار، قام الآباء بجمع ارفتة أخوتهم القدامى الإيطاليين والفرنسيين، في مدفن واحد مشترك خاص بهم، وآخر خاص بالراهبات وآخر بالعلمانيين، في وسط فناء البيعة. اكتشف الأب نجيب، الذي أشرف ورافق مراحل الترميم والأعمار طوال فترة ثلاث عشرة سنة (١٩٨٩- ٢٠٠١)، أن هناك قطعة رخام من المرمر الموصلّي (الفرش)، وضعت على أحد القبور في مدفن الآباء الإيطاليين. تمثل هذه القطعة، جزءا من قطعة مرمرية أخرى، قد تكون من بقايا المذبح الأول للبيعة القديمة. إنها منقوشة بريازة موصلية أنيقة، وتحمل حرفين محفورين بشكل فني،"الفا" و"اوميكا"،

وهكذا استمر الآباء في قضاء فروض العبادة في تلك البيعة مـدة تزيد على العشرين سنة. إلا أنهم كانوا يعانون من ضيق البيعة الملحقة

(A-Ω)، أي الألف والياء باللغة اليونانية. إن حرف الألف ملون بالأحمر القاني، والياء ملون بالأزرق الداكن. وترمز هاتان العلامتان إلى المسيح الذي هو "البداية والنهاية"، كما جاء في سفر الرؤيا: ١/٨. في الترميمات الأخيرة، تم استخدام هذين الرمزين اللاهوتيين، في ثلاثة مواقع مهمة ترمز إلى وحدة وتكامل الجماعة الرهبانية، وهي: فناء الدير، فناء الكنيسة وأخيرا حول مدخل بيت القربان. تم استخدام المرمر الصلب المستورد من مقالع جبل كلالا في كردستان العراق، وباللونين الأحمر القاني والأزرق الداكن. وهذا ما يعبّر عن الحضور الدائم لشخص يسوع المسيح، في وسط الجماعة. إن هذه المقبرة التي ترتقي إلى الفترة الإيطالية، قد تكون تحت البيعة القديمة الأولى والتي حلّت محلها البيعة الحالية. موقع المدفن القديم بالنسبة للوضع الحالي هو الغرفة الصغيرة الموجودة تحت الدرج الحلزّوني المؤدي إلى "التريبيون" (الكاغولتا)، من داخل البيعة. أما المغارة القديمة التي تتحدث عنها القطعة المرمرية التذكارية في دير الآباء، فقد تكون على الأرجح تحت الفناء الصغير، إنها ملاصقة لأسس البيعة الصغيرة القديمة التي تحتضن مقبرة الآباء الإيطاليين. هذه المغارة، تقع تحت المدخل الأساسي البيعة، والتي صارت فيما بعد مقبرة للأخوات الراهبات الدومنكيات للقديسة كاترينة السيانية وراهبات التقدمة. وآخر راهبة دفنت فيها كانت الأخت انجيلا، من راهبات القديسة كاترينة السيانية. إن هيئة هذه المقبرة تشبه المغارات التقليدية. ويتم الوصول إليها من خلال مدخل ضيق و طريق منحدر يؤدي إلى قعر المقبرة التي تنخفض عن مستوى الزقاق، بأكثر من تسعة أمتار. ويتم الولوج إليها من المنفذ الصغير المحاذي للدرج المؤدي إلى فناء البيعة، والذي تم غلقه بعد الترميمات الأخيرة. (الأب نجيب الدومنيكي).

بالدير نظراً إلى شدة الحرارة فيه صيفاً والرطوبة شتاءً، ففكروا في بناء بيعة أكبر تستوعب عدداً وافراً من المؤمنين للصلاة والمراسيم الدينية، وكذلك للوعظ وسماع الاعترافات، على أن تكون مفتوحة للجميع(٥٠). لذا عقدوا العزم على بناء بيعة كبيرة وذلك بهمة رئيس الرسالة يومذاك الأب لويس ليون الذي بدأ بجمع الحسنات لهذه الغاية، كما رصد الثروة التي ورثها عن والده لهذا المشروع أيضاً.

وصار الاحتفال بوضع حجر الأساس للبيعة الجديدة – وهي الحالية القائمة اليوم- في ٩ نيسان ١٨٦٦ أمام حشد كبير من المؤمنين يتقدمهم القاصد الرسولي المطران نيقولا كاستلس الكبوجي والسادة المطارنة جرجس عبديشوع خياط نائب بطريرك الكلدان وتوما روكس، مطران البصرة الفخري والموفد العائد من ملبار الهند، وبهنام بني مطران السريان الكاثوليك.

سار العمل بهمة وإتقان وجهد كبير مدة سبع سنوات بإشراف الأب الرئيس ليون المذكور وبفضل مهارة البنائين الموصليين، فجاءت البيعة آية في الجمال والزخرفة وصرحاً فخماً بقبتين سامقتين على ارتفاع ١١ متراً أما طولها فيبلغ ٣٥ متراً والعرض ١٧ متراً وبثلاثة أروقة يتصدرها مذبحٌ عالٍ جميل. ووراء المذبح، مساطب نصف دائرية لجلوس الرهبان في أوقات الصلاة. والى جانبه بيت الخدمة – السكرستيا –. كما أقيم في رحاب البيعة أربعة مذابح صغيرة: فإلى اليمين مذبح على اسم السيدة العذراء يقابله آخر على اسم مار عبد الأحد، وثالث على اسم

---

(٥٠) كتاب الأب خليل، ص١٠٩.

القديسة كاترينة يقابله آخر على أسم مار منصور(٥١) وفي صدر البيعة أقاموا في طابقٍ علويٍ (التريبيون) وهو ما يسمى عندنا في تقاليد المشرق (البيم) أو (الكاغولتا) لفرقة التراتيل الدينية، وهذه المنصة العالية تتسع لنحو مئة مرتل يتوسطها أرغن هوائي كبير، هو الأول من نوعه الذي عرفته مدينة الموصل، لا يزال يعمل إلى اليوم. وفي صدر البيعة هناك حنيتان صغيرتان وضع في وسطهما جرن العماذ.

كما كان في البيعة منبران للاعتراف، من خشب أنيق الصنع والزخرفة، لكنهما أزيلا بعد الترميمات المتأخرة بسبب إعادة صبغ الجدران والأمل أن يوضعا في المتحف المزمع تنظيمه قريباً. أما منبر الخطابة، وكان من الخشب وبتصميمٍ جميلٍ أيضاً، فقد أزيل هو الآخر، وأقيمت عوضه منصة للقراءات(٥٢).

إن صرح البيعة الفخم، قائم على أعمدة مرمرية ضخمة، تعلوها نقوش فنية بديعة، من صنع النقارين الموصليين الماهرين، بوسائلهم البدائية يومذاك. ويعجب الآن كل زائرٍ للبيعة لفنها وإتقانها، فهي تعتبر إحدى اجمل كنائس الموصل تصميماً وزخرفةً ورحابةً. فهي قائمة على ٢٦ عموداً من المرمر الموصلي المعروف بمتانته وهدوء ألوانه وعروقه الساحرة، وتعلو هذه الأعمدة الدائرية تيجان مربعة مزينة بورق زهرة "الأكانتوس"، المعروفة في حضارة وادي الرافدين. ستة من هذه التيجان

---

(٥١) بعد الترميمات، تم تبديل هذا التمثال بآخر لمار يوسف والطفل يسوع.

(٥٢) إن إلغاء منصة القراءات وتغيير مكان واتجاه المذبح وغيرهما، تحقق بعد المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني.

ملونة، والأخرى حافظت على لون الرخام الطبيعي. كما نشاهد داخل البيعة ٤٩ نافذة ذات زجاج ملون جلبت أصباغها الخاصة من فرنسا، والتي يطلق عليها بـ "الفيترو". هذه النوافذ، تتناغم باشكالها، وتتكامل برموزها وتتحد بألوانها.

أما السرداب فواسع جداً وهو تحت معظم ارض البيعة والدير وقد أستعمل أولاً مكاناً للمطبعة وحفظ الكتب ومخزناً لكثير من اللوازم ومنها دنان الخمر للقداس، وهناك قسم آخر تحت البيعة كان مقبرةً للآباء المتوفين في الموصل في الفترة الفرنسية.

أما الفناء (الحوش)، فمساحته ٢٨٠ متراً مربعاً – بطول ٢٢ متر وعرض ١٣ متراً تقريباً – يضم بعض القبور للأخوات الراهبات وللمتوفين العلمانيين. وآخر من دفن في هذا الفناء من الآباء هو، الأب يوسف أومي، بتاريخ ١٩٧٤/٨/٢٢ أمام المدخل الأوسط للبيعة(٥٣).

كان في صدر فناء بيعة الآباء مزار صغير على اسم السيدة العذراء، يعلوه تمثال جميل للأم البتول عذراء لورد، وهو مقصد الزوار طلاب شفاعة مريم القديسة، والمؤمنون يدعونه "أم الأعجوبة" تشبيهاً بمغارة لورد العجائبية الشهيرة في جنوب فرنسا.

بعد اكتمال زينة الكنيسة وتأثيثها صار الاحتفال بتقديسها وافتتاحها لعبادة المؤمنين، وذلك يوم ٤/آب/١٨٧٣ الواقع فيه عيد مار عبد الأحد مؤسس رهبانية الدومنكان. وقد احتفل بالتقديس والتكريس المطران زكريا

(٥٣) التكملة الخطية لذخيرة الأذهان باب ١٨ فصل ٣، وكتاب الأب خليل ص ١٠٨، والفكر المسيحي عدد ١٩٨٩/٤٧.

فنشيلي معاون القاصد الرسولي، بحضور حشدٍ كبير من المؤمنين يتقدمهم الاكليروس، وتكرست على أسم القديس هياسانت رفيق مار عبد الأحد.

هذا ونقرأ في التكملة الخطية لذخيرة الأذهان – الفصل الخامس من الباب ٢٠ – أن البيعة أخذت على مر السنين تتداعى إلى السقوط، وقام بتجديدها وصيانتها وترميمها رئيس الرسالة يومذاك الأب بطرس دوفال وذلك في أوائل العقد الأخير من القرن الماضي، وقد تم ذلك بإشراف الخوري عبد الأحد معمار باشي، وكان معروفاً بقدراته الفنية في البناء والهندسة والصيانة.

وفي أواسط الخمسينات عني الآباء بإنشاء معبد جميل لأم الأعجوبة حيث اقتطعوا قسماً من الرواق الواسع أمام باب الدير جعلوه بشكل مغارة لورد، وضعوا تمثال العذراء بجانبه مذبح صغير توقد عليه الشموع، ومدخل المعبد قرب باب النساء. أما موضع المعبد الأول في صدر الفناء فكان قد جُعل مكتبة لبيع الكتب الدينية والتاريخية والتقويات. جرى افتتاح هذا المعبد الجديد باحتفال لازلت اذكره إلى اليوم وقف فيه خطيباً الأب بيوس روبارس وألقى موعظة بالعربية في مدح البتول القديسة.

وقد أدرك بعض الشيوخ أمثالي، ساعور البيعة وخادم أم الأعجوبة الشماس يوسف موسى ميرزا الجزراوي، هذا خدم الآباء وديرهم أكثر من ثلاثين سنة إلى يوم وفاته، وقبره في فناء بيعتهم مع أبنه المرحوم أنطوان. كما زامله وخلفه في هذه الخدمة شماس آخر هو "سليم اوغسطين الملقب سليم بصّا" ودفن هو الآخر في فناء بيعة اللاتين. ويقوم

على هذه الخدمة منذ أكثر من أربعين سنة إلى اليوم السيد يوسف بولص شابو "أبو أفرام"، وكان والده وأعمامه قد خدموا في المعهد الكهنوتي وكلية الموصل سنوات عديدة.

وقبل نحو ثلاثين سنة بدأت المياه الآسنة تغزو أسس أبنية مركز مدينة الموصل، أي ما يسمّى بـ"النزيز". امتلأت سراديب الدير بمياه المجاري وقد عانى منه الآباء صعوبات كثيرة إلى أن تمّت معالجة مسألة "النزيز" علاجاً جذرياً، فانقطع نهائياً. ثم طليت جدران السرداييب وصبغت باللون الأبيض وأنيرت بالكهرباء، وجعلوها أقساماً منها لحفظ الكتب واللوازم البيعية ومنها متحف لحفظ الكثير من ذكريات الماضي للرهبان الدومنكان.

وفي السبعينات من القرن العشرين، جرت على البيعة صيانة من الخارج، فأُزيلت طبقة الجص من الجدران الخارجية وعن القبتين وأُستُبدِل بالسمنت، مع تغليف برج الساعة بحجر الحلان الموصلي في عام ١٩٧٣. وفي نهاية الثمانينات (تشرين الثاني ١٩٨٩) قامت "منشأة الفاو العامة التابعة لهيئة التصنيع العسكري بمحاولة صيانة هذا الصرح الأثري الجميل، وذلك بضخ مئات الأطنان من السمنت لتقوية الأسس من جميع الجهات منعاً لحدوث النزيز، إذ كانت السراديب تحت البيعة والدير قد امتلأت بالمياه المتسربة من الخارج. إلا أن تلك العمليات لم تكن موفقة لعدم دقتها، لذا قامت إدارة الدير بمساعدة بعض الجهات الكنسية، وبخاصة الإقليم الفرنسي للرهبانية، بترميم شامل ابتداءً من الأسس والآبار وانتهاءً بمانع الصواعق. كما جرى تغليف الجدران

الخارجية بحجر الحلان، مع صبغ هيكل البيعة حسب ألوانه القديمة الأصلية وإعادته إلى رونقه الأول. وبعد إكمال أعمال الصيانة والتجديد التي قامت بها إدارة الدير مع تشييد قاعة كبيرة مطلّة على الشارع سميت "قاعة الساعة للفنون"، عوضا عن المحلاّت التجارية، أخذت البيعة رونقاً أكثر بهاءً ولياقة بعبادة الله. وتكرست بعد إكمال الإصلاحات هذه على أسم "العذراء مريم سيدة الساعة"، "*EGLISE NOTRE-DAME DE I'HEURE*"، لا سيما أن المنطقة خالية من بيعة على أسم سيدتنا مريم العذراء في منطقة الساعة.

وبعد الإصلاحات والتجديدات الأخيرة أصبحت المكتبة في مدخل الباب الخارجي مكان المزار الملغي.

وأقيم مزار أم الأعجوبة الجديد في صدر الفناء (في موقعه القديم)، صرحاً عالياً بديع الهندسة جميل المنظر، وداخله شبه كهف كمغارة يعلوها تمثال السيدة العذراء ليصبح هذا المزار كتاباً مفتوحاً، يعكس من خلال رموزه وألوانه وأشكاله، أحداثاً كتابية وأبعاداً إيمانية ولاهوتية. يستطيع الزائر أن يقرأ قصة الخلق والإزائية، بين ثمرة الخطيئة وثمرة الصليب، بين الموت والحياة، بين العهد القديم والعهد الجديد، والدور الخلاصي للعذراء سيدة الساعة في إيصال نور الله من خلال صليب المسيح لكل من يريد ان يختار الخلاص بشكل حر وشخصي.

وهنا لابد من الإشادة بجهود المهندسين القديرين السيدين لؤي وزياد كمال بني، في تجديد دير الآباء وتطويره وتحديثه وإدخال بعض الأبعاد اللاهوتية والإيمانية والفنية في ريازة معاصرة يتعاشق فيها كلٌ من: اللون والشكل والرمز بشكل ساحر، واهم هذه الأبعاد: "لاهوت الانكسار"، "الضعف والقوة"، "الخصوصية و الشمولية"، "الوحدة والتكامل"، "الاختلاف والاتحاد"، وكأننا نقرأ من خلال هذه الأفكار العميقة، صفحات حية من العهدين القديم والجديد.

كان الانتهاء من كل هذه الأعمال الضخمة والشاقّة، في خريف سنة ٢٠٠١ بمناسبة الاحتفالات المقامة في ذكرى مرور ٢٥٠ سنة على وجود الآباء الدومنكان في الموصل.

وهذه البيعة كما هو معروف هي الكنيسة الرسمية لطائفة للاتين. وهي كذلك مرجع لطائفة الأرمن الكاثوليك في الموصل، وعددهم اليوم نحو ٥٥ أسرة، حيث تم تفويض الآباء الدومنكان بخدمتهم الروحية والرعائية منذ أكثر من نصف قرن من قبل مطرانية الأرمن الكاثوليك ببغداد. وقد تجدد هذا التكليف والتفويض بموجب كتاب رسمي من قبل سيادة المطران بولس كوسا للأرمن الكاثوليك بمناسبة الاحتفالات اليوبيلية.

كنيسة الآباء الدومنكان في الموصل سنة ٢٠٠٤

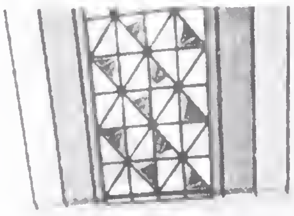

مزار العذراء مريم سيدة الساعة بعد الترميم في دير الآباء الدومنكان
في الموصل عام ٢٠٠١

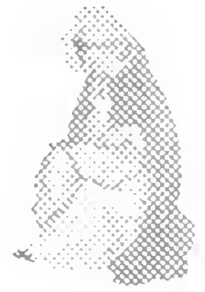

الاحتفالات في بيعة الآباء الدومنكان

بعد تكريس هذه البيعة الفخمة وافتتاحها سنة ١٨٧٣، بدأت تقام فيها الاحتفالات الدينية في شتى المناسبات مع الصلوات والقداديس اليومية. فأجمل احتفالاتها كان في عيد الوردية المقدسة مساء الأحد الأول من تشرين الأول كل عام، حيث يحتشد المؤمنون من كل حدبٍ وصوب لتكريم السيدة العذراء وطلب شفاعتها، فتتلى صلاة الوردية تعقبها موعظة عن أمجاد البتول الطاهرة، ثم يقام تطوافٌ مهيب داخل البيعة وفي فنائها تتقدمه راية الصليب ثم راية العذراء (البنديرة)، ويسير أولاد الميتم، ويحمل بعضهم تمثال شفيعهم مار يوسف، ثم تلاميذ المعهد الاكليريكي لمار يوحنا الحبيب يرفع بعضهم تمثال القديس ترسيسيوس شهيد القربان المقدس. ثم الأخوات الراهبات فأبناء أخوية سيدتنا لقلب يسوع حاملاً بعضهم تمثال السيدة العذراء، ثم القسس والرهبان الدومنكان، ووراء الجميع القاصد الرسولي أو الأب رئيس الرسالة حاملا صورة أو أيقونة للعذراء البتول. وأمام مغارة لورد – أم الأعجوبة – نسبةً إلى عجائب لورد، وكان موضعها في صدر الفناء. الجميع يتلون السر الخامس من أسرار المجد – تكليل العذراء في السماء – بلحن خاص جميل لا يزال البعض يذكره، تعقبه الطلبة ثم تمنح البركة باسم العذراء الطوباوية. يدخل الموكب بعدها إلى البيعة ويحتفل بمراسيم بركة القربان الأقدس.

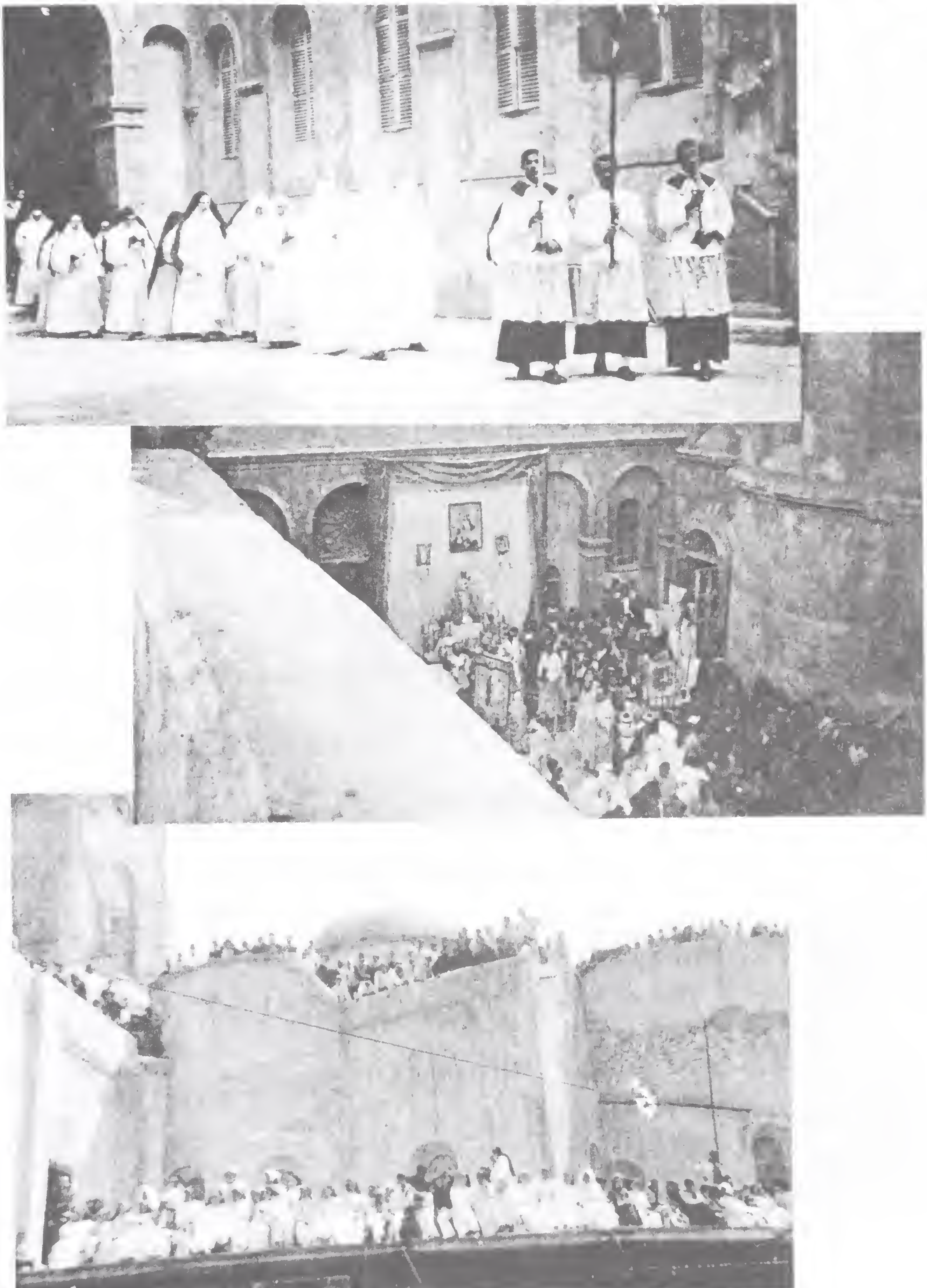

احتفالات بيعيّة في كنيسة الآباء الدومنكان في الموصل

كما كانت تقام فيها التناولات الاحتفالية لتلاميذ وتلميذات مدرسة مار عبد الأحد. وقد اعتاد الآباء منذ سنين عديدة إقامة قداس عيد الميلاد في منتصف الليل حيث تغص بيعتهم بالمؤمنين المتقاطرين إليها لحضور الاحتفال الديني الكبير. كما يحضرون احتفال أربعاء الرماد - وهو بدء الصوم الكبير لدى اللاتين - وكان بعض الغلاة من المتزمتين يتندرون بالقول: تذهبون إلى بيعة بيت الباتري وتضعون "غماد بغاسكم"!! بلهجة الموصل أي رماداً برأسكم! وهو علامة للتوبة والاهتداء.

يجري في هذه الكنيسة عادةً الاحتفال بتكريس الراهبات وإبراز النذور الرهبانية المؤقتة والمؤبدة. وقد جرت فيها سيامات كهنوتية لقسم من تلاميذ مار يوحنا الحبيب.

أن أعظم الاحتفالات التي تمت في هذه البيعة هي جنازة البطريرك مار يوسف اودو ٢٩/ آذار/ ١٨٧٨ قبل نقله إلى دير السيدة ليدفن هناك حسب وصيته.

كذلك الاحتفال بتقليد الباليوم (وهو درع الرئاسة) لخلفه البطريرك مار إيليا عبو اليونان بحضور القاصد الرسولي المطران لويس ليون ١٨٧٩.

كما احتفل بهذه البيعة بالسيامة الأسقفية لقاصدين رسوليين، على الطقس الكلداني: الأولى للمطران فرانسوا دومنيك بيري في ١٩٢٢/٣/١٩ بوضع يد تلميذه مار فرنسيس داؤد مطران العمادية، ومؤازرة السادة المطارنة بطرس هبرا ويعقوب اوجين منّا ومطران لاتيني. وبعد وفاة هذا القاصد في الموصل بتاريخ ١٩٢٩/٤/٤ والاحتفال

بتشييع جنازته في البيعة المذكورة، سيم عوضه مطران آخر قاصداً رسولياً هو "انطونان درابييه" بتاريخ ١٩٢٩/١٢/٢٢ وبوضع يد مار فرنسيس داؤد أيضاً، ومؤازروه السادة المطارنة جرجس دلال ويوسف غنيمة ويعقوب نسيميان. وآخر سيامة كهنوتية جرت فيها كانت للأب يوسف توما الدومنكي، وذلك في ١٩٨٠/٣/٢٧ وبوضع يد مار يوحنا بولس مطران زاخو، المتوفى عام ١٩٨٥.

صورة تذكارية بمناسبة سيامة القاصد الرسولي فرانسوا بيري ١٩٢٢/٣/١٩
أسماء الجالسين من يمين الناظر: مطران لاتيني – المطران فرنسيس داؤد – القاصد الرسولي – المطران بطرس هبرا – المطران يعقوب اوجين منا.

صورة تذكارية بمناسبة سيامة القاصد الرسولي انطونان درابيه ١٩٢٩/١٢/٢٢
ويشاهد فيها من يمين الناظر راهب دومنكي-راهب كرملي- المطران فرنسيس
داود ثم القاصد الرسولي الجديد والمطران يوسف غنيمة ثم المطران
يعقوب نسيميان الأرمني ووراء المطران فرنسيس يشاهد الانبا
يوسف داد ايشوع رئيس الأديرة الكلدانية.

زار البيعة في ٤/آذار/١٩٩٤ السادة البطاركة الأجلاء: ميشيل صبّاح بطريرك القدس الفلسطيني، واسطيفانوس الثاني غطّاس بطريرك الأقباط الكاثوليك ويوحنا بطرس ١٨ كسباريان بطريرك الأرمن الكاثوليك يرافقهم المطران بولس ايميل سعاده ممثل غبطة بطريرك الموارنة والمطران جورج المر ممثل غبطة بطريرك الروم الكاثوليك، وذلك اثناء زيارتهم للعراق بدعوة من السيد البطريرك مار روفائيل بيداويد بطريرك بابل على الكلدان وأقام السادة المذكورون الأجلاء قداساً مشتركاً في بيعة اللاتين هذه بحضور جمهور غفير من المؤمنين(٥٤).

(٥٤) التكملة الخطية ف٥ باب٢٠ وبين النهرين عدد ١٩٩٤/٨٦/٨٥.

راهبات التقدمة (١٨٧٣)

بدعوة من الآباء الدومنكان في الموصل تركت ست أخوات من راهبات التقدمة ديرهن في فرنسا يوم ١٨٧٣/٩/١٥ وتوجهن نحو الموصل. وبعد رحلة استغرقت ٥٣ يوماً بلغن الموصل في ١٨٧٣/١١/٧.

راهبات التقدمة الدومنكيات – بغداد

وراهبات التقدمة هن "أخوات المحبة الدومنكيات لتقدمة العذراء القديسة". تأسست رهبنتهن سنة ١٦٩٦ في فرنسا على يد الأم الطوباوية، ماري بوسبان، شعارها روح العطاء في خدمة القريب والاهتمام بالإنسان المعذب ولاسيما المتألم والفقير والمعوز. وهي من الرهبنات العالمية

إذ يزيد عدد منتسباتها على ٣٧٢٠ راهبة من جنسيات مختلفة موزعات على أقطار عديدة في مختلف القارات ومنطقة الشرق الأوسط ومنها وطننا العراق. وبوصول هؤلاء الراهبات إلى الموصل بدأن بالتعليم في مدرسة البنات وفتحن ميتماً ومشغلاً لتدريب الفتيات رغم ضعف الإمكانات وقلة عدد الأخوات الراهبات. وكان ديرهن بجوار دير الآباء وهو بيت الخواجا "أنطون دغدو". وكانت قد توفيت إحداهن في الموصل هي الأخت أوجيني ١٨٧٨/٥/١.

جاءت سنة الغلاء (سنة الليرة) ١٨٧٩- ١٨٨٠، وشهدت البلاد مجاعة إذ صارت وزنة الحنطة (١٣ كيلو) بليرة عثمانية ذهباً، فباع الناس مقتنياتهم ليسدوا جوعهم، وامتلأ دير الأخوات الراهبات بالجياع فكن يطعمن ما يقرب من ٣٠٠ شخص يومياً. وقد وصفت مجلة الأخبار الدومنكية وضع الأخوات بقولها: "لقد جاءت الأخوات للتعزية ومساعدة الضعفاء ووصل بهن الحال إلى الانتقال بين بيوت الأغنياء يستعطين الخبز لفقرائهن". وبعد المجاعة انتشرت حمى التيفوئيد فحصدت ما حصدت! وفي ١٩٠٦ جاء دور الكوليرا الذي أودى بحياة نصف الأخوات فلم يبقَ منهن سوى ثلاث، وتوفيت قبل ذلك الأخت ماري سان لوي في ١٩٠٤/٩/١.

أن جهدهن انصبّ منذ البداية على التعليم، وهذا شجع الناس على إرسال بناتهم إلى المدرسة مثل آل العمري والجليلي والجلبي فضلاً عن الصبايا المسيحيات. وراهبات التقدمة أول من فتح باب التعليم للفتيات في الموصل، ففي ١٨٨١ كان عدد طالباتهن نحو ٢٠٠ فتاة.

أما المستوصف الصغير الذي فتحته الراهبات منذ وصولهن، فكان يستقبل نحو ١٥٠ مراجعاً كل يوم. وقد اضطرت الأخوات إلى القيام بعمليات صغرى وإلى العناية بالأسنان أيضاً، وهكذا انتشر خبرهن حتى كان البعض يقصدهن من مسافات بعيدة.

استمرت مشاريع الأخوات في التقدم والاتساع إلى بداية الحرب العظمى الأولى، حيث كان قد بلغ عدد طالباتهن ٢٤٠ يتعلمن العربية والفرنسية والتركية مع الدروس الأخرى. وقد عين الأتراك بعض هؤلاء الخريجات معلمات في المدارس الابتدائية القليلة التي فتحوها في الموصل. ولا تزال بعض الأسر من المسيحيين والمسلمين تذكر أن بناتها كن قد تعلمن الفرنسية على يد أولئك الراهبات. كما تضاعف عدد مراجعي المستوصف، وكان بناء المستشفى قد أنجز في تلك الآونة.

من جانب آخر تشكلت بسعي الأخوات الراهبات، جمعية الأمهات المسيحيات، وكانت تضم حوالي ٢٠٠ سيدة. وكذلك جمعية بنات مريم، وهي أخوية للصلاة وللتربية في المحيط العائلي. كما كان اكثر من ٢٠٠ فتاة يحضرن عصر كل يوم أحد لتعلم مختلف الفنون المنزلية دعين "بنات الأحد" وهن غالباً من الأميّات، تغلب عليهن البساطة، فيأخذن من الأخوات الراهبات الإرشادات الاجتماعية والتربوية. وفي القرى فتحت مدارس على يد الخريجات من طالبات أولئك الراهبات اللواتي انتمين إلى "الرهبانية الثالثة" تحت إشراف راهبات التقدمة وبرعاية الآباء الدومنكان وذلك منذ ١٨٧٧. وبعد نشوب الحرب العظمى الاولى توقفت اعمال الاخوات الراهبات وتعرضن لمضايقات كثيرة. وفي ١٩١٥ صدر امر

العثمانيين بوجوب مغادرتهن الموصل. وانتشر التيفوئيد (الوجع الحار) في صيف ١٩١٥ والشتاء الذي اعقبه فحصد خلقاً كثيراً.

وبعد الحرب عادت الأخوات إلى الموصل لاستئناف الخدمة فأعدن فتح الميتم والمدرسة وجمعية الأمهات المسيحيات، وقد اشتهرت في تلك الفترة الأخت فيديل بشجاعتها وصمودها وتضحيتها، هذه توفيت في الموصل ١٩٣٧/٧/٢٥. أما الأخت صولانج فكانت قد توفيت في ١٩٣٢. وقد بارحت الأخوات راهبات التقدمة الموصل سنة ١٩٤٢ إلى بغداد، بعد خدمة ناهزت ٧٠ سنة، وسلمن الشعلة للأخوات الكاترينات اللواتي كانت رهبنتهن قد أبصرت النور في ١٩٢٨.

هذا ملخص خدمة هؤلاء راهبات التقدمة في الموصل، ولا يزال بعض الشيوخ في المدينة يذكرون بإعجاب أولئك الراهبات الأجنبيات "أهل الطيارات"!، لأن غطاء رؤوسهن يشبه جناحي الطائرة، بما قدمنه من خدمات إنسانية للبلد وأهله[٥٥]. وكن قد فتحن لهن ديراً في سعرد ١٨٧٩ وفي "وآن بأرمينيا" عام ١٩٠١ وفي البصرة عام ١٩٠٦. وفي العمارة عام ١٩٠٧. غير أن الحروب أطاحت بكافة المراكز ولم يبقَ منها سوى مركزي بغداد والبصرة[٥٦].

---

(٥٥) وسيأتي الكلام فيما بعد عن مشاريع وخدمات هؤلاء الراهبات في بغداد، وقد فتحن ديرهن في دار السلام منذ ١٨٨١ في طريق فرعي من شارع الرشيد لا يزال إلى اليوم يدعى "عقد الراهبات".

(٥٦) كتاب القديس عبد الأحد للأب خليل ص١٢٩ - الفكر المسيحي ١٩٨٨/٢٣٥ و٣٠١/ ١٩٩٥ ورسالة الماجستير د. ذنون يونس الطائي.

صورة قديمة لأخوية الأمهات المسيحيات في الموصل لدى راهبات التقدمة

أخوية سيدتنا لقلب يسوع (١٨٧٦)

الأخويات هي من النشاطات المعروفة في البيعة المقدسة. وهذه الأخويات لها أهداف، منها تقوية لإقامة الصلوات والاحتفالات والاشتراك في المراسم البيعية المعروفة على مدار السنة، وبعضها تتسع أهدافها لتشمل الخدمات الإنسانية والاجتماعية والدينية كزيارة المرضى والعناية بالمدنفين ممن لا أقارب لهم أو من الغرباء. والاشتراك في تقديم العون للفقراء والمحتاجين ودفن الموتى وما كان أكثرهم أيام الأوبئة والمجاعات والحروب.

وتتخذ الأخوية أحد القديسين شفيعاً ونبراساً لها، مثل: أخوية العذراء، مار يوسف، مار بولس، مار عبد الأحد. أو أحد الرموز الدينية مثل: أخوية الصليب، أخوية القربان المقدس، الميتة الصالحة، المحبة وغير ذلك والأخويات كثيرة ومنتشرة في معظم البيع في كل مكان.

قامت في بيعة الآباء الدومنكان بالموصل أخوية باسم "سيدتنا لقلب يسوع" وهو تعبير مأخوذ عن الفرنسية يقصد بهِ تكريم السيدة مريم العذراء. أنشأ هذه الأخوية أحد الآباء الرهبان الدومنكان الواعظين هو الأب بطرس دوفال الذي كان قد حل في الموصل منذ ١٨٥٧ وخدم هنا ٣٧ سنة ، أتقن خلالها العربية وأسهم في قيام مشاريع كثيرة وكبيرة ورد ذكرها في هذه النبذة.

فتحت هذه الأخوية نهار الجمعة – عيد قلب يسوع الأقدس– ١٨٧٦/٦/٢٣ في بيعة الآباء برعاية القاصد الرسولي المونسنيور لويس ليون. أما المشتركون الأوائل الذين تكرسوا صباح الأحد ١٨٧٦/٦/٢٥ وهو الأحد المعروف بعيد "قلب مريم الطاهر" على يد القاصد المذكور فكانوا أربعة: ١- داود الخواجا يوسف بني ٢- يوسف يونان الطويل "وهو الخوري فيما بعد" ٣- ناصر القس جرجس ٤- ومعلمهم ميخائيل فارس. والمرشد الأول للأخوية كان أحد الآباء الرهبان هو الأب برنارد الدومنكي. وهذه الأخوية كما كتبت عنها مجلة "رسالة قلب يسوع/عدد نيسان ١٩٣١" بمناسبة يوبيلها الذهبي أنها" من أقدم الأخويات في الموصل، انتمت إليها خيرة شباب هذه المدينة، منهم ٢٦٤ على قيد الحياة، وبين الذين اشتركوا فيها أسقفان وعدة كهنة. يتلو أعضاؤها كل يوم صلوات خصوصية للعذراء المجيدة، ويمارسون رياضة روحية ثلاثة أيام قبل الاحتفال بعيدهم السنوي. ومن جملة أعمالهم الخيرية زيارة المرضى ومساعدة الفقراء وإرشاد الجهال". وكانت هذه الأخوية قد احتفلت بيوبيلها الفضي سنة ١٩٠٢ -كما جاء في مجلة إكليل الورود ص٥٩- لتلك السنة. ووردت في سجلات الأخوية المحفوظة في دير الآباء في الموصل أسماء المنضوين تحت لواء هذه الأخوية، أذكر منهم للتاريخ الأسماء البارزة المعروفة الآتية:

نعوم فتح الله سحار، يوسف رفو (الخوري فيما بعد)، سليم حسون، اسكندر الحلبي (الأعمى). سلومي متي، بطرس زبوني، جرجس ريحاني (القس)، انطون غنيمة، يوسف عبيدة، لويس معمار باشي

(القس)، اسكندر غنيمة (البطريرك مار يوسف غنيمة فيما بعد)، الياس حنا نقاشة، حنا خياط، رؤوف شماس اللوس، بشير قليان، أيوب برصوم (البطريرك مار أفرام برصوم فيما بعد)، انطون قندلا. حبيب يوسف سرسم، فتوحي ممو، الياس حراق، الخوري انطون زبوني، القس يعقوب اسطيفو، القس بطرس سابا، القس بولس بيداري، جرجس ددي، عبدالله خلف (عبو المصلّي)، ارتين كيورك، ناصر ددي (المطران عمانوئيل)، نعوم ميخا، سليم جبرائيل، عبد الكريم داؤد بني، توما تمو، توما قندلا، داؤد جردق، جرجس عبو اليونان، حنا رسام، جميل عبدالله الحكيم، رزوقي ميخائيل، سليم قندلا، كامل قليان، يوسف زيباري، سليم مرزا، جرجس حطاب، جميل سليمان، البير الياس حراق، ادور الياس حراق.

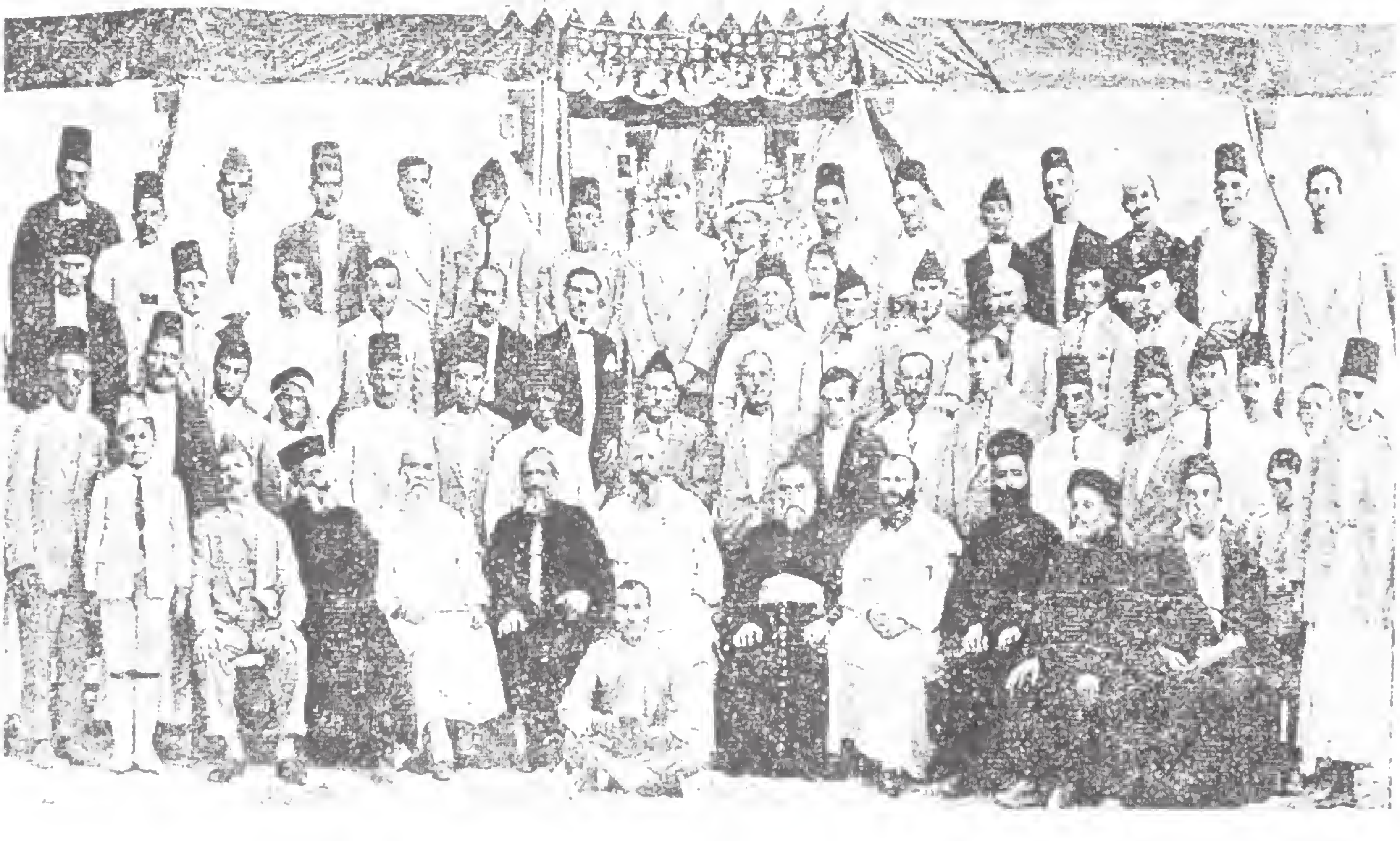

أخوية سيدة قلب يسوع للرجال في الموصل عام ١٩٣١

تأسست في سنة ١٨٧٦

وقد ضعفت هذه الأخوية بعد نشوب الحرب العظمى الثانية ١٩٣٩، إذ غادر كثير من الآباء وخلا الدير إلا من الرهبان كبار السن، وانفرط عقد الكثير من أبناء الأخوية بسبب تلك الظروف الصعبة، ولم يتكرّس اخوة جدد. وآخر مرشد للأخوية كان الأب بيوس روبارس - (أبونا P) والذي غادر الموصل نهائياً في ١٩٥٤. وكان بعض أفراد قلائل من الاخوة الذين داوموا على حضور الصلاة بعد قداس الأحد، يتقدمهم آخر رئيس للأخوية رزوقي ميخائيل. ثم عفا خبرها بعد أن عاشت نحو ثمانين سنة. إنما كان بعض الاخوة يحضر الاحتفال بعيد الوردية مساء الأحد الأول من تشرين الأول، والاشتراك في التطواف المقام في تلك المناسبة، فيحمل بعضهم تمثال السيدة العذراء شفيعة أخويتهم ويطوفون مع الموكب داخل البيعة وخارجها، وكان مهرجاناً دينياً جميلاً لا يزال يذكره الكثيرون إلى اليوم[٥٧].

(٥٧) مجلة إكليل الورود ١٩٠٢ ورسالة قلب يسوع ١٩٣١، وسجل الأخوية في دير الآباء.

المعهد الكهنوتي لمار يوحنا الحبيب (١٨٧٨)

من المآثر التي تذكر للآباء الدومنكان، تأسيسهم معهد مار يوحنا الحبيب الاكليريكي. وقد تم ذلك بجهود القاصد الرسولي يومذاك المطران لويس ليون، ومساعي رئيس الرسالة الأب بطرس دوفال.

فتح المعهد بتاريخ ١٠/١/١٨٧٨ مستقبلاً التلاميذ الأوائل المختارين للمسلك الكهنوتي. والمعهد كما هو معروف شبه دير يعيش فيه التلاميذ حياة داخلية نظامية، فهناك أوقات للصلاة والتأمل والإرشاد، وأوقات للدروس. وكان أول دوام تلاميذ المعهد في دير الآباء عينه، ثم انتقل إلى مدرسة رحبة مقابل بيعة الآباء، وقد هدمت فيما بعد عند فتح شارع الفاروق، وأقيم على فضلة الأرض الباقية دكاكين وفوقها شقق سكنية في ركن الشارع المذكور. فأنتقل المعهد إلى بناية أخرى مطلّة على شارع نينوى مقابل طريق بيعة الآباء، وفي ١٩٣٩ انتقل إلى مركز القصادة الرسولية - إذ انتقلت القصادة إلى بغداد - وظل دوام المعهد في دار القصادة من السنة المذكورة إلى حين غلقه في ١٩٧٥.

كانت دروس اللغات في المقدمة: وهي الكلدانية والسريانية والعربية والفرنسية والتركية، إذ كان العراق تحت السيطرة العثمانية، مع دروس بعض العلوم الإنسانية والرياضيات، ثم الفلسفة واللاهوت ودروس الكتاب المقدس. وكان المعلمون من الآباء الدومنكان مع المتضلعين

من القسس الشرقيين المعروفين بتخصصهم في العلوم واللغات. كان للتلاميذ زي خاص في سنوات الدراسة الأولية، وزي آخر لسنوات دراسة الفلسفة واللاهوت. وهذا الزي علامة فارقة عن تلاميذ معهد شمعون الصفا للكلدان بالموصل، إذ أن زي تلاميذ معهد شمعون الصفا كان زناراً وأزراراً بنفسجية.

وفي العطل الصيفية كان التلاميذ يمضون أوقاتاً قصيرة في بيوت ذويهم ثم يعودون لقضاء بقية العطلة في دير مار ميخائيل الذي كان مصيفاً لطلاب معهد مار يوحنا الحبيب في الموصل وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى سنة ١٩٠٦ إذ انقطعوا عن المجيء بعد غرق أحد التلاميذ في دجلة(٥٨). وكانوا يقضون بعض أيام العطل في دير مار ياقو.

عاش المعهد نحو قرن من الزمن أنجب خلاله للكنيستين الكلدانية والسريانية اكثر من مئتين من القسس اشتهر الكثير منهم علماً وقداسة، وارتقى بعضهم أعلى الدرجات البيعية. ونال ١٤ منهم إكليل الاستشهاد حباً بالمسيح، كما صارت لبعضهم شهرة عالمية وللذكرى العطرة أذكر بعض أسماء خالدة:

١. مار أدي شير مطران سعرد الشهيد ١٩١٥ ٢. مار فرنسيس داود مطران العمادية (ت ١٩٣٩) ٣. الخوري عبد الأحد جرجي (ت ١٩٥٠) ٤. البطريرك الكردينال جبرائيل تبوني (ت ١٩٦٨).

---

(٥٨) دير مار ميخائيل للقس د. يوسف حبي ص١٨.

٥. البطريرك يوسف السابع غنيمة (ت ١٩٥٨) ٦. القس ألفونس منكنا (ت ١٩٣٧) ٧. القس ثم الراهب الدومنكي أوغسطين مرمرجي (ت ١٩٦٣) ٨. الأب بول نويا اليسوعي (ت ١٩٨٠).

هذا وقد أُغلقَ المعهد المذكور في أواخر ١٩١٤ بعد نشوب الحرب العظمى الأولى، ثم فتح مجدداً في ١٩٢٣. وبعد غلقهِ انتمى التلاميذ الكلدان إلى المعهد البطريركي ومضى التلاميذ السريان إلى دير مار بهنام. ولا تزال ذكرى هذا المعهد المبارك في قلوب الكثيرين ممن تلقوا فيه التربية والعلم.

كان يشاهد التلاميذ وهم في صف منتظم مسرعين إلى الكاتدرائيات في الأعياد والمناسبات فيمتلئ الهيكل وتتصاعد الصلوات بأصوات جميلة وحماس وإتقان للألحان. فالحضور واجب في رمش الأعياد الكبيرة وقداديسها واحتفالاتها وأيام صوم الباعوثة، والسيامات الكهنوتية والأسقفية وغير ذلك من المناسبات. أما في الأيام الاعتيادية فكانوا يقيمون الصلاة الفرضية في معبدي المعهد للكلدان والسريان، معبد مار يوحنا الحبيب ومعبد مار يوسف. والقداس الاحتفالي الرسمي يقام كل أحد بالتناوب حسب الطقس الكلداني والسرياني وباشتراك الجميع. وأهم ميزة لتلاميذ هذا المعهد وخريجيه هي حياة الألفة والمحبة والصداقة الحميمة بينهم، وانتفاء النعرة الطائفية المقيتة، رغم اعتزاز كل منهم ببيعته وتراثه.

جرت أول سيامة كهنوتية لتلاميذ المعهد في ١٨٨٥/١٠/٢٢ في كاتدرائية الطاهرة على يد المطران بهنام بني. واستمرت السيامات كل سنتين تقريباً في دورات منتظمة – عدا فترة غلقه- إلى سيامة آخر تلميذ من الخريجين في أواخر أيام الأب الرئيس يوسف أومي التي تمت في ١٩٧٤/٥/١ وهو القس لويس ساكو في كاتدرائية مسكنتا بوضع يد سعيد الذكر مار عمانوئيل ددي مطران الموصل.

هكذا أغلق ذاك المعهد العالي بقرار من المجمع الشرقي في روما وذلك لتعزيز المعهد الاكليريكي البطريركي الكلداني في بغداد(٥٩).

وجدير بالذكر أن البطريرك مار يوسف عمانوئيل (١٩٠٠-١٩٤٧) فتح أبواب مدرسته الكهنوتية لعشرين تلميذاً من مدرسة مار يوحنا الحبيب في الحرب العظمى الأولى (مجلة النجم عدد ٧ ص١٩٣٠/٣٨١). ومنهم من أكمل الدراسة وارتقى إلى درجة القسوسية أثناء الحرب وبعدها إلى ١٩٢٣.

(٥٩) كتاب القديس عبد الأحد للأب خليل ص١٠٩-رسالة قلب يسوع عدد ٩ و١٠/١٩٥٣-والفكر المسيحي عدد ٢٤.

تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب في مرحلته الأولى الذين ارتقوا إلى الدرجة المقدسة(٦٠)

- **الخوري داود بني**: سرياني من الموصل-سيامته ١٨٨٥/١١/٢٢- ت ١٩٣٩.
- **القس يوسف حلبية**: سرياني من الموصل -ت ١٩٢٣.
- **القس جرجس ريحاني**: سرياني من الموصل -ت ١٩٥٤.
- **القس يوحنا زرازير**: سرياني من الموصل - ت ١٨٩٠.
- **القس جبرائيل روفائيل**: كلداني من ماردين -سيامته ١٨٨٦.
- **الخوري ماروثا صليوا**: كلداني من ديار بكر-سيامته ١٨٨٧- ت ١٩٣١ في دمشق.
- **القس ايليا عيسى**: كلداني جزيرة ابن عمر-سيامته ١٨٨٩- شهيد الإيمان ١٩١٥/٨/٢٨.
- **الخوري متي يوسف**: كلداني أبرشية العمادية-سيامته ١٨٨٩- قضى معظم خدمته في قرية اينشكي. توفي في ١٩٤٣.
- **المطران أدي شير**: كلداني من شقلاوة-سيامته الكهنوتية ١٨٨٩. والأسقفية على سعرد في تركيا ١٩٠٢. من الأعلام الكبار، له مؤلفات عديدة - شهيد الإيمان ١٩١٥/٦/١٥.

---

(٦٠) عن الملف المحفوظ في دير الآباء الدومنكان بالموصل، وكتاب " سير وذكريات "للسيادة المطران ميخائيل جميل، فيما يخص القسس السريان الكاثوليك. أوردت الأسماء مع الدرجات الدينية الأخيرة لأصحابها. ك = كلداني، س = سرياني، ت = توفي.

- **الخوري أفرام اسطيفان**: كلداني من تلكيف-سيامته ١٨٨٩. خدم في إيران والعراق. مُنح رتبة الخورنة بمناسبة يوبيله الماسي (١٩٤٩).- ت١٩٥٤ في تلكيف.
- **الخوري يوسف يونان الطويل**: كلداني من الموصل- قضى معظم خدمته في بيروت حيث توفي ١٩١٩.
- **الأب هياسنت بونجقيان**: من الأرمن في الموصل-درس في المعهد (١٨٨٣-١٨٨٧)، ثم تركه منتمياً إلى الرهبانية الدومنكية. وخدم في مار ياقو وسعرد والموصل (١٨٩٣-١٩٣٨) ثم نُقل إلى فرنسا- ت ١٩٤٧.
- **القس عبد الأحد بهنام**: سرياني من بعشيقة-سيامته ١٨٨٩-ت في الموصل ودفن فيها ١٩١٧/٤/٧ وهو مؤلف المديحة المعروفة عن مار بهنام "تعالوا نمدح نشرح بالأخبار قصة مار بهنام الرجل البار".
- **القس بنيامين دنحا**: كلداني. أبرشية زاخو-١٨٨٩- دراسته في المعهد ١٨٨٤/١٨٨٩.
- **القس حنا ايليا هدايا**: سرياني من برطلة - سيامته ١٨٩٠- ت ١٨٩٥.
- **الخوري روفائيل جبري**: سرياني من الموصل - سيامته ١٨٩٠- توفي في الاسكندرية ١٩٣٧.

❖ **القس بطرس فرجـو**: سرياني من الموصـل- سـيامته ١٨٩٠- ت ١٩٠٩. من قسس بيعة مار توما. قضى معظم حياته معلماً في المعهد الكهنوتي.

❖ **القس يوسف توما**: كلداني من منكيش-سيامته ١٨٩٢.

❖ **القس مرقس توما**: كلداني من الجزيرة - سيامته ١٨٩٣- شـهيد الإيمان ١٩١٥/٨/٢٨.

❖ **المطران فرنسيس داود**: كلداني من أرادن-سيامته ١٨٩٣ مطران العمادية (١٩١٠-١٩٣٩) من أعلام عصره بالكلدانية. - تـوفي في أرادن ودفن فيها ١٩٣٩.

❖ **القس جبرائيل أحمر دقنو**: سرياني من ماردين-سـيامته ١٨٩٣- شهيد الإيمان ١٩١٥/٦/١٠.

❖ **القس بهنام عولو**: سرياني من قـره قـوش-سـيامته ١٨٩٣- ت ١٩٠٠.

❖ **القس توما بولس**: كلداني من منكيش-دراسته في المعهد ١٨٩٣- ١٨٩٧.

❖ **القس حنا طبي**: سرياني من ماردين-سـيامته ١٨٩٣ - شـهيد الإيمان ١٩١٥/٦/١٠.

❖ **القس منصور خاروف**: سرياني من ماردين-سيامته ١٨٩٣-خدم في قره قوش وتوفي فيها ١٩٠٤.

- **المطران تئوفيلس يوسف جرجي:** سرياني من بغداد-سيامته الكهنوتية ١٨٩٣. أقامه البطريرك أفرام رحماني مطراناً نائباً بطريركياً في حمص ١٩٢٢. سكن البصرة وتوفي فيها ١٩٤٢/١٠/٢١.
- **الخوري عبد الأحد جرجي:** سرياني من بغداد ابنُ عم المطران السابق ذكره-سيامته الكهنوتية ١٨٩٣ في الموصل مع سبعة آخرين على يد المطران بهنام بني في ١٨٩٣/٥/١٤وهم المذكورون هنا: يوسف جرجي وبهنام عولو وحنا طبي وجبرائيل احمر دقنو ومنصور خاروف ومتي صموئيل وانطون بلّو. خدم الخوري عبد الأحد في بغداد واقتنى مطبعة سماها "المطبعة السريانية" طبع بها كتباً عديدة معظمها دينية بالإضافة إلى نشرة الأحد وهي مجلة دينية تعليمية عاشت ١٥ سنة "١٩٢٢-١٩٣٧". وكان من رجال الله القديسين توفي يوم عيد القلب الأقدس ١٩٥٠/٦/١٦.
- **القس انطون بلو سمحيري:** سرياني من الموصل-خدم في بيعة مار توما - ت ١٩٣٠.
- **القس متي صموئيل:** سرياني من برطلة-ت ١٩١٦.
- **القس أفرام صليوه:** سرياني من آزخ/الجزيرة-كهنوته ١٨٩٦.
- **الخوري توما باجاري:** كلداني من سعرد-صار قسيساً ١٨٩٦. الوكيل البطريركي في دار السلطنة استانبول.

- **القس لويس معمار باشي**: كلداني من الموصل-سيامته الكهنوتية ١٨٩٣ وهو شقيق الخوري عبد الأحد معمار باشي المتوفى سنة ١٩١٧. وفاة القس لويس ١٩١٧ أيضا.
- **القس حنا مقصود**: كلداني من بغداد أبن القس الياس جاقر-سيامته ١٨٩٧-ت ١٩٢٩.
- **القس إسرائيل أبلحد**: كلداني من كوماني قرب العمادية-دراسته في المعهد (١٨٨٥-١٨٩١).
- **الراهب القس بولس داود جنتو**: كلداني من منكيش - أحد رهبان دير السيدة. أنهى دراسته في المعهد وارتقى درجة الكهنوت ١٨٩٦ بيد البطريرك عبديشوع خياط. تعين وكيلاً بطريركيا في روما وممثلاً لرهبنته فيها (١٩٠٢-١٩٣٦). عاد لزيارة الوطن بعد غياب ٣٤ سنة وتوفي في الدير ١٩٣٦/١١/١٥.
- **القس جرجي نوبار**: كلداني من خوسراوا في إيران-صار قسيساً ١٨٩٦.
- **الراهب القس عبد الأحد**: من القوش-دراسته في المعهد ١٨٨٨-١٨٩٥. سيامته الكهنوتية في عام ١٨٩٦ وتوفي في عام ١٨٩٩ ودفن في كنيسة مسكنتا.
- **الخوري يوسف رفو**: كلداني من الموصل-صار قسيسا ١٨٩٧ وخدم في كاتدرائية مسكنتا أسس فيها أخوية القربان المقدس. تعين في أوائل كهنوته رئيسا للمعهد الاكليريكي البطريركي مدة وجيزة. رقاه البطريرك مار عمانوئيل الثاني إلى رتبة الخورسقفية

في الموصل ١٩٣٦/١٠/٢٥ مع ثلاثة آخرين هم: يوحنا قريو وهرمز جبري وروفائيل حبابه. توفي الخوري يوسف ١٩٤٤ ودفن في القبر الثاني للكهنة أمام باب الكابيلا في حوش مسكنتا.

- **الأب بولس تاجو**: لاتيني من ملاطيا-سيامته ١٨٩٧.
- **القس جبرائيل منشي**: سرياني من ماردين-سيامته ١٩٠٠.
- **القس يوسف موسى**: كلداني من منكيش-دراسته في المعهد (١٨٨٩-١٨٩١).
- **الخوري بولس عجمايا**: كلداني من عينكاوا-سيامته ١٩٠٢-ت ١٩٥٣.
- **القس الفونس منكنا**: كلداني من شرانش/ أبرشية زاخو-سيامته ١٩٠٢ خدم في مار ياقو. وصار معلماً في معهد مار يوحنا الحبيب. سافر إلى إنكلترا وهجر الكهنوت. اهتم بالدراسات الشرقية وله مؤلفات قيمة. (طالع عنه: أدب اللغة الآرامية ص ٥٦١ وبين النهرين عدد ١٩٧٥/١٢).
- **القس اوغسطين مرجاني**: كلداني من الجزيرة-سيامته ١٩٠٣-شهيد الإيمان ١٩١٥/٦/١٩.
- **القس كوركيس يلدا**: كلداني من اينشكي-العمادية-دراسته في المعهد (١٨٩٥-١٩٠٤).
- **القس حنا هرمز**: كلداني من الداودية/ العمادية-دراسته في المعهد (١٨٩٨-١٩٠٤).

- **المطران جبرائيل نعمو**: كلداني من الموصل-دراسته في المعهد ١٩٠٢-خدم في الموصل وبغداد. تعين مدبراً رسوليا للكلدان في سوريا ولبنان واقتبل السيامة الأسقفية من يد البطريرك مار عمانوئيل ١٩٣٩/٤/٢. جعل كرسيه في حلب إلى ١٩٥٧. نقل إلى أبرشية بيروت المستحدثة ١٩٥٧ وتوفي ١٩٦٤.
- **البطريرك الكردينال جبرائيل تبوني**: سرياني من الموصل - صار قسيساً ١٩٠٢ باسم عبد الأحد. اقتبل السيامة الأسقفية في ١٩١٣ نائباً بطريركياً في ماردين باسم جبرائيل ونقل إلى حلب ١٩٢١. أنتخب بطريركاً ١٩٢٩ أختير كردينالاً ١٩٣٥ وهو ثاني كردينال شرقي بعد أنطون حسونيان الأرمني. توفي في بيروت ١٩٦٨ ودفن في دير الشرفة.
- **البطريرك يوسف السابع غنيمة**: كلداني من الموصل - صار قسيساً ١٩٠٤. اقتبل السيامة الأسقفية في ١٩٢٥ معاوناً عاماً للسيد البطريرك إلى ١٩٣٩ حيث نقل إلى بغداد بلقب رئيس أساقفة ميافرقين. أنتخب بطريركا في دير السيدة ٤٧/٩/١٧. واقتبل السيامة البطريركية في ٤٧/٩/٢١ جاعلاً مقره في بغداد. عضو مجلس الأعيان العراقي. توفي في بغداد ١٩٥٨/٧/٨. ودفن في بيعة مار يوسف - خربندة.
- **القس عبد الأحد ريّس**: كلداني من أرادن - ارتقى الدرجة المقدسة ١٩٠٤ مع رفيقه أعلاه. أسس رهبانية بنات القلب الأقدس في أبرشية العمادية. توفي في ١٩١٦/٢/١٦.

- **القس توما بولس:** كلداني/ منكيش-دراسته ١٨٩٣-١٨٩٧.
- **القس يوسف بيبارو:** كلداني/ دهوك-١٨٩٣-١٩٠٠.
- **القس توما هرمز هندو:** سرياني-مديات-الجزيرة - سيامته الكهنوتية ١٩٠٤.
- **القس ميخائيل مراد:** سرياني-مديات-الجزيرة-سيامته الكهنوتية ١٩٠٤. خدم في قره قوش والموصل. وعلّم في المعهد. ترك قاموس عربي سرياني طبع منه إلى حرف (س). وفاته ١٩٥٢/٩/٥ في الموصل.
- **المطران باسيليوس أفرام حيقاري:** سرياني من سعرد - رفيق الدراسة والسيامة للاثنين السابقين. خدم في بيروت ودير الشرفة. اقتبل السيامة الأسقفية نائباً بطريركياً في بيروت ١٩٣٦-ت ١٩٥٨.
- **المطران يوحنا نيسان:** كلداني من قرية دهوك في سعرد-دراسته في المعهد (١٨٩٤-١٨٩٨). ثم أوفد إلى أوربا-صار قسيساً ١٩٠٥. خدم في البصرة. سيم مطراناً على سنا في إيران ١٩١٤. تعين قاصداً رسولياً للنظر في شؤون المهاجرين-انتقل إلى الوكالة البطريركية في البصرة ١٩٣٤-١٩٣٨ ثم مطران زاخو (١٩٣٨-١٩٥٦). وفاته ١٩٥٦/١٠/٣١.
- **القس ثم الراهب الدومنكي اوغسطين مرمرجي:** سرياني من بغداد-سيامته الكهنوتية ١٩٠٦ خدم في بغداد ثم انتمى إلى الرهبانية الدومنكية ١٩٢٣ وقضى معظم حياته في القدس. عضو

المجمع العلمي العربي بدمشق والقاهرة (ت ١٩٦٣) وسوف ترد عنه كلمة لاحقا.

- **القس يوسف سكريا**: سرياني من قره قوش-سيامته الكهنوتية ١٩٠٦-ت ١٩٣٥.
- **الخوري بهنام دنحا**: سرياني من قره قوش-سيامته الكهنوتية ١٩٠٦-ت ١٩٦٢.
- **القس كوركيس يلدا**: كلداني اينشكي-العمادية-دراسته في المعهد١٨٩٥-١٩٠٤.
- **الخوري اغناطيوس باهو**: سرياني من ماردين-سيامته ١٩٠٦-ت ١٩٥٦.
- **القس عبد الأحد كوندا**: كلداني عينكاوا-سيامته ١٩٠٦-ت ١٩٣٤.
- **القس حنا شوحا**: كلداني من ماردين-سيامته ١٩٠٦-شهيد الإيمان ١٩١٥.
- **القس انطون يونان**: كلداني من الجزيرة-سيامته ١٩٠٧- توفي في ١٩٢٢.
- **الخوري انطون زبوني**: كلداني من الموصل - سيامته الكهنوتية ١٩٠٧. خدم في الموصل وبغداد. علّم الآرامية سنين عديدة في المعهد الكهنوتي وكان من أعلام هذه اللغة بالإضافة إلى العربية (ت ١٩٥٥/٨/٢) وهو أبن بهنام شقيق المطران يوسف داود(اقليميس).

- **الخوري يوسف تفنكجي**: كلداني من ماردين-ارتقى الدرجة المقدسة مع رفيقيه السابقين. خدم في ماردين ثم بيروت حيث تعين وكيلاً بطريركياً وسعى في بناء بيعة للكلدان في حي الكرنتينا. توفي في ١٩٥٠.
- **المونسنيور فيلبس شوريز**: كلداني من سعرد-صار قسيساً ١٩٠٧ وخدم مدة في مار ياقو ثم في بغداد وفيها نال رتبة الخورسقفية. تعين مدبراً رسولياً للكلدان في سوريا ولبنان ١٩٣٧ لكنه توفي في بيروت اثر عملية جراحية ١٩٣٨.
- **المطران يعقوب يوحنا حبي**: سرياني من الجزيرة-صار قسيساً ١٩٠٧ وخدم مدة في الجزيرة ثم في الموصل سيم أسقفاً نائباً بطريركياً على منطقة الجزيرة العليا ومركزها الحسكة ١٩٣٣. توفي ١٩٥٧.
- **القس كوركيس هرمز**: كلداني من الداودية-أبرشية العمادية-دراسته في المعهد ١٨٩٨-١٩٠٤.
- **القس جبرائيل كوركيسيان**: كلداني من سعرد-سيم قسيساً ١٩٠٩. شهيد الإيمان ١٩١٥/٦/١٢ وعمره ٣٠ سنة.
- **القس جبرائيل سليمان**: كلداني/مار ياقو-سيم قسيساً ١٩٠٩. توفي في ١٩٥٠.
- **القس بطرس عيسى**: سرياني من نواحي ماردين-كهنوته ١٩١٠. شهيد الإيمان ١٩١٥/٦/١٩.

- **الخوري منصور فارس**: سرياني من زاخو-كهنوته ١٩١٠، خدم في زاخو، توفي في ١٩٦٢.
- **القس يوسف نعيّم**: كلداني من الرها-كهنوته ١٩١٠.
- **القس حنا خاتون**: كلداني من الجزيرة-كهنوته ١٩١٠، شهيد الإيمان ١٩١٥/٨/٢٨.
- **القس اسطيفان ملك**: كلداني من دهوك-دراسته في المعهد ١٩٠٠-١٩٠٨.
- **الخوري بولس مرقس (بيداري)**: كلداني/بيدارو/زاخو - دراسته في المعهد ١٩٠٠-١٩١١. صار قسيساً في زاخو ١٩١٢ على يد مار طيمثاوس. وخدم في الأبرشية وفي القامشلي. نال رتبة الخورسقفية ١٩٥٧. وهو من أعلام اللغتين الآرامية والعربية. توفي في الموصل في عام ١٩٧٤.
- **القس لويس منصوراتي**: سرياني من نواحي ماردين-صار قسيساً ١٩١٢. خدم في ماردين والحسكة وبيروت (ت ١٩٤٨).
- **القس ماروثا فيضي**: كلداني ديار بكر-صار قسيساً ١٩١٢.
- **القس توما شيرين**: كلداني فيشخابور-سيامته قسيسا ١٩١٢. شهيد الإيمان، تموز ١٩١٥.
- **القس بطرس هيلو**: كلداني تلكيف-سيامته قسيسا ١٩١٣ خدم في الموصل وتوفي فيها ١٩١٥ ودفن في مسكنتنا.
- **الخوري يوسف تمّو**: كلداني من كرمليس-سيامته قسيسا ١٩١٣. توفي في ١٩٦٨.

- **القس ميخائيل يلدا**: كلداني القوش-صار قسيساً ١٩١٣.
- **الخوري بولس موسى**: كلداني من باطنايا-سيامته قسيساً ١٩١٣. توفي في ١٩٥٦.
- **الأب فرنسيس قندلا اليسوعي**: سرياني من الموصل-دراسته في المعهد (١٩٠٢-١٩٠٨) ثم انتمى الى الرهبانية اليسوعية وكانت معظم خدمته في بيروت (ت ١٩٧٣) وهو شقيق الخوري بولس قندلا.
- **المطران يوسف كوكي**: كلداني من سعرد-دراسته في المعهد (١٩٠٤-١٩٠٦) ثم أوفد إلى روما وصار قسيساً فيها ١٩٠٢. خدم في الموصل ثم انتقل إلى البصرة ١٩٢٥. انتخب مطراناً على البصرة واقتبل الدرجة الأسقفية في الموصل ١٨٥٤/٦/١٣ من يد البطريرك مار يوسف غنيمة وسيم معه ابن عمه مار أفرام كوكي لكركوك ومار سليمان صايغ معاوناً على أبرشية الموصل. حضر المطران يوسف الدورة الأولى للمجمع الفاتيكاني الثاني - توفي في البصرة ١٩٧١ عن ٨٥ سنة.
- **المونسنيور عمانوئيل رسام**: كلداني من الموصل-بعد إنهائه الدراسة اقتبل الدرجة المقدسة ١٩١٤. تولى رئاسة المعهد الاكليريكي البطريركي في الموصل سنين طويلة وكان من أنجح الرؤساء. نقل إلى الوكالة البطريركية في روما ثم القاهرة حيث شيّد بيعة فخمة على اسم "السيدة العذراء في فاتيما" (ت ١٩٦٤) في القاهرة.

- **القس يوياقيم شموئيل**: كلداني من برواري-صار قسيسا ١٩١٣- درس في المعهد منذ ١٩٠٨
- **المطران افرام كوكي**: كلداني من سعرد-بدأ دراسته في المعهد ١٩٠٤ وبعد إعلان الحرب انتقل الى المعهد البطريركي واقتبل درجة الكهنوت ١٩١٥. خدم في بغداد وكركوك. سيم مطرانا على كركوك ٥٤/٦/١٣ وتوفي في مركز أبرشيته في ١٩٥٦/٥/٢٦.
- **القس منصور دديزا**: سرياني من قره قوش-سيامته ١٩١٥ خدم في قريته وصار رئيساً لدير مار بهنام. تعين رئيسا لقره قوش خلفاً لعمه الفاضل القس يوسف. توفي القس منصور ١٩٦٢ هو والخوري بهنام دنحا في ليلة واحدة.
- **القس فرنسيس حداد**: كلداني-ألقوش-سيامته ١٩١٥. توفي في ١٩٤٢.
- **القس منصور اوراها**: كلداني-بيرسفي -زاخو-صار قسيساً ١٩١٨. بعدة إكمال الدراسة في المعهد البطريركي. قضى خدمته في بيرسفي - عدا سنة واحدة في اميركا. توفي في ١٩٧٧/٣/١٦.
- **الخوري يوسف بهرو**: كلداني من دهوك-بدأ الدراسة في المعهد ١٩٠٥. صار قسيساً ١٩١٠. خدم مدة في مار ياقو ثم قضى في دهوك سنين كثيرة. حضر المؤتمر القرباني في بيروت وزار الأراضي المقدسة ١٩٣٩ (ت ١٩٥٣).

❖ **المطران يوليوس جرجس قندلا:** سرياني/الموصل - ارتقى الدرجة المقدسة ١٩١٣. خدم رعية مار توما وفي المدارس. اقتبل الأسقفية معاوناً لمطران الموصل ٥١/٨/١٥. وتثبت راعياً للأبرشية التي خدمها إلى ١٩٥٧ ثم استقال سنة ١٩٥٩ وسكن بيروت ثم بغداد وعمّر طويلاً (٩١ سنة). توفي في بغداد ١٩٨٠. كان من أعلام العربية نثراً وشعراً.

❖ **القس يعقوب شيتو:** سرياني من قره قوش-سيامته في مار بهنام ١٩١٩. خدم في البصرة وسنجار وبعشيقة. توفي في ١٩٨٥. وكان قد بدأ الدراسة في المعهد ١٩٠٦.

❖ **الخوري اسطيفان داود:** كلداني من أرادن-ارتقى الدرجة المقدسة ١٩١٩ وقضى معظم خدمته في أرادن لدى عمه المطران فرنسيس داود ثم انتقل إلى بغداد على أثر حوادث الشمال. توفي في ١٩٧٥/١١/١٥.

❖ **القس جبرائيل شير:** كلداني شقلاوة-دراسته في المعهد ١٩٠٧-١٩١٢ وبعد زواجه اقتبل درجة الكهنوت ١٩١٩ (ت ١٩٤٨ وهو والد القس فرنسيس شير).

❖ **المطران توما رئيس:** كلداني من أرادن-درس في المعهد وانتقل مع الكثير من زملائه، في الحرب إلى المعهد البطريركي لإكمال الدراسة. ارتقى درجة الكهنوت ١٩٢٣. خدم في أرادن وبغداد. أدار المعهد البطريركي سنتين ١٩٤٩/٤٧ ثم نقل إلى ديترويت. نال الأسقفية على زاخو ١٩٥٧ حيث شهد أياماً صعبة. توفي في ١٩٦٥.

❖ **القس بولس يونان:** كلداني من (عقره) -درس فترة في المعهد ثم تركه. وبعد زواجه سيم قسيساً وخدم في أبرشية عقره (ت ١٩٤٧).

في دير مار يوحنا الحبيب، الرياضة الروحية (١٩٤٣).

الجلوس من يمين الناظر القس افرام اسطيفان، الخوري سليمان صائغ، الخوري ابراهيم بنا، الخوري بولس قندلا، القاصد الرسولي (جورج ده جونك)، الخوري اسطيفان كجو، الخوري يوسف خياط، الخوري انطون زبوني، الخوري حنا خوشابا.

صف الوقوف الاول: القس بولس موسى، القس جبرائيل شير، القس كوركيس عيسى، القس ميخائيل مراد، القس ميخائيل صائغ، القس يعقوب شيتو، ؟، القس منصور دديزا، القس اسطيفان داود، القس توما مطلوب.

الصف الثاني: روفائيل ارميا، القس بهنام دنحا، القس ميخائيل كني، القس هرمز جعدان، القس روفائيل ربان، القس توما بيداويذ، القس حنا بولس، القس يوسف انطون، القس القس بطرس كتولا، القس منصور فارس، القس افرام بدي.

جمعية الراهبات الدومنكيات للقديسة كاترينة السيانية[61]

تؤدي راهبات القديسة كاترينا الدومنكيات مع سائر الرهبنات النسائية الأخرى وبالتعاون معهن، رسالة هامة في العراق في ميادين التعليم، الخدمات التثقيفية والاجتماعية، التمريض والحياة الدينية. فإن رعايتهن للأطفال في الروضات وللتلاميذ والتلميذات في المدارس والشابات والنساء والعائلات رعاية فعالة نظراً لمؤهلاتهن واستعدادهن الدائم للعطاء، فإنهن يوفرن الخدمة للجميع بفرح وتضحية، والكل يرى فيهن صورة المرأة المضحية والمتجردة والمتفانية في خدمة الناس.

(٦١) أطلق عليهن اسم "الرهبنة الثالثة"، نسبة إلى القسم الثالث من الرهبانية الدومنكية، بعد الراهبات التأمليات والآباء. اتشحن كذلك باسم آخر وهو "الكاترينات"، نسبة إلى القديسة كاترينة السيانية شفيعتهن.

كيف ومتى نشأت هذه الجمعية؟

بدأت تشكيلات هؤلاء الراهبات منذ سنة ١٨٧٧، بتشجيع راهبات التقدمة اللواتي جئن إلى الموصل في ١٨٧٣، واحتجن إلى أخوات معلمات ومساعدات لهن من أهالي البلد، فتقدمت ثلاث بنات من المنتميات إلى الرهبانية الثالثة طالبات الترهب ضمن الأسرة الدومنكية، وعشن حياة مشتركة في بيت خاص وكن ثلاث سوسنات (سوسن سمحيري وسوسن كاكا وسوسن ججي). وبمرور السنين أزداد عدد هؤلاء الراهبات. ثم أنشأن لهن بيوتاً خارج الموصل: في الجزيرة ١٨٩١ وفي قره قوش ١٨٩٣ وسعرد ١٨٩٦ وتلكيف ١٩٠٠ وفيشخابور ١٩٠٩ وماردين، وأشيثا في منطقة حكاري الجبلية ١٩١٣. وفي ١٨٩٤ تقرر تأسيس رهبانية وطنية مستقلة لهن بالتعاون مع راهبات التقدمة. وقد عهد إلى هؤلاء الراهبات الوطنيات فتح مدرسة في سعرد سنة ١٨٩٦. وفي ١٩٠٦ أصبحت هذه الرهبانية مرتبطة رسماً بالأسرة الدومنكية.

ونالت هذه الرهبانية المحلية مصادقة مجمع انتشار الإيمان سنة ١٩١٣. ولدى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ كانت هذه المؤسسة الفتية تضم ٥٩ أختاً في ١٢ بيتاً. والجدير بالذكر أن الفضل في تنظيم هذه الجماعة والاهتمام بها كان للأب بيوس دوميني أحد الآباء الدومنكان بالموصل وهو هولندي الأصل. وقد تعرضت الأخوات خلال تلك الحرب للاضطهاد والتشتت، واستشهد منهن سبع راهبات في مناطق جنوب تركيا. وتعرض غيرهن للتعذيب وعاد البعض إلى بيوتهن. ولما كان الآباء الدومنكان قد غادروا الموصل زمن الحرب وكذلك راهبات

التقدمة الفرنسيات، لذا أوكل أمر العناية بالراهبات الوطنيات الباقيات إلى مار يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك الكلدان. يقال أن الباطريرك، "أشفق على الراهبات الوطنيات والبنات الكاترينات. وكان عددهن داخلاً وخارجاً يربو على الخمسين فصانهن تحت حمايته وقام بأودهن إلى ما بعد الحرب الكونية. واتخذ لهن معلمات يدربنهن على نسج الطنافس حتى برعن في هذه الصناعة"(٦٢). وبقي منهن بعد الحرب العظمى، أربع وثلاثون أختاً، داومن على الخدمة في المدارس بعد تلك الحرب التي كانت وطأتها شديدة على البلاد. وفي ١٩٢٧ انتمى هؤلاء إلى الرهبانية الدومنكية بصورة رسمية، ونذرن منهنّ ١٥ أختاً. وفي ١٩٢٨ أصبحن جمعية رهبانية رسمية باسم "جمعية راهبات القديسة كاترينا الدومنكيات". وصارت المجاهرة الأولى بالنذور الرهبانية المؤبدة في ١٩٣٦(٦٣).

أما الشهيدات منهن في الحرب العالمية الأولى فهن:

١. الأخت سوسن كاكا-من الموصل- وقد كانت في أوائل الحرب رئيسة دير سعرد، قتلت رمياً بالرصاص قرب سعرد في ١٥/تموز/١٩١٥ ولها من العمر ٦٣ سنة.
٢. الأخت حانا يعقوب - من سعرد- وقتلت رجماً بالحجارة عام ١٩١٥ وعمرها ٣٣ سنة.

---

(٦٢) النجم عدد ٧ ص٣٨١ - ١٩٣٠، وخواطر المونسنيور داود رمّو.

(٦٣) عن مجلة رسالة قلب يسوع عدد ٤/نيسان ١٩٢٩. والفكر المسيحي عدد ك١/١٩٩١.

٣. الأخت سيدي سعدو – من سعرد – ماتت بطعنات الخناجر سنة ١٩١٥ قرب سعرد وعمرها ٣٠ سنة.
٤. الأخت راجي كرندي – من الموصل- استشهدت في سعرد سنة ١٩١٥ وعمرها ٣٠ سنة.
٥. الأخت وردة نصري – من سعرد- استشهدت قرب هذه المدينة عام ١٩١٥ وعمرها ٣٤ سنة وذلك بطعنات الخناجر على الطريق.
٦. الأخت راجي رفو – من ماردين- قتلت بين الجزيرة والموصل في ٢١/آب/١٩١٥ وعمرها ٤٣ سنة.
٧. الأخت وردة بولس استشهدت مع رفيقتها راجي المذكورة عام ١٩١٥.

أما الأخت سوسن سمحيري وهي أرملة مات لها عشرة أولاد. انتمت إلى الرهبانية الثالثة وأرسلت مع راجي رفو إلى بلدة الجزيرة سنة ١٨٩١. وكانت في أيام المذابح غائبة عن الدير، وقد عادت إلى الموصل سنة ١٩١٧ وتوفيت سنة ١٩٢١ إذ كانت رئيسة دير القوش.

وسوسن ججي وهي من مواليد ١٨٦١ – انضمت إلى الرهبانية وأنشأت دير سعرد ومكثت فيه إلى عام ١٩٠٥ ثم تركت الرئاسة لسوسن كاكا.

كان أول دير لهذه الجمعية في منطقة الساعة مقابل دير الآباء، وذلك منذ الافتتاح إلى سنة ١٩٥٢، حيث صار الانتقال إلى الدير الجديد الواسع في منطقة الموصل الجديدة. فيشاهد المرء عند أول دخوله إليه المعبد، وهو بيعة صغيرة تجتمع فيها الأخوات الراهبات للصلاة صباحاً

ومساءً كما يأتي إليها الكثير من المسيحيين أبناء تلك المنطقة لسماع القداس والصلاة.

إن هذه الجمعية الرهبانية من إحدى فروع الرهبانية الدومنكية بروحانيتها وأنظمتها، وهي عراقية المنشأ والموطن والأعضاء، والانتماء إليها من كافة الطوائف المسيحية. وهي تعمل في سائر الأبرشيات والمشاريع بناء على طلب الرؤساء الروحيين وتحت رعايتهم. تعيش هذه الرهبانية بروحانية دومنكية عبر أربعة أركان أساسية: ١. الصلاة ٢. الحياة المشتركة ٣. الدرس والتثقيف ٤. الرسالة.

يبلغ عدد الراهبات اليوم من ناذرات ومبتدئات وراغبات نحو ١٥٠ أختاً معظمهن خريجات. ولهن داخل العراق ١٩ ديراً أولها الدير الأم في "الموصل الجديدة" حيث مقر الرئيسة العامة، ودير الكلمة في حي الجامعة بالموصل. ولهن بيتٌ في حي الحدباء وفي قره قوش وبرطلة وبعشيقة وتلكيف وباطنايا وباقوفا وتللسقف وألقوش وأربيل ودهوك وكركوك فضلا عن أديار بغداد.

أما خارج العراق، فلهذه الجمعية الرهبانية سبعة أديار: في بيت لحم ولبنان والقاهرة وروما وبيزا والسويد. والرئيسة العامة الحالية لهذه الرهبانية المباركة هي الأخت ماريا كوريتي، التي انتخبت في تموز ٢٠٠٤، وقد سبقتها في الرئاسة على مر السنين كل من: الأخت ماري تيريز، والأخت فيلومين، والأم ماري آنج، والأم ماري كريستين(٦٤).

---

(٦٤) مجلة رسالة قلب يسوع عدد نيسان ١٩٢٩. الفكر المسيحي ١٩٩٢/٢٧٦/٢٧٥ و ١٩٨٥/٢١٩/٢١٨. كتاب الأب خليل ص١٣١.

طالبات ضمن الأسرة الدومنكية مع راهبات التقدمة والقديسة كاترينة السيانية الدومنكيات

الساعة وبرجها

ارتفع برج الساعة فوق بيعة الآباء الدومنكان بالموصل في تموز ١٨٨٢، وقد سمحت السلطات العثمانية بذلك تقديراً للخدمات الطبية والإنسانية التي قدمها الآباء للبلد وبخاصة "سنة الليرة" ١٨٧٩/١٨٨٠، حيث اجتاحت المجاعة الموصل وفتك التيفوئيد بالناس فقد قاموا بجهود كبيرة في تقديم العلاج وتوزيع الأدوية والأغذية مجاناً، ولذلك كافأتهم الدولة الفرنسية باسم الملكة أوجينيه زوجة نابليون الثالث بأن أرسلت لهم ساعة كبيرة دقاقة ذات أربعة أوجه في كل وجه قرص دائري قطره ٧٥ سم لعقارب الساعة، فأقاموا لهذه الساعة برجاً بشكل متوازي المستطيلات ارتفاعه ٢٧م والبرج مجوف وضعت بداخله أجهزة الساعة المعدنية الضخمة.

كانت الساعة أول أمرها غروبية، حسب التوقيت العربي، الغروب ساعة ١٢. تدق الساعة ونصف الساعة وربع الساعة وتسمع دقاتها من بعيد. ويقال، أن صوتها كان يصل أحياناً إلى تلكيف، يوم لم يكن في الموصل معامل ولا سيارات ولا عمارات عالية! أعجب أبناء المدينة بالساعة، إذ كانت ترشدهم إلى أوقات العمل والصلاة والنوم، فكانوا يعدون الدقات لمعرفة الأوقات. ويذكر د. ذنون يونس الطائي في أطروحته للماجستير قوله: "إلا أن بعضهم تجمهروا عند ارتفاع برج الساعة معلنين عن سخطهم ومطالبين بإزالة البرج فالساعة مشرفة

على بيوتهم! ولكن الآباء أقنعوهم بأن الغرض منها هو تذكير الناس بأوقات الصلاة، وأن هذه الساعة لا يصعد أحد إليها!".

تحولت هذه الساعة فيما بعد إلى التوقيت الزوالي (ساعة ١٢ ظهراً). وقد عنيت إدارة الدير بتغليف هذا البرج بحجر الحلان الموصلي المعروف بعد أن أخذت جوانبه تتآكل بفعل الظواهر الطبيعية من رياح وأمطار. انتهت أعمال التغليف في ١٩٧٣/٤/٥. إلاّ أن هذه الساعة توقفت عن العمل وصمتت أجراسها بعد مائة سنة بتأثير الهرم والشيخوخة! بعد أن غادر الموصل مراقبها الساهر عليها الأب الفرنسي "توما كوسماوو" سنة ١٩٨٥، الذي لا يزال يذكره الكثير من أبناء الموصل، وقد عاش فيها أكثر من نصف قرن متخذاً إياها وطناً ثانياً. وتوفي في فرنسا ١٩٩١ فلم يعد هناك من يحسن نصبها والعناية بها!.

واهتم بعض المهندسين ممن أشرف على أعمال الصيانة في السنوات الأخيرة بإصلاح الساعة وإعادة تشغيلها واستئنافها الخدمة! فأخذت تدق من جديد، إلا أنها ما لبثت أن تعطلت ثانيةً لتقادم عهدها. وقد قام الآباء الدومنكان باستبدال نظامها الميكانيكي بنظام إلكتروني حديث ابتاعوه من فرنسا لاستئناف خدمة "الساعة" للبلد. لأهمية هذه الساعة ومكانتها المرموقة في مدينة الموصل. أطلق الناس أسم "الساعة" على منطقة واسعة من المدينة لا تزال تعرف بهذا الاسم إلى اليوم.

هذا ونظراً لما كان للساعة من أهمية في أوائل أيامها، في اواخر القرن التاسع عشر، فقد خصصوا لهذه الساعة الفريدة من نوعها، عاملاً يقوم بنصبها، وكم كان فخوراً بذلك، بحيث أن والدته لما ذهبت لتخطب له

إحدى بنات الذوات قيل لها: ما هو عمل ابنك؟ أجابت بكل فخرٍ واعتزاز: "إنه ينصب ساعة بيت الباتري"!.وبيت الباتري هو اسم دير الآباء الدومنكان، أي "بيت الآباء" باللغة الأيطالية. بهذا الاسم عُرفوا في الموصل ولا يزالون إلى اليوم.

وكان الأب جودت القزي اللبناني – وهو أحد الآباء الدومنكان في الموصل منذ عام ١٩٨٦-٢٠٠٤ قد كتب كلمة في جريدة الجمهورية، نشرتها له بتاريخ ١٩٩٢/٥/٢٨ بعنوان: "ساعة كنيسة اللاتين في الموصل تستغيث! من يحميني من التصدع والانهيار؟". أتى في هذا المقال على وصف الساعة مع كلمة عن هؤلاء الآباء في الموصل والخدمات التي قدموها لأبناء البلد على مدى قرنين ونصف تقريباً في مختلف المجالات[٦٥].

(٦٥) كتاب الأب خليل وأطروحة د. ذنون الطائي. والتكملة الخطية لذخيرة الأذهان.

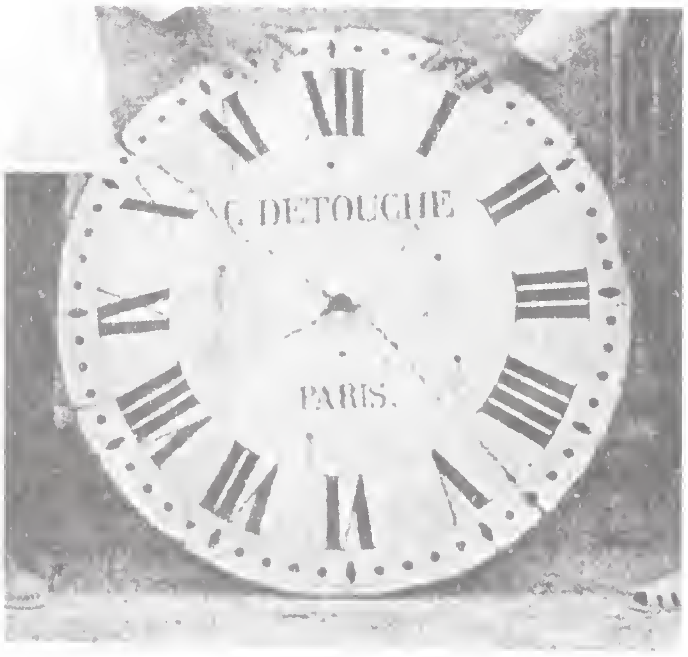

الساعة وبرجها في يوبيلها المئوي ١٨٨٢-١٩٧٢

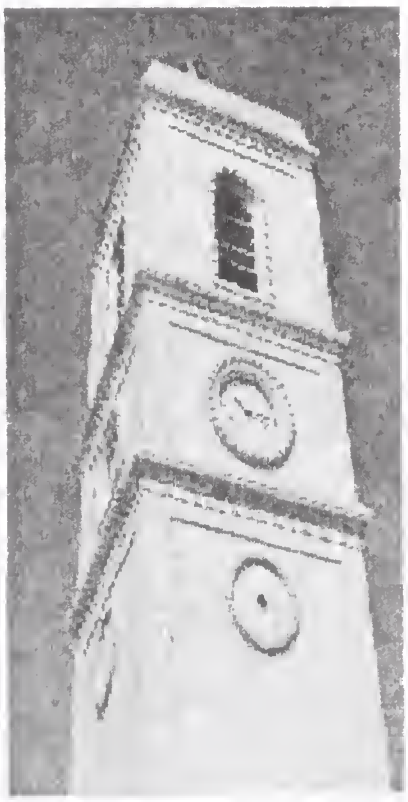

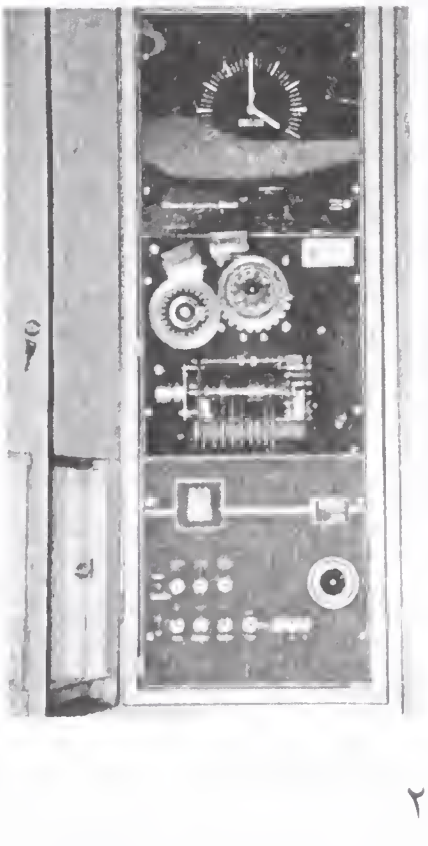

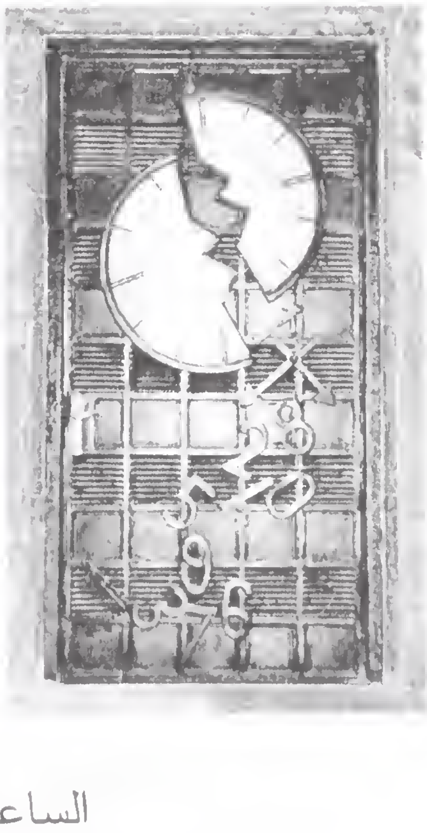

الساعة وبرجها بعد الترميمات ٢٠٠٠

مجلة إكليل الورود بالعربية والكلدانية والفرنسية[٦٦]

بعد أن دارت دواليب مطبعة الآباء ٤٢ سنة وهي تقدم الكتاب تلو الآخر، أقدم هؤلاء الآباء على إصدار مجلة شهرية بالعربية ذات طابع ديني هي مجلة "إكليل الورود". صدر العدد الأول منها بتاريخ ك٢/١٩٠٢[٦٧]. وصدر العدد بثماني صفحات من بحجم ١٧,٥ سم × ١٢ سم.

ثم أصدروا مجلة أخرى بالكلدانية في آب ١٩٠٤، وثالثة بالفرنسية في ك٢/١٩٠٦، ولكل منها مواضيعها المختلفة. وقد كتب د. القس يوسف حبي بحثاً مفصلاً عن هذه المجلات الثلاث[٦٨]، اقتطف ملخصاً له فيما يأتي تعريفاً بهذه المجلة العراقية الأولى:

(٦٦) كثيرا ما نشر عن هذه المجلة الأولى في العراق، وأحياناً نشرت تحت عناوين مخالفة عن الاسم الحقيقي، مثل:"أكاليل الورود" أو " أكاليل الورد" أو إكليل الورد". والصحيح هو:"إكليل الورود".

(٦٧) وسهواً ذكر كانون الأول/١٩٠٢ بما أن العدد الثاني يحمل تاريخ شباط.

(٦٨) (في بين النهرين عدد ١٩٨٩/٦٨)

إكليل الورود بالعربية

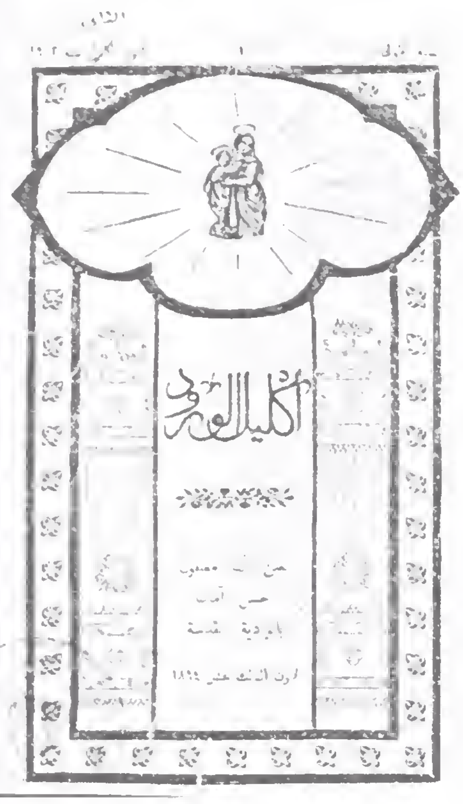

صدر العدد الأول، ك٢/١٩٠٢، وغلافه أحمر متوجاً بصورة العذراء حاملة الطفل يسوع، وإعلان للمشتركين وموضوع إكليل الورود وقائمة أعياد الشهر.

والعدد الثاني –شباط/١٩٠٢– فيه قصيدة شعرية للمعلم سليم حسون بعنوان: "الكنيسة المقدسة والبابا ليون الثالث عشر".

وهكذا استمرت أعداد المجلة بالصدور سبع سنوات وبحوثها مختلفة معظمها دينية وتاريخية.

وبين محرريها وردت أسماء القسس: عبد الأحد جرجي وعبد الأحد تبوني ويوسف غنيمة وباسيل بشوري وهياسنت بونجقيان الدومنكي وتلميذ المدرسة أيوب برصوم.

توقفت هذه المجلة عن الصدور، بعد أن قدمت تسعين عدداً، في نهاية السنة ١٩٠٨. وقد ازداد عدد صحائفها إلى ٢٤ للعدد الواحد وكان يطبع من كل عدد ٦٠٠ نسخة[٦٩].

---

(٦٩) جميل أن نذكر إن إحدى المقالات وهي في العدد ٤ من السنة الثانية ص٥٥،(تعريب أيوب برصوم أحد طلبة مدرستنا)، الذي أصبح فيما بعد البطريرك مار افرام الأول برصوم على السريان الأرثوذكس.

إكليل الورود بالكلدانية

صدر العدد الأول منها في آب ١٩٠٤، والمقالات دينية تعليمية مع قصص وقصائد وأخبار. وكانت بالكلدانية الفصحى وبعضاً بالسورث ثم اقتصرت على الفصحى. ومن كتابها البارزين كان: الآباء شموئيل جميل وأدي شير وحنا قريو، وظلّ القس الأخير المحرر الوحيد، إلى تموز ١٩٠٧ الذي صدر فيه آخر عدد بالكلدانية. وكان يطبع من كل عدد ٣٠٠ نسخة.

إكليل الورود بالفرنسية

صدر العدد الأول منها في ك٢/١٩٠٦ بثماني صفحات، ثم توسعت إلى ٢٤ صحيفة. والمجلة موجهة طبعاً لعارفي الفرنسية لذا جاءت مقالاتها متنوعة وأخبارها كثيرة. ولم تذكر في سنتها الأولى أسماء محرريها على غرار شقيقتيها العربية والكلدانية.

توالت أعدادها وفيها مختلف المقالات والأخبار، ويغلب اسم الأب شفالييه الدومنكي في التحرير. وهكذا إلى أن توقفت بعد العدد ١٢ من

سنتها الخامسة ١٩١٠. وصدر منها ٦٠ عدداً وكانت بحجم ٢٠ × ١٣ سم ويطبع من كل عدد ٤٠٠ نسخة.

ويختم القس يوسف حبي وصفه للمجلة بقوله: "يكفي القول عن إكليل الورود أنها المجلة المسيحية العراقية الأولى. لقد كانت ثلاث مجلات أو نشرات مختلفة من حيث الكتاب والمحررين والمقالات أي البحوث، ولو أن خطها العام واحد وطابعها ديني وتعليمي"، وينهي الدراسة بهذه الكلمة الجميلة:

"النشر رسالة والتثقيف بالنشر خدمة وتجسيد الكلمة سر وفن وحب، والبدايات صعبة دوماً ولكنها بواكير وهنيئاً لمن يجيد القطاف"(٧٠).

هذا وقد عني الأب نجيب موسى الدومنكي سنة ١٩٩٧ بجمع وإكمال أعداد هذه المجلة التاريخية وصيانتها، وقام باستنساخ أعدادها كاملة، ثم أدخلها في الحاسوب وطبعها على الأقراص الليزرية خدمة للباحثين والمطالعين. كما نظم لها فهرساً بجميع موادها لسهولة البحث والمطالعة(٧١).

---

(٧٠) عن مجلة الهيئة السريانية في المجمع العلمي وبين النهرين عدد ٦٨.

(٧١) راجع أيضاً مجلة المجمع العلمي العراقي/العدد الخاص بالهيئة السريانية ١٩٩٥/١٥. ف.م. عدد ١٩٨٩/٢٤٨.

الخدمات الطبية للآباء الدومنكان

أولى الآباء منذ مجيئهم النواحي الصحية عناية كبيرة. وقد ذكر كاتب تاريخ البيت الأبوي: أن المرسل الأول الذي حلّ في الموصل -الأب فرنسيس توررياني- كان يزور المرضى ويعالجهم ويصف لهم الأدوية مجاناً بلا مقابل، فأحبه أهل البلد واستطابوا وجوده بينهم.

كما يذكر الدكتور إبراهيم خليل العلاف عن الآباء ويقول: "وقد استقبلهم السادة الجليليون بحرارة وفسحوا لهم مجالاً للعمل ودافعوا عنهم. واشتهر الدومنكان بصناعة الطب. ولم تقتصر خدماتهم الطبية على مدينة الموصل وإنما قدموها لكل من لجأ إليهم"[٧٢].

عندما مرض أحد أقرباء حاكم العمادية بهرام باشا ١٧٥٣ أرسل أمين باشا والي الموصل الأب توررياني لمعالجته. وفي سنة ١٧٥٤ استدعى الحاج حسين باشا الجليلي، وهو بطل صمود الموصل بوجه الغزو الفارسي[٧٣]، وكان يومذاك والياً على قارص، الأب المذكور

---

(٧٢) مجلة آداب الرافدين عدد ١٩٨٦/١٦.

(٧٣) وقد نسبت هذه الغلبة إلى السيدة مريم العذراء. يقال أن في الجانب الشمالي من الموصل، حيث كنيسة العذراء مريم، والتي تدعى" بيعة الطهرة"، شوهدت امرأة بملامح نورانية واقفة فوق سور المدينة تصد بيدها سهام الأعداء فترتد إلى نحورهم. وآمن الجميع، مسلمون ومسيحيون بهذه الآية. وأمر الحاج حسين باشا الجليلي بأن ترمم البيعتان اللتان على أسم العذراء والمعروفتان باسم الطاهرة على نفقة الدولة. (بين النهرين عدد ٩٢/٩١ ص٢٧٥. ومذكرات لانزا).

من الموصل لمعالجته وقد نجح في علاج مريضه الجليل. وفي ١٧٥٥ طلبوا إليه السفر مرة أخرى لمعالجة الحاج حسين باشا، وبعد ذلك قدم الباشا المذكور إلى الموصل في أوائل سنة ١٧٥٨، وكان قد انتشر وباء الطاعون وتوفي حسين باشا الجليلي بعد وصوله إلى الموصل بعشرين يوماً(٧٤).

وسافر الأب توريانى آخر مرة إلى ولاية قره جولان لمعالجة بكر بك ابن حاكم المقاطعة في صيف ١٧٦٦ حين كان السفر يستغرق ٩ أيام، فلقي الأب مريضه في الطريق وقام بمعالجته مدة عشرين يوماً لم يتناول خلالها من الطعام سوى الخبز واللبن. وبعد أن تحسنت صحة المريض أصر على مرافقة طبيبه إلى قره جولان حيث أتم العلاج، ثم عاد إلى الموصل في ت١/١٧٦٦ متعباً هزيلاً. وقد أصيب بالحمى التي أودت بحياته بتاريخ ١٧٦٧/٤/٢٨.

ولم تكن الخدمة الطبية متعبة فقط، بل خطرة في أحيان كثيرة، لخشونة طباع الناس في تلك الحقبة، فعلى سبيل المثال إن الأب جان باتيست بويتي لما توفي أحد مرضاه اتهموه بتسميمه! فسجنه والي الموصل فتاح باشا ثم نفاه إلى العمادية حيث مكث إلى أواخر سنة ١٧٧٠.

أما الحادث الآخر الفظيع فهو مقتل الأب "فانسان روفو" على ضفة دجلة في بلدة الجزيرة. هذا كان قد طلب لمعالجة فتاح بك أبن حاكم

(٧٤) عن مذكرات لانزا.

تلك البلدة، ومات بين يديه. فلم يكن من أولئك، إلا الهجوم عليه بالخناجر واردوه قتيلا عام ١٧٨٥[٧٥].

وفي المناطق الجبلية ذاع اسم الأب بولدو سولديني طبيباً، وقد خدم في منطقة العمادية وزاخو نحو ٢٠ سنة وتوفي في زاخو ١٧٧٩.

وبين الآباء الإيطاليين، الذين اشتهروا بمعالجة المرضى، هو الأب أوغسطين ماركي. فقد ذكرت له شفاءات خارقة تحققت على يده! هذا سعى في إكمال تشييد دير مار ياقو وفتح فيه مستوصفاً لمعالجة الأهالي دون تمييز، وقد أنقذ هذا المستوصف حياة مئات الأشخاص. غادر الأب ماركي الموصل ١٨٥٧ وهو آخر الآباء الإيطاليين، بينما وصل في اواخر عام ١٨٥٦ الأب هياسنت بيسون الفرنسي، وكان متضلعاً بمهنة الطب وصارت له شهرة بالموصل أثناء انتشار الوباء في المدينة. سافر إلى أوروبا لكنه عاد إلى الموصل كما ورد عنه الخبر، وتوفي في دير مار ياقو في ١٨٦١/٥/٤.

وفي ١٨٥٩ جاء للمرة الأولى ذكر طبيب مدني بولوني الجنسية. كما ورد في عام ١٨٦٤ اسم طبيب أوروبي آخر. أما الآباء فكانوا مستمرين في تقديم خدماتهم الطبية وأخصهم الأب لويس ليون الذي تفانى كثيراً أثناء انتشار الكوليرا في ١٨٦٣ و ١٨٦٥. كما اشتهر في مار ياقو راهب آخر هو (الأب يوحنا المعمذان لاوي) الذي توفي هناك بالحمى التيفوئيدية التي اصابته بالعدوى أثناء معالجته مرضاه.

---

(٧٥) وقد ورد تفصيل هذا الحادث آنفا.

وكان الآباء يفتقرون إلى الوسائل المادية ويشكون من ضيق المكان المخصص للمستوصف والصيدلية.

وفي ١٨٦٧ مرّ بالموصل الجنرال البارون "ليجون"، فارس الإمبراطور نابليون الثالث قادماً من بلاد العجم بعد أن قلد الشاه وساماً فرنسياً. أصيب الجنرال بمرض أثناء رحلته وتوفي على أثره. وفي عام ١٨٧٤ تبرعت والدته البارونة بمقدار كبير من المال لإنشاء مستشفى في الشرق إحياءً لذكر ولدها، تحت اسم: "Hospice Baron Leieune".

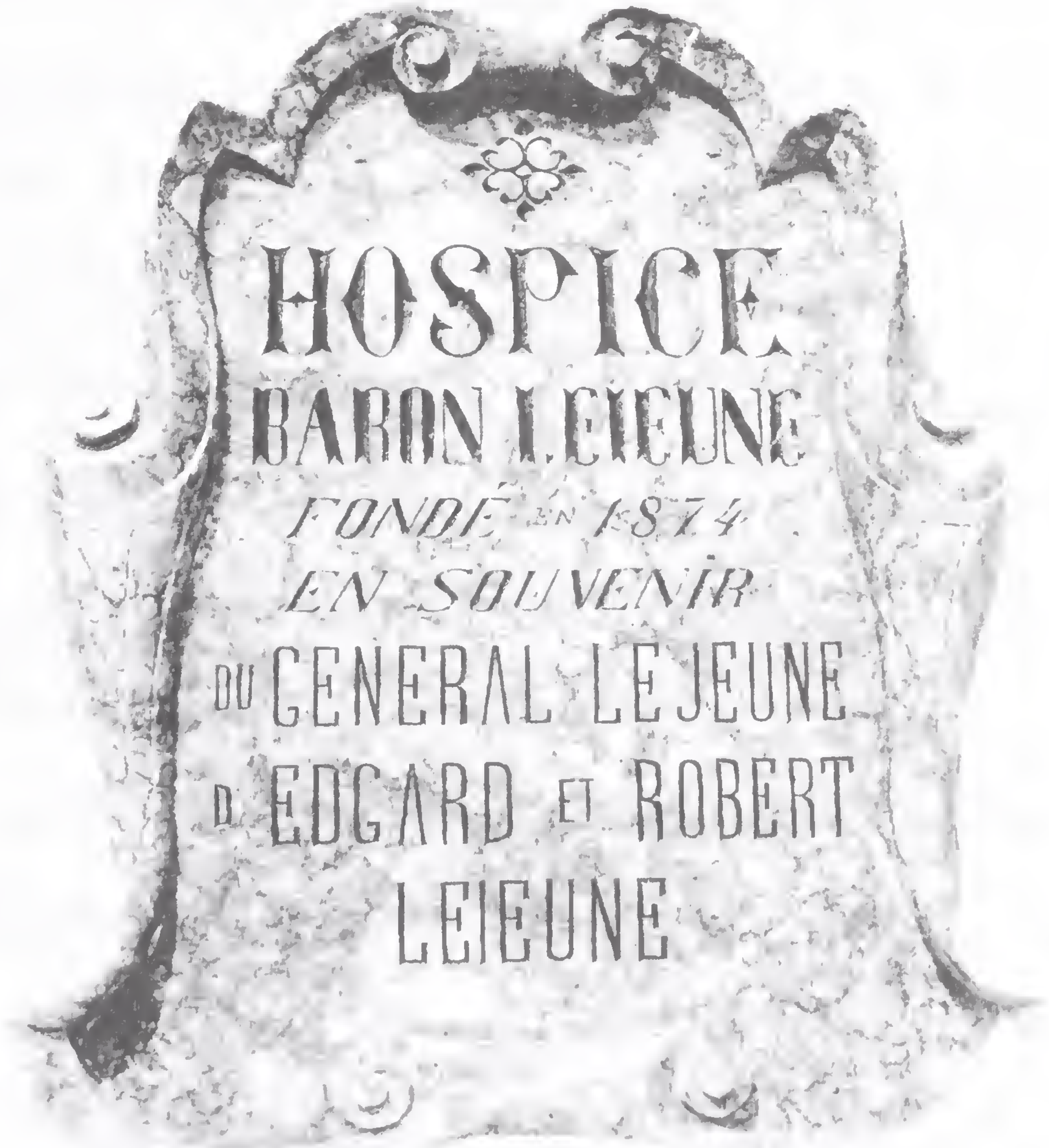

وفي عام ١٨٧٦ تم افتتاح المستشفى في مكان أوسع وأكثر ملاءمة مما كان عليه في السابق، وقد انضم إلى الخدمة فيه راهبات التقدمة وكن قد حللن في الموصل منذ ١٨٧٣ ولازلن حتى هذا اليوم يقدمن بكل تفانٍ خدماتهن الطبية في بغداد.

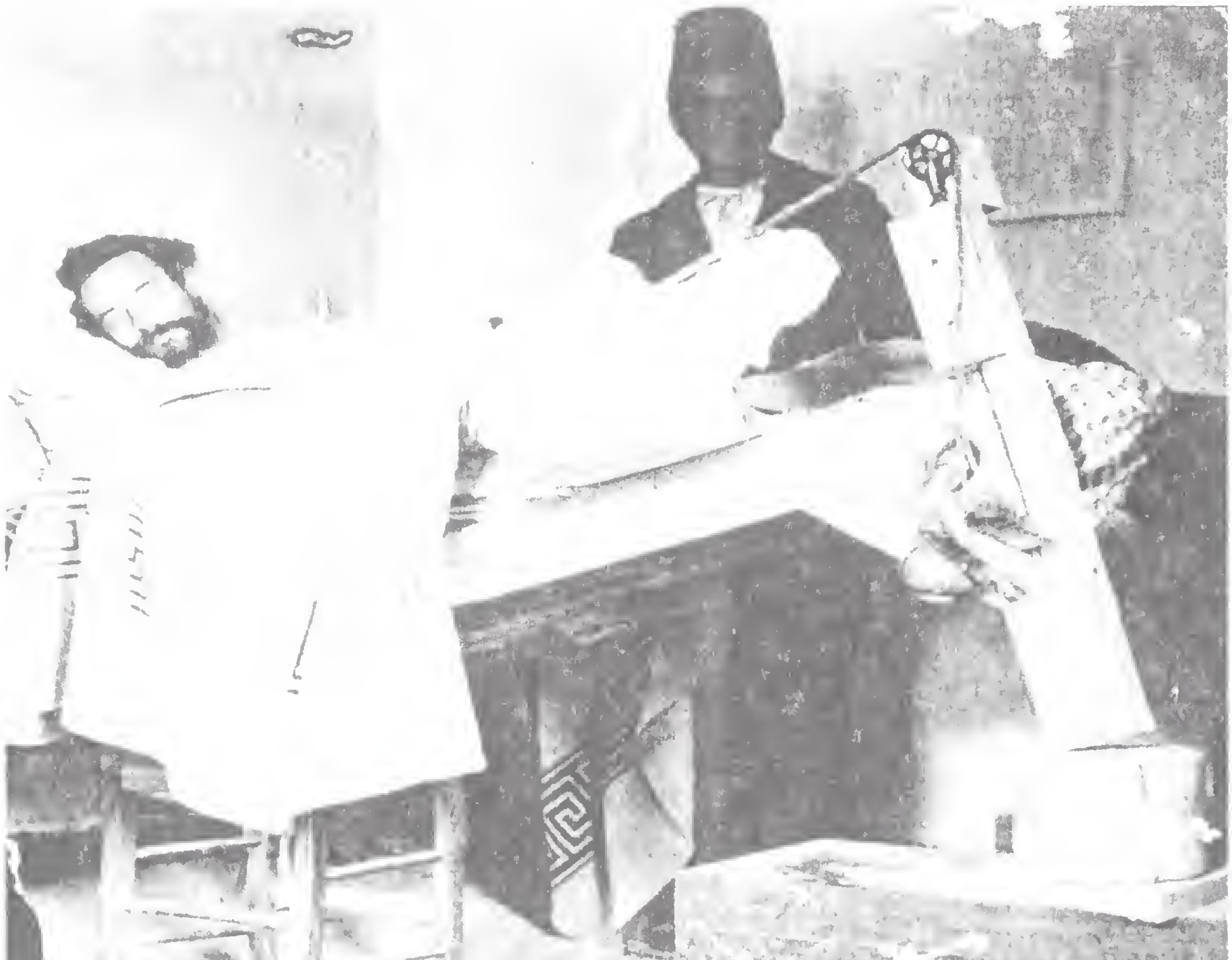

أول مستوصف للدومنكان في الموصل
تأسس تحت اسم "بارون لويون" عام ١٨٧٤

وفي تلك السنة (١٨٧٣) ترك الأب ليون الموصل، بينما وصل إليها وخلفه فيها الأب "دنّيس كوليه"، حاملاً شهادة الدكتوراه في الطب، وكان هذا الأب يستقبل مرضاه في المستشفى خمسة أيام في الأسبوع ويزور المرضى الراقدين في بيوتهم، وكانت الراهبات تقوم بالخدمة بالنسبة للنساء.

وتقول بعض الإحصائيات إن عدد المرضى الذين راجعوا المستوصف عام ١٨٧٧ بلغ ٨٠-١٠٠ مريضٍ يومياً. وفي أثناء المجاعة سنة ١٨٨٠/١٨٨١ (سنة الليرة) قام المستوصف إلى جانب العلاج والتطبيب بتوزيع الطعام، وتقديراً لتلك الخدمات أهدت الحكومة الفرنسية لدير الأباء الساعة الكبيرة المعروفة. وقد أخذ عدد مراجعي المستوصف يزداد حتى بلغ سنة ١٨٨٧ زهاء ٣٠٠٠٠ مراجعاً. كما التحق بالأب المسؤول عن المستوصف راهب آخر ومساعدان وخادمة.

وفي عام ١٨٨٨ بلغ عدد المراجعين من المرضى ٣٨٢٠٠. وفي عام ١٨٩٠ ارتفع العدد إلى ٥٢ ألفاً سنوياً أي بمعدل ألف أسبوعيا. وفي عام ١٨٨٧ خصصت قاعة للمعوزين والمرضى من المسافرين الغرباء. وكان الأب "يوسف كالان" رئيس الرسالة يفكر في فتح مستشفى كامل.

مكث الأب دنّيس كوليه في الموصل أربع سنوات، وبعد سفره ورد ذكر طبيب بولوني آخر هو اسكندر غوستاف وقد توفي في الموصل في عام ١٩٠١. وبعده ورد ذكر طبيب آخر لبناني في عام ١٩٠٣. وأخيراً في سنة ١٩٠٧ تمكن المستوصف من الاستفادة من طبيب موصلي شاب هو الدكتور حنا خياط خريج جامعة اليسوعيين في بيروت

فكان يحضر يومي الأربعاء والسبت من كل أسبوع والدير يدفع له أجرته وعلاج المرضى والدواء مجاناً. وكان يستقبل يومياً ٣٥-٤٥ مريضاً. أما باقي أيام الأسبوع فالاستشارات الطبية تتم من قبل الراهبات - راهبات التقدمة الفرنسيات. وتقول إحصائية دقيقة لعام ١٩٠٩ عن تسعة أشهر فقط - عدا أشهر الصيف- إن عدد المراجعين بلغ ١٦٨٦٧ مريضاً منهم ٨١٢٤ مسيحياً و ٧٣٥٦ مسلماً و ١٣٨٧ يهودياً.

ولما أعلن عن وصول المهندسين الألمان للمباشرة بمد خط سكة حديد "بغداد – برلين" توصلت رسالة الآباء إلى عقد اتفاقية مع رئيس المهندسين تم بموجبها عام ١٩١٢ تأمين مستشفى صغير ذي ٢٢ سريراً ثم زيدت إلى ٣٥ سريراً عام ١٩١٣ في بناية جديدة، بالإضافة إلى الراهبتين المخصصتين للمستوصف وقد عينوا ثلاث راهبات للمستشفى. غير أن الخط الحديد لم يصل إلى الموصل فقد حال إعلان الحرب العالمية عام ١٩١٤ دون تحقيق المشاريع.

وبعد عودة الآباء تدريجياً منذ سنة ١٩٢٠ تركوا الخدمات الطبية لأن الحكومة العراقية بدأت تتولى مسؤولية تنظيم الخدمات الصحية[٧٦].

---

(٧٦) عن بحث في الخدمات الطبية للآباء الدومنكان، للأب حنا فيي"، محفوظ في أرشيف دير الآباء في الموصل. ومقال في النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق ١٢٥٨-١٩٢١ أ.د. إبراهيم خليل احمد- مجلة آداب الرافدين-جامعة الموصل عدد ١٦-١٩٨٦. ورسالة الماجستير د.ذنون يونس الطائي ١٩٩٠.

القسم
الثالث

عودة الآباء بعد الحرب العظمى الأولى ومسيرتهم إلى اليوم

كانت سنوات تلك الحرب (١٩١٤-١٩١٨) قاسية لا يمكن وصف أهوالها وما خلفت من خراب وقتل وتدمير ونهب وتشريد، والتجأت إلى الموصل ألوف مؤلفة من المهاجرين الناجين من حد السيف، ورغم تلك الويلات استمرت بيعة الآباء مفتوحة للصلاة والعبادة. أما سائر النشاطات الرسولية والتعليمية والطبية فقد توقفت، واحتمل الرهبان الباقون، وهم: الأب لويس صايغ والأب هياسنت بونجقيان والأخ بطرس شماس اسحق، وكانوا من التبعية العثمانية، احتملوا الكثير من المضايقات والمصاعب وصمدوا بشجاعة للحفاظ على الدير مع الاهتمام بمن يلتجئ إليهم هرباً من تنكيل السلطات العثمانية وملاحقتها. وكان الأتراك قد احتلوا الدير ولم يتركوا لسكنى الآباء سوى جناح صغير منه ثم أخذوا يعبثون بالبناء فدمروا المطبعة وهدموا قسماً من أبنية المستشفى والمدرسة ونهبوا كل ما كان يحويه الدير!. وبعد انتهاء الحرب بسنتين عزم الآباء الدومنكان على استئناف الخدمة في الموصل وملحقاتها لا سيما بعد الإعلان عن قيام الدولة العراقية ١٩٢٠. ففي الأول من شباط ١٩٢٠ عاد إلى الموصل ثلاثة من الآباء القدامى وهم: يعقوب ريتوري الذي كان قد حل في الموصل منذ ١٨٧٤، وبيوس دوميني وبرثلمي ليكرونييه. ثم عاد بعد سنة ١٩٢١ الأب فرانسوا دومنيك بيريه رئيساً جديداً للرسالة. وما لبث أن

تعين قاصداً رسولياً ومطراناً على اللاتين واقتبل الدرجة الأسقفية في الموصل يوم ١٩٢٢/٣/١٩ على الطقس الشرقي بوضع يد تلميذه السابق في المعهد الاكليريكي مار فرنسيس داؤد مطران العمادية. أما الآباء الثلاثة المذكورون أولاً فقد توفاهم الله في الموصل الواحد تلو الآخر.

وفي ١٩٢٢/١٠/١٩ عاد الأب يوسف كالان، رئيساً للرسالة من جديد ومعه ثمانية آباء وأخ راهب مساعد مما أضفى على الدير حياةً جديدة. وفتح مجدداً معهد مار يوحنا الحبيب سنة ١٩٢٣ مستقبلاً التلاميذ. كما فتحت مدارس البنين والبنات في الموصل وفي القرى بإدارة الراهبات. وأعادوا فتح الميتم للبنين، وقاموا بترميم دير مار ياقو بجميع مرافقه وفتحه من جديد مع الأقسام الخاصة بالتلاميذ وآخر لاعداد المعلمين. وفي ١٩٢٨ تأسست رسمياً جمعية راهبات القديسة كاترينا.

وتوالى مجيء الآباء وكان من أبرزهم ريمون تونو في ١٩٢٤، وهي السنة التي توفي فيها الأب كالان رئيس الرسالة. وفي ١٩٢٥ جاء الأب برنارد لابيه. وفي ١٩٢٨ الأب يوسف اومي. كما وصل في ١٩٢٩ الأب بيوس روسل وهي السنة التي توفي فيها القاصد الرسولي المونسنيور بيريه في ١٩٢٩/٤/٤ وتعين خلفاً له المونسنيور انطونان درابييه الذي تقبّل السيامة في بيعة الآباء وعلى الطقس الشرقي كذلك وبوضع يد مار فرنسيس داؤد مطران العمادية أيضاً في ١٩٢٩/١٢/٢٢.

وفي عام ١٩٣٢ جاء الأب يوسف كادار وتعين للخدمة في مار ياقو. ابتاع الأب كادار من السلطات العثمانية، عقاراً واسعاً من مال

ذويه، قرب قرية شيوز (شيزي). كما وجد في الموصل تلك السنة الأب ماري كبرييل بيرناج، الذي غرق في دجلة قرب دير مار ميخائيل في ١٩٣٣/٨/٢١. ويقول تقرير للأب بارازوت إن عدد الآباء الدومنيكان في دير الموصل عام ١٩٣٣ كان ١٨ راهباً.

ومنذ تلك السنة كان في الموصل الأب مانيس بريلي الذي قضى سنين طويلة معلماً للاهوت في معهد مار يوحنا الحبيب ولم يتعلم كلمةً عربيةً واحدة!! وفي سنة ١٩٣٤ وصل الأب بيوس روبارس (أبونا P)، الذي اتقن اللهجة الموصليّة بشكل جيد.

أما الأب توما كوسماوو، المعروف بمواهبه الكثيرة وخاصة الميكانيكية، فقد عاش في مدينة الموصل مدة ٥١ سنة، يخدم بفرح واندفاع، وقد تعلم هو ايضا اللهجة الموصلية كأحد أبنائها. توفي في فرنسا في ١٩٩١/١١/٢٧ وهو آخر الآباء الفرنسيين الذين غادروا الموصل عام ١٩٨٥.

أما في سنة ١٩٣٧ فقد وصل فيها الأب سيسلاس تونمير رئيساً للرسالة. وفي سنة ١٩٣٨ نقل القاصد الرسولي درابييه إلى بلاد الفيتنام على إثر مساعيه الحميدة ومداخلاته غير الموفقة في ايجاد حل لكارثة مذابح سميل في عام ١٩٣٣، وفي إنقاذ الشهيد المحامي عبد الله فائق. وفي عام ١٩٣٨ أيضاً توفي الأب لويس صايغ الدومنكي البغدادي، كما سافر الأب بونجقيان منقولاً إلى أوروبا. وقبيل بدء الحرب العظمى الثانية ١٩٣٩، جاء إلى الموصل ملتحقاً بدير الآباء الأب جان موريس فيّي وهو المعروف باسم "أبونا حنا"، المؤرخ الشهير وصاحب المؤلفات العديدة.

وفي هذه السنوات المذكورة نجد مجمل عدد الآباء الذين كانوا يخدمون في الموصل ومار ياقو بحدود ١٢ راهباً التحق أربعة منهم بالخدمة العسكرية، حسب قوانين بلادهم، وأما الباقون وكانوا قد تجاوزوا سن الخدمة فمكثوا مواصلين رسالتهم في المدينة ففتحوا سنة ١٩٤٤ ثانوية أهلية باسم "كلية الموصل"، كان "أبونا حنا" مديراً لها واستمرت إلى ١٩٥٩. وسيأتي الكلام عنها. كما فتحوا مدرسة سيدة النجاة وروضتها بإدارة الراهبات في حي الشفاء (مقابل الطهرة) وقامت الرسالة بشراء ٧٥٠٠٠ متراً مربعاً في منطقة "الموصل الجديدة"، من السيد يوسف عبو اليسي وشركائه وذلك في ١٩٤٧، شيدوا عليها على مر السنين مدرسة - شغلتها كلية الموصل منذ ١٩٥٠ - وديراً للراهبات ومدرسة ابتدائية، باسم "مار عبد الأحد" مع روضة، بالإضافة إلى دكاكين ومحلات كثيرة.

هكذا استمر الآباء في الخدمة، والمعهد الاكليريكي في عطائه، وقد عاد إلى الموصل أحد تلاميذه القدماء هو الأب خليل قوجحصارلي الدومنكي سنة ١٩٥١ بعد أن أنهى دروسه لمدة ست سنوات واقتبل درجة الكهنوت سنة ١٩٥٠ فانضم إلى الخدمة في التعليم والوعظ. وفي صورة للآباء سنة ١٩٦٠ نجد ١٦ راهباً كانوا يخدمون في الموصل وبعضهم في مار ياقو. ثم بدأت أعمال الرسالة تتقلص، وقد أغلقت كلية الموصل أبوابها وانتقل المعهد الاكليريكي للكلدان إلى بغداد، بعد نقل السيد البطريرك مار بولس الثاني شيخو الكرسي البطريركي رسمياً إلى العاصمة، كما تقلصت النشاطات المختلفة الخاصة بالشبيبة. وفتح مقر

جديد للآباء في بغداد اواخر سنة ١٩٦٥. ثم صدرت قوانين متتابعة بعدم تمديد إقامة الأجانب في العراق وقانون تأميم المدارس الأهلية ١٩٧٤، وتبع ذلك غلق معهد مار يوحنا الحبيب ١٩٧٥. هذه التطورات وغيرها آلت بالآباء الفرنسيين تدريجاً إلى الانسحاب تاركين تدبير الرسالة إلى الآباء العراقيين الذين بعد سنوات الإعداد الرهباني القانوني وبعد التحصيل الفكري والعلمي عادوا إلى الوطن بفرحٍ ونشاط لتسلّم المسؤولية في ميادين الخدمة في الوعظ والتعليم والتأليف إضافة إلى شهادة الحياة في الصلاة والحياة المشتركة. وبعد الأب خليل جاء الأب يوسف عتيشا والأب يوسف توما -الذي اقتبل السيامة الكهنوتية في الموصل ١٩٨٠/٣/٢٧- والأب أفرام سقط ١٩٨١. ثم تبعهم الأب نجيب موسى ميخائيل في ٢١/٨/ ١٩٨٧ وقبله بسنة الأب جودت القزي، وهو لبناني الجنسية، ثم الأب فيليب خوشابا والأب سمير شابا. وفي دير بغداد حالياً الآباء: يوسف توما، هاني حانونا وأمير ججي. وكان قد خدم في دير بغداد المرحوم الأب عبد السلام ناصر حلوه الموصلي اكثر من ١٢ سنة وتوفي سنة ١٩٨٣(٧٧).

ولا بد من الإشارة إلى الزيارة الأولى التي قام بها المستشرق الأب جاك (يعقوب) فوستي الدومنكي، وهو بلجيكي الجنسية، إلى العراق من تشرين الأول ١٩٢٦ إلى شباط ١٩٢٧ حيث وضع كتاباً وصف فيه ٣٣٠ كتاباً من مخطوطات مكتبة دير السيدة قرب القوش. والزيارة الثانية

---

(٧٧) راجع كتاب الأب خليل ص١١٤، وجداول الآباء في ارشيف دير الموصل.

له كانت في اواخر العام ١٩٣٨، حين أطلع على مخطوطات الكنائس والأديار في الموصل والقرى المجاورة. وكان قد وضع بحثاً عن كتاب "جنة النعيم"، وطبع كتاب الآباء لشمعون الشقلاوي. وتوفي الأب يعقوب فوستي بتاريخ ١٩٥٤[٧٨].

استئناف الدراسة في معهد مار يوحنا الحبيب

فتح المعهد مجداً بعد عودة الآباء بسنوات قليلة أي في ١٩٢٣. وتولى الرئاسة فيه منذ ١٩٣٠ الأب يوسف أومي، الذي استمر في تلك الخدمة والمسؤولية بكل جدارة مدة أربعين سنة. وفي عهده إنتقل المعهد إلى دار القصادة الرسولية ١٩٣٩ (بعد انتقال القصادة إلى بغداد). كما أزداد عدد التلاميذ في مرحلتي الدراسة فبلغ أكثر من ٨٠ تلميذاً مع مراعاة نسبتهم حسب الانتماء الطقسي ثلث من السريان وثلثان من الكلدان. وكان المعلمون والأساتذة للمرحلة العليا بخاصةً من المتضلعين من الآباء الدومنكان والقسس الشرقيين المعروفين بعلمهم وفضلهم، ومن أشهرهم الخوري أنطون زبوني (ت ١٩٥٥) وأعقبه العلامة والمؤرخ القس ألبير أبونا. والخوري حنا رحماني والقس جبرائيل جرخي والقس بطرس يوسف وغيرهم. كما توالى على التعليم القس عبد

(٧٨) مجلة النجم ١٩٣٨، وتاريخ أدب اللغة الآرامية، ومجلة النجم ٣ / ١٩٢٩، ومجلة بين النهرين – عدد ٨ لسنة ١٩٧٤.

الأحد كوندا والقس توما مطلوب والقس حنا حسن والقس كوركيس كدادي والقس الياس صقال والقس اسطيفان زكريا والقس بطرس موشي وكهنة يسوع الملك وسواهم. وشارك في إلقاء بعض الدروس العلمية والرياضية أساتذة من ثانويات الموصل.

أما أول سيامة كهنوتية لتلاميذ المعهد في عهدهِ الثاني فكانت يوم ١٩٣٥/٥/١٥ وتمت في بيعة الأباء في الموصل: الأولى سيامة القس توما بيداويد من أبرشية زاخو، بوضع يد مطرانهِ مار بطرس عزيز. وأعقبتها سيامة القس ميخائيل هندو السرياني، بوضع يد مطرانهِ مار يعقوب يوحنا حبي النائب البطريركي في الجزيرة العليا. وأستمر المعهد على عطائهِ إذ كانت السيامات تجري كل سنتين بصورة دائمية تقريباً، وقدم العشرات من الكهنة الغيورين والمثقفين خدموا في المدن والأرياف والمناطق الجبلية، وارتقى عدد غير قليل منهم إلى الدرجة الأسقفية. كما ذهب بعضهم في طريق الإيمان إلى حد الاستشهاد.

صورة تذكارية لتلاميذ المعهد مع المعلمين ١٩٣٥ بمناسبة سيامة القس توما بيداويذ والقس ميخائيل هندو

وكان المعهد في فترتهِ الثانية هذه قد أصـــدر "نـــشرة أخباريـــة" تاريخية "Bulletin."، باللغة الفرنسية، تصدر كـــل شـــهرين، طبعـــت في بيروت وذلك من ك٢-١٩٣٣، وعاشت إلى عام ١٩٥٧. وفي عـــام ١٩٦٥ احتفل المعهد بذكرى مرور خمسين سنة علـــى استـــشهاد قـــسم من تلاميذهِ في الحرب العظمى الأولى، وألقيت في ذلك الاحتفال خطـــب وأشعار وأناشيد. كما مثلت مسرحية تأريخية بفصلين عنوانهـــا "مـــصرع أدي شير"، كتبها الشماس بهنام حبابه، وقد مثل دور الشهيد أدي شير فيها التلميذ الاكليريكي حنا بيوس شيخو. وجـــدير بالـــذكر، إن قـــسم الكبـــار في المعهد – أي تلاميذ الفلسفة واللاهوت – أُغلقَ ســـنة ١٩٧٣، بينمـــا عُهدت إدارة القسم التحضيري الابتدائي إلى القس الفاضل فرنسيس شـــير (١٩٧٥-١٩٨٥). ثم أغلق نهائياً مأسوفاً عليهِ[٧٩].

وكان من جملة اهتمامات هذا المعهد المبارك القيام بالرياضـــات الروحية السنوية للقسس من سائر الابرشيات. فكان يلتئم هـــؤلاء علـــى مرحلتين – في أوائل أيلول – لقضاء ثلاثة أيام باختلاء روحـــي لـــسماع المواعظ والإرشادات وإقامة الصلوات. وتلقى هذه المواعظ دورةً بالعربية وأُخرى بالفرنسية، يعود بعدها المتروضون بنشاط جديد لمواصلة خدمتهم الروحية.

---

(٧٩) كتاب الأب خليل ص١٠٩ ومجلة رسالة قلب يسوع عدد ٩ و١٠/ ١٩٥٣.

تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب في مرحلته الثانية

قائمة باسماء الذين ارتقوا إلى الدرجة المقدسة منذ عام ١٩٣٥ وحتى غلقه عام ١٩٧٥:

- ✞ **المطران توما بيداويد:** كلداني من أبرشية زاخو. صار قسيساً في ١٩٣٥/٥/١٥ وخدم في ابرشيته إلى ١٩٤٦ ثم في ديترويت وشيكاغو. سيم مطراناً على الأهواز في ٦٦/٣/٢٥ واستقال في ١٩٦٨. تعين وكيلاً بطريركياً في مصر وتوفي في القاهرة ١٩٧١/٣/٢٨.
- ✞ **القس ميخائيل هندو:** سرياني، سيامته في ١٩٣٥/٥/١٥. خدم في عدة رعايا من الجزيرة العليا. وتوفي أواخر العام ١٩٩٧.
- ✞ **الخوري أفرام عبدال:** سرياني من قره قوش. درس في المعهد أربع سنوات (١٩٢٣-١٩٢٧) وأكملها في القدس ودير الشرفة. سيامته في ١٩٣٢. رئيس دير مار بهنام ٣٠ سنة. مُنح رتبة الخوراسقفية في عام ١٩٤٨. وضع كتاباً نفيساً عن تاريخ الدير سنة ١٩٥١. توفي بتاريخ ١٩٦٦/١/٢٦.
- ✞ **المطران يوحنا بولس:** كلداني من أبرشية زاخو. سيامته في ١٩٣٧/٥/١٥. خدم في عدة مراكز من ابرشيته وفي بغداد. سيم مطراناً على زاخو في ١٩٧٣/١٢/١٦، استقال ١٩٨٣. توفي ١٩٨٥ في مستشفى دهوك ودفن في زاخو.

✞ **القس روفائيل ايرميا:** كلداني من ابرشية العماديه. تقبّل الكهنوت مع رفيقه يوحنا بولس. وخدم في ابرشيته ثم في إيران سنين طويلة. توفي في بغداد عام ١٩٦٠.

✞ **القس قرياقوس للو:** سرياني من برطلة. قبل الدرجة المقدسة في كاتدرائية الطاهرة للسريان الكاثوليك ١٩٣٧/٥/١٥. خدم في دير مار بهنام وفي العمارة وبرطلة. وفاته ١٩٩٠/٢/١.

✞ **القس يوسف ككي:** سرياني من قره قوش. بعد إنهائه الدروس المقررة في المعهد رسمه المطران جرجس دلال قسيساً في بيعة اللاتين بالموصل ١٩٣٩/٥/١٥. خدم القس يوسف في سنجار والبصرة وعمان وقره قوش حيث تعين رئيساً لكهنتها (١٩٦٢-١٩٧٠) ثم واصل خدمته في بيعة مارزينا إلى وفاته بتاريخ ١٩٧٩/١/١٠.

✞ **الخوري يوسف انطون قرياقوس:** كلداني من كركوك. بعد انتهائه من الدراسة مع رفيقه السابق سيم قسيساً في مسكنتا بوضع يد المطران يوسف غنيمة. خدم في كركوك سنين طويلة. رقاه راعي ابرشيته المطران روفائيل ربان سنة ١٩٦٤ إلى رتبة الاركذياقون بمناسبة يوبيله الفضي. تعين مدبراً لأبرشية زاخو في ١٩٧٣. ثم عاد إلى بغداد. وفاته ١٩٧٨/٥/١٣ بالسرطان ودفن في كركوك.

✞ **القس بطرس كتولا:** كلداني من تلكيف. اقتبل الدرجة المقدسة بتاريخ ١٩٤١/٥/١٥. خدم في إيران واستانبول واميركا. وفاته ١٩٨٧/٣/٢٠ في اميركا.

- **المطران أفرام بدي**: كلداني من ألقوش. اقتبل الدرجة المقدسة في كاتدرائية مسكنتا بالموصل مع رفيقه السابق ذكره وأربعة آخرين من معهد شمعون الصفا بوضع يد البطريرك الشيخ مار عمانوئيل الثاني. خدم في القوش ثم في حلب وصار خورياً ١٩٥٧. ترك حلب اوائل العام ١٩٦٠ إلى بيروت وتعين وكيلاً بطريركياً في القاهرة ١٩٦٤، أُنتخب مطراناً على القاهرة واقتبل الدرجة الأسقفية في بغداد ١٩٨٠/٨/١٥. توفي في القاهرة ١٩٨٤/١/١٨ ودفن في القوش. اشتهر برخامة صوته وإتقانه ألحان الطقس الكلداني وقد سجّلها على أشرطة كاسيت لأحد المعاهد في ألمانيا الغربية.
- **المطران شموئيل شوريز**: كلداني من تللسقف ومن رهبان دير السيدة. درس في المعهد ثلاث سنوات ١٩٣٧-١٩٤٠ ثم عاد إلى الدير. سيم قسيساً سنة ١٩٥١. تعين رئيساً للرهبانية بالوكالة في ١٩٥٧ ثم خدم في القامشلي. اقتبل السيامة الأسقفية مطراناً على الأهواز في ١٩٧٢/٥/١٤. ثم نُقل إلى اورمية في شمال إيران ١٩٧٤ فخدم تلك الأبرشية إلى ١٩٨١. توفي في روما ودفن في دير السيدة ١٩٨١.
- **القس حنا يعقوب قاشا**: كلداني من أبرشية زاخو. اقتبل الدرجة المقدسة بتاريخ ١٩٤٣/٥/١٥. وخدم في رعايا عديدة من زاخو إلى ١٩٦٩/٩/١٦ حيث استشهد مع بعض أبناء رعيته من قرية "صوريا" أثناء حوادث الشمال المؤسفة في العراق(٨٠).

(٨٠) وقد أهدى ذووه مكتبته الخاصة لدير الآباء الدومنكان في الموصل في نهاية عام ٢٠٠٤.

✞ **القس يوسف شليطا**: كلداني من زاخو. تقبّل الكهنوت مع رفيقه السابق ذكره وأربعة أخرين من تلاميذ المعهد البطريركي وذلك بوضع يد مار يوحنا قريو مطران العمادية وحضور القاصد الرسولي جورج ده جونك البلجيكي في كاتدرائية مسكنتا. خدم القس شليطا في عدة رعايا من زاخو: فيشخابور وديرابون وزاخو ثم أنتقل إلى بغداد حيث خدم بيعة العائلة المقدسة في البتاويين وتوفي في ٢٠٠٢/١/١٩.

✞ **المطران اندراوس صنا**: كلداني من أبرشية العمادية. صار قسيساً في ٤٥/٥/١٥ وخدم في مراكز عديدة من الأبرشية. واقتبل في ١٩٥٧/١٠/٦ الدرجة الاسقفية مطراناً على عقرة فخدمها إلى ١٩٦٢ ثم تركها بسبب حوادث الشمال، وتعين لرعاية العمادية وكالة (٦٦-٦٨). وفي أول ١٩٧٨ تعين مطراناً لكركوك. عضو المجمع العلمي العراقي ورئيس الهيئة السريانية فيه. أستقال من خدمة الابرشية في سنة ٢٠٠٣. عميد المطارنة الكلدان.

✞ **القس أوغسطين صادق**: كلداني من دهوك. صار كاهناً مع رفيقه السابق ذكره. خدم في الأبرشية سنوات قليلة ثم أنتقل إلى لبنان للاستشفاء ومكث يخدم الرعية هناك إلى ١٩٧٥، أسس نادياً ورابطة ومجلة بابل. خدم بلدته دهوك وبيعتها من ١٩٧٥ إلى يوم وفاته ١٩٨٥/٧/٢.

✞ **الخوري يعقوب حبي**: سرياني من أبرشية الموصل. أنهى الدراسة مع رفيقيه السابقين في معهد مار يوحنا الحبيب الذي ألتحق بهِ سنة

١٩٤٢ قادماً من دير الشرفة. وتقبّل الدرجة المقدسة في ١٩٤٥/٥/١٥ بوضع يد المطران جرجس دلال. خدم في بيعة مار توما إلى سنة ١٩٦٠ ثم أنتقل إلى بغداد. صار خورياً في ١٩٧٩/١٢/١٤. تقاعد من الخدمة في ١٩٩٦. ت٢٠٠٠/٤/١٣.

✞ **الأب خليل قوجحصارلي الدومنكي**: سرياني أكمل الدراسة في المعهد إلى آخر يوم وأعتذر عن السيامة في ١٩٤٥ مع رفيقه الخوري يعقوب حبي. ألتحق بدير الآباء الدومنكان في فرنسا ١٩٤٦. وبعد النذور الرهبانية ثم السيامة الكهنوتية ١٩٥٠ عُين في دير الآباء بالموصل ١٩٥١. توفي في بروكسل ٩٣/١/١٩. تجد كلمةً عنه في موضع آخر.

✞ **المطران عبد الأحد صنا**: كلداني من أرادن، ابرشية العمادية. صار قسيساً في ٤٧/٥/١٥ بعد إكمالهِ مدة الدراسة ١٢ سنة. خدم في عدة مراكز من أبرشية العمادية. أُنتخب مطراناً على ألقوش وتوابعها المنفصلة عن الموصل. واقتبل السيامة الاسقفية في ٦١/٣/١٩ في بغداد، مع المطران عمانوئيل ددي على الموصل، بوضع يد البطريرك مار بولس شيخو. وأستقال من خدمة الابرشية بعد ٤٠ سنة نظراً لبلوغه الثمانين في عام ٢٠٠٢.

✞ **المطران يوحنا قلّو**: كلداني من منكيش، أبرشية العمادية. ارتقى إلى الدرجة المقدسة مع رفيقه السابق ذكره وخدم في مراكز عدة من الابرشية. صار خورياً ونائباً عاماً سنة ١٩٦٤. رُسم مطراناً على العمادية في ٧٣/١٢/١٦ وعُهدت أليه رعاية أبرشية زاخو أيضاً منذ

١٩٨٧. لذا جعل مقرهُ مدينة دهوك لتوسط موقعها. وتقاعد في ٢٠٠٢ لبلوغه الثمانين. وأنتقل الى رحمة الله بحادث سيارة على طريق الموصل، صباح السبت ٢٠٠٢/٩/٧ ودفن في بيعة منكيش.

- **الأب بولس نويّا اليسوعي:** كلداني من اينشكي، ابرشية العمادية. أكمل الدراسة في المعهد مع رفيقيه السابقين إلى آخر يوم واعتذر عن قبول السيامة، ثم التحق بأحد أديار اليسوعيين في لبنان لمرحلة الابتداء، وأكمل نذوره في فرنسا. واقتبل الدرجة المقدسة في كاتدرائية مسكننا بالموصل ١٩٥٥/٦/٢٩. تخصص في الدراسات الإسلامية ونال شهادة الدكتوراه. أُنتدب زائراً لرهبانية الكلدان ١٩٥٨-١٩٦٢ وجعل مقره دير مار كوركيس. عاد إلى لبنان ثم فرنسا مديراً للدراسات الإسلامية في السوربون. وهو من أبرز الاختصاصيين، بعد لويس ماسينيون، في التصوف الإسلامي. توفي في باريس بالسكتة القلبية في ١٩٨٠/٢/٥.
- **الخوري بطرس شيتو:** سرياني من قره قوش. صار قسيساً بتاريخ ١٩٤٧/٥/١٥ وخدم في قره قوش وسنجار. تعين رئيساً لدير مار بهنام ١٩٦٦. وصار خورياً في ١٩٧١/١٢/١٥. استقال من رئاسة الدير بسبب المرض. توفي عام ١٩٨٣.
- **القس بهنام السمعاني:** سرياني من بعشيقة. اقتبل الدرجة المقدسة مع رفيقه أعلاه وتعين في دير مار بهنام إلى ١٩٥٥. ثم نُقل للخدمة في بعشيقة إلى وفاته بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٥.

- **القس كوركيس كدادي**: سرياني من بعشيقة. بعد الدراسة الإعدادية انضوى إلى معهد مار يوحنا الحبيب ١٩٤٠. وارتقى الدرجة المقدسة مع رفيقيه السابق ذكرهما في كاتدرائية الطاهرة بالموصل بوضع يد المطران جرجس دلال، ١٩٤٧/٥/١٥. صار معلما في المعهد المذكور إلى ١٩٥٢ ثم انتقل لتعليم دروس التعليم المسيحي في مدرسة السريان للبنات والطاهرة للبنين. وأحيل إلى التقاعد في ١٩٧٧. خدم رعية الطاهرة بالموصل ثم نُقل إلى بعشيقة للخدمة فيها، وكانت وفاته بتاريخ ١٩٩٩/٥/١٣.
- **الخوري الياس صقال**: سرياني من أبرشية السريان بالموصل. أكمل دراسته في المعهد إلى ١٩٤٩/٥/١٥ حيث أرتقى درجة الكهنوت وتعين للخدمة في الطاهرة ومعلماً لدروس الدين في المعهد وفي الابتدائية. تعين في ١٩٧٠ نائباً عاماً على الأبرشية ونال رتبة الخورنة سنة ١٩٧١. توفي بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢٢.
- **القس جبرائيل جرخي**: سرياني من أبرشية الموصل، وهو من مواليد ماردين ١٩٢٦. درس في المعهد ١٢ سنة وارتقى الدرجة المقدسة مع رفيقه الياس صقال. خدم في كاتدرائية الطاهرة بالموصل. وعلّم اللغة العربية في المعهد الكهنوتي لمار يوحنا الحبيب مع الألحان البيعية السريانية. توفي بتاريخ ١٩٩٢/٦/٢ بسرطان الرئة.
- **الخوري ادوار بيكوما**: كلداني من أبرشية زاخو. بعد انهائه الدراسة في المعهد ارتقى الدرجة المقدسة بوضع يد البطريرك مار يوسف

غنيمة بتاريخ ١٩٥١/٦/١٧ في كاتدرائية مسكنتا بالموصل. خدم في زاخو وبغداد واستانبول وشيكاغو حيث لا يزال. وقد نال رتبة الخوري على يد البطريرك مار بولس شيخو.

- **القس البير أبونا:** كلداني من أبرشية زاخو. ارتقى إلى درجة الكهنوت مع رفيقه المذكور أعلاه، وخدم في الأبرشية. ثم انتقل إلى الموصل سنة ١٩٥٥ للتعليم في معهد مار يوحنا الحبيب سنين عديدة وضع خلالها كتابه الموسوعة (تاريخ أدب اللغة الآرامية ١٩٧٠- وقد طبع ثانية). انتقل إلى بغداد للخدمة والتعليم فيها، فخدم بيعة مار كيوركيس وفي الزعفرانية ثم خوري رعية العذراء في الكرادة الشرقية.وطلب التقاعد اخيراً لينصرف الى بحوثه ودراساته. عالم كبير ومؤرخ واسع الاطلاع ومن فطاحل اللغة الآرامية، أصدر عدة كتب بين تأليف وترجمة وتحقيق. وكان قد أُنتدب للأسقفية فرفض معتذراً.
- **الخوري هرمز صنا:** كلداني من القوش. صار قسيساً مع رفيقيه المشار إليهما آنفاً، وخدم في القوش مدة حياته، منحه البطريرك شيخو رتبة الخورنة وتولى النيابة العامة لأبرشية القوش. توفي عام ١٩٩٨.
- **القس اسطيفان زكريا:** سرياني من قره قوش. اقتبل السيامة مع رفاقه الثلاثة أعلاه بوضع يد البطريرك مار يوسف غنيمة في مسكنتا. وخدم في المعهد الاكليريكي خدمة مشكورة نحو ربع قرن، كما تفانى في خدمة الكثيرين داخل الموصل وخارجها، وعمل في

بغداد في شركة فرنسية. ثم ختم شوطه في خدمة رعية كركوك السريانية. توفي في بلدته قره قوش في ١٩٩٩/٢/١٧ بداء السرطان ودفن فيها.

✢ **الخوري فرنسيس اليشوران**: كلداني من أبرشية زاخو وأبن القس يوسف اليشوران. درس فرنسيس في المعهد ١٢ سنة واقتبل الدرجة المقدسة في ١٩٥٤/٥/١٥. نشر بعض الكتب الطقسية في أوروبا بطريقة الاستنساخ. توفي في باريس ١٩٨٧ حيث كان وكيلاً بطريركياً خلفاً للمونسنيور عبد الأحد دهان. ودفن في دهوك.

✢ **القس عمانوئيل رئيس**: كلداني من ارادن، أبرشية العمادية. نال الدرجة المقدسة مع رفيقه السابق ذكره. خدم في أبرشيته وفي دير مار كوركيس وفي زاخو سكرتيراً لمطرانها مار توما رئيس، ثم في الحسكة ودمشق وأخيراً في ديترويت حيث خدم الرعايا. وقد تقاعد في ٢٠٠٢. وهو كاهن واسع الاطلاع يتقن الكلدانية والعربية والانكليزية والفرنسية والكردية، كتب الكثير من المقالات ونشر في امريكا كتباً عديدة بين تأليف وترجمة.

✢ **الأب يوسف عتيشا الدومنكي**: كلداني من تلكيف. صار قسيساً مع رفيقيه المذكورين أعلاه وتعين في البصرة ١٩٥٤-١٩٥٦ ثم في بغداد ١٩٥٦-١٩٥٩، انتمى إلى صفوف الرهبانية الدومنكية وبعد التحصيل الدراسي والنذور عاد إلى البلاد حيث خدم في بغداد منذ اواخر عام ١٩٦٥. انتقل الى الموصل في آذار ٢٠٠٥.

- **القس جبرائيل ماري**: كلداني من عينكاوه. اقتبل السيامة مع رفاقه الثلاثة المذكورين أعلاه بوضع يد مار بولس شيخو مطران عقرة آنذاك. خدم في مسقط رأسه ثم انتقل إلى بغداد حيث خدم ببيعة العذراء في حي المنصور (ت ٢٠٠٤/١٢/٥).
- **القس عمانوئيل سعدو**: سرياني من أهالي زاخو: بعد دراسته صار قسيساً في ١٩٥٤/٥/١٥ وخدم في سنجار ثم زاخو، وتوفي سنة ١٩٩٣.
- **القس جون عبد الأحد عبد الخالق (عبخالق)**: سرياني من الموصل. صار قسيساً مع رفيقه المذكور أعلاه بوضع يد المطران جرجس قندلا. خدم بضع سنين في حمص برعاية خاله المطران يوسف رباني (+ ١٩٧٣) ثم سافر الى روما للدراسة. ترك الخدمة المقدسة، تزوج وعاش في بلاد الدانمارك. توفي عام ١٩٨٤.
- **الراهب القس داديشوع كيخوا**: كلداني من كرمليس. من رهبان دير السيدة. درس في المعهد للأعوام ١٩٤٠ - ١٩٤٥. اقتبل الدرجة المقدسة في الدير المذكور مع سبعة من رفاقه الرهبان ١٩٥٥/٨/١٥. تعين رئيساً لدير الربان هرمز. وخدم في حلب للسنين ١٩٦٠-١٩٧١، توفي في حلب بتاريخ ١٩٧١/١٢/٣٠ ودفن في دير السيدة.
- **القس باسيل عكولا**: سرياني من برطلة. صار قسيساً في ١٩٥٧. وخدم في مسقط رأسه ثم معلماً في دير الشرفة ورعية بيروت.

أصدر بعض الكتب والبحوث ونال شهادة الدكتوراه. قصد باريس وهجر الكهنوت.

✞ **المطران اسطيفان كجو (الثاني)**: كلداني من القوش. أنهى الدراسة في المعهد ونال الدرجة المقدسة في ١٩٥٦/٦/١٧. تعين للخدمة في بغداد. أُنتخب في ١٩٨٠ مطراناً معاوناً في البصرة واقتبل السيامة الأسقفية في ١٩٨٠/١١/٣٠ (على الانبار شرفاً). جلس على كرسي البصرة بعد وفاة سالفه المطران جبرائيل كني (+١٩٨١). نُقل إلى أبرشية زاخو في ١٩٨٤ حيث سعى في توسيع الكاتدرائية. توفي بحادث سيارة على طريق بيرسفي ١٩٨٧ ودفن في كاتدرائية زاخو.

✞ **الخوري روفائيل بنيامين**: كلداني من عينكاوه. اقتبل الدرجة الكهنوتية مع رفيقه المذكور أعلاه وتعين للخدمة في بلدته حيث لا يزال وقد تعين نائباً عاماً على الأبرشية الأربيلية ونال رتبة الخورنة في ١٩٧٢/٤/١٤.

✞ **القس فرنسيس شير**: كلداني من شقلاوة. نال السيامة مع رفيقيه المذكورين وخدم في بلدته. تعين في ١٩٧٥ مديراً لمعهد مار يوحنا الحبيب (الإعدادي) في الموصل إلى ١٩٨٥ حيث تمت تصفية هذا المعهد المبارك نهائياً. يخدم اليوم بيعة مار بولس في الزعفرانية ببغداد. وكان قد أُنتخب للأسقفية في ١٩٨٠ فاعتذر عن ذلك. وهو سليل أسرة مباركة في شقلاوة أنجبت العديد من القسس منهم والده القس جبرائيل.

✞ **القس فيليب هيلايي:** كلداني من الموصل. ارتقى الدرجة المقدسة مع رفاقه الثلاثة المذكورين أعلاه بوضع يد المطران سليمان صايغ ١٩٥٦/٦/١٧ وتعين في بغداد حيث خدم في خورنات عديدة. سعى في تشييد بيعة فخمة على اسم مار ايليا الحيري في حي الأمين. كان من عباقرة الموسيقى يتقن الألحان البيعية اتقاناً فريداً. توفي في بغداد ليلة ٢٠٠٢/٣/٢٤.

✞ **القس بهنام كجو:** سرياني من برطلة. بعد دراسته في المعهد نال درجة الكهنوت في ١٩٥٨/٦/٨ وأوفد إلى روما للدراسات العليا، إلاّ أنه عاد بعد سنتين وتعين سكرتيراً لمطرانية الموصل السريانية، ثم خادماً للرعية كذلك. حصل على شهادة الدكتوراه من روما فيما بعد وعاد إلى الموصل لاستئناف خدمته إلى يوم وفاته ١٩٩٨/١٠/٢٠ في برطلة بداء السرطان.

✞ **القس جبرائيل جبوري:** سرياني من برطلة. صار قسيساً مع رفيقه السابق ذكره في بيعة الآباء الدومنكان بالموصل وذلك بوضع يد المطران يوحنا باكوس. تعين قي دير مار بهنام ثم في برطلة. وانتقل الى رحمة الله سنة ١٩٧٦.

✞ **القس اسطيفان ربان:** كلداني من شقلاوة. اقتبل الكهنوت المقدس في ١٩٦٠/٦/٥ وتعين للخدمة في مدينة كركوك ولا يزال فيها.وهو النائب العام على الابرشية.

✠ **القس لوسيان جميل**: كلداني من تلكيف. أنهى الدراسة مع رفيقه المذكور في أعلاه ومعه اقتبل السيامة المقدسة. تعين للخدمة في تلكيف مسقط رأسه ولايزال.

✠ **القس لويس قصاب**: سرياني من قره قوش. بعد الانتهاء من الدروس المقررة في المعهد مع رفيقيه المذكورين آنفا والثلاثة الآتي، ذكرهم صار قسيسا في ١٩٦٠/٦/٥ بوضع يد المطران عمانوئيل بني في كاتدرائية الطاهرة بالموصل. خدم في بلدته قره قوش وتعين رئيساً لكهنتها في ١٩٦٨. وفي ١٩٨٣. خدم كذلك رعية البصرة ثم بغداد وعمان. عاد إلى قره قوش منصرفا إلى البحث والكتابة وقد نشر كتاباً نفيساً هو "تاريخ الأدب السرياني"، مترجما عن المستشرق روبنس دوفال. تعين رئيساً لكهنة قره قوش في أوائل سنة ٢٠٠٠.

✠ **الخوري روفائيل قطيمي**: سرياني من الموصل. اقتبل الدرجة المقدسة مع رفيقه السابق ذكره. وتعين لإدارة ميتم الآباء الدومنكان وخدمة رعية مار توما. وبعد سنتين نُقل إلى بغداد لخدمة الرعية. تعين نائباً عاماً على الأبرشية البغدادية مع رتبة الخورأسقفية وامتياز حمل الصليب المقدس في ١٩٨٩/١٠/١٧.

✠ **الأب عمانوئيل بتق الدومنكي**: سرياني من قره قوش. صار قسيسا مع رفيقيه المذكورين أعلاه وخدم في بغداد وقره قوش وفي ١٩٦٣ انتمى إلى رهبانية الدومنكان في فرنسا مكملاً التخصص في الدروس

مع النذور الرهبانية في ١٩٧٠. حاز على شهادة الدكتوراه في اللاهوت ومكث في فرنسا قائماً بواجباته ورسالته.

- **القس يوسف قوزي**: سرياني من برطلة. سيم قسيساً مع رفاقه الثلاثة أعلاه. خدم في مار بهنام وقره قوش وبرطلة والقاهرة والبصرة. درس في جامعة لوفان البلجيكية ١٩٧٠ وحصل على شهادة الدكتوراه. عاد إلى بغداد وبعد فترة ترك الخدمة الكهنوتية وتزوج وهو الآن أستاذ في جامعة بغداد.
- **المطران يعقوب شير**: من شقلاوة. أكمل الدراسة في المعهد الاكليريكي وارتقى الدرجة المقدسة في ١٩٦٢/٦/١٠ وتعين للخدمة في كركوك. أرتقى كرسي مطرانية أربيل على الكلدان في ٢٠٠١/٢/١٦ مع رفيقيه الجليلين مار بولس فرج لكرسي الموصل ومار شليمون وردوني معاوناً بطريركياً في بغداد (ت ٢٠٠٥/١/٨).
- **القس يوسف سليمان**: كلداني من كويسنجق. بعد إكمال الدراسة اقتبل الدرجة المقدسة مع رفيقه السابق ذكره. خدم في السليمانية بضع سنين ثم غادر إلى فرنسا، توفي الى رحمة الله ونقل جثمانه إلى السليمانية حيث دفن في ٢٠٠٣/١٢/١٢.
- **المطران يوحنا زورا**: كلداني من باطنايا، أبرشية القوش. اقتبل الدرجة المقدسة مع رفيقيه السابق ذكرهما بوضع يد مار عبد الأحد صنا مطران القوش في كاتدرائية مسكنتا. وبعد خدمة قصيرة في أبرشيته أوفد إلى إيران. وفي عام ١٩٧٤ أُنتخب مطراناً للأهواز، واقتبل الدرجة الأسقفية في طهران بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٢٧. ترك

إيران في ١٩٨٧ بسبب ظروف المنطقة، وأقام في روما إلى سنة ١٩٩١. ثم تعين في مدينة تورنتو الكندية، حيث توفق في بناء بيعة كبيرة ومدرسة ودار للمطرانية.

- **القس نعمان اسحق اوريدة**: سرياني من الموصل. أنهى دراسته في المعهد واقتبل الدرجة الكهنوتية ١٩٦٢/٦/١٠. صار معلماً في المعهد وفي مدرسة الطاهرة. تعين لخدمة رعية مار توما ١٩٦٥، وعمل مديراً لإدارة مجلة الفكر المسيحي ٣٠ سنة. أُنتدب للتدريس في السودان بضعة أشهر عام ١٩٩٦. عاد إلى الموصل لاستئناف خدماته. وقد توفاه الله في ١٩٩٩/١٢/١ بمرض السرطان ودفن في بيعة مار توما وعمره ٦٤ سنة.
- **المطران باسيليوس جرجس القس موسى**: رئيس أبرشية السريان الكاثوليك في الموصل. من مواليد قره قوش ١٩٣٨/١٠/٢٥. دخل معهد مار يوحنا الحبيب ١٩٥١ وبعد دراسة ١٢ سنة تقبّل الدرجة المقدسة مع ثلاثة من رفاقه السريان - الخوري فرنسيس جحولا والقس نعمان اوريدة والقس بيوس عفاص- في ١٩٦٢/٦/١٠، وهو أحد المؤسسين لجمعية كهنة يسوع الملك التي اتخذت من بيعة مار توما مقراً لها، وكان أول مسؤول فيها. قام بالتعليم في المعهد الاكليريكي ومدرسة شمعون الصفا وفي دير الشرفة. ثم عمل في أمانة سر بطريركية السريان في بيروت. وكان نائب رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي سنين طويلة ورئيساً لتحريرها ١٩٧٣/١٩٧٦. تخصص في العلوم الاجتماعية وحصل على شهادة الماجستير من

جامعة لوفان في هذا الفرع. كتب مقالات كثيرة في الفكر المسيحي وسواها. كما أصدر بعض الكتب منها شارل دي فوكو وكتاب يوبيل مار بهنام. والمطران جرجيس خطيب مفوه في الوعظ والإرشاد. أُنتخب لكرسي مطرانية الموصل في أيار ١٩٩٩. واقتبل السيامة باسم "باسيليوس"، في كاتدرائية الطاهرة بالموصل في ١٩٩٩/١٢/٩ بوضع يد السيد البطريرك مار اغناطيوس موسى داود، وفي ذلك اليوم عينه توفي سلفه المرحوم المطران عمانوئيل بني.

- **القس بيوس عفاص**: سرياني من الموصل. ومن مواليد ١٩٣٩. تلميذ معهد مار يوحنا الحبيب. اقتبل الدرجة المقدسة مع رفاقه الثلاثة المذكورين آنفاً. علّم العربية في المعهد المذكور. وهو من مؤسسي جمعية كهنة يسوع الملك. رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي إلى نهاية ١٩٩٤، كتب افتتاحياتها مع عشرات المقالات والبحوث. انتمى إلى جامعة لوفان البلجيكية وحصل على شهادة الماجستير في الصحافة ١٩٧٦. خوري رعية مار توما. قام بترجمة واعداد ونشر العديد من الكتب البيبلية، ونشر سلسلة "ملفات الكتاب المقدس"، وهي كراريس مترجمة عن الفرنسية.
- **الخوري فرنسيس جحولا**: سرياني من قره قوش. ارتقى الدرجة المقدسة مع رفاقه السابق ذكرهم. رئيس دير مار بهنام منذ سنة ١٩٨٢. نال رتبة الخورسقفية في ١٩٨٤ مع امتياز حمل الصليب المقدس. لا يزال قائماً بخدمة الدير وإعماره.

✞ **المطران جاك اسحق**: كلداني من القوش ومن مواليد الموصل ١٩٣٨. أنهى الدراسة مع رفاقه السبعة المذكورين انفا، واقتبل الدرجة المقدسة في السنة التالية في ١٩٦٣/٦/٢١، بوضع يد مار عمانوئيل ددي مطران الموصل. خدم في رعية مسكنتا والتعليم في مدرسة شمعون الصفا. التحق في ١٩٦٦ للدراسة في روما ونال شهادة الدكتوراه. عاد إلى الموصل ثم انتقل إلى بغداد للخدمة فيها. صاحب امتياز مجلة بين النهرين ورئيس تحرير مجلة نجم المشرق. سيم مطراناً على أربيل في ١٩٩٧/٩/٢٦، واستقال من خدمة الأبرشية سنة ٢٠٠٠ ثم تعين عميدا لكلية بابل في بغداد منذ عام ٢٠٠٠.

✞ **المطران يوليوس ميخائيل جميل**: سرياني من قره قوش. صار قسيساً في ١٩٦٤/٦/٧. وخدم رعية الطاهرة بالموصل تعين سكرتيراً لبطريركية السريان الكاثوليك في بيروت ١٩٧٧. ارتقى الدرجة الأسقفية على "تكريت شرفا" بتاريخ ١٩٨٦/١١/٩ معاوناً بطريركياً وعهدت إليه النيابة العامة على أبرشية لبنان البطريركية أيضاً فيما بعد. وهو اليوم المعتمد البطريركي لدى الكرسي الرسولي في روما. ونال مؤخرا شهادة الدكتوراه في الحقوق من الجامعة اللاترانية في موضوع "البراءة العثمانية ونظام الأحوال الشخصية لأهل الكتاب". وقد تعين مؤخرا لرعاية السريان الكاثوليك في أوربا.

✞ **المطران يوحنا مرخو**: كلداني من منكيش، أبرشية العمادية. دخل بعد الدراسة المتوسطة، معهد مار يوحنا الحبيب ١٩٥٤. وسيم قسيسا

في ١٩٦٤/٦/٧. خدم في مختلف أنحاء العمادية خدمة مثالية سنين طويلة. تعين في ١٩٩٠ مديراً للمعهد الاكليريكي الإعدادي في الصليخ-بغداد. ارتقى الدرجة الأسقفية راعياً لأبرشية اربيل في ١٩٩٤/١٢/١١. وبدأ خدمته بغيرة وتواضع ونشاط مميز. زار الأعتاب الرسولية في صيف ١٩٩٦ وقابل قداسة الحبر الأعظم، ثم زار كندا والولايات المتحدة. وفي طريق عودته إلى الوطن أصيب في عمان بجلطة دماغية ما لبثت أن قضت على حياته، مأسوفاً عليه، في ١٩٩٦/١٠/٢٢. نُقل إلى البلاد ودفن في كاتدرائية أربيل. وهذا الحبر الجليل كان أحد تلاميذ كاتب هذه الأسطر، في مدرسة منكيش عام ١٩٥٠/١٩٤٩.

- ✝ **القس بولس مرقس جنتو**: كلداني من منكيش. خدم في مسقط رأسه زمناً ثم غادر بسبب ظروف المنطقة الأمنية، إلى أوروبا حيث يخدم في كنيسة سويسرا وهو رفيق سابق الذكر في الدراسة والسيامة الكهنوتية.
- ✝ **المونسنيور لويس الديراني**: كلداني من أبرشية زاخو. تقبّل الدرجة المقدسة مع رفيقيه السابقين بوضع يد مار روفائيل بيداويد مطران العمادية ١٩٦٤/٦/٧ في كاتدرائية مسكنتا بالموصل. خدم مدة قصيرة في منطقة زاخو ثم انتقل إلى لبنان حيث خدم سنين طويلة وتعين مدبراً بطريركياً للأبرشية للفترة ١٩٨٩-١٩٩٤. ثم وكيلاً بطريركياً في مونتريال بكندا منذ ١٩٩٧.

- **القس بولس ربان**: كلداني من شقلاوة. ارتقى الدرجة المقدسة في ١٩٦٦/٦/١٢ وخدم في عدة مراكز. حاز شهادة الحقوق من روما بدرجة دكتوراه ١٩٨٠. خدم في كركوك إلى عام ٢٠٠٥.
- **القس داود بفرو**: كلداني من منكيش. صار قسيساً مع رفيقه سابق الذكر. خدم في مناطق عديدة من العمادية ثم تعين رئيس أخوية المحبة (كاريتاس) في العراق وخادم رعية مار توما في بغداد (النعيرية). وهو اليوم خوري الرعية الكلدانية في مدينة ونزر بكندا.
- **القس بهنام سوني**: سرياني من قره قوش. ارتقى الدرجة المقدسة في ١٩٦٦/٦/١٢ وخدم في دير مار بهنام وسنجار وقره قوش. حاز شهادة الدكتوراه بعلم الآباء من روما، ولايزال يتابع دراساته وبحوثه، له مؤلفات ومنشورات عديدة ونفيسة، وعلى الخصوص فهارس المخطوطات لمكتبات وأديار مختلفة. عاد الى قره قوش للخدمة فيها ثم تعين راعياً للتلاميذ السريان في المعهد الكهنوتي ببغداد وعاد من جديد الى قره قوش.
- **القس منصور (منعم) بلو**: سرياني من قره قوش. أنهى معظم دراسته في المعهد ثم قصد دير الشرفة وارتقى هناك إلى درجة الكهنوت. خدم في الشرفة وبيروت وبغداد. توفي بحادث سيارة قرب قره قوش ١٩٨٣.
- **الخوري بطرس موشي**: سرياني من قره قوش. صار قسيساً بتاريخ ١٩٦٨/٦/٩ وتعين معلما في المعهد نفسه إلى حين غلقه ١٩٧٥ حيث انتقل إلى قره قوش معلماً للدين في الابتدائية. وتعين راعي

التلاميذ السريان في المعهد البطريركي في بغداد/الدورة. وهو اليوم النائب الاسقفي على ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك. نال رتبة الخورنة بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٩ مع تقلد الصليب المقدس.

- ✞ **القس سليم البرادوستي**: كلداني من عينكاوه. ارتقى الدرجة المقدسة في ١٩٦٨/٦/٩. يخدم في بلدته وابرشيته أربيل.
- ✞ **القس لوقا اسطيفان**: كلداني من عقره. بعد سيامته مع رفيقه السابق ذكره أوفد إلى روما للدراسة إلاّ أنه ترك المسلك الكهنوتي، عائشاً في إيطاليا.
- ✞ **القس افرام يوسف باسحق**: كلداني من سناط. صار قسيساً مع رفيقيه السابق ذكرهما. قصد باريس للعلاج ومكث فيها حيث حصل على شهادة الدكتوراه. له منشورات عديدة منها كتابٌ بالفرنسية عن قريته سناط.
- ✞ **القس حنا شيخو**: كلداني من ألقوش. درس في المعهد سنين طويلة وقبيل انتهائه من الدراسة، انتقل إلى بغداد حيث رسمه عمه البطريرك مار بولس شيخو قسيساً في ١٩٦٩. خدم في المعهد الكهنوتي ببغداد. ثم قصد روما للدراسة ومنها إلى الولايات المتحدة حيث خدم رعية مار توما في ديترويت (ت ٢٠٠١/٢/٩).
- ✞ **القس يوحنا شير**: كلداني من شقلاوة. ارتقى الدرجة المقدسة في ١٩٧٠/٥/٣١ وتعين للخدمة في بيعة شقلاوة. وقد أُستشهد حباً بالمسيح وعلى مثاله مساء الجمعة العظيمة ١٩٨٦/٣/٢٨ وذلك على

يد بعض الرعاع في شقلاوة رحمه الله وجعل نصيبه مع الشهداء والقديسين.

- ✞ **المطران بطرس الهربولي**: كلداني من زاخو. صار قسيسا مع رفيقه المذكور سابقاً وتعين للخدمة في أبرشيته. حيث خدم في العباسية إحدى ضواحي زاخو. أرتقى الى الدرجة الاسقفية على أبرشية زاخو في ٢٠٠٢/٢/١ وذلك بوضع يد السيد البطريرك مار روفائيل بيداويد.
- ✞ **القس شربل عيسو**: سرياني من قره قوش. زميل الدراسة لرفيقيه السابقين. تقبّل الدرجة المقدسة في ٧٠/٥/٣١. خدم مدة قصيرة في مصر ثم عاد إلى بلدته وتعين منذ ١٩٨١ رئيساً لكهنتها إلى أوائل سنة ٢٠٠٠.
- ✞ **القس يوحنا عيسى**: كلداني من أبرشية عقره. ارتقى الدرجة المقدسة في الموصل في ١٩٧٠/١١/٨ بوضع يد مار اندراوس مطران عقره. وتعين لخدمة أبناء أبرشيته الوافدين إلى الموصل. وقد سعى في تعمير بيعة العذراء (بمنطقة الدركزلية). والقس يوحنا كاتب ممتاز نشر الكثير من المقالات في الفكر المسيحي وغيرها. عيّنه السيد البطريرك مدبرا لأبرشية عقره المترملة بعد وفاة المطران عبد الأحد ربان ١٩٩٨. وكان قد انتخب مطرانا لكركوك فرفض معتذرا. ويدير اليوم الدورة اللاهوتية في الموصل ومركز التعليم المسيحي لمحافظة نينوى، اضافة الى خدمة الرعية.

- **القس يوسف وسطين:** سرياني من الموصل. صار قسيساً في ١٩٧٢/٥/٢٨. وخدم رعية الطاهرة سنين قليلة ثم انتقل إلى فرنسا للخدمة في إحدى مدنها.
- **الأب أفرام سقط الدومنكي:** سرياني من قره قوش. بعد نواله الدرجة المقدسة مع رفيقه السابق ذكره خدم في الموصل وسنجار ومعهد مار يوحنا الحبيب. وانتمى في ١٩٧٦ إلى الرهبانية الدومنكية في فرنسا حيث انكب على مواصلة التحصيل العلمي. حصل على شهادة الدكتوراه وعاد إلى الموصل سنة ١٩٨١ للعمل في خدمة الرسالة عن طريق الإرشاد والكتابة والوعظ. ترك الموصل إلى فرنسا ولايزال يواصل خدمته. وقد نشر مؤخراً كتاب "موشحات سليمان" اولى الاناشيد السريانية.
- **القس كوركيس جبرائيل:** كلداني من زاخو. صار قسيساً في الموصل في ١٩٧٢/٥/٢٨ وخدم في زاخو ودهوك وأُوفد إلى فرنسا للدراسة فمضى ولم يعد، إذ ترك المسلك الكهنوتي.
- **القس جبرائيل شمامي:** كلداني من أبرشية العمادية. سيامته في ١٩٧٣/٥/٦. خدم سنين قليلة في ابرشيته ثم انتقل إلى بغداد حيث يخدم رعية مار يوسف العامل، حي الشرطة.
- **المطران ربان القس:** كلداني من العمادية. بعد سيامته مع رفيقه السابق بوضع يد المطران عمانوئيل ددي، انطلق الى الخدمة في قريته كوماني وما جاورها في منطقة العمادية بكل غيرة واندفاع.

وأرتقى كرسي أبرشية العمادية بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١ خلفاً لراعيها المستقيل المتقاعد مار يوحنا قلو رحمه الله.

- ✞ **القس حنا ياكو:** سرياني من قره قوش. اقتبل السيامة في ١٩٧٣/٥/٦ وخدم في قره قوش ومعهد مار يوحنا الحبيب وفي برطلة. وفي ١٩٩٨ تعين مديراً للاكليريكية الكبرى في دير الشرفة. ثم انتمى الى الرهبنة الافرامية وتوشح بالاسكيم الرهباني.
- ✞ **القس منصور متوشا:** سرياني من قره قوش. درس في المعهد وفي سنته الأخيرة انطلق إلى دير الشرفة وأتم الدراسة في الكسليك. ارتقى الدرجة المقدسة في ١٩٧٣/١٢/١٦ وخدم في دير الشرفة وزحلة والولايات المتحدة ثم عاد الى الموصل فبغداد حيث يخدم اليوم رعية مار بهنامفي بغداد الجديدة.
- ✞ **المطران لويس روفائيل ساكو:** كلداني أنهى دراسته في معهد مار يوحنا الحبيب وارتقى الدرجة المقدسة في ١٩٧٤/٥/١. خدم في خورنة مسكنتا ثم تخصص في روما وباريس ونال شهادتي دكتوراه من روما وباريس وماجستير علوم إسلامية. عاد لخدمة رعية أم المعونة في الموصل. تعين في ١٩٩٧ مديراً للدير الكهنوتي في بغداد/الدورة الى سنة ٢٠٠١ ثم عاد من جديد إلى رعية أم المعونة. أنتخب مطراناً على كركوك واقتبل الدرجة الاسقفية بوضع يد سالفه مار أندراوس صنا نظراً لشغور الكرسي البطريركي منذ وفاة البطريرك روفائيل بيداويد وتمت السيامة في دير مار كوركيس / بعويرة صباح الجمعة ٢٠٠٣/١١/١٤.

- **المطران رمزي كرمو**: كلداني من تلكيف. ولد في زاخو ١٩٤٥. درس في معهد مار يوحنا الحبيب أربع سنوات ثم انتقل إلى بغداد. والتحق في فرنسا بجمعية البرادو وسيم قسيساً في ١٩٧٥. خدم في طهران. اختير معاوناً لسلفه مار يوحنا عيسايي مع حق الخلافة وتقبّل الدرجة الأسقفية في ١٩٩٦/٢/٢٥. خلف سلفه في شباط ١٩٩٩ لرعاية أبرشية طهران.
- **القس يوسف حبش**: سرياني من قره قوش. درس في المعهد ثماني سنوات وأدى الخدمة العسكرية ثم أكمل دراسته فيما بعد في دير الشرفة بلبنان. وسيم قسيساً في بلدته قره قوش في ١٩٧٥/٨/٣١. خدم في البصرة ثم تعين للخدمة في نيوجرسي بالولايات المتحدة. ثم انتقل الى شيكاغو ثم لوس انجلس.
- **المطران ميخائيل مقدسي**: كلداني من القوش. درس في المعهد وأكملها بعد غلق قسم الكبار تحت أنظار القس فرنسيس شير. وصار قسيساً في ١٩٧٦/٧/١١ بوضع يد مطرانه مار عبد الأحد صنا في بيعة القوش، وتعين للخدمة في عين سفني التابعة لأبرشية ألقوش. وبعد تقاعد المطران السابق مار عبد الاحد أنتخب القس ميخائيل مقدسي لكرسي ابرشية القوش وتقبّل الدرجة المقدسة بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١.
- **القس نوئيل كرومي**: سرياني من قره قوش. أمضى في المعهد عشر سنين وأكملها في معهد الأقباط بالقاهرة كما دخل دورة علمية

في السوربون. سيم قسيسا في ١٩٧٨/٦/٣٠ وتعيّن للخدمة في قره قوش ثم انتقل الى دير الشرفة في لبنان ويخدم اليوم في هولندا.

✞ **القس يوسف عبّا:** سرياني من قره قوش. دخل المعهد الكهنوتي بالموصل ثم معهد الأقباط مع رفيقه السابق ذكره وفي السوربون وسيم قسيساً معه للخدمة في قره قوش. ثم انتقل في عام ٢٠٠٠ لرعاية الجالية السريانية في تورنتو بكندا.

✞ **الخوري بيوس قاشا:** سرياني من قره قوش. أمضى ست سنوات في المعهد الاكليريكي وأكمل الدراسة في معهد الأقباط بالقاهرة وارتقى الدرجة المقدسة في ١٩٧٩/٧/١. خدم في قره قوش وبرطلة ثم في بغداد منذ ١٩٨٣ حيث يخدم رعية مار يوسف بالمنصور وقد عُني بتشييد بيعة جميلة ودار للقسس. رقاه راعي الأبرشية إلى رتبة الخوراسقفية في ١٩٩٧/٣/١٩. ومن نشاطاته اصداره نشرة "الزنبقة" الرعوية في بغداد.

✞ **الأب يوسف توما مرقس الدومنكي:** كلداني من مواليد الموصل ١٩٤٩. وأصل والده من أبرشية زاخو. درس في المعهد (١٩٦٣-١٩٧١) ثم تركه وأدى خدمة العلم. انتمى إلى رهبانية الدومنكان عام ١٩٧٤. وبعد مجاهرته بالنذور الرهبانية، ومتابعة الدراسة والحصول على شهادة الدكتوراه، عاد إلى البلاد في اواخر ١٩٧٩ واقتبل الدرجة الكهنوتية في ١٩٨٠/٣/٢٧ في بيعة الآباء بالموصل وبعد فترة انتقل للخدمة في دير الآباء ببغداد. اصبح رئيس تحرير

مجلة الفكر المسيحي بعد ان استلم شعلتها من كهنة يسوع الملك منذ أول عام ١٩٩٥.

- **القس عمانوئيل شليطا:** كلداني من أبرشية زاخو. من تلاميذ المعهد الإعدادي أيام رئاسة القس فرنسيس شير الذي أرسله للدراسة في روما. منحه البابا يوحنا بولس الثاني الدرجة المقدسة مع أربعة عراقيين في ١٩٨٤/٥/٢٩. خدم رعية لوس انجلس في الولايات المتحدة. وقد تعين خورياً لرعية مار يوسف في ديترويت (تروي) منذ ٢٠٠٢.
- **القس صباح ساكو:** كلداني من أبرشية زاخو. درس في المعهد مثل رفيقه سابق الذكر ثم أوفد إلى روما. وبعد إكمال الدراسة اقتبل الدرجة المقدسة بيد مار روفائيل بيداويد مطران بيروت ١٩٨٥/٢/٢. يخدم حالياً الجالية الكلدانية في المانيا.
- **القس بهنام ككي:** سرياني من قره قوش. درس في المعهد أربع سنوات. ثم تخرج من الإعدادية ومعهد الصحة. وتزوج. تقبّل الدرجة المقدسة في قره قوش في ١٩٨٦/١٢/١٢ للخدمة فيها.
- **القس سالم عطاالله:** سرياني من قره قوش. درس في المعهد خمس سنوات ثم تركه وأكمل الإعدادية وتزوج. اقتبل الدرجة المقدسة في قره قوش في ١٩٩٠/٤/٥ للخدمة فيها.
- **القس جليل منصور:** كلداني من عقره. درس في المعهد ست سنوات ثم تركه وأكمل دراسته الإعدادية والجامعية وتزوج. اقتبل الدرجة المقدسة في ١٩٩١/١٢/٨ للخدمة في أبرشية الموصل.

✝ **القس صباح كمورا:** كلداني من الموصل. اصل أبيه من سناط. درس في المعهد سبع سنوات ثم غادره وأكمل الدراسة الإعدادية والجامعية وتزوج. اقتبل الدرجة المقدسة في ١٩٩٧/١٢/٨ للخدمة في أبرشية الموصل.

✝ **القس سولاقا زكريا:** سرياني من قره قوش درس فترة في المعهد ثم تركه وأدى الخدمة العسكرية وتزوج. صار قسيسا عام ١٩٩٢ في بغداد وتعين لخدمة كنيسة السريان في البصرة.

✝ **القس صليوا عزيز سيام:** من شقلاوة درس في معهد مار يوحنا الحبيب ١٩٦٢-١٩٧١ ثم تركه وتزوج. اقتبل درجة الكهنوت في كركوك بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٢٦، وهو من مواليد ١٩٤٩.

✝ **القس نوئيل فرمان:** وآخر جداول الآباء القسس، أحد تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب القدامى، القس نوئيل فرمان السناطي الذي اقتبل الدرجة المقدسة يوم ٢٠٠٤/١٢/٢٩ في بيعة مار ايثالاها بدهوك، بوضع يد سيادة المطران بطرس الهربولي وسيم معه القس مازن حازم قاشا وهو من أنسباء القس الشهيد حنا قاشا.

والقس نوئيل فرمان، من مواليد ١٩٥٢، درس في المعهد الكهنوتي ثماني سنين. يتقن العربية والكلدانية والفرنسية والانكليزية والكردية، وملم بالأيطالية والألمانية. شغل منصب نائب رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي نحو عشر سنين، ونشر بحوثا ومقالات كثيرة. متزوج و له ابنتان وولد.

من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٨٥، عندما تولى القس فرنسيس شير رئاسة المعهد كمرحلة إعدادية، دخله تلاميذ عديدون - نحو ١٥٠ طالباً- أكمل بعضهم الدروس العالية في الدير الكهنوتي ببغداد -الدورة أو روما، وأوفد البعض إلى دير الشرفة بلبنان، وارتقوا الدرجة المقدسة بعد انهائهم الدراسة.

الآباء مع بعض الأساتذة الكهنة والطلاب أمام المدخل الداخلي للسمنير في نهاية الستينات.

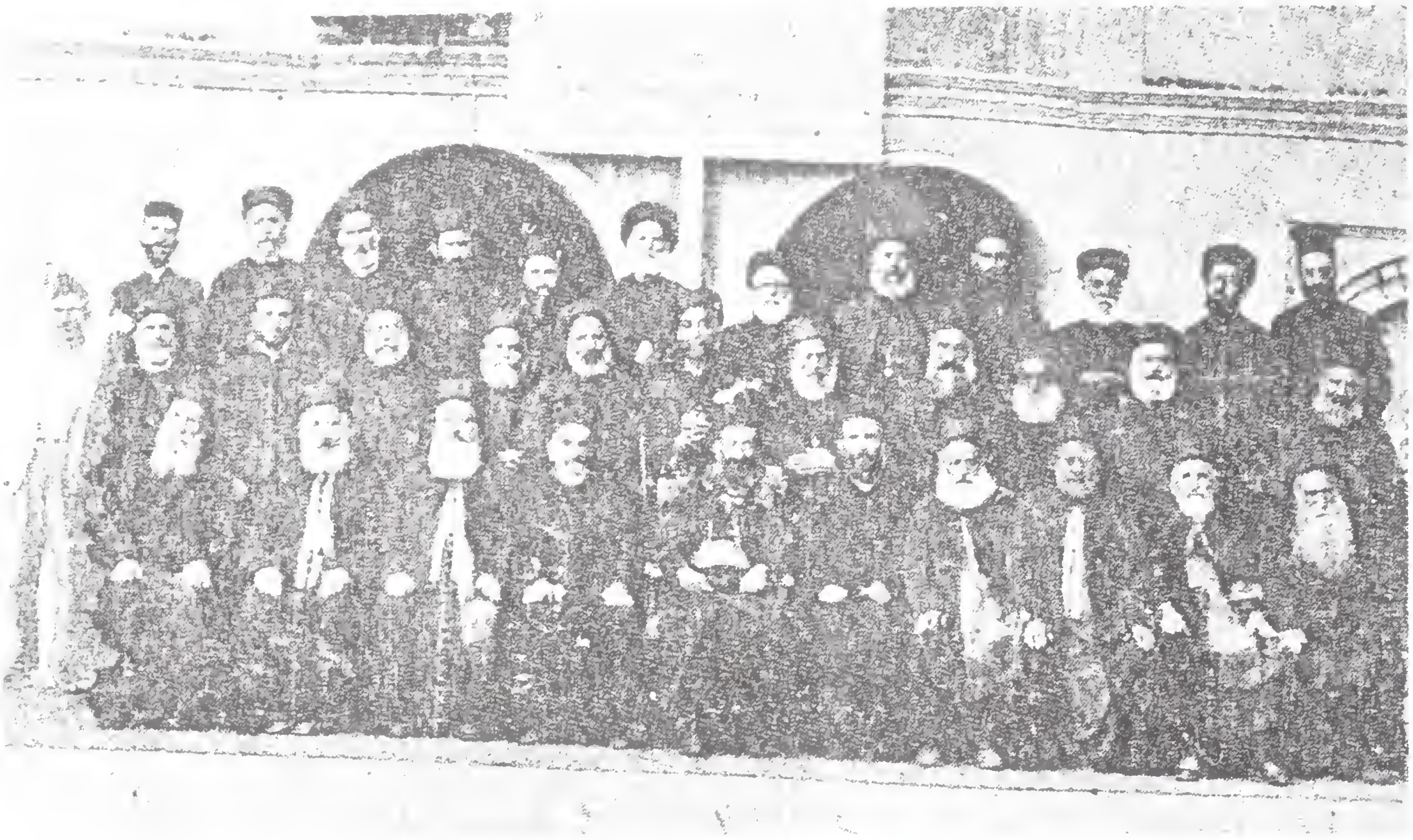

الرياضة السنوية في معهد مار يوحنا الحبيب – ١٩٤٢ – الواعظ القس جرجس قندلا

صف الجلوس يبدو من يمين الناظر: القس يوسف دديزا، الخوري ماري كانون، ؟، الخوري يوسف بابكا، القس جرجس قندلا، مار جرجس دلال مطران الموصل على السريان، الخوري يوسف خياط، الخوري هرمز جبري، الخوري روفائيل حبابه، المونسنيور جرجس سفر.

صف الوقوف الأول: القسس أفرام ساعور، متي كلشو، عبد الأحد الاسفسي، حنا حسن، اسحق موشي، كوكيس عيسى، ؟، يوسف نيسان، يوسف دلكتا، يوسف كججه جي، ؟.

صف الوقوف الثاني: القسس توما مطلوب، حنا شبوبا، ؟، توما زكريا، ميخائيل ججي، يعقوب اسطيفو، ؟، بولس شيخو، ؟، بولس تمو، اسطيفان قلابات، بهنام نهاب، وحنا قواص المطران.

مجمع انتخاب البطريرك مار يوسف السابع غنيمة المنعقد في دير السيدة في ألقوش (أيلول ١٩٤٧)

ويبدو من يمين الناظر: مار روفائيل ربان مطران العمادية ومار اسطيفان كجو المعاون البطريركي في الموصل ومار هابيل زيا مطران اورميا وسلمست في ايران ومار يوحنا نيسان مطران زاخو ثم السيد البطريرك مار يوسف السابع ثم مار اسطيفان جبري مطران كركوك (وهو السايوم) ثم مار جبرائيل نعمو المدبر الرسولي في سوريا ولبنان ومار يوسف شيخو مطران طهران ومار بولس شيخو مطران عقره . ويبدو واقفاً عن يمين غبطته المونسيور داود رمو وعن يساره الانبا يوسف داد يشوع الرئيس العام على الاديرة الكلدانية.

(ويبدو في الصورة من تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب: مار يوحنا نيسان ومار يوسف غنيمة ومار جبرائيل نعمو).

مجمع انتخاب البطريرك مار بولس الثاني شيخو (الموصل في كانون الاول ١٩٥٨) ويبدو في الصورة من يمين الناظر: مار اندراوس صنا مطران عقرة ومار توما الريس مطران زاخو ومار سليمان صائغ المعاون في أبرشية الموصل وما افرام زيا دشتو مطران اورميا وسلمست في ايران ومار يوسف شيخو مطران طهران في ايران والسيد البطريرك مار بولس الثاني ومار جبرائيل نعمو مطران بيروت ومار روفائيل ربان مطران كركوك ومار يوسف كوكي مطران البصرة ومار جبرائيل كني المعاون في بغداد ومار روفائيل بيداويذ مطران العمادية وكان السايوم المطران يوسف شيخو.
(ويبدو في الصورة من تلاميذ المعهد مار اندراوس ومار توما الريس ومار جبرائيل نعمو ومار يوسف كوكي)

في الرياضة الروحية

الجلوس من اليمين: المونسنيور داود رمو، ؟، الخوري يوسف بابكا، المطران جرجس دلال، القاصد انطونان درابيي، الخوري بولس (عينكاوة)، الخوري منصور كجـجـي، القس جرجس سفر.

الوقوف: القس بهنام دنحا، القس فرنسيس حداد، القس يوسف سـفر، القـس يوسـف نيسان، القس يعقوب شيتو، القس حنا حسن، القس يعقوب موصليه، القـس كوريـيـل قودا، القس روفائيل حبابه، ؟، القس يعقوب اسطيفو، القس أفرام اسطيفان، الخـوري انطون زبوني، القس بولس شيخو، القس جرجس قندلا (١٩٣٤)

صورة لأعضاء مجمع انتخاب البطريرك مار روفائيل الاول بيداويذ
في بغداد ١٩٨٩/٥/٢١

وفيهم من الأحبار تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب: ١. مار اندراوس صنا مطران كركوك وهو الذي أسام السيد البطريرك في ١٩٨٩/٥/٢٦. ٢. مار عبد الاحد صنا مطران ألقوش ٣. مار حنا قلو مطران العمادية وزاخو ٤. مار يوحنا زورا مطران الاهواز والوكيل البطريركي في كندا.

أما السادة المطارنة الآخرون فكانوا:

١. مار عمانوئيل دلي (المعاون البطريركي) ٢. مار جبرائيل بطه (مطران تركيا المتقاعد) ٣. مار اسطيفان بلو (مطران حلب) ٤. مار كوربيل قودا (مطران كركوك المتقاعد) ٥. مار اسطفيان بابكه (مطران أربيل المتقاعد) ٦. مار ابراهيم ابراهيم (مطران الولايات المتحدة) ٧. مار يوسف توماس (مطران البصرة) ٨. مار توما ميرم (مطران اورمية في ايران) ٩. مار يوسف صراف (مطران مصر) ١٠. مار بولس كاركاش (مطران تركيا) ١١. مار عبد الأحد ربان (مطران عقره والوكيل البطريركي في السليمانية) ١٢. مار كوركيس كرمو (مطران الموصل).

صورة تاريخية لمجمع انتخاب أبينا السيد البطريرك مار عمانوئيل الثالث دلي
في روما بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٣

ويبدو الجميع في حضرة قداسة الحبر الأعظم البابا يوحنا بولس الثاني وهم السادة الاجلاء: ١. مار اندراوس صنا (من معهد مار يوحنا الحبيب-متقاعد) ٢. مار عبد الأحد صنا (من معهد مار يوحنا الحبيب-متقاعد) ٣. مار اسطيفان بابكه (متقاعد) ٤. مار يوحنا زورا (من معهد مار يوحنا الحبيب-مطران كندا) ٥. مار بولس كاراكاش (مطران تركيا) ٦. مار ابراهيم ابراهيم (مطران ديترويت) ٧. مار توما ميرم (مطران اورمية) ٨. مار يوسف صراف (مطران مصر) ٩. مار انطوان اودو (مطران حلب) ١٠. مار جبرائيل كساب (مطران البصرة) ١١. مار رمزي كرمو (درس أربع سنين في معهد مار يوحنا الحبيب-مطران طهران) ١٢. مار جاك اسحق (من معهد مار يوحنا الحبيب-عميد كلية بابل) ١٣. مار يعقوب شير (من معهد مار يوحنا الحبيب-مطران أربيل) ١٤. مار بولس فرج (مطران الموصل) ١٥. مار شليمون وردوني (معاون بطريركي) ١٦. مار ميشيل قصارجي (مطران بيروت) ١٧. مار بطرس الهربولي (من معهد مار يوحنا الحبيب-مطران زاخو) ١٨. مار ربان القس (من معهد مار يوحنا الحبيب-مطران العمادية) ١٩. مار ميخائيل مقدسي (من معهد مار يوحنا الحبيب-مطران ألقوش) ٢٠. مار اندراوس أبونا (معاون بطريركي) ٢١. مار سرهد جمو (مطران كاليفورنيا) ٢٢. مار لويس روفائيل ساكو (من معهد مار يوحنا الحبيب-مطران كركوك).

رؤساء المعهد الإكليريكي لمار يوحنا الحبيب

تولى رئاسة المعهد منذ افتتاحه في ١٨٧٨/١/١٠ إلى حين غلقه في سنة ١٩٧٤ الآباء الدومنكان الآتية أسماؤهم:

١. برنارد كورماشتيك ١٨٧٨-١٨٨٦

٢. هنري ديلاميت ١٨٨٦-١٨٩٥

٣. سيبستيان شيل -بالوكالة- ١٨٩٥-١٨٩٦

٤. ريجينالد لويليه ١٨٩٦-١٨٩٩

٥. سيبستيان شيل ١٨٩٩-١٩٠٧

٦. لازار كوفروا ١٩٠٧-١٩٠٩

٧. سيبستيان شيل ١٩٠٩-١٩١٥

أغلق المعهد بعد نشوب الحرب العظمى الأولى. وفتح ثانية في ١٩٢٣ وكان رؤساؤه:

٦. الأب دومنيك ناس ١٩٢٣-١٩٢٥

٧. الأب برنارد لابيه ١٩٢٥-١٩٣٠

٨. الأب يوسف اومي ١٩٣٠-١٩٧٠

٩. القس فرنسيس شير ١٩٧٥-١٩٨٥ للمرحلة الاعدادية فقط.

الأب سيبستيان شيل (١٨٥٣-١٩٣١)

الأبوان سيبستيان وفانسان

فرنسي من مواليد ١٨٥٣. صار كاهناً سنة ١٨٧٧ وانتمى إلى رهبانية الدومنكان في ١٨٧٩. تعين في رسالة الموصل التي وصل اليها في ١٨٨٠ صحبة المونسنيور لويس ليون القاصد الرسولي العائد من أوروبا، وتعين معلماً في المعهد الكهنوتي ثم رئيساً مؤقتاً له. وفي ١٨٩٩ تعين مديراً ثابتاً للمعهد واستمر في هذه الخدمة إلى ١٩١٥ حيث أضطر إلى المغادرة مع بقية الآباء الفرنسيين وأغلق المعهد، وتعين في فرنسا مرشداً لأحد أديار الراهبات. وتوفي في ١٩٣١/٢/٢٥. كان الأب سيبستيان رجل علمٍ وثقافة ومشهوداً له بقداسة السيرة وحزم الإدارة، وقد جابه بإيمان بطولي أموراً معتمة في أوائل القرن العشرين هزت كيان المعهد. تخرج عليه الكثير من التلاميذ الذين لمعت أسماؤهم فيما بعد مثل الكردينال تبوني والبطريرك يوسف غنيمة. وكان له أخٌ راهب دومنكي أيضاً هو الأب فانسان شيل عالم آثار معروف في الأوساط العلمية، مكتشف ومترجم شريعة حمورابي إلى الفرنسية(٨١).

(٨١) بين النهرين ١٩٨٩/١٩٩٠ ص٣١، النجم عدد ٤ /١٩٣١، وكتاب الأب خليل، ص١٠٩.

الأب يوسف اومي (١٩٠٢-١٩٧٤)

R. P. MARIE-JOSEPH OMEZ
de l'Ordre des Freres Prêcheurs
Ne a Tourcoing (Nord) le 4 fevrier 1902
Sacerdoce le 25 juillet 1926
Decédé à Mossoul (Irak) le 22 août 1974
MOSSOUL 1928 - 1974

أمضى هذا الراهب الفاضل أربعين سنة في إدارة المعهد الكهنوتي لمار يوحنا الحبيب، وتخرج عليه نحو ٩٠ قسيساً من السريان والكلدان ارتقى ١٧ منهم إلى درجة المطرانية. خدم البيعة المقدسة في العراق ببذلٍ وعطاء، وأبى إلا الرقاد الأخير في تربة الموصل، وذلك في ١٩٧٤/٨/٢٢. دفن الأب اومي في فناء بيعة الآباء في الموصل امام المدخل المتوسط للبيعة(٨٢). والأب يوسف اومي من مواليد فرنسا ١٩٠٢، انتمى إلى الرهبانية وأبرز نذوره الاحتفالية في ١٩٢٥ ثم تقبّل الكهنوت في السنة التالية. جاء إلى الموصل في ١٩٢٨ وتعين معاوناً لمدير المعهد الأب لابيه. وفي السنة الدراسية ١٩٣٠-١٩٣١، أسندت إليه إدارة المعهد، وكان جديراً بتلك المهمة. كما انتخب رئيساً للرسالة بالإضافة إلى إدارة المعهد من سنة ١٩٥٣ الى سنة ١٩٦٤.

كان الأب اومي ذا تقوى وفضيلة مع عزم وحزم في الإدارة، وفي إرشاداته وكتاباته كان يركز على المحبة والصداقة بين تلاميذ

(٨٢) الأب اومي هو الوحيد من بين الآباء الراقدين في فناء البيعة، الذي لم تنقل رفاته من محلها الى الموضع المشترك في وسط الفناء، لعدم وجود ضرورة معمارية لذلك اثناء الترميمات الأخيرة.

المعهد. ومن مأثوراته سعيه في تأسيس "جمعية كهنة يسوع الملك". يحفظ له تلاميذه الكثيرون أجمل الذكرى وجزيل الاعتبار لخدماته وتضحياته. وهو من اسرة مباركة، حيث ان اخوته الاربعة صاروا كلهم كهنة، وأختٍ راهبة(٨٣).

وكان المرحوم القس اسطيفان زكريا الساعد الأيمن للأب يوسف اومي في خدمة المعهد مدة تزيد على عشرين سنة.

أسماء الأحبار من تلاميذ المعهد

ارتقى ستة وعشرون من تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب الدرجة الحبرية إلى ٢٠٠٣، بينهم اثنان ارتقيا الكرسي البطريركي وهما:

١. **البطريرك الكردينال جبرائيل الأول تبوني** ١٩٢٩-١٩٦٨، بطريرك السريان الكاثوليك.
٢. **البطريرك مار يوسف السابع غنيمة** ١٩٤٧-١٩٥٨، بطريرك بابل على الكلدان.

أما السادة المطارنة فهم:

١. **مار أدي شير** مطران سعرد على الكلدان، شهيد الإيمان (١٩٠٢-١٩١٥/٦/١٥).
٢. **مار فرنسيس داؤد** مطران العمادية على الكلدان، (١٩١٠-١٩٣٩).

---

(٨٣) الفكر المسيحي عدد ١٩٨٩/٢٤٧، كتاب الأب خليل ص١١٠.

٣. **مار تئوفيلس يوسف جرجي** – نائب بطريركي للسريان الكاثوليك في حمص- (١٩٢٢–ت ١٩٤٢ في البصرة).

٤. **مار يعقوب يوحنا حبي** –نائب بطريركي للسريان الكاثوليك في الجزيرة العليا- (١٩٣٣-١٩٥٧).

٥. **مار باسيليوس أفرام حيقاري** –نائب بطريركي للسريان الكاثوليك في بيروت- (١٩٣٦-١٩٥٨).

٦. **مار جبرائيل نعمو** – المدبر الرسولي للكلدان في سوريا ولبنان- (١٩٣٩-١٩٥٧) ثم مطران بيروت (١٩٥٧-١٩٦٤).

٧. **مار يوليوس جرجس قندلا** – معاون مطران الموصل للسريان الكاثوليك- (١٩٥١) ثم مطران اصيل لها ١٩٥٢-١٩٥٧. استقال في ١٩٥٩. (ت ١٩٨٠ في بغداد).

٨. **مار اندراوس صنا** – مطران عقرة للكلدان – (١٩٥٧). ثم مطران كركوك ١٩٧٨ – ٢٠٠٣.

٩. **مار عبد الأحد صنا** – مطران القوش للكلدان (١٩٦١ – ٢٠٠٢).

١٠. **مار توما بيداويد** – مطران الأهواز للكلدان – (١٩٦٦-١٩٦٨). ثم نائب بطريركي في القاهرة. (ت ١٩٧١/٣/٢٩).

١١. **مار يوحنا بولس** – مطران زاخو للكلدان – (١٩٧٣ استقال ١٩٨٣)، (ت ١٩٨٥).

١٢. **مار يوحنا قلو** –مطران العمادية للكلدان – (١٩٧٣)، ثم عهدت إليه زاخو أيضاً ١٩٨٧. تقاعد في ٢٠٠٢. توفي ٢٠٠٢/٩/٧ بحادث سيارة ودفن في منكيش.

١٣. **مار يوحنا زورا** – مطران الأهواز للكلدان – ١٩٧٤. اقتبل السيامة في طهران، ترك إيران في ١٩٨٧ ومكث في روما إلى ١٩٩١ حيث تعين في كندا. وهو الآن النائب البطريركي في تورنتو وملحقاتها.

١٤. **مار أفرام بدي** – مطران القاهرة للكلدان – (١٩٨٠-١٩٨٤) توفي في القاهرة ودفن في القوش، بناءً على وصيته.

١٥. **مار اسطيفان كجو** – الثاني– معاون مطران البصرة للكلدان (١٩٨٠-١٩٨١). ومطران أصيل لها ١٩٨١-١٩٨٤. ثم نقل إلى زاخو ١٩٨٤- توفي في ١٩٨٧ بحادث سيارة بين زاخو وبيرسفي.

١٦. **مار يوليوس ميخائيل جميل** ١٩٨٦، معاون بطريركي للسريان في بيروت ونائب فيها أيضاً. ثم المعتمد البطريركي في روما بلقب مطران تكريت الفخري. وقد أصبح زائراً رسولياً لابناء كنيسته في أوربا.

١٧. **مار يوحنا مرخو** – مطران أربيل على الكلدان – (١٩٩٤-١٩٩٦) توفي في عمان، ١٩٩٦/١٠/٢٢ ودفن في أربيل.

١٨. **مار جاك اسحق** – مطران أربيل للكلدان (١٩٩٧ – ٢٠٠٠) عميد كلية بابل الحبرية، والنائب البطريركي العام للشؤون الثقافية.

١٩. **مار باسيليوس جرجس القس موسى** – مطران الموصل للسريان الكاثوليك (١٩٩٩/١٢/٩).

٢٠. **مار يعقوب شير** – مطران أربيل ٢٠٠١. توفي في ٢٠٠٥/١/٨

٢١. **مار بطرس الهربولي** – مطران زاخو ونوهدرا ٢٠٠٢.

٢٢. **مار ربان القس** – مطران العمادية وشمكان ٢٠٠٢.

٢٣. **مار ميخائيل مقدسي** – مطران ألقوش ٢٠٠٢.

٢٤. **مار لويس روفائيل ساكو** – مطران كركوك ٢٠٠٣.

أسماء الشهداء من تلاميذ المعهد

نال اكليل الاستشهاد من تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب ١٤ شهيداً وهم:

١. **مار أدي شير** – مطران الكلدان في سعرد في تركيا، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٦/١٥ وعمره ٤٨ سنة.

٢. **القس جبرائيل كوركيسيان** -كلداني- سكرتير المطران ادي شير، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٦/١٢ وعمره ٣٠ سنة.

٣. **القس جبرائيل احمر دقنو**- سرياني من ماردين، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٦/١٥ وعمره ٤٢ سنة.

٤. **القس اوغسطين مرجاني**-كلداني- من جزيرة ابن عمر، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٦/١٩.

٥. **القس حنا شوحا** -كلداني- من ماردين، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٥/٩ وعمره ٣١ سنة.

٦. **القس إيليا عيسى**-كلداني- من جزيرة ابن عمر، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٨/٢٨ وعمره ٤٧ سنة.

٧. **القس حنا خاتون**-كلداني- من جزيرة ابن عمر، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٨/٢٨ وعمره ٣٠ سنة.

٨. **القس حنا طبي**-سرياني- من ماردين، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٦/١٥ وعمره ٤٥ سنة.

٩. **القس مرقس توما**-كلداني- من الجزيرة،.استشهد بتاريخ ١٩١٥/٨/٢٨ وعمره ٤٤ سنة.

١٠. **القس بطرس عيسى**-سرياني- من قوجحصار- قرب ماردين، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٦/١٨ وعمره ٢٩ سنة.

١١. **القس توما شيرين**-كلداني- من فيشخابور، استشهد بتاريخ ١٩١٥/٧/١ وعمره ٣١ سنة.

١٢. **التلميذ الاكليريكي عبد الكريم كوركيس جزراوي** -سرياني- استشهد في الجزيرة بتاريخ ١٩١٥/٨/٢٨ وعمره ١٩ سنة.

١٣. **القس حنا يعقوب قاشا**-كلداني-من أبرشية زاخو. استشهد في قرية صوريا مع قسم من أبناء رعيته بتاريخ ١٩٦٩/٩/١٥ وعمره ٤٩ سنة.

١٤. **القس حنا شير**-كلداني- من شقلاوة، أبرشية أربيل، استشهد مساء الجمعة العظيمة ١٩٨٦/٣/٢٨ وعمره أربعون سنة.

كما كان قد أستشهد في ظروف الحرب العظمى الأولى، المطران مار يعقوب أوراهام مطران الكلدان في الجزيرة بتاريخ ١٩١٥/٨/٢٩، ومعه مار فلابيانوس ميخائيل ملكي، مطران السريان الكاثوليك، كذلك مار توما اودو مطران الكلدان في اورميا -شمال إيران- عام ١٩١٨.

أسماء قسم من تلاميذ المعهد التاركين:

انتمى إلى المعهد في فترته الأولى ١٨٧٨-١٩١٤ أكثر من مئة من التلاميذ قضوا فيه سنين ثم غادروه. ومن الأسماء المعروفة لهؤلاء مع سنوات وجودهم في المعهد:

توما تمَو (١٨٩٥-١٨٩٨)، بشير عبدالكريم سيام (١٩١٠-١٩١٤)، عبد الكريم داؤد بني (١٩١٢-١٩١٤)، ميخائيل ساكو (١٩١٣-١٩١٤)، نجيب زنبقة (١٩١٠-١٩١٤)، نجيب كساب ١٩١٣. يعقوب شوريز ١٩١٣، يعقوب يوحنا (١٨٨٦-١٨٩٤) وهو الذي أنقذ كثيراً من مخطوطات دير مار يعقوب الحبيس قرب سعرد، جرجيس عيواز (١٨٩١-١٨٩٥)، عبد الأحد حبوش.

وكذلك في الفترة الثانية ١٩٢٣-١٩٧٥ منهم:

حنا كنو (١٩٢٣-١٩٢٥)، رحيم شعيا (١٩٢٣-١٩٢٩)، متي عويد (١٩٢٦-١٩٣٥)، فرج حنا سعردي (الطباخ) (١٩٢٧-١٩٣٦)، نجيب توما قاقو (١٩٢٩-١٩٣٨)، ميخائيل منصور كوسا (١٩٢٩-١٩٤٠)، الياس قوجحصارلي (١٩٣١-١٩٣٥)، أفرام توما اوسي (١٩٣٧-١٩٤٥)، ابجر توما صباغ (١٩٤٠-١٩٤٥). حكمت الياس زكو (١٩٤٠-١٩٤٦)، الشماس حنا قلابات، بهنام بشير زلو (١٩٤٤-١٩٤٧)، سعيد بلو (١٩٤٧-١٩٥٤)، وقد اقتبل الدرجة الكهنوتية في كندا/تموز ٢٠٠٣، حازم حنا ماكينجي (١٩٤٤-١٩٤٨)، سفردون القس متي ربان (سناط) (١٩٤٨-١٩٥٣)، يوسف ايوب اسطيفو

(١٩٤٩-١٩٥١)، صموئيل يوسف (١٩٥٢-١٩٦٠)، جورج طوبيا الشماس جرجس دواف، عدنان فرنسو بولس، دكتوراه بالفلسفة من باريس حيث يقيم الآن، نافع توماججي، عماد يوسف حنا، خالد يوسف حنا، عزيز عبد الأحد نباتي، د. أمير مجيد حراق، وهو الآن أستاذ في جامعة تورنتو/كندا، جميل فرنسيس، يونان هرمز، باسيل طيمو، بهنام نيسان قريو، نمرود حنا، الياس طيمو، حبيب يوسف حنا، وباسل موسى ميخائيل، وغيرهم في الأعوام (١٩٦٨-١٩٧٤).

مدرسة مار عبد الأحد للبنين والبنات

استأنف الآباء اهتمامهم بالمدارس منذ عودتهم بعد الحرب العظمى الأولى، ففتحوا مجدداً مدرستي البنين والبنات في الموصل وكذلك في القرى ومار ياقو. فكانت مدرسة البنين بإدارة أحد الآباء الدومنكان، أما مدرسة البنات ومدارس القرى فبإدارة الأخوات الراهبات الكاترينات وكانت مزدهرة بالتلاميذ والتلميذات راقية بمستواها العلمي.

ولم تغفل تلك المدارس عن القيام بالنشاطات الرياضية والاشتراك في الاستعراضات والحفلات السنوية وكذلك الاحتفالات الدينية المعروفة. وظلت مدارس الخارج على نشاطها لا سيما وأن أبنيتها صحية واسعة وبخاصة مدارس تلكيف وقره قوش، وكذلك الروضات في الموصل والقرى (الآزيل) بإدارة الراهبات كذلك.

كانت مدرسة مار عبد الأحد في الموصل بإدارة الأب فرانسوا درابييه ثم لويس ليفيفر ثم الأب بيوس روبارس. أما المعلمون فمن الآباء ومن الأساتذة المنتخبين الفضلاء أذكر منهم: عبد الأحد غنيمة وسعيد قندلا وحنا كنو وسعيد شعيا ويوسف سليمان ويبر وسعد سيام وميخائيل جزراوي والقس الفونس جميل شوريز معلم النشيد والموسيقى، وهو الذي احتفل مع الموسيقى بدفنة (مجودة أخت ميلدا) احتفالاً باهراً ١٩٣٨، وفي تلك السنة عينها غادر إلى اميركا وتوفي سنة ١٩٩١.

وإن بعض هذه الذكريات لأحد تلاميذ المدرسة في الثلاثينات وهو البطريرك مار روفائيل بيداويد (+ ٢٠٠٣). ذكر من جملة رفاقه في المدرسة د. جورج اوسي ود. منصور شماس ابراهيم. وقد ورد وصف جميل للمدرسة جاء في عدد آذار من مجلة النجم ١٩٣٥ – ص ١١٩ هذا نصه: (صدفة حضرت امتحان نصف السنة ١٣ آذار ١٩٣٥ للغة الكلدانية والأناشيد الطقسية في مدرسة مار عبد الأحد للآباء الدومنكيين في الموصل، وقد أعجبني أسلوبهم في تعلم الأناشيد فان التلميذ يبدأ أولاً بتلحين النشيد الذي يطلبه المعلم دون الألفاظ، وبعد أن يعطي النغمة بالضبط يطلب إليه الكاهن المعلم أن يعيد إنشاده باللفظ وعلى هذه الصورة يحسن التلاميذ النغم بضبطٍ واتقان مع أخذ القطع على ظاهر القلب. وهذا أول امتحان نراه في مثل هذا الموضوع ومثل هذا الاسلوب، ويا ليت لو تلقى مثل هذه الدروس النافعة على الأحداث والشباب في المدارس حيثما وجد مركز للطائفة).

مدرسة مار عبد الأحد للبنين – الطلبة مع معلمهم في الصف

صورة تذكارية لطلاب ومعلمي مدرسة مار عبد الأحد للبنين في الموصل
(محلة الساعة)

أما مدارس البنات ورياض الاطفال، فأنها لم تكن العناية بها أقل من ذلك، وهذا بفضل إدارة الأخوات الراهبات وسهرهن. ولا يزال اسم الراهبة انجيلا والراهبة سان توما والراهبة سانت ايتيين على كل لسان. وقد فتحت مدرسة أخرى مختلطة باسم "سيدة النجاة"، مع روضة مقابل "الطهرة" في حي الشفاء استمرت بضع سنين.

وفيما بعد أصبحت مدرسة مار عبد الأحد مختلطة وذلك بإدارة الراهبات، ثم نقلت إلى موصل الجديدة، وهكذا إلى ١٩٧٤ حيث تأممت المدارس الأهلية. وكان قد تغير اسم المدرسة المذكورة إلى "الخنساء المختلطة"، وكذلك الروضة أعطي لها اسم "اشبيلية". داومت فيها الراهبة الأخت المديرة حنة بولص دانيال (سانت ايتيين) إلى أن زادت مدة خدمتها على الأربعين سنة، ثم طلبت التقاعد في أوائل السنة الدراسية ١٩٩٩-٢٠٠٠. وقد صدر مؤخراً قرار عن المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى بإعادة اسم "القديس عبد الاحد" الى المدرسة المذكورة.

الميتم

كانت راهبات التقدمة قد فتحن ميتمين للبنين والبنات منذ السنين الأولى لمجيئهن إلى رسالة الموصل. وبعد نهاية الحرب العظمى الأولى عادت أولئك الراهبات وأعدن فتح ميتم للبنات وآخر للصبيان بالقرب من دير الآباء. وظل اهتمام الرسالة بالأيتام كبيراً. فالمسؤول عنه واحد من الآباء ومعه أحد القسس، وتوالى على العناية بهم من الجملة: الأب حنا فيّي، الخوري انطون زبوني، القس عمانوئيل بتق، القس روفائيل قطيمي وغيرهم.

انتقل الميتم مدة إلى الموصل الجديدة ثم أعيد إلى منطقة الساعة ونقل فترة من الزمن إلى قره قوش ولم يلبث أن أعيد إلى الموصل. وكان يشاهد الفتيان الذين حرموا حنان الوالدين بملابسهم النظيفة الموحدة سائرين صفاً منتظماً إلى مدرسة الطاهرة أو عائدين منها أو خارجين للنزهة. واستمرت العناية بالأيتام إلى حين صدور القرارات بإلحاق المياتم الأهلية بدور الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية سنة ١٩٧٥. وكان من أبرز اولئك التلاميذ القس نعمان اوريدة والدكتور يوسف داود اليوسف رحمه الله.

وعلى هذا أغلق الميتم الذي احتضن الأيتام والمحتاجين من الصبيان سنين طويلة. وقد برز من أولئك الأيتام أرباب صناعة

وموظفون وأطباء وقسس وتجار ذكروا دوما بالشكر اهتمام الآباء الدومنكان بهم. وكان قد بلغ عددهم أيام الخوري انطون زبوني ٦٠ يتيماً(٨٤). وكان قد عمل مراقبا في الميتم بضع سنين (١٩٦١-١٩٦٧) الشماس حكمت حنا فتالة. وفي دير الزعفرانية في بغداد، ميتم يضم زهاء عشر فتيات بإدارة الراهبات الدومنكيات.

تلاميذ الميتم مع أحد الآباء الدومنكان في الموصل

(٨٤) الاعتراف الأخير لمالك بن الريب ص٢٧.

كلية الموصل (١٩٤٤ - ١٩٥٩)

من النشاطات الثقافية للآباء في الموصل فتحهم هذه الثانوية الأهلية بإدارة الأب حنا فيّي. ولم يكن في الموصل يومذاك إلا ثلاث متوسطات هي الشرقية والغربية والمثنى وإعدادية واحدة. باشرت المدرسة رسالتها التربوية في البناء الملحق بدير الآباء الواقع على شارع الفاروق، وكانت الدراسة بأجور زهيدة، وللمدرسة باص لنقل الركاب. انتقلت بعدها في ١٩٥٠ إلى بناية واسعة جديدة في منطقة الموصل الجديدة، واستمرت بأداء رسالتها إلى ١٩٥٩حيث تقرر إغلاقها وإنهاء مهمتها وكان مديرها المسؤول أمام الدولة المحامي نجيب آدمو.

باص نقل طلاب كلية الموصل

وكان من طلبتها المتميزين على سبيل المثال: المعروفين اليوم الأستاذ د. عامر الجومرد وأخوه المهندس عبد الستار. ولواء. طبيب أنيس حمامة وأخوه ادريس حمامة ود. حنا البنا ويوسف أحمد الجليلي وأخوه الأستاذ مقداد. د.خير الله فرجو د.عبد الرحمن الحسو، وبطرس الياس كجو وجورج يوسف رحماني وغيرهم كثيرون.

أما التدريس فعلى يد اختصاصيين مختارين كان منهم: الشيخ برهان الدين الداغستاني للغة العربية الأستاذ محضار عبد الله الحبشي للطبيعيات. الأستاذ أدور الياس حراق للاجتماعيات. الأب جوزيف دود الإيرلندي للغة الإنكليزية. الأستاذ حامد محمد علوي للعربية، الأستاذ رمو فتوحي رمو للطبيعيات. الأستاذ بشير كشيش للرياضيات. الأستاذ فرنسيس بدرية للطبيعيات. الأستاذ بشير صفو للفيزياء. الأب تورنير الدومنكي للغة الإنكليزية. الأستاذ صلاح النوري لعلوم الأحياء. والأب خليل معاون المدير ومدرس اللغة العربية والدين. والأستاذ موسى كدادي والأستاذ جميل الخطيب.

وقد انتمى للدراسة في كلية الموصل قسم من الأخوات الراهبات الكاترينات. كما كان يقصدها الطلاب من الأرياف القريبة من الموصل مثل قره قوش وتلكيف. وعنيت المدرسة بالنواحي الرياضية والترفيهية وقامت بعدة سفرات مدرسية داخل العراق وخارجه إلى سوريا ولبنان والأردن والقدس وتركيا. لا يزال الكثير من طلبة كلية الموصل يذكرون بالشكر مدرسيهم القديرين ومديرهم الحازم "أبونا حنا"، وكاتب المدرسة السيد يوسف فرجو الذي عمل في الكلية طوال عهدها بجد وإخلاص.

تلاميذ مدرسة مار عبدالأحد مع الهيئة التدريسية في البناء القديم في منطقة الساعة في الثلاثينات

بعض الآباء مع الأساتذة والطلاب لكليّة الموصل في البناء القديم لمدرسة مار عبد الأحد في منطقة الساعة

قسم من طلاب كلية الموصل (في موصل الجديدة) مع المدير (أبونا حنا) والمعاون (أبونا خليل)

بعض طلاب كلية الموصل مع الأب حنا فيي والأساتذة والراهبات

الفريق الرياضي لكلية الموصل – محلة الساعة

الإنشاءات العمرانية في منطقة الساعة وموصل الجديدة

عند مجيء الآباء الدومنكان إلى الموصل ١٧٥٠، كان حلولهم أولاً في بيت الياس الحلبي ثم انتقلوا إلى الدار التي وهبتها لهم السيدة "اسطنبول"، زوجة الخواجا عبد الأحد صليوا، الوجيه الموصلي المعروف يومذاك، وهو أصل ديرهم اليوم وقد توسع كثيراً على مر السنين بالبيوت المجاورة التي ابتاعوها وضموها إليه. وبفضل الإعانات والتبرعات اقتنوا أملاكاً يوم لم يكن هناك في المدينة شوارع ولا تبليط. ولما فتح شارع نينوى سنة ١٩١٥ أصبح بعض تلك الأملاك مطلاً على الشارع فاكتسب أهمية خاصة وتحولت الواجهات إلى دكاكين يرصد ريعها لمصاريف الدير وشراء أملاك أخرى مثل "خان الدقاقين" الذي بيع فيما بعد بهدف بناء دير الزعفرانية في بغداد للراهبات الدومنيكيات.

وبعد افتتاح شارع الفاروق سنة ١٩٤٦ - من الساعة إلى الباب الجديد - أضحت منطقة الساعة بالغة الأهمية، وفي وسط المدينة بالنسبة لحركة المرور والتجارة وارتفعت أسعار تلك الأملاك فكان الناس يسمونها: أرض الميعاد! واقتطعت بلدية الموصل قسماً لا بأس به من تلك الأملاك لدى توسيع الشارعين "نينوى والفاروق" وأخذ الآباء يقيمون

تدريجاً دكاكين ومحلات تجارية على الأرض المطلة على الشارعين، كما قامت البلدية بعمل "دورة" على شكل منصة كبيرة في منطقة تقاطع شارعي نينوى والفاروق أزيلت بعدئذٍ بعد إكمال شارع الفاروق من الساعة إلى المستشفى في ١٩٥٠. ولما بدأت المدينة في التوسع بعد الحرب العالمية الثانية، قامت إدارة أوقاف الكنيسة بشراء أرض واسعة في منطقة الموصل الجديدة مقدارها ٧٥ ألف م٢ من المرحوم يوسف عبو اليسي وشركائه سنة ١٩٤٧، وباشروا بناء ميتم ومدرسة وروضة، انتقلن الراهبات الى الميتم وغادروا البيت القديم في منطقة الساعة و المواجه لكنيسة الآباء عام ١٩٥٢. كما شغلت كلية الموصل الأهلية إحدى البنايات من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٩. وبهذه الأعمال العمرانية أسهم الأباء الدومنكان في تسريع اعمار منطقة الموصل الجديدة فقامت بلدية الموصل بفتح الشوارع ومد شبكة الماء وإيصال التيار الكهربائي.

واليوم وبعد مرور نصف قرن على تلك البدايات يعجب المرء إذ يرى ما هي عليه المنطقة من انتعاش وازدهار، وقد أصبحت موصلاً ثانية حديثة وواسعة تعج بحركتها التجارية والعمرانية.

وجدير بالذكر أن الآباء الدومنكان اختاروا لهم وكيلاً معتمداً للأمور العمرانية المرحوم بهنام جردق وبعد وفاته أخذ مكانه في وكالة أوقافهم إبنه عبد النور الذي خدمهم سنين طويلة، وقد التمسوا له من قداسة البابا بولس السادس وساماً رفيعاً سنة ١٩٧٢ قلده إياه سيادة مار غريغوريوس صليبا مطران السريان الارثوذكس في احتفال خاص أقامه الآباء في تلك المناسبة. وبعد وفاة المرحوم عبد النور جردق عهدوا

بالوكالة إلى السيد يوسف فرجو الذي نهض بهذه الخدمة بغيرة وإخلاص إلى يوم وفاته بتاريخ ١٩٩٩/١١/١٢.

المكتبة الديرية - المخطوطات - المركز السمعي والبصري - مكتبة مار عبد الاحد

عني الآباء منذ مجيئهم إلى الموصل باقتناء الكتب، ومعظمها كان بلغات أجنبية. وبعد أن دارت دواليب المطبعة قاموا بحفظ نماذج من تلك المطبوعات التي ناهزت الـ ٥٠٠ بمفرداتها وعدد طبعاتها وبست لغات: العربية والسريانية بلهجتيها والفرنسية واللاتينية والتركية. كما كان الآباء العائدون من أوروبا أو القادمون الجدد يجلبون معهم كتباً مختلفة لدراساتهم ومطالعاتهم ومواعظهم. واهتم العلماء منهم باغنائها بما جمعوه من مصادر كثيرة أعانتهم في دراساتهم المختلفة. وقد اقتنوا معظم مؤلفات الآباء الدومنكان القدامى على مر السنين من فلاسفة ولاهوتيين ومؤرخين وعلماء ذوي اختصاص. وزادوا على المكتبة

الكثير عن طريق الشراء من مكتبات بغداد والموصل وبيروت والقاهرة والقدس، فاجتمعت لديهم ألوف المجلدات وبلغات شتى تزيد على الثلاثين ألف مجلد. وقد عمدوا مؤخراً إلى إدخال معظمها في الحاسوب. وباشر بهذا العمل أحد الآباء من الرهبان الشباب هو رينيه فانسان دي كراندلونيه الذي مكث في الموصل نحو سنة ونصف ١٩٩٦/١٩٩٧ ليتعلم العربية. كما قام في السنة الدراسية ٩٦/١٩٩٧ بتدريس اللغة الفرنسية في جامعة الموصل. ثم نقل إلى دير القاهرة للتخصص في مجالات التواريخ والبحوث العربية.

هذا علاوة على المجلات العديدة التي وفروها وأهمها: العربية: اكليل الورود، المشرق، المسرة، النجم، النور، رسالة قلب يسوع، لسان المشرق، بين النهرين، الفكر المسيحي، نجم المشرق. فضلاً عن مجلات فرنسية. فاجتمع من كل هذا ثروة علمية سهلة المنال للدارسين والمطالعين الذين يجدون دوماً في مكتبة الآباء خير مرجع لدراساتهم وبحوثهم. والمكتبة مفتوحة أمام الجميع في أوقات معلومة.

وهناك المخطوطات التي بلغ عددها ٣٩٠ معظمها بالعربية والسريانية بلهجتيها. وقد نهض القس الفاضل د.بهنام سوني في صيف ١٩٩٨ بفهرسة تلك المخطوطات وإدخالها الحاسوب، وطبع كراسٍ تفصيلي بمفرداتها.

كما فتحوا مكتبة في فناء البيعة باسم "مار عبد الأحد"، (الفداء سابقاً)، لبيع الكتب الدينية والتاريخية إضافة إلى التقويات من صور ومسابح وأيقونات، وذلك بإشراف إحدى الأخوات الراهبات. ووفروا في

الطابق الأسفل من الدير مركزاً للتعليم المسيحي بالوسائل السمعية والبصرية وهو الأول من نوعه في العراق، تأسس عام ١٩٨٨ لتدريب الكوادر التعليمية، وتوفير الوسائل الأساسية لمعلمي التعليم المسيحي. يقوم هذا المركز أيضاً بحفظ التراث الشرقي في كاسيتات سمعية وبصرية. ويهتم كذلك بحفظ ونشر المحاضرات والمواعظ المهمة بموضوعات ومناسبات عدّة، وذلك على اقراص ليزرية او تسجيلات بمختلف أشكالها. ويقتني هذا المركز اعداداً كبيرة من الأفلام الدينية عن الكتاب المقدس وحياة القديسين وعن الأسرار المقدسة وعن حياة سيدنا يسوع المسيح وتاريخ الكنيسة وغيرها. ويشرف على هذا المركز منذ تأسيسه الأب نجيب الدومنكي مع راهبتين، و المهندس هيثم سالم حدود، وكيل الفكر المسيحي في الموصل والمناطق المجاورة والشمالية. يتولى الآباء الدومنكان، ادارة واصدار هذه المجلة، منذ مطلع عام ١٩٩٥في بغداد، بعد أن استمر في إصدارها قبل ذلك كهنة يسوع الملك في كنيسة مار توما بالموصل للسسريان الكاثوليك، مدة ثلاثين سنة ١٩٦٤-١٩٩٤. ويشرف على رئاسة تحرير هذه المجلة المتميزة والواسعة الأنتشار الأب يوسف توما مرقس.

الأخوّات الدومنكية للعلمانيين

وهي ما كان يطلق عليها سابقاً اسم "الرهبنة الثالثة لمار عبد الأحد للتوبة". وهي فرع من فروع الأسرة الدومنكية. إن أعضاء هذه الأخوّات يتكونون من كلا الجنسين، وينتظمون في فرق لها قوانينها ومرشدوها، وهدفها بالإضافة إلى السعي في طريق القداسة بممارسة الصلاة والسلوك الإنجيلي، حيث أخذوا دوراً فعالاً في المهام الرسولية في الخورنات المحلية، تحت شعار كلام السيد المسيح المخلص، "أنا هو الطريق والحق والحياة". (يوحنا ١٤/٦)

ففي بلادنا اليوم ثماني أخوّات من هذا النوع، سبع منها في الموصل والأخرى في بغداد. يجتمع مسؤولها في اجتماع قطري كل اربع سنوات لاجل تنسيق الأعمال والأهداف الروحية المسيحية. وهذه الأخوّات حسب قدمها هي:

١. أخوّة مار عبد الأحد في الموصل تأسست عام ١٨٧٤.

٢. أخوّة مار عبد الأحد في بغداد تأسست عام ١٨٧٦.عدد اعضائها ٤٠ أخاً واختاً.

٣. أخوّة مار عبد الأحد–قره قوش. تأسست عام ١٨٨١. عددها ١١٢ أخاً وأختاً.

٤. أخوّة مار عبد الأحد–تلكيف. كان تشكيلها سنة ١٩٣٠ وتضم ٤٢ أختاً.

٥. أخوّة مار عبد الأحد–تللسقف. تأسست سنة ١٩٣٥ واستأنفت نشاطها ١٩٨٧ وتضم ٥٥ أخاً وأختاً.

٦. أخوّة مار توما–قره قوش. تشكيلها ١٩٩١ بكادر من الشباب ٦٠ عضواً.

٧. أخوّة مار عبد الأحد–ألقوش. تشكيلها ١٩٩٣ وتضم ٢٢ أخاً وأختاً.

٨. أخوة مار عبد الأحد–برطلة. تشكيلها ١٩٩٣ وتضم ٣٧ أخاً وأختاً.

٩. أخوّة مار عبد الأحد باطنايا. تشكيلها ١٩٩٧ وتضم ٦٥ أخاً وأختاً.

المجموع العام لأعضاء هذه الأخوّات الدينية يتراوح بين ٤٠٠ إلى ٤٥٠ أخاً وأختاً. ويمثل هؤلاء الإخوة والأخوات عناصر نشطة وهم يشكلون في الكنيسة حركة روحية مباركة لبنيان ملكوت الله. وتشير الإحصائية الأخيرة إلى أن عدد العلمانيين والعلمانيات أعضاء الأسرة الدومنكية في العالم يبلغ اليوم ما يقارب ٨٠٠٠٠ شخصاً[٨٥]

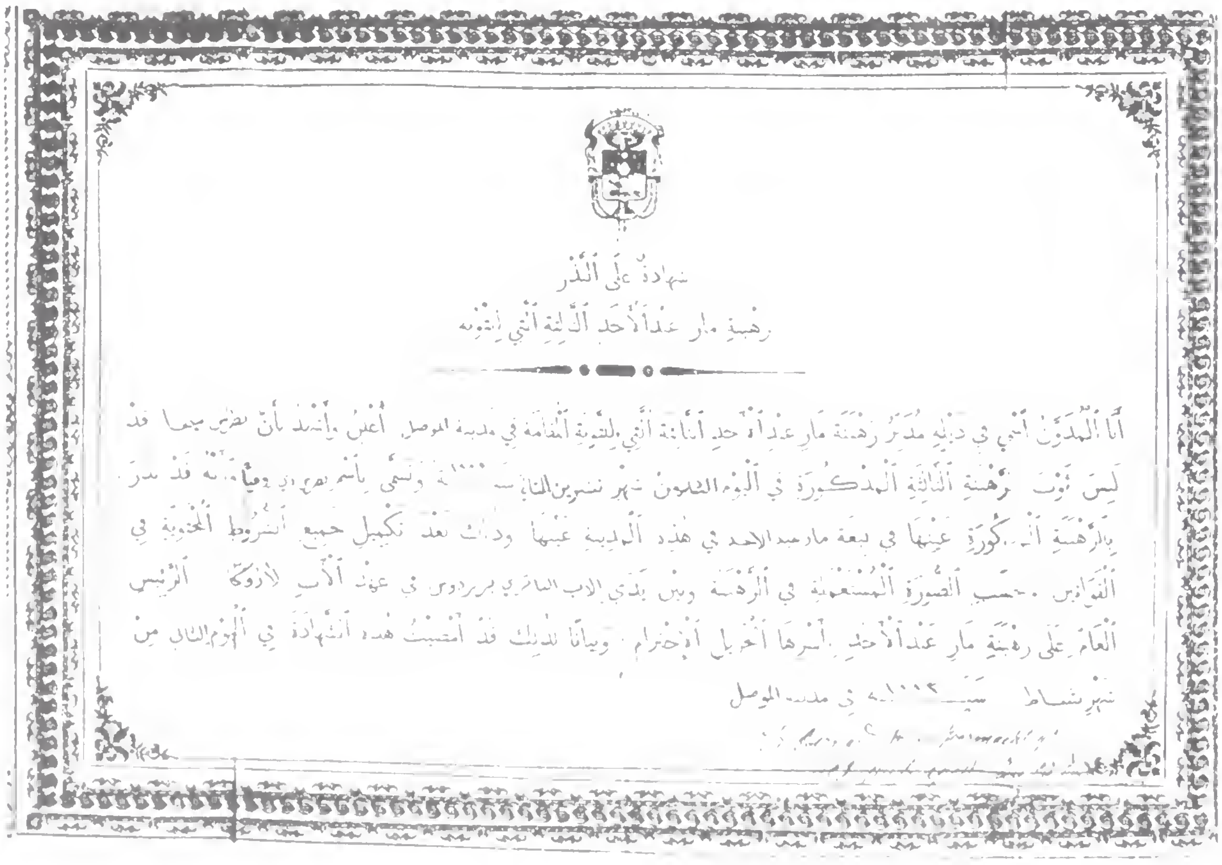
شهادة على النذر
رهبنة مار عبد الأحد الثالثة التي للإخوة

أنا المدوّن اسمي في ذيله مدبّر رهبنة مار عبد الأحد الثالثة التي للتوبة المقامة في مدينة الموصل أعلن وأشهد أن بطرس ميخا قد لبس ثوب رهبنة الثالثة المذكورة في اليوم الثلاثون شهر تشرين الثاني سنة [illegible] وتسمّى باسم [illegible] قد نذر بالرهبنة المذكورة عينها في بيعة مار عبد الأحد في هذه المدينة عينها وذلك بعد تكميل جميع الشروط المحتوية في القوانين حسب الصورة المستعملة في الرهبنة وبين يدي الأب [illegible] في عهد الأب [illegible] الرئيس العام على رهبنة مار عبد الأحد [illegible] الجليل الاحترام وبياناً لذلك قد أثبتُّ هذه الشهادة في اليوم الثاني من شهر شباط سنة ١٨٨٣ في مدينة الموصل

شهادة النذور في أخوّة مار عبد الأحد للسيد بطرس ميخا من اخوّة الموصل، والموقّعة من قبل الأب برنار ماري كورماشتيك في شباط ١٨٨٣

(٨٥) كتاب القديس عبد الأحد للأب خليل ص٩٨.

الاحتفالات في مراسم النذور المقامة في برطلة لعام ٢٠٠٤

مجموعة من أعضاء أخّوة قره قوش لتأدية نذورهم في برطلة ٢٠٠٤

صورة تذكارية لقسم من أعضاء ومرشدين ومرشدات الأخوّات الدومنكية لربوع نينوى في برطلة عام ٢٠٠٤

القصّاد الرسوليون ومطارنة بغداد اللاتين

نذكر ابتداءً أنّ ستةً من الآباء الرهبان الدومنكان الواعظين ارتقوا إلى منصب "قاصد رسولي ومطران اللاتين" في وادي الرافدين، وهم:

١. انطونيو ميرجياي (إيطالي) ١٨٤١-١٨٥١.

٢. هنري أمانتون (فرنسي) ١٨٥٧-١٨٦٤.

٣. لودفيك ماري ليون (فرنسي) ١٨٧٤-١٨٨٣.

٤. هنري التماير (فرنسي) ١٨٨٤-١٩٠٢.

٥. فرانسوا دومنيك بيريه (فرنسي) ١٩٢٢-١٩٢٩

٦. انطونان درابييه (فرنسي) ١٩٢٩-١٩٣٧.

إن العلاقة بين الشرق والغرب معروفة منذ القدم، وإن خلفاء بطرس في روما أولوا عنايةً واهتماماً ببلاد الشرق وقد وصلت بعثاتهم إلى أقصى الأقطار. إلى الهند والصين واليابان فضلاً عن بلاد الشرق الأوسط ومنها بلاد فارس وما بين النهرين حيث أقيم كرسي أسقفي في بغداد منذ عام ١٦٣٨. فقد تبرعت سنة ١٦٣٨ إحدى السيدات الفرنسيات المدعوة "مدام ماري ريكوار"، بما يساوي سبعمئة ألف فرنك فرنسي، ووضعت هذا المبلغ تحت تصرف الكرسي الرسولي على أن ينشئ كرسياً أسقفياً في بلد من بلاد "غير المؤمنين" ويرصد ريع المبلغ

المذكور لذلك الكرسي. وعليه خصص البابا ريع تلك الهبة بكرسي بابل اللاتيني[٨٦].

وجاء اسم الأسقف جان دوفال – نائب رسولي– في بغداد من رهبانية الكرمليين ١٦٣٨–١٦٦٩. وجوزيف ماري ١٧٢١–١٧٢٨. وعمانوئيل بابيه ١٧٢٩–١٧٤٤ وغيرهم آخرين[٨٧].

فالحضور اللاتيني معروف في بلادنا، وقد تأسست بعض الكراسي الأسقفية لتكون مرجعاً للرهبانيات وللمرسلين والمؤمنين من الطقس اللاتيني من تجار ووافدين ومقيمين وقناصل وسائر الأجانب، ومنها كرسي بغداد الذي استمرت سلسلة أساقفته إلى اليوم. ولما ازدادت أهمية الوجود المسيحي بعد انحصار طويل بسبب أحداث مختلفة، رأى الكرسي الرسولي أن يضفي لقب "القاصد الرسولي" على مطارنة بغداد اللاتين وعلى سواهم من الشرقيين فيما بعد[٨٨].

والقاصد الرسولي هو رجل الدين الممثل لقداسة البابا. وقد تعاقب على منصب القصادة الرسولية المذكور أحبار من مختلف الفئات الرهبانية: الكبوجيين والكرمليين والدومنكان واليسوعيين، ومنهم لم يكونوا من الرهبان كما كان بعضهم يشغل منصب القصادة ومطرانية اللاتين

(٨٦) تاريخ الأرمن الكاثوليك في العراق، نرسيس صايغ، حاشية ص٢٣.

(٨٧) كتاب الكرمل للأب ألبير ابونا، ص١٣١.

(٨٨) منهم البطريرك مار عمانوئيل الثاني الذي سماه البابا لاون ١٣ قاصداً رسولياً (النجم –تموز ١٩٣٠ ص٣٦٩). والمطران مار يوحنا نيسان قاصداً رسولياً فوق العادة لسنة ١٩٢١–١٩٢٢ من قبل البابا بندكتوس ١٥ لينظر في أمر المهاجرين المسيحيين في إيران (النجم عدد ١٩٣٠/٥ ص٢٣٧).

معاً. أما مقرهم فلم يثبت في بلد بعينه، فمنهم من اتخذ مقره في بغداد أو ماردين أو ديار بكر أو الموصل أو أصفهان. وأول من سمي قاصداً رسولياً لبلاد "مابين النهرين وأصفهان" هو المبعوث الرسولي الفرنسي المطران بطرس اسكندر كوبري الذي كان قد وصل إلى بغداد سنة ١٨٢٠ مع شماس بصفة سكرتير هو "لورنس تريوش". مارس هذا القاصد خدماته الدينية والإنسانية وبخاصة حين انتشار الطاعون في بغداد حيث كان يوزع الصدقات بلا تمييز بين الملل، وقد توفي بهذا الداء عينه في ١٨٣١/٤/٢٦. وكان قد رقى سكرتيره تريوش إلى درجة الكهنوت. وبعد موت كوبري عهدت وكالة القصادة إلى القس لورنس تريوش إلى سنة ١٨٣٧ حيث تعين قاصداً رسولياً ومطراناً على اللاتين، واقتبل الدرجة الأسقفية على الطقس الكلداني على يد صديقه الحميم المطران بطرس كيوركيس بريلدا المعروف "ديناتالي" وذلك في بغداد في ١٨٣٧/٨/١٥.

واصل هذا المطران خدمته في الشرق ثم عاد إلى أوروبا واستقال سنة ١٨٤٧. بعد ذلك تعين الأب أنطون ميرجياي الإيطالي مطراناً وقاصداً رسولياً، وهو أحد الآباء الدومنكان بالموصل ورئيس الرسالة فيها منذ ١٨٤١، سافر إلى أوروبا في ١٨٤٨ لاقتبال الدرجة الأسقفية. وفي طريق عودته إلى بلادنا توفي في ديار بكر ١٨٥١. وقد ورد الكلام عنه في فترة الآباء من الإقليم الإيطالي وعن سعيه المشترك مع رفيقه الأب ماركي في بناء دير مار ياقو.

تعين بعدئذٍ أحد المستشرقين من الآبـاء اليسوعيين هـو الأب "بندكتوس بلانشي"، الفرنسي الخبير بأمور الشرق ويتقن العربية، تعـين هذا مطراناً وقاصداً رسولياً مع السماح له باقتبال الدرجة الأسقفية علـى الطقس الشرقي دفعاً لأخطار الطريق! جرت سيامته الأسقفية في كاتدرائية مسكنتا بالموصل يوم ١٨٥٣/٨/١٦ بلقب مطران ترايانوبوليس الفخـري بوضع يد البطريرك مار يوسف اودو، وقد سعى في عقـد مجمـع ديـر الربان هرمز المعروف في تاريخ الكلدان عام ١٨٥٣، كما عني بتعميـر قسم من دير مار كوركيس قرب الموصل وتهيئته ليكون معهداً اكليريكيـاً للكلدان لكن هذا المشروع لم ينجح.

أما ما كان من أمر هذا المطران اليسوعي الذي نال السيامة فـي الموصل فأنه أثناء سفره إلى أوروبا في تشرين الثاني ١٨٥٧ خرج عليه بعض قطاع الطرق وقتلوه قرب سويرك في جنوب تركيا، ودفن في بيعة الأرمن الأرثوذكس لتلك المدينة، ثم نقلت رفاته فيمـا بعـد إلـى الرهـا وأودعت دير الآباء الكبوجيين، وكان عمره ٥٥ سنة.

ثم ورد بعد ذلك أمر تعيين هنري امانتون الفرنسي فتقبّل الأسقفية في باريس سنة ١٨٥٨. ومن أعماله المأثورة جلبه مطبعة حديثـة إلـى الموصل كما جاء الكلام عنها آنفاً.

بلغ المطران امانتون الموصل في ١٨٥٨/٧/٩ وهو أول قاصـد من الرهبانية الدومنكية تولى المنصب عملياً، وكانت لـه مواقـف مـع البطريرك يوسف أودو، فعاد إلى بلاده مستقيلاً في ١٨٦٤، وتوفي فـي

باريس في ١٨٦٩/١٠/١٢[٨٩]. تعين خلفاً له الراهب الكبوجي نيقولا كاستلس بلقب مطران مرقيانوبوليس الفخري وهو الذي وضع حجر الأساس لبيعة اللاتين الحالية في الموصل في ١٨٦٦/٤/٩. وأقيم لهذا القاصد معاون هو زكريا فنشيلي الكبوجي أيضاً بلقب أسقف (مارونيا). وهذا قام بتكريس البيعة الجديدة في الموصل في ١٨٧٣/٨/٤، وكانت إقامة هذين الحبرين غالباً في ديار بكر. ومن غريب المصادفات، أن الاثنين توفيا في أواخر سنة ١٨٧٣ في المدينة المذكورة.

بعد ذلك تعين الأب لويس ليون رئيس رسالة الموصل السابق الذي كان قد عاد إلى فرنسا في خريف ١٨٧٣ بعد خدمة طويلة، لم يلبث هذا أن تسلّم أمر تعيينه مطراناً وقاصداً رسولياً واقتبل السيامة في باريس في ١٨٧٤/٤/١٢ بلقب مطران دمياط الفخري، هكذا عاد إلى الموصل لمواصلة خدمته. ومن أهم أعماله في فترة قصادتهِ الرسولية سعيه في فتح المعهد الاكليريكي لمار يوحنا الحبيب، وفي ١٨٨٠ قصد روما وباريس ونال لهذا المعهد إسعافاً سنوياً لسد نفقاته.

وفي صيف ١٨٨٣ قصد المطران لويس ليون دير الربان هرمز انتجاعاً للعافية وما لبث أن توفي هناك في ١٨٨٣/٨/٨ ودفن في المعبد الصغير المجاور لبيعة الدير.

وتولى المنصب بعده "هنري التماير" الفرنسي وهو أحد الآباء في الموصل وسكرتير القاصد السابق، وذلك سنة ١٨٨٤، وكانت مواقفه

---

(٨٩) مجلة الفكر المسيحي ٢٨١-١٩٩٣/٢٨٣.

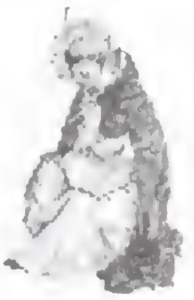

متزمتة مع الكنيسة الكلدانية الأمر الذي دعاه إلى الاستقالة سنة ١٩٠٢ وكان قد ترك الموصل في ٧ تشرين الاول ١٩٠٠[٩٠]. فتعين خلفاً له المطران يوحنا درور الفرنسي سنة ١٩٠٢، كان هذا أحد المرسلين الكرمليين في بغداد، وظل في منصب القصادة ومطرانية اللاتين إلى وفاته سنة ١٩١٧.

وبعد الحرب العظمى الأولى جاء إلى العراق زائر رسولي هو المونسنيور سميث سنة ١٩١٩ عن طريق البصرة. وفي عام ١٩٢٠، عاد ثلاثة من الآباء الدومنكان القدامى إلى الموصل لمواصلة خدمتهم. ما لبث أن تعين أحدهم، وهو الأب بيريه قاصداً رسولياً ومطراناً على اللاتين فاقتبل السيامة الاسقفية بوضع يد أحد تلاميذهِ القدماء في المعهد الكهنوتي وهو مار فرنسيس داود وذلك في بيعة الآباء بالموصل في ١٩٢٢/٣/١٩. ولهذا الحبر خدمات كثيرة في بلادنا منها بناء دير للراهبات الكاترينات وقد سعى في تأسيس جمعيتهن الرهبانية ١٩٢٨، وبناء مركز في قرية اشيثا مع معبد ودير للراهبات ومستوصف، وأهتم بأولاد المهاجرين إلى الموصل وفتح داراً للأيتام. كما أهتم ببناء بيعة بعشيقة وترميم دير مار بهنام[٩١]. توفي هذا القاصد في الموصل بتاريخ ١٩٢٩/٤/٤. وفي أواخر تلك السنة ورد أمر تعيين انطونان درابييه فاقتبل درجة الأسقفية مثل سلفهِ بالموصل وبوضع يد المطران فرنسيس داود أيضاً بتاريخ ١٩٢٩/١٢/٢٢. وقد تدخل بجرأة في موضوع فئة من المسيحيين في

(٩٠) مجلة بين النهرين عدد ٨٣.

(٩١) مجلة النجم عدد ١٩٢٩/٦.

قضية سميل قرب دهوك سنة ١٩٣٣، وموضوع المرحوم المحامي الشهيد عبد الله فائق سليمان بولص عام ١٩٣٦ لكنهُ لم يفلح. وقد نقل بعد ذلك في ١٩٣٧ إلى بلاد الفيتنام، وهو أخر قاصد رسولي من الدومنكان. وتوفي بتاريخ ١٩٦٧/٧/٣٠.

وإكمالاً للموضوع أذكر فيما يأتي أسماء القصاد الرسوليين ومطارنة بغداد اللاتين إلى الوقت الحاضر.

فقد تولى وكالة القصادة بعد سفر المونسنيور درابييه الأب رايس اليسوعي في بغداد إلى حين قدوم القاصد الجديد المطران جورج دجونك البلجيكي منقولاً من الصين، وكان هذا قوي الشخصية جعل مقر إقامته في بغداد. وتعين سنة ١٩٣٩ اسطيفان دوشيلا مطراناً على اللاتين. مكث القاصد المطران جورج في العراق إلى ١٩٤٦ وبعد نقله أنيطت وكالة القصادة بمطران بغداد دوشيلا ثم تأيد قاصداً أيضاً سنة ١٩٤٨. وظل في خدمته إلى ١٩٦٥ حيث استقال لكبر سنه وعاد إلى دير الكرمل في فرنسا وتوفي سنة ١٩٧٠.

وفي ١٩٦٦ بدأ التمثيل الدبلوماسي بين العراق والفاتيكان وكان أول سفير هو المطران موريس بيران الفرنسي، فأنفصل بذلك منصب السفارة عن مطرانية اللاتين. مكث هذا السفير في بغداد إلى ١٩٧٠.

ثم خلفهُ المونسنيور موسكوني الايطالي في السنةِ عينها. ثم جان روب الفرنسي ١٩٧١. وأعقبهُ المونسنيور أنطونيو جيودجي الايطالي الذي توفيّ في بغداد سنة ١٩٨٢. وتعين خلفاً له المونسنيور لويجي كونتي ١٩٨٤-١٩٨٨. وأعقبهُ سفيرٌ جديد هو المطران ماريان أولش

البولندي وكان قد أرتقى إلى الدرجة الأسقفية بوضع يد قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في ١٩٨٨/١/٦ مع آخرين بينهم السيد الجليل ميشيل صباح الفلسطيني، بطريرك القدس الحالي على اللاتين.

مكث المونسنيور ماريان في بغداد ست سنوات، ومما يوثر عنه بقاؤهُ فيها أيام القصف الجوي واستمرار الغارات على العراق في ك٢ وشباط ١٩٩١. وكان قد حضر الاحتفال بمأتم البطريرك مار بولس الثاني شيخو في ١٩٨٩/٤/١٤ وألقى كلمةً تأبينية باسم قداسة البابا. كما حضر الاحتفال في بغداد أيضاً بسيامة البطريرك مار روفائيل الأول بيداويد وتنصيبهِ في ١٩٨٩/٥/٢٦. ونقلَ هذا السفير من بغداد في ١٩٩٤، وتعينَ خلفاً له السفير المطران جوزيف لاتزاروتو الايطالي. الذي خدم ست سنوات وترك العراق في ٢٠٠٠/١٢/٢٠ منقولاً الى ايرلندا. اما السفير الحالي فهو المطران فرناندو فيلوني الايطالي الذي قدم اوراق اعتماده في ٢٠٠٢/٦/٢.

أما كرسي مطرانية اللاتين فقد شغلهُ بعد المونسنيور دوشيلا، راهب كرملي آخر عاش في بغداد هو "أرنست ماري نياري" الذي تقبّل الدرجة الاسقفية في بغداد في ١٩٧٢/٥/١٤ وظل على الخدمة إلى عام ١٩٨٢ ثم استقال لكبر سنهِ، فتعين خلفا له المطران بولس دحدح الكرملي اللبناني الذي اقتبل الأسقفية في بلدتهِ زغرتا في عام ١٩٨٣، وقد نقل إلى بيروت، بعد ان مكث في مسؤولية مطرانية بغداد للاتين حتى أواخر سنة ٢٠٠٠ حيث تعين خلفاً له، المطران جان سليمان الكرملي اللبناني، الذي اقتبل الدرجة الأسقفية في لبنان في ٢٠٠١/١/٢٠.

الآباء الدومنكان من الإقليم الفرنسي (١٨٥٦ - ١٩١٤)

١. **ريمون فيريت** - .Ferrette R - هو أول أب فرنسي يصل الموصل في ١٨٥٦/١/١٢. ولد في مدينة ايبينال عام ١٨٢٧. نذر في ١٨٥١/٦/٢٣. ترك الرهبنة في حزيران ١٨٥٦، وتوفي في بيروت بعد أن أصبح أسقفاً انكليكانياً.

٢. **اوغسطين نيقولا** - .Nicolas A - ولد في مدينة مونت اموسون (Mont à Mousson)، اتشح الثوب الرهباني في عام ١٨٤٣، أصبح نائب رئيس دير نانسي في ١٨٥٠. وصل الموصل في ١٨٥٦ ثم عاد الى فرنسا في السنة اللآحقة ١٨٥٧.

٣. **انطوان ماسون دي سان مار** - .Masson de Saint Mard A - وصل الموصل في ١٨٥٦/١/١٢. من مواليد ١٨٢٥، عاد إلى فرنسا في ربيع السنة اللآحقة ١٨٥٧.

٤. **هياسنت بيسون** - .Besson H - وصل بتاريخ ١٨٥٦/١١/٣٠ وعاد إلى فرنسا في ١٨٥٨/٤/٢٠، وجاء ثانية في ١٨٥٩/١١/٧ وتوفي في مار ياقو ١٨٦١/٥/٤ وعمره ٤٥ سنة. كان رساماً ماهراً، ترك عشرات الرسوم والتخطيطات في دير الموصل.

٥. **جاك سكافهاوسر** - Schafhausser J. - وصل ١٨٥٦/١١/٣٠ إلى دير مار ياقو وتوفي فيه ١٨٦٠/١٢/١.

٦. **الأخ اوغسطين كوني** - Cuny A. - وصل ١٨٥٦/١١/٣٠ وعاد إلى فرنسا ١٨٥٨/٤/٢٠. وفاته ١٩٣٨/١/٢.

٧. **الأخ هنري ميدان** - Midan H. - وصل ١٨٥٦/١١/٣٠ وعاد إلى فرنسا مع الأب بيسون ١٨٥٨/٤/٢٠.

٨. **هنري امانتون** - Amanton H. - جاء الموصل في آب ١٨٥٧. قاصد رسولي ومطران اللاتين. عاد إلى فرنسا في عام ١٨٦٤. توفي في باريس في ١٨٦٩/١٠/١٢.

٩. **اوغسطين روز** - Roze A. - وصل مع القاصد امانتون وكان سكرتيراً له. عاد إلى فرنسا في عام ١٨٦١.

١٠. **اوغسطين باريس**- Paris A. - وصوله مع القاصد امانتون. عاد إلى فرنسا في عام ١٨٥٩.

١١. **فانسان لوميه** - Lemée V. - وصل إلى مار ياقو في آب ١٨٥٧. توفي في الموصل ١٨٧٠/١٢/٢٢. كان فنّاناً، ترك رسوماً وتخطيطات في دير الآباء بالموصل.

١٢. **فانسان ليجييه** - Ligiez V. - وصل الموصل في ١٨٥٧/١٢/٢٤ وبقي فيها إلى عام ١٨٧٠. توفي في ١٨٩٨/٨/١٧. اهتم بأمور المطبعة.

١٣. **بيير(بطرس) كونزاليز دوفال** - Duval P-G. - وصل الموصل في ١٨٥٧/١٢/٢٤ وخدم فيها إلى ١٨٩٥/١٠/٧. ثم تعين قاصداً

رسولياً في بيروت حيث توفي في ١٩٠٤/٧/٣١. نقلت رفاته إلى معبد حريصا ١٩٠٨/١/٢٧.

١٤. **الأخ دومنيك لوبيير** - Loubière D. - جاء الموصل في ١٨٥٧/٧/٤، ثم تعين في دير مار ياقو في ١٨٥٩/١١/٧. توفي هناك في ١٨٨٣/١١/٨ على أثر حمى شديدة.

١٥. **الأخ انطوان بلانشيه** - Blanchet A. - وصل مع الأب لوبيير في ١٨٥٧/٧/٤ وتعين معه في مار ياقو، وخدم في الموصل (١٨٧٥-١٨٨٣). توفي في ١٨٨٦/٨/٢.

١٦. **لويس دي نيكرو** - Di Negro L. - إيطالي- وصل الموصل في ١٨٥٩/١١/٧. عاد إلى إيطاليا في عام ١٨٦١. وكان قد خدم سابقاً في الموصل في الفترة الإيطالية من ١٨٥١-١٨٥٧.

١٧. **لودفيك ماري ليون** - Lion Lud.M. - وصل الموصل في ١٨٦١/١٢/٢١ وخدم رئيساً للرسالة إلى عام ١٨٧٣. تعين قاصداً رسولياً ١٨٧٤. توفي في دير الربان هرمز ١٨٨٣/٨/٨.

١٨. **ماركولين شيري** - Cherry M. - من مواليد ١٨٣٤ وتوفي في روما في ١٨٧٠/١١/٢. لم يأت ذكره في قوائم الآباء في الموصل، بل ورد اسمه مقترن بمطبعة الآباء منذ بداياتها.

١٩. **يوحنا المعنذان لاوي** - Lévy J-B. - وصل الموصل مع الأب ليون في ١٨٦١/١٢/٢١ وتعين في مار ياقو وخدم هناك إلى يوم وفاته بالحمى التيفوئيدية في ١٨٧٩/٥/٢٦.

٢٠. **البير تورنل** - .Tournel A - وصل الموصل في ١٨٦٢/١٢/١ وعاد إلى فرنسا في عام ١٨٦٦.

٢١. **الأخ هنري شانال** - .Chanal H - وصل مع رفيقه السابق ذكره. وخدمته ١٨٦٢ إلى ١٨٦٤.

٢٢. **دومنيك ماري ديلورم** - .Delorme D-M - مار ياقو ١٨٦٣/١٠/٣٠-١٨٦٦ وعاد إلى فرنسا.

٢٣. **الأخ ريمون ميزون** - .Mizon R - وصل الموصل في ١٨٦٥، توفي فيها في ١٩٠٠/٨/٩.

٢٤. **بيوس كامون** - .Gamon P -وصل الموصل في ١٨٧١/١٢/٧ توفي فيها في ١٩٧٣/٨/١٨. وكان سياماً أيضاً.

٢٥. **برنارد كورماشتيك**- .Goormachtigh B -. بلجيكي-وصل في ١٨٧١/١٢/٧ وخدم في الموصل سنين طويلة وفي الجزيرة ووآن وغادر الرسالة عام ١٩١٥. وضع تقريراً هاماً عن رسالة الموصل، توفي في بلجيكا ١٩٢١.

٢٦. **البير ديفرانس**- .Defrance A - وصل الموصل مع رفيقيه كامون وكورماشتيك وتعين للخدمة في وآن وسعرد.

٢٧. **سيسلاس رولاند** - .Rouland C - وصل في ت١٨٧٣/٢ وتعين في مار ياقو وتوفي هناك ١٨٦٩/٥/٣.

٢٨. **جول ماري كوليه** - .Chollet J-M - وصل في ت١٨٧٣/٢ وتعين في الموصل، توفي فيها ١٨٧٥/١٢/١١.

٢٩. **دوناسيان كوليه** – Collet D. – دكتور بالطب. وصل مع رفيقيه السابقين كوليه و رولاند، وبقي في الموصل إلى عام ١٨٧٧ واختص بمعالجة المرضى بالمستوصف. ت١٩٠٩.

٣٠. **هنري التمساير** – Altmayer H. – وصل الموصل في ١٨٧٤/٩/١٢ سكرتيراً للقاصد ليون. وتعين قاصداً رسولياً في ١٨٨٤ بعد وفاة سالفه. استقال عام ١٩٠٢ وتوفي في فرنسا ١٩٣٠.[٩٢]

٣١. **يعقوب ريتوري** – Rhétoré J. – جاء إلى الموصل مع الأب التماير في سنة ١٨٧٤ وخدم فيها. خدم كذلك في بيت المقدس ووآن ومار ياقو واشيثا. بعد الحرب العظمى الأولى عاد ثانية إلى الموصل وتوفي فيها بتاريخ ١٩٢١/٣/١٢ وهو من العلماء والباحثين المعدودين في تاريخ الرسالة وترك عدداً كبيراً من المخطوطات الثمينة التي كتبها بيده والموجوده في دير الموصل وفي ارشيف الآباء في باريس.

٣٢. **بيوس دوميني**- Dumini P. – هولندي- بلغ الموصل مع الأب ريتوري وخدم فيها سنين طويلة وفي سعرد أيضاً. توفي في الموصل ١٩٢٣/٧/٢٠.

٣٣. **توما اوبري** – Aubry Th. – بلغ الموصل في نيسان ١٨٧٨ وتوفي فيها بتاريخ ١٨٧٩/٨/٢٠ بالتيفوئيد.

---

(٩٢) ويذكر المونسنيور داود رمو في الخواطر (ص١٥) أن القاصد التماير غادر الموصل في ١٩/ت١/١٩٠٠.

٣٤. **ريجينالد دوبورج** .Dubourg R – وصل في ١٨٧٩/١٠/١٦ وخدم في الموصل إلى عام ١٨٨٢. وتوفي في القدس في ١٩٩١/٨/٦.

٣٥. **جان واتو** .Wateau J – وصل الموصل في ١٨٧٩/١٠/١٦ وتعين في سعرد إلى عام ١٨٨٨.

٣٦. **يوسف كونزالس كالان** .Galland J-G – و صل الموصل في ١٨٧٩/١٠/١٦. كما خدم في جزيرة أبن عمر ١٢ سنة. صار رئيساً للرسالة. وبعد الحرب الأولى عاد إلى الموصل وتوفي فيها في ١٩٢٤/١٠/٣٠.

٣٧. **جول- ماري كوبيه** .Coupé J-M – وصل الموصل في ١٨٧٩/١٠/١٦. خدم في الموصل إلى عام ١٨٨١ وعاد إلى فرنسا. ترك الرهبانية وصار قسيساً علمانياً.

٣٨. **سيسلاس شي بريان** .Chaix Bryan C – تعين في دير مار ياقو للفترة ١٨٧٣-١٨٨٢. غادر إلى فرنسا. ترك الإيمان.

٣٩. **ريجينالد لويليه** .Lhuillier R – بلغ الموصل في ١٨٨٠/١١/٢٢ وخدم فيها إلى وفاته بتاريخ ١٨٩٩/٥/١. تولى رئاسة المعهد الاكليريكي للفترة ١٨٩٦-١٨٩٩.

٤٠. **مانيس بونفوازان** .Bonvoisin M – جاء الموصل في ١٨٨٠/١١/٢٢ وتعين للخدمة في مار ياقو والموصل. وتوفي في الموصل ١٩٠٧/٥/١٢.

٤١. **هنري ديلاميت** - .Delamette H - جاء الموصل في ١٨٨٠/١١/٢٢ وتعين للخدمة في الموصل وتوفي فيها ١٨٩٦/١/١٢. وكان قد تولى رئاسة الرسالة مدة شهرين إلى وفاته.

٤٢. **الأخ ماري ايمون كاندون** - .Gandon M-A - جاء الموصل في ١٨٨٠/١١/٢٢ وخدم في الموصل وتوفي فيها عام ١٨٨١/٢/٧.

٤٣. **الفار دوبلان** - .Duplan A - جاء الموصل في ١٨٨٠/١١/٢٢ وتعين للخدمة في مدينة الموصل ووآن وتوفي هناك في ١٨٩٦/٨/١٣. جاء مرتين: الأولى ١٨٧٥/١٨٦٩. والثانية ١٨٩٦/١٨٨٠.

٤٤. **سيبستيان شيل**- .Scheil S - بلغ الموصل عام ١٨٨٢ وخدم فيها، ثم صار رئيساً لمعهد مار يوحنا الحبيب. غادر الرسالة في بداية الحرب العظمى الأولى. توفي في فرنسا ١٩٣١/٢/٢٥.

٤٥. **ريمون كولان** - .Colin R - جاء الموصل عام ١٨٨٢ وخدم في الموصل إلى ١٨٨٤- توفي في ١٩٢٧.

٤٦. **ماري(فرانسوا) دومنيك بيريه** - .Berré M-D - بلغ الموصل في ك١/١٨٨٤، خدم فيها سنين طويلة وصار رئيساً للرسالة ثم تعين قاصداً رسولياً عام ١٩٢٢. توفي في الموصل في ١٩٢٩/٤/٤.

٤٧. **ريجينالد بونتيه** - .Bonte R - وصل مع الأب بيريه سنة ١٨٨٤، وتعين للخدمة في وآن - توفي في الموصل ١٩٢٧/١٢/٢٢.

٤٨. **الفونس بيكيه** – Bigué A. – جاء مع رفيقيه السابقين بيريه وبونتيه سنة ١٨٨٤، وخدم في الموصل إلى ١٨٩٢. توفي بتاريخ ١٩٢٤/٨/١.

٤٩. **برثولوميه ليكرونيه** – Lecrosnier B. – بلغ الموصل في ك١٨٨٤/١، وخدم في مار ياقو وسعرد والجزيرة. عاد إلى الموصل بعد الحرب العظمى الأولى وتوفي فيها بتاريخ١٩٢٤/٦/١٠.

٥٠. **هنري سيكونزاك** – Segonzac H. – جاء في حزيران ١٨٨٥ وصار نائباً عاماً للقاصد التماير. توفي في الموصل في ١٨٨٣/٨/١٣.

٥١. **هنري برنارد** – Bernard H. – جاء في حزيران ١٨٨٥ وكان سكرتيراً للقاصد الرسولي ومكث إلى ١٨٩٥.

٥٢. **أيمون ماري شاريو**– Chariau A-M. – جاء الموصل عام ١٨٨٧ وخدم فيها في مجال التعليم بالمدرسة كما خدم في سعرد والجزيرة. توفي يوم ١٩٤٦/١١/١٨.

٥٣. **اوغسطين صايغ البغدادي**– Sayegh A. – جاء من فرنسا بعد الدراسة والنذور الرهبانية فوصل الموصل في ك١٨٩١/٢ حيث تعين للخدمة في مدينة وآن ثم الموصل. وتوفي في الموصل يوم ١٩٠٩/٦/٧.

٥٤. **سيسلاس دييه**– Dier C. –جاء مع الأب صايغ و بلغ الموصل في ك١٨٩١/٢ومكث في الموصل بضعة أشهر ثم غادرها.

٥٥. **هياسانت سيمون** – .Simon H – وصل بتاريخ ك١/١٨٩١ وتعين للخدمة في وآن ثم الموصل وتوفي فيها ١٩٢٢/٧/٢٧.

٥٦. **بيوس شيفالييه** – .Chevalier P – جاء الموصل في عام ١٨٩٣ وخدم في مار ياقو والموصل إلى ١٩١٥ ثم غادر بسبب الحرب. وفي طريق عودته إلى الموصل ثانية توفي في مارسيليا ١٩٢١/١٢/١٦.

٥٧. **لويس ماري صايغ البغدادي** – .Sayegh L. M – وصل الموصل مع رفيقه شيفالييه عام ١٨٩٣ وخدم في مار ياقو ووآن وسعرد والجزيرة والموصل وتوفي في الموصل في يوم ١٩٣٨/١٢/٢٢ وهو شقيق الأب أوغسطين.

٥٨. **هياسنت بونجقيان** – .Bonjukian H – وصل الموصل في عام ١٨٩٣، أصله من الأرمن الأرثوذكس في الموصل، درس في المعهد الاكليريكي أربع سنوات ثم تركه وانتمى إلى رهبانية الدومنكان. وبعد مجيئه إلى الموصل خدم في مار ياقو وسعرد والجزيرة والموصل إلى عام ١٩٣٨ ثم انتقل إلى فرنسا وتوفي هناك في ١٩٤٧/١٠/٨. كان من أعلام اللغة العربية وعشاقها، كتب مقالات شتى في مجلة "النجم" الموصلية في دورتها الأولى. وهو خال المطران جرجس قندلا.

٥٩. **ايميدي جاكميه** – .Jaquemet A – بلغ الموصل عام ١٨٩٦ وخدم فيها إلى سنة ١٨٩٩. توفي بتاريخ ١٩٤٢/١٠/٢.

٦٠. **لازار كوفروواه** – .Gaufroy L – جاء إلــى الموصــل مــع الأب ريتوري لدى عودته ثانية ١٨٩٨. وخدم الأب لازار في مار يــاقو وسعرد والموصل إلىسنة ١٩١٥. وتوفي في ١٩٦٥/٩/٦.

٦١. **توما ماتيو** – .Mathieu Th – وصل الموصل فــي عــام ١٨٩٨ وتعين للخدمة في وآن إلى سنة ١٩٠٦. توفي في ١٩٤٣.

٦٢. **انطوان برونيه** – .Brunet A – جاء الموصل فــي أوائــل ســنة ١٩٠١ للخدمة فيها إلى عام ١٩١٥ ثم غادر بسبب الحرب. وعاد في سنة ١٩٢٢ ومكث إلى عام ١٩٢٧. توفي في ١٩٣٩/٢/١٨.

٦٣. **ماري برنارد اللو** – .Allo M-B – جاء الموصل في أوائل ســنة ١٩٠١ وتعين للخدمة في الموصل إلى ســنة ١٩٠٤، تــوفي فــي ١٩٤٥.

٦٤. **امبروسيوس لوتز** – .Lutz A – جاء الموصل فــي أوائــل ســنة ١٩٠١ وخدم في مار ياقو ووآن والموصل إلى سنة ١٩٠٦ وتــوفي في السويد في ١٩٥٥/١١/٢٤.

٦٥. **لورنس دوفرين** – .Dufresne L – وصل في أوائل ســنة ١٩٠١ للخدمة في سعرد والموصل. وترك الرسالة في عام ١٩٠٨. ثم ترك الإيمان بعد فترة قليلة.

٦٦. **الأخ جان بوش**– .Bouche J – وصل في عــام ١٩٠١ للخدمــة في سعرد وفي مار ياقو والموصل. وغادر في سنة ١٩١٤ ثم عــاد سنة ١٩٢٥ إلى سنة ١٩٢٧، توفي في ١٩٤٣/١٢/٩ في فرنسا.

٦٧. **الأب بيير مانيان** - Magnien P. - وصل سنة ١٩٠٢ وتعين للخدمة في الموصل إلى عام ١٩٠٦.

٦٨. **بيير روسّل** - Roussel P. - وصل الموصل سنة ١٩٠٢ وخدم في الموصل ووآن. صار رئيساً للرسالة إبان الفترة ١٩٢٢-١٩٣١. وكان قد غادر بسبب الحرب العظمى الأولى ثم عاد ثانية. توفي في ١٩٤٩/٩/١٨.

٦٩. **الوي كالدري** - Caeldries A. - وصل الموصل في عام ١٩٠٢وتعين للخدمة في مار ياقو وأشيثا إلى ١٩١٤. انظم الى اقليم بلجيكا بعد الحرب العظمى الاولى ثم صار كاهن رعية وتوفي في شمال افريقيا.

٧٠. **ميشيل دي بواسيو** - Boissieu (de)M. - مجيئه في عام ١٩٠٣ للخدمة في مار ياقو وسعرد إلى ١٩١٤.

٧١. **كزافيير ويتنر** - Wittner X. - وصل في مايس ١٩٠٦ تعين للخدمة في الموصل إلى سنة ١٩١٤. ثم من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٢٨، توفي ١٩٥٣/٩/١٨.

٧٢. **كونزالف كيما** - Guilemin G. - جاء الموصل في عام ١٩٠٦ وتعين للخدمة في وآن للأعوام ١٩٠٦-١٩١٤.

٧٣. **فانسان هيرمل** - Hermel V. - وصل عام ١٩٠٦ للخدمة في الموصل إلى عام ١٩١٥. توفي في ١٩٦٢/٢/١٦.

٧٤. **لويس هاز** – Haze L. – مجيئه سنة ١٩٠٩ خدم في الموصل ومار ياقو إلى عام ١٩١٥، ثم عاد سنة ١٩٢٢ وغادر إلى فرنسا في سنة ١٩٢٣.

٧٥. **فانسان شيل** – Scheil V. – وهو عالم معروف مكتشف ومترجم مسلة حمورابي. شقيق الأب سيبستيان شيل المذكور آنفاً. خدم في الموصل للفترة ١٩٠٨/١٩١٤. توفي في ٢١/٩/٤٠.

٧٦. **الأخ بطرس شماس اسحق** – Chamas Ishaq P. – من أبناء رعية الطاهرة في الموصل انتمى إلى رهبانية الدومنكان عام ١٩٠٥ وقضى حياته في دير الموصل أخاً بسيطاً عاكفاً على الصلاة. وكان اختصاصه الاهتمام بتحضير الخمر للقداس. توفي في ٢٦/٧/١٩٤٧ عن ٨٧ سنة.

٧٧. **ايمون ماري رابو**– Rabaux A-M. – وصل سنة ١٩١٠ للخدمة في مار ياقو والموصل وأشيثا إلى ١٩٣٣ وقد غادر خلال الحرب الأولى عام ١٩١٥ وعاد عام ١٩٢٢.

٧٨. **ماري أندريه مارتيني**– Martigny M-A. – وصل سنة ١٩١٠ وتعين للخدمة في وآن للفترة ١٩١٠-١٩١٤.

٧٩. **ماري دومنيك ناس** – Nasse M-D. – وصل مع رفيقيه مارتيني ورابو سنة ١٩١٠، وخدم في وآن والموصل وعاد إلى فرنسا سنة ١٩١٤. ثم رجع إلى الموصل وأصبح رئيساً لمعهد مار يوحنا الحبيب للأعوام ١٩٢٣-١٩٢٥. غادر إلى فرنسا سنة ١٩٢٩. توفي في ٥/٥/١٩٤١.

الآباء الدومنكان من الإقليم الفرنسي
(١٩٢٠ - ٢٠٠٥)

عودة قسم من الآباء القدامى إلى الموصل

الجدير بالذكر انه إبان الحرب العالمية الأولى، مكث في دير الموصل ثلاثة رهبان: الأب هياسنت بونجقيان والأب لويس صايغ والأخ بطرس شماس اسحق. وبعد نهاية الحرب عاد بعض الآباء الذين كانوا قبلاً في رسالة الموصل وهم:

١. **جاك ريتوري (يعقوب الغريب)** - Rhétoré - عاد إلى الموصل في شباط عام ١٩٢٠، وتوفي فيها بتاريخ ١٩٢١/٣/١٢.

٢. **بيوس دوميني** -Dumini P.- عاد في عام ١٩٢٠ وتوفي في الموصل بتاريخ ١٩٢٣/٧/٢٠.

٣. **برثولوميه ليكرونيه** Lecrosnier B.- عاد في عام ١٩٢٠ وتوفي في الموصل بتاريخ ١٩٢٤/٦/١٠.

٤. **فرانسوا دومنيك بيريه** - M-D. Berré - عاد في عام ١٩٢١ رئيساً للرسالة ثم تعين قاصداً سنة ١٩٢٢. وتوفي في الموصل بتاريخ ١٩٢٩/٤/٤[٩٣].

(٩٣) راجع مجلة النجم عدد ١٩٢٩/٦.

٥. **يوسف كالان** - Galland G. - عاد في ١٩٢٢/١٠/١٩ رئيساً للرسالة وتوفي في الموصل بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٣١.

٦. **ريجينالد بونت** - Bonte R. - عاد في عام ١٩٢٢ وتوفي في الموصل بتاريخ ١٩٢٧/١٢/٢٢.

٧. **أنطوان برونيه** - Brunet A. - عاد في ١٩٢٢-١٩٢٧. توفي في فرنسا بتاريخ ١٩٣٩/٢/١٨.

٨. **جان بوش**- Bouche J. - عاد في سنة ١٩٢٥ إلى سنة ١٩٢٧ وتوفي في فرنسا بتاريخ ١٩٤٣/١٢/٩.

٩. **كسفاريوس ويتنر**- Wittner X. - عاد الى الموصل للأعوام ١٩٢٢-١٩٢٤.

١٠. **ايمون رابو**- Rabaux A. -عاد الى الموصل للأعوام ١٩٢٢-١٩٢٣.

١١. **بيوس روسيل**- Roussel P. - عاد الى الموصل للأعوام ١٩٢٩-١٩٣١.

١٢. **لويس هاز**- Haze L - جاء الموصل للأعوام ١٩٢٢-١٩٢٣.

١٣. **ماري دومنيك ناز**- Nasse M-D. - جاء الموصل للأعوام ١٩٢٣-١٩٢٩.

الرهبان الجدد في الموصل بعد الحرب العالمية الأولى

١. **بول مين** - .Menne P - جاء الموصل في سنة ١٩٢٢-١٩٢٤

٢. **انطونان درابييه** - .Drapier A- جاء الموصل في عام ١٩٢٢ سكرتيراً للقاصد بيريه وخلفه للفترة ١٩٢٩ إلى ١٩٣٧ ثم نقل إلى بلاد الفيتنام - توفي بتاريخ ١٩٦٧/٧/٣٠.

٣. **ريمون تونّو**- .Tonneau M-R- كان حضوره في الموصل للأعوام ١٩٢٤ إلى ١٩٣١. قضى مدة في ارادن وتعلم الكلدانية وكان يقيم القداس الكلداني. وكذلك للفترات ١٩٣٤-١٩٣٩ و١٩٤٧-١٩٤٨. كتب عن بعض الآباء المشارقة، كما علم في معهد مار يوحنا الحبيب، وخدم في مار ياقو للفترة ١٩٣٢-١٩٣٣[٩٤] توفي في ١٩٧١/١/١٩.

٤. **أنطوان دولاهيه** - .Delahais A - كان في الموصل للفترة ١٩٢٤-١٩٢٥ - ترك الرهبانية.

٥. **سيبستيان بيزين** - .Bezine S - عمل في الموصل للفترة ١٩٢٥-١٩٢٧ توفي في ١٩٧٢/٦/١٩.

٦. **برنارد لابيه**- .Labbé B - تعين في الموصل للفترة ١٩٢٥-١٩٣٩. دخل بعدئذٍ رهبانية السكوتيين ثم عاد من جديد إلى

(٩٤) راجع مجلة بين النهرين عدد ٨.

الدومنكان. وخدم في الموصل للأعوام ١٩٥٦-١٩٦٨ ثم غادر إلى فرنسا. توفي في آب عام ١٩٦٨.

٧. **فرانسوا درابيه** – Drapier F. – خدم في الموصل للأعوام ١٩٢٥-١٩٣٥. كان معلماً في المعهد الاكليريكي لمدرسة مار عبد الأحد. توفي في ١٩٦٨/١٠/٢٥.

٨. **اسطيفان هوكني** – Hugueny F. – خدم في الموصل للأعوام ١٩٢٥-١٩٢٩ رئيساً للرسالة. توفي في ١٩٤٢/١/٢.

٩. **يعقوب فوستي** – Voste J. – وهو المستشرق المعروف جاء زائراً إلى بلادنا مرتين في سنة ١٩٢٦ و سنة ١٩٣٨.

١٠. **توما بوا** – Bois Th. – جاء إلى الموصل للفترة ١٩٢٨-١٩٣٢ ثم للفترة ١٩٥٢-١٩٦٤. توفي في ١٩٧٥/٩/٤. وله ثلاثة كتب عن الأكراد ترجمت إلى العربية: **١**. مع الأكراد-تأليف توما بوا وترجمة آواز زنكنة عام ١٩٧٥. **٢**. لمحة عن الأكراد-ترجمة محمد شريف عثمان. **٣**. كتاب تاريخي عن الأكراد – ترجمه عزيز عبد الأحد نباتي إلى العربية، عام ١٩٩٨. وهذا الكتاب كان قد صدر في فرنسا سنة ١٩٤٧، يتطرق الى احداث ذلك الزمان من الناحية الاقتصادية والسياسية. قدّمَ له د. كمال مظهر احمد بالقول: "إن الاستشراق تحول بالتدريج الى علم قائم بذاته متميز بالروح العلمية المنصفة، ويحتل القس الدومنكي توما بوا موقعاً متميزاً بين المستشرقين بجدارة"(٩٥).

---

(٩٥) عن مجلة الفكر المسيحي عدد ٣٣٩ / ٣٤٠ / ١٩٩٨ ص ٤١.

١١. **يوسف اومي**- .Omez J - عاش في الموصل للفترة ١٩٢٨-١٩٧٤. تعين مديراً للمعهد الكهنوتي من سنة ١٩٣٠ وظل في الإدارة اكثر من أربعين سنة. كما عهدت إليه رئاسة الرسالة الدومنكية للفترة ١٩٥٣-١٩٦٤، توفي في الموصل في ١٩٧٤/٨/٢٢.

١٢. **قسطنطين دي جورج** - .Degeorge C - عاش في الموصل للفترة ١٩٢٨-١٩٣٣. كتب في النجم الموصلية.

١٣. **الأخ كبرييل ديبون** - .Dupont G - عاش في الموصل للفترة ١٩٢٨-١٩٣٠.

١٤. **لويس لوفيفر** - .Lefevre L. A - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٠-١٩٣٤. توفي في ١٩٧٨/١٢/١٦.

١٥. **انطوان كيبيرت**- .Guibert – A - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٠-١٩٣٤. توفي في ١٩٧٥/١/١٥.

١٦. **ماري جوزيف كادار**- .Cadart M-J - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٢-١٩٣٨. خدم في دير مار ياقو. توفي في ١٩٧٨/٥/٨.

١٧. **ماري كبرييل برناج**- .Bernage M-G - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٢-١٩٣٣. غرق في نهر دجلة بعد شهر من وصوله، قرب دير مار ميخائيل في ١٩٣٣/٨/٢١.

١٨. **الفونس فيار**- .Viard A - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٢-١٩٣٧، ثم ١٩٥٠-١٩٥٦ توفي في ١٩٨٥/٦/١٩.

١٩. **الأخ عبد الأحد أوراها**- Aouraha D. - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٣-١٩٣٥، ترك الرهبانية.

٢٠. **مانيس بروليه**- Brelet M. - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٣-١٩٦٤ توفي في ١٩٦٩/١١/٢٥.

٢١. **ريجينالد سيمونا**- Simonin R - عاش في الموصل للفترة ١٩٣١-١٩٣٣ توفي في ١٩٨٨/٨/١٥.

٢٢. **توما كوسماوو دومانوار**- Cosmao- Du Manoir Th. - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٤ -١٩٨٥. تعلم العربية واللهجة الموصلية وكان ميكانيكياً بارعاً. أمضى في الموصل ٥١ سنة. توفي في فرنسا ١٩٩١/١١/٢٧.

٢٣. **بيوس روبارس (أبونا P)**- Ropars P. - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٤-١٩٥٦، كان قصير القامة وطويل اللحية. توفي في باريس في ١٩٨١/٦/٢٢.

٢٤. **جيروم سينام**- Sename J. - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٤-١٩٣٦. وفي القامشلي للفترة ١٩٣٧-١٩٣٩. توفي في ١٩٩٧/٤/٣٠.

٢٥. **كونزالف ايّون** - Eon G. - عاش في الموصل للفترة ١٩٣٥-١٩٣٩، معلم الفرنسية في مدرسة مار عبد الأحد.

٢٦. **سيسلاس تونمر**- Tunmer C. - في عام ١٩٣٧ جاء رئيساً للرسالة خلفاً للأب لابيه إلى ١٩٥٣ ثم تعين لخدمة موظفي شركة

النفط من الأجانب في خط كركوك إلى سنة ١٩٧٥. توفي في ١٩٧٥/٥/٣١.

٢٧. **ماري برنارد ألو** – Allo M-B. – عاش في الموصل للفترة ١٩٣٧-١٩٣٨ في مار ياقو- ترك الرهبانية.

٢٨. **فانسان بيلوا**- Pilloy V. – عاش في الموصل للفترة ١٩٣٨-١٩٤٨ توفي في ١٩٧١/٤/٢٧.

٢٩. **امبروسيوس ماري ماسونا** – Massonnat A-M. – عاش في الموصل للفترة ١٩٣٨-١٩٤٦. تعلم لهجة السورث وكان يقيم القداس الكلداني. توفي في ١٩٥٦/٣/١٣.

٣٠. **جان موريس فيّي**- Fiey J-M –(أبونا حنا فيّي) عاش في الموصل للفترة ١٩٣٩-١٩٧٣ وهو المستشرق المعروف صاحب المؤلفات العديدة. توفي في بيروت ١٩٩٥/١١/١٠.

من يمين الناظر: ١.الخوري فيلبس شوريز ٢. الأب فرانسو درابييه ٣. المونسنيور حنا حبي ٤. الشماس يوسف جزراوي ساعور البيعة ٥. الأب لابي وراء شوريز

الآباء الدومنكان في الموصل حوالي سنة ١٩٣٠

عرفنا منهم: ١. الأخ بطرس الشماس اسحق-بجانبه الأب ايون ٢. الأب فرنسيس درابييه ٣. لويس صايغ ٤. الأب يوسف أومي ٥. الأب هياسنت بونجقيان ٦. الأب برنار لابيه

آباء الموصل في منتصف الثلاثينات

من يمين الناظر: ١. أبونا توما ٢. الأخ بطرس شماس اسحق ٣. الأب يوسف كادار

الجلوس في الوسط من يمين الناظر: ٤. الأب أيون ٥. الأب تونمير ٦. الأب لابيه

الوقوف من يسار الناظر: ٧.الأب يوسف أومي ٨. ؟ ٩. الأب لويس صائغ

١٠. الأب هياسانت بونجقيان ١١. الأب بريلي ١٢. الأب بيوس

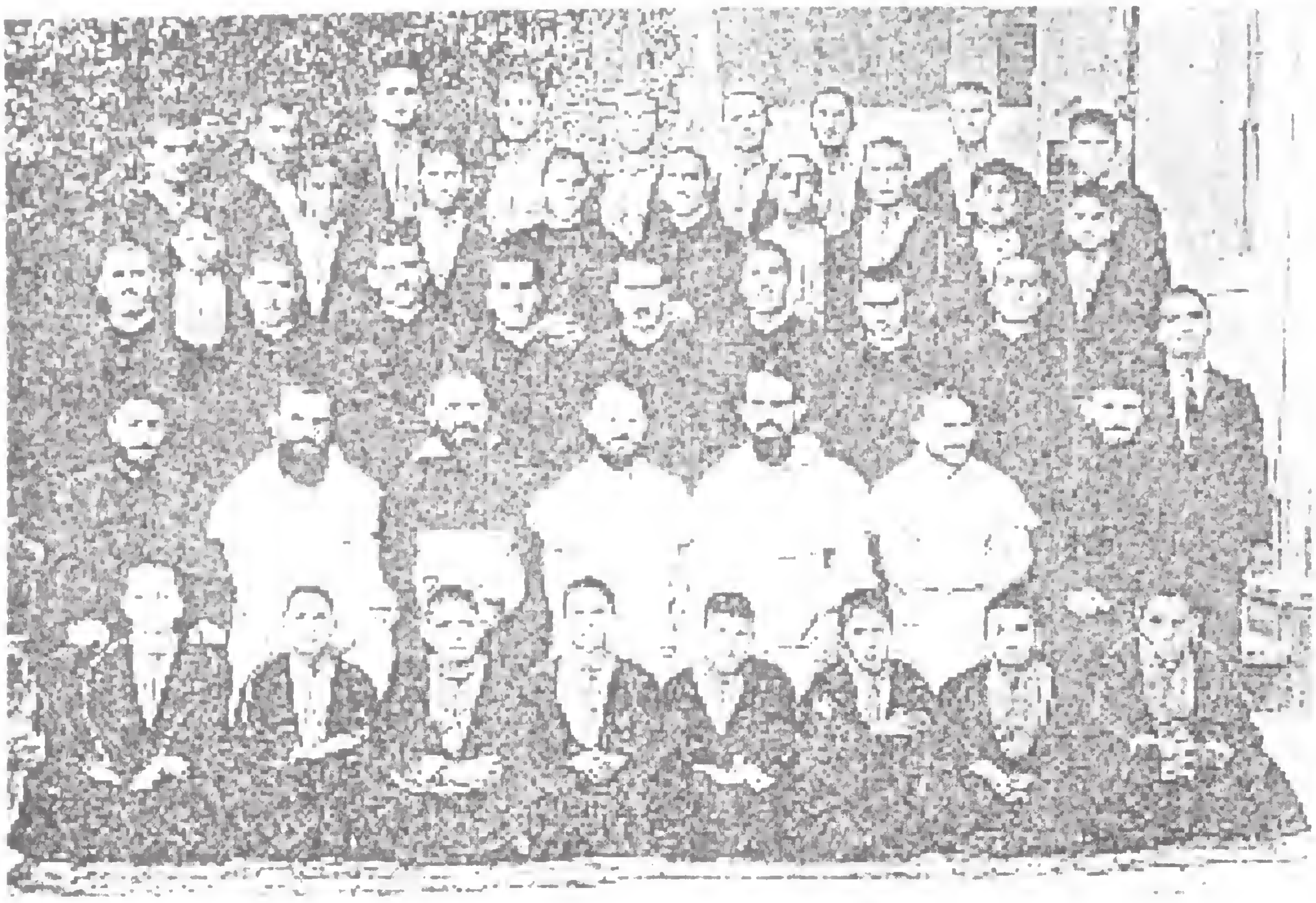

تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب سنة ١٩٣٤

نشاهد من الآباء من اليمين: الأب فيارد، فرانسوا درابييه، جوزيف اومي، ريمون تونو والأب لابييه.

تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب (قسم الكبار) مع المعلمين سنة ١٩٥٠

الآباء الدومنكان في الموصل في مطلع الستينات

من اليمين: الأب أمودري، الأب بارازوت، الأب ريتنباك الرئيس الأقليمي، الأب فيرياد، الأب اومي، الأب لاشيز

من اليمين الخط الثاني: الأب ريشار، الأب اتين مينو، الأب ليكونت، الأب خليل

في فترة الحرب العظمى الثانية، لم يأتِ آباء جدد بل التحق أربعة منهم بالخدمة العسكرية في بيروت. ثم عادوا بعد الحرب إلى خدمتهم في الموصل. أما بعد الحرب فجاء الآباء:

٣١. **ريجينالد فيريات** - .Wiriath R - عاش في الموصل للفترة ١٩٤٧-١٩٧٣ توفي في ١٩٨٨/٢/٦.

٣٢. **رولاند جوزيف دود**- .Dodd R - إيرلندي- وصل الموصل عام ١٩٤٦ لتعليم الانكليزية في كلية الموصل إلى سنة ١٩٤٩.

٣٣. **هياسنت ريشارد**- .Richard H - عاش في الموصل للفترة ١٩٤٨-١٩٧٥. ثم خدم في القاهرة. وقد زار الموصل مع بعض

الآباء القدامى بمناسبة احتفالات اليوبيل الربع الالفي في ٢٦/١١/٢٠٠٠- توفي في القاهرة في ٤/٨/٢٠٠٣.

٣٤. **البرت ميشيل بارازوت**- Parasote M - عاش في الموصل للفترة ١٩٤٨-١٩٦٨. توفي في مدينة ليل بفرنسا في ٣/١١/٢٠٠٠.

٣٥. **غونزالف ترواديك**-.Troudec G - عاش في الموصل للفترة ١٩٤٨-١٩٥٠.

٣٦. **فرنسوا تورنير** - .Turner F - عاش في الموصل للفترة ١٩٤٨-١٩٥٠. توفي في ٣٠/٧/١٩٩٥.

٣٧. **خليل قوجحصارلي** - .Kochassarly K - عاش في الموصل للفترة ١٩٥١-١٩٨٣، توفي في في بروكسل في ١٩/١/١٩٩٣.

٣٨. **فانسان ليكونت**- .Lecomte V - عاش في الموصل للفترة ١٩٥٤-١٩٧٣ ثم للفترة ١٩٧٤-١٩٨٠ غادر الموصل الى دير نانسي في فرنسا.

٣٩. **اندريه ماري (لوسيان) هودري** - .Houdry A-M - عاش في الموصل للفترة ١٩٥٢-١٩٥٧، توفي في نيسان ٢٠٠٥ في دير ليل في فرنسا.

٤٠. **جاك دومنيك امودري**- .Amoudru J-D - عاش في الموصل للفترة ١٩٥٤-١٩٧٣. غادر الموصل الى دير ليل في فرنسا.

٤١. **جان فيليب لاشيز**- .Lachèse J-Ph - عاش في الموصل للفترة ١٩٥٥-١٩٧٩.غادر الموصل الى دير القاهرة.

٤٢. **باتريس ديبوليه- .Boullay (Thillaye Du) P** – عاش في الموصل للفترة ١٩٥٥-١٩٥٨. غادر الموصل الي دير سان جاك في باريس.

٤٣. **يوسف عتيشا- .Atticha J** – عاش في الموصل للفترة ١٩٦٥-١٩٦٦ ثم للفترة ١٩٧٣-١٩٧٥. تعين في بغداد ثم غادرها إلى الموصل في آذار ٢٠٠٥.

٤٤. **ايتيين مينو- .Minot E** – عاش في الموصل للفترة ١٩٦٥-١٩٧٥، وفي بغداد للفترة ١٩٧٦-١٩٨١.

٤٥. **عبد السلام ناصر حلوه – .Hilwa A** – عاش في بغداد للفترة ١٩٦٨-١٩٨٣. ت٢٨/١١/١٩٨٣.

٤٦. **جان ماري ميريكو – .M. Mérigoux J** – عاش في الموصل للفترة ١٩٧١-١٩٨٤. وضع دراسة عن كنائس الموصل في العهد الجليلي، وكتاب "انطلق إلى نينوى" باللغة الفرنسية.

٤٧. **برنارد أوبريه – .Aubré B** – عاش في الموصل للفترة ١٩٦٥-١٩٦٦،وفي بغداد للفترة ١٩٦٧-١٩٨١.

٤٨. **توما كاملو- .Camelot Th** – من مواليد ليل عام ١٩٠١. عاش في الموصل للفترة ١٩٧١-١٩. توفي في ١١/٢/١٩٩٣.

٤٩. **يوسف توما مرقس جودو- .Joudo Y.Th** – عاش في الموصل للفترة ١٩٧٩-١٩٨٣، وفي بغداد من عام ١٩٨٣ وهو من مواليد الموصل ١٩٤٩.

٥٠. **أفرام ججو سقط**- Saqat E. - عاش في الموصل للفترة ١٩٨١-١٩٨٩، من مواليد قره قوش، عاش في بغداد لمدة سنة واحدة - ١٩٩٤-١٩٩٥، ثم انتقل بعدها إلى فرنسا.

٥١. **جودت يوسف القزي**- Kazzi J - من مواليد لبنان سنة ١٩٤٣، وصل الموصل عام ١٩٨٦ وخدم فيها إلى حزيران عام ٢٠٠٤. وتعين في دير رين في فرنسا في شهر تموز عام ٢٠٠٥.

٥٢. **نجيب موسى ميخائيل**- Mekhail N. - الموصل ١٩٨٧- وهو من مواليدها في ١٩٥٥/٩/٩. رئيس الآباء الدومنكان في العراق منذ أوائل سنة ٢٠٠٠، وجدد تعينه في شباط ٢٠٠٣.

٥٣. **الأخ الكسندر عوديش**- Odisho A. - خدم في بغداد للفترة ١٩٩٥-١٩٩٩ ثم انتقل إلى كندا ومن ثم الى فرنسا.

٥٤. **رينيه فانسان دو كراندلونيه** - Grandlaunay (Guerin Du) R-V - تعين في الموصل من ك١ ١٩٩٦ الى شهر آب ١٩٩٨. علّم اللغة الفرنسية في جامعة الموصل، ثم انتقل إلى دير القاهرة. وكان قد درس اللغة العربية في الموصل.

٥٥. **أنيس مارزينا حنا** - Marzina H. - وهو من مواليد قره قوش ١٩٦١. تعين في بغداد وبقي فيها لمدة سنة واحدة - ١٩٩٨-١٩٩٩، ثم غادر إلى فرنسا.

٥٦. **الأخ فارس كوركيس يوسف** – Yousif Faris – من مواليد كركوك ١٩٦٢[٩٦]. أرسل إلى فرنسا لينتمي إلى الرهبانية الدومنكية في عام ١٩٨٩. توفي غرقاً في مدينة ستراسبورغ بتاريخ ١٩٩١/٤/١٢، وهو في الشهر السادس من سنة الابتداء. نقل جثمانه إلى بغداد ودفن في كنيسة اللاتين/عقد النصارى بتاريخ ١٩٩١/٥/٢.

٥٧. **فيليب هرمز خوشابا** – .Khoshaba Ph – من مواليد بغداد ١٩٦٧/٣/٧. تعين في الموصل بعد عودته من فرنسا سنة ٢٠٠١. سيم كاهناً في بغداد في ٢٠٠٢/٤/٥.

٥٨. **الأخ رامي شاؤول سيمون** –.Simon R – قضى مرحلة النذور البسيطة في بغداد. وأبرز نذوره المؤبدة في الموصل ٢٠٠١/١١/٢٣. اكمل دراسته في كلية بابل الحبرية في بغداد. سيم كاهنا في مدينة ليل في فرنسا في ٢٠٠٥/٧/٢، ثم انتقل إلى دير القاهرة.

٥٩. **الأب أمير ججي** – .Jaje A – من مواليد قره قوش ١٩٦٩. كاهن سرياني انتمى الى الرهبانية الدومنكية. وبعد عودته الى العراق في ٢٠٠٣/١٠/٢٠، تعين في دير الآباء ببغداد.

(٩٦) عن قوائم دير الآباء الدومنكان في الموصل.

٦٠. **الأب سمير شابا مروكي** – .Maroki S – من أهالي تللسقف ومواليد بغداد ١٩٧١. كاهن كلداني انتمى إلى الرهبانية الدومنكية وبعد عودته إلى العراق في ٢٠/١٠/٢٠٠٣ تعيّن في دير الموصل للآباء الدومنكان.

٦١. **الأب أولفييه بوكيون** – .Poquillion. O – فرنسي من مواليد باريس ١٩٦٦. تعين ممثلاً للرهبانية لدى منظمة حقوق الإنسان في جنيف. وصل الى العراق في ٢٠/١٠/٢٠٠٣ ليقيم سنتين في دير الآباء بالموصل، وتعين استاذا للغة الفرنسية في كلية الآداب/جامعة الموصل. انتقل الى فرنسا في ٣١/٨/٢٠٠٤.

٦٢. **الأب هاني بيوس دانيال** – .Daniel H – من مواليد قره قوش ١٩٦٩ – قضى مرحلة الابتداء في فرنسا وحصل على شهادة الماجستير. عاد إلى العراق في ٢٩/٩/٢٠٠٣ وتعين في دير الآباء ببغداد، اقتبل السيامة الكهنوتية في قره قوش بتاريخ ٣/١/٢٠٠٤. تعين رئيساً لدير بغداد في ١٥/١٠/٢٠٠٤، بعد أن انفصل دير بغداد عن الموصل أخيراً، بسبب افتتاح دار الابتداء في الموصل. وهناك كلمة مفصلة عن الآباء الأربعة الأخيرين في موضع آخر من هذا الكتاب.

الآباء الدومنكان مع غبطة الباطريرك بيداويذ في عام ١٩٩٩

من يمين الناظر، الآباء: جودت القزي، نجيب موسى، برنار سونيل (مسؤول الدارسين في فرنسا)، غبطة الباطريرك، الأب ايريك دي كلير مونتونير (الرئيس الأقليمي)، يوسف توما ويوسف عتيشا

الآباء الدومنكان في العراق في آذار ٢٠٠٤ في دير العذراء سيدة الساعة في الموصل

من يسار الناظر الآباء: جودت القزي اللبناني، يوسف توما، يوسف عتيشا، نجيب موسى، أمير ججي

الخط الثاني من يسار الناظر الآباء: رامي شمعون، هاني بيوس، فيليب خوشابا، سمير شابا

وفيما يأتي كلمتان عن اثنين من الأعلام الدومنكان الفرنسيين:
١. الأب جاك ريتوري، ٢. الأب حنا فيّي.

الأب جاك ريتوري (يعقوب الغريب) (١٨٤١-١٩٢١)

هو أحد الآباء الأعلام الذين خدموا في الموصل وشمال وادي الرافدين. جاء إلى الموصل في ١٨٧٤/٩/١٢ وخدم فيها وفي مدينة وآن ودير مار ياقو وقرية أشيثا. كما قضى مدة معلماً في المعهد الكتابي في بيت المقدس.

غادر الموصل سنة ١٩١٥ مع غيره من الآباء الدومنكان بأمر السلطات العثمانية ثم عاد في ١٩٢٠ مواصلاً الخدمة وتوفي في دير الآباء بالموصل ١٩٢١/٣/١٢. كان الأب ريتوري من المغرمين بالشرق وتراثه وآدابه. درس اللغة الكلدانية مع لهجة السورث واتقنها، وكان يقيم القداس الكلداني، وتعلم اللغتين الكردية والأرمنية واللهجة الطورانية. وهو الذي أوحى للشاعر الشعبي الضرير "داويذ كورا" بالكثير من القصائد الشعبية والأناشيد والأشعار[٩٧]. ومن مؤلفات الأب جاك ريتوري المطبوعة:

- الأمثال باللغة العامية الكلدانية (السورث) وقد طبع باسم داويذ كورا – الموصل ١٨٩٩.
- كتاب الألحان الروحية بالسورث – الموصل ١٨٩٦. وطبعه ثانية ١٩٥٤.

(٩٧) تاريخ أدب اللغة الآرامية–الطبعة الأولى ١٩٧٠ للقس ألبير أبونا ص ٥٧٣.

- أعمال الغريب، (جاك ريتوري) بالسورث – الموصل ١٩١٤.
- قواعد لغة السورث – بالكلدانية– الموصل ١٩١٢ بالكلدانية والفرنسية ٢٧٦ ص مع مقدمة طويلة بالفرنسية.
- المسيحيون فريسة للحيوانات، جوزيف اليشوران، باريس ٢٠٠٥ (باللغة الفرنسية، وسيترجم قريبا الى العربية). يتجدث فيه الأب ريتوري، كشاهد عيان، عن مذابح المسيحيين (على الخصوص، الأرمن، الكلدان والسريان كاثوليك)، من قبل السلطات العثمانية. يحمل هذا الكتاب، أحصائيات دقيقة ووقائق تاريخية بالغة الأهمية.

وفي مجلة السنة الدومنكية ١٩٠٩ أربع رسائل للأب ريتوري بخصوص إقامته في أشيثا ١٩٠٨. غير أن المديحة الدينية الشعبية "بشمد بابا وبرونا" وحدها تكفي لتخليد ذكر ناظمها الأب ريتوري لسعة انتشارها وبلاغة معانيها.

الأب الشيخ يعقوب ريتوري عام ١٩٢٠ يعتمر القبعة السوداء والمعطف الأسود

كما يعتبر الأب يعقوب الغريب أول من وضع النوطة للألحان الشرقية، الكلدانية والعربية، ومنها بعض ألحان السعانين ومدائح دينية أخرى، هذه النوطة محفوظة بين ملفات دير الآباء بخط ريتوري نفسه. ويرقى تاريخها الى عام ١٨٧٩.

لايزال هناك العديد من مخطوطات الأب ريتوري، في دير الآباء في الموصل وفي مكتبة السولشوار للآباء الدومنكان في فرنسا، لم ترى النور بعد وتنتظر النشر والترجمة. من بين هذه المخطوطات: "شخصيات رهبانية نسطورية"، MDM N١٦١ – MDM N١٦٨. "مواضيع نسطورية وأمور أخرى"، MDM N١٦٩. "القديسون النساطرة ومعجزاتهم"، MDM N١٧٠. كذلك للأب ريتوريه مخطوطات اخرى في المجموعة الثانية من مخطوطات دير الآباء الدومنكان في الموصل، والتي لم تنشر في "فهرس مخطوطات دير الآباء الدومنيكان في الموصل"، للأب بهنام سوني، مثل: "قاموس فرنسي عربي" MDM bis N٠٤٠. "تعليقات وهوامش في كتاب قواعد اللغة الأرمنية" MDM bis N٠٤١، كتبها الأب ريتوري على غلاف وفي متن الكتاب المطبوع: "قواعد اللغة الأرمنية"، والذي يعود إلى دير الآباء الدومنيكان في مدينة وآن، وقد تعرض هذا الدير، إلى حريق مؤسف، والتهمت النيران العديد من مخطوطات الأب ريتورى التي كتبها بيده[٩٨].

(٩٨) آرشيف الآباء الدومنكان في الموصل.

ويقول مؤلف تاريخ أدب اللغة الآرامية، العلامة القس ألبير أبونا في حاشية ص ٥٧٣: "والجدير بالملاحظة أن الأغاني المنسوبة عامة إلى داويذ كورا ليس هو مؤلفها الحقيقي إنما الذي وضعها هو الأب يعقوب الدومنكي المسمى يعقوب نوخريطا (الغريب أو الراهب) وكان داويذ كورا يرتلها ويعيش بما تدره عليه. وقد طبع الآباء الدومنكيون هذه الأغاني بغياب الأب ريتوري ونسبوها خطأً إلى داويذ كورا"[٩٩]. وقد أكد المؤرخ الأب حنا فيّي أيضاً، أن كتاب المدائح الروحية قد طبع خطأ باسم داويذ كورا بينما المؤلف الحقيقي لمعظم مقطوعاته هو الأب يعقوب ريتوري.

إبان الاحتفالات اليوبيلية للآباء الدومنكان في الموصل، أعد القس بطرس حداد محاضرة قيمة عن الأب ريتوريه ومنجزاته الكثيرة، وموضوعها: "الاب يعقوب ريتوري الدومنكي، شاعر السورث".

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، أورد في أدناه كلمة عن الشاعر الشعبي داويذ كورا، المولود في إحدى قرى منطقة العمادية وأمه من قرية مار ياقو. ولد داويذ في القوش وفقد بصره في التاسعة بسبب مرض

---

(٩٩) راجع مخطوط "كتاب الأمثال"، رقم MDM N٢٧٠ من مخطوطات الآباء الدومنكان في الموصل، صفحة ١٦١، حيث نجد حاشية بالفرنسية مفادها: "أن المؤلف هو يعقوب ريتوري الغريب، وقد ساعده في تنقيحها داويذ كورا، ليس إلا". (فهرس مخطوطات الآباء الدومنيكان في الموصل، د. بهنام سوني، اصدارات المركز الثقافي الآشوري - دهوك، نيسان ٢٠٠٥، ص ١٦٤). راجع كذلك مجلد ٥ من مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة السريانية ص٨٩ وما بعدها. كما كتب برونو بوازا مقالاً مفصلاً بالفرنسية عن الأب ريتوري في المجلد ٦ من مجلة المجمع المذكورة آنفاً -ومجلة الوحدة عدد ١٩٧٠/٤.

الجدري. تزوج وصار له خمسة أولاد. كان يقصد القرى وينشد الأشعار والمدائح كسباً للعيش وقد ساعده في وضع الأشعار والأناشيد الأب يعقوب ريتوري، توفي داويذ سنة ١٨٨٩ ودفن في دير مار كوركيس. وطبعت ترجمة حياته بالفرنسية في كتاب "الأمثال للدارسين" الذي عالج فيه شعر الأطفال وسجل حكايات شعبية وأمثلة لقنه إياها ريتوري مأخوذة من أمثال الشاعر الفرنسي لافونتين، وكذلك المدائح الدينية وهي ليست إلا شبه ترجمة لأناشيد لاتينية الأصل. ولداويذ ترجمة بالسورث لمسرحية مار نرساي (+ ٥٠٢م) في الكياسا والكروا (اللص والملاك). وكذلك أغاني للأعراس وقصيدة في التعزية وغير ذلك.

فرقة المسرح في معهد مار يوحنا الحبيب

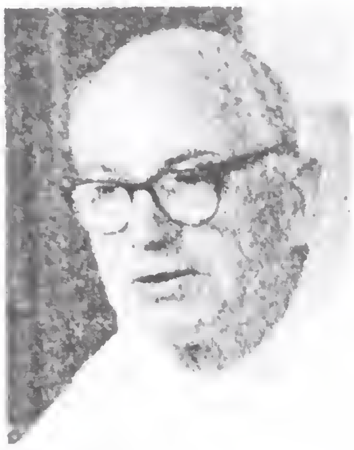

Frère Jean Maurice FIEY, o.p.
Né le 30 mars 1914 à Armentières (France)
Décédé le 10 novembre 1995 à Beyrouth (Liban)

« Il se manifestait partout comme un homme de l'Évangile, en parole et en acte »
Jourdain de Saxe, *Libellus*

الأب حنا فيّي (١٩١٤-١٩٩٥)

الأب جان (حنا) فيّـي واحـد من المؤرخـين الأعلام المعـروفين. خـدم في الموصل وقد عاش فيها ٢٧ سنة، وفي بغـداد سبع سنوات. اشتهر بمؤلفاته العديدة الرصينة التي أهلته للحصول على الدكتوراه الفخريـة من جامعـة ديجون. كما جرى تكريمه مـع أربعة علماء متميزين بدكتوراه شـرف فـي العلوم الشرقية من قبل المعهد الـشرقي فـي روما، وتعيـن عضواً في "لجنة التاريخ الدولية"، منذ تأسيسها من قبـل الفاتيكان.

كتبت عنه جريدة "الحدباء" الموصلية بعددها ٧١٢ في ٩٦/١/٣٠ تحت عنوان: "المستشرق الكبير د. جان موريس فيّي" قائلةً: "فقد الـشرق والاستشراق أحد أعلامه البارزين المشهود لهم بحب العـراق وتاريخـه وآثاره هو الراهب من الآباء الدومنكان الأب د. جـان فيّـي المعـروف عالميا بمصنفاته التاريخية العديدة ومقالاته العلمية الزاخرة والتي تعتبـر بحق مصادر جليلة لا يستغني عنها الباحث والمؤرخ والطالب".

حل الأب حنا في الموصل سنة ١٩٣٩ راهبـاً شـاباً فـسحرته الحدباء بموقعها وآثارها وأمجادها وأهلها فأحبها وأحبهم وخدمها وخدمهم، خدميا بل خدم العراق كله بتتبعاته التاريخية العلمية والطوبغرافية، بحيث

أصبح حجة ومرجعاً تاريخياً موسوعيا. وقدم للعـراق ولتاريخـه التليـد مؤلفات نفيسة تاريخية دقيقة أهمها كتابه: "المسيحية فـي الموصـل"(١٠٠) وآشور المسيحية بثلاثة أجزاء، وركائز في تاريخ الكنيسة فـي العـراق، إلى جانب المقالات الكثيرة والدراسات والمتابعات. وكـان فـي السـنين الأخيرة يشغل كرسي الدراسات الشرقية فـي جامعـة القـديس يوسـف في بيروت.

ولم يكتفِ الأب حنا فيّي بدراسة تاريخ بلادنا بل انصرف أيـضاً إلى التربية والتعليم فقد فتح الآباء الدومنكان بمـساعيه "كليـة الموصـل الأهلية" سنة ١٩٤٤ ثانوية كاملة تولى إدارتها واستمرت إلى ١٩٥٩ حيث أغلقت بعد أن هيأت للوطن مئات الطلاب الممتازين الذين يذكرون إلـى اليوم مديرهم الحازم الأب والمربي والعالم الـذي أتقـن اللغـة العربيـة واللهجة الموصلية كأحد أبنائها.

انتقل هذا المستشرق إلى بغداد في أواخر العام ١٩٦٦، مواصـلاً جهوده وأبحاثه واتصالاته بالعلماء والمؤرخين، وعاش في بغـداد سـبع سنين عاد بعدها إلى الموصل فالقاهرة ثم بيروت. وكان دائم السفر إلـى أوربا لإلقاء المحاضرات في هذه أو تلك من الجامعات المعروفة.

وجدير بالذكر كتابه الشهير "أحوال نصارى العراق في خلافة بني العباس" الذي ترجمه إلى العربية الأستاذ حسين زينـه (بيـروت ١٩٩٠) وهو كتاب غني بالمعلومات التاريخيـة الممتعـة وقـد صـدَّره بـشعار

---

(١٠٠) وقد نشره الآباء الدومنكان في بغداد بعنوان: "الآثار المسيحية في الموصـل"، بعد أن قام العلامة القس ألبير أبونا بمراجعة الترجمة وتصحيحها.

الأب فيّي مقولة شيشرون -٤٧ ق.م وهو من رجال السياسة في روما ومن أفصح خطبائها- "لا تُقدم على قول الباطل ولا تصبر على كتمان الحق". ظهر باسم "أبونا حنا" اكثر من ١٣٠ مطبوعاً بين كتاب ومقال وبحث ودراسة، وجميع مؤلفاته بالفرنسية لغته الأم.

رحم الله هذا المستشرق العبقري الذي قضى أجمل أيام عمره في ربوعنا باحثاً وكاتباً ومربياً وخادماً في مجتمعنا. وقد أُعجب الكثيرون بنشاطه الزاخر، منهم الأستاذ الباحث بسام الجلبي الذي ألح طالباً زيارة هذا المستشرق الجليل للموصل بغية تكريمه وإعطائه لقب "يوحنا الموصلي" جزاءً لما قدمه من خدمات علمية وتربوية للعراق العزيز الذي أحبه وقد كان شديد الشوق إلى زيارته لولا ظروف الحصار! لكن المنية لم تمهله إذ توقف ذلك العقل الكبير بغتة أمام منضدته والقلم بيده، في ديره ببيروت يوم ١٩٩٥/١١/١٠.

وأقيم له حفل تأبيني في بغداد يوم ١٩٩٦/١/١٩ تكلم فيه عدد من الشخصيات منهم السيد البطريرك مار روفائيل الأول بيداويد وأ.د. صالح أحمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي و د. القس يوسف حبي وسواهم. كما أقيم حفل تأبيني آخر في الموصل ١٩٩٦/١/٢٦، حضره عدد من الأساتذة والراهبات ورجال الدين.

وجميلة جداً العبارات التي ختم بها القس يوسف حبي كلمته عن الأب حنا موريس فيّي إذ قال: "هذا هو الأب العلامة جان موريس فيّي، مؤرخ قدير، عالم كبير، رسول الكلمة البناءة فهي حصيلة خبرة إنسانية مشبعة بالإيمان والروحية والعمق. سيخلد بخلود الحقيقة والروح

والسمو، وسيظل الكثيرون مدينين له، تلاميذ محبين، لن يعرف التاريخ كل السنين والحقبات أشخاصاً مثله فهو متخصص، متميز، مبدع، ورسول خير مدرسة هي التاريخ الموثوق أو الشاهد المبين والذكرى الحية"(١٠١).

وفي أدناه رسالة الاب حنا فيّي مترجمة الى العربية جواباً على دعوة السيد بسام الجلبي والآباء الدومنكان يدعونه فيها لزيارة الموصل والاحتفال بيوبيله الثمانين وتكريمه بلقب "يوحنا الموصلي":

بيروت في ١٩٩٤/٢/٧

عزيزي الأب نجيب،

شكراً لرسالتكم المؤرخة ١/٣٠ التي حملها إليَّ الأب مارون عطا الله.

المونسنيور لويس الديراني باشر بمعاملة الحصول على الفيزا، ونحن بانتظار جواب بغداد.

بما يخص موعد زيارتي، باعتقادي أن الظروف الحالية المفروضة على العراق ترغمني على تأجيل قدومي، لكوني ملزم أن أكون في دمشق للمشاركة بمؤتمر في أواخر شهر تشرين الأول، وأقترح زيارتي للعراق في مطلع شهر تشرين الثاني وكلي أملٌ ان يكون الحصار قد تم رفعه في حينه فيتسنى لي القدوم إلى بغداد مباشرة بالطائرة أو إلى الموصل عن طريق حلب. لأن المرور بعمان حالياً وتحمل الطريق الطويل بواسطة السيارات الى بغداد يبدو لي صعباً نظراً لعمري المتقدم.

(١٠١) مجلة بين النهرين عدد ١٩٩٦/٩٤/٩٣ والفكر المسيحي عدد ١٩٩٦/٣١٣/٣١١.

سأبقى باتصال معكم وأجدد شكري لشخصكم وللأصدقاء على هذه الدعوة متمنياً أن تتحقق ذكرياتي الطيبة مع الجميع.

الأب جان موريس فيّي الدومنكي

ملاحظة: إذا تم رفع الحصار قبل هذا التاريخ فإني أستطيع القدوم إليكم في مطلع شهر تشرين الأول.

الرهبان الدومنِكان العراقيون والعرب الذين أقاموا في العراق

الأب اوغسطين صايغ البغدادي – توفي سنة ١٩٠٩ في الموصل، الأب هياسنت بونجقيان– أرمني الأصل – توفي سنة ١٩٤٧ في فرنسا، الأب لويس صايغ البغدادي – شقيق الأب أوغسطين توفي سنة ١٩٣٨ في الموصل، الأخ بطرس شماس اسحق (موصلي) توفي سنة ١٩٤٧، الأب اوغسطين مرمرجي البغدادي، توفي سنة ١٩٦٣ في القدس، الأخ عبد الأحد اوراها ١٩٣٣-١٩٣٥ ترك الرهبانية. الأب عبد السلام ناصر حلوة (موصلي) – توفي سنة ١٩٨٣ في بغداد، الأب خليل قوجحصارلي (سوري) – توفي سنة ١٩٩٣ في بلجيكا.

الأب يوسف عتيشا (عراقي) – في الموصل، الأب لوقا مالك (لبناني) – في بيروت، وهو شقيق الأستاذ شارل مالك وزيرخارجية لبنان الأسبق ورئيس إحدى دورات جمعية الأمم المتحدة، الأب عمانوئيل بتق (عراقي) – في باريس، الأب أفرام سقط (عراقي) – فرنسا، الأب جودت

القزي (لبناني) - في فرنسا، الأب يوسف توما مرقس (عراقي) - في بغداد، الأب نجيب موسى ميخائيل (عراقي) - رئيس دير الآباء في الموصل، الأخ الكسندر عوديش (عراقي) - وهو الآن في فرنسا، الأب انيس مرزينا حنا (عراقي) - وهو الآن في فرنسا، الأب سمير شابا مروكي (عراقي) - في الموصل، الأب أمير ايشوع ججي (عراقي) - في بغداد، الأب فيليب هرمز خوشابا (عراقي) - في الموصل، الأب رامي شاؤول (عراقي) - في القاهرة، الأب هاني بيوس دانيال (عراقي) - رئيس دير الآباء في بغداد.

الباطريرك مار عمانوئيل الثاني والمطران اغناطيوس نوري للسريان الكاثوليك، والأب اوغسطين صايغ وبعض القسس والآباء الكرمليين في بغداد عام ١٩٠٢.

في أدناه كلمات عن ثلاثة شخصيات عربية من الآباء المتوفين الأعلام: أوغسطين مرمرجي، جورج قنواتي وخليل قوجحصارلي، وعن الآباء العاملين اليوم في العراق.

الأب أوغسطين مرمرجي

هو أحد الأعلام العراقيين من الآباء الدومنكان وأشهر الذين أمضوا حياتهم في المعهد الكتابي والآثاري في القدس الشريف. وقد أهّلته دراساته ومؤلفاته إلى عضوية المجمع العلمي العربي بدمشق ومجمع اللغة العربية في القاهرة.

ولد المرمرجي في بغداد سنة ١٨٨١. انتمى في ١٨٩٤ إلى معهد مار يوحنا الحبيب بالموصل وصار قسيساً في ١٩٠٦/٥/١٥. خدم رعية السريان الكاثوليك في بغداد إلى سنة ١٩٢١ ثم طلب الانضمام إلى رهبانية الآباء الدومنكان. وبعد سنوات الدراسة والإعداد تعين أستاذاً للغات الشرقية في المعهد الكتابي والآثاري التابع للآباء الدومنكان حيث أمضى حياته بين التعليم والتأليف. ومن منشوراته الهامة:

١. المعجميات العربية على ضوء الثنائية ١٩٣٧.
٢. هل العربية منطقية؟ ١٩٤٧.
٣. معجميات عربية – سامية ١٩٥٠.
٤. الدياطسرون وهو الإنجيل الموحد الذي نظمه طيطانس الحديابي نحو سنة ١٧٢م آخذاً من الأناجيل الأربعة. وقد نقل هذا الكتاب

إلى العربية على أرجح الأقوال عبد الله بن الطيب البغدادي (+١٠٤٣). حقق مرمرجي تلك الترجمة واضعاً لها مقدمة نفيسة وتعليقات صائبة (بيروت ١٩٣٥).

٥. إنجيل يسوع المسيح - وهو كتاب بالفرنسية (عن الإنجيل) كتبة الأب لاكرانج الدومنكي ونقلهُ المرمرجي إلى العربية.

٦. الازائية الإنجيلية ترجمهُ إلى العربية.٧- محاضرات مختارة في الدين والفلسفة والاجتماع ١٩٤٧. ٨- بلدانية فلسطين العربية ١٩٤٨ بيروت.ويعتبر هذا الكتاب الأكثر اهميةً، حيث إنه ترجم إلى الفرنسية، وجاء خدمة علمية خطيرة لاثبات عروبة الديار المقدسة. وقد أفرد المؤلف - مرمرجي - فصلاً مسهباً في هذا الكتاب عن المسجد الأقصى، يقع في ٦٠ صحيفة[١٠٢].

هذا بالإضافة إلى مقالاتٍ شتى نشرت لهُ في المجلات العربية منها:

١. وقفة في أطلال بابل - المشرق ١٩٢٨.
٢. نظرة في تأريخ يافا - المشرق ١٩٢٨.
٣. أصل كلمة الحواريين - المشرق ١٩٢٩.
٤. أصل كلمة الفصح - المشرق ١٩٣٠.
٥. تحقيقات معجمية - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٨.

---

(١٠٢) بين النهرين عدد ٧١-٧٢ ص ١٠١ ١٩٩١.

توفي الأب أوغسطين مرمرجي سنة ١٩٦٣. وكان لـه أخـوان اثنان اختارا الحياة الروحية أيضاً، وهما: ١. القس برنـارد مرمرجـي. ولادتهُ ١٨٨٤، انضم مدةً طويلة إلى الرهبانية الدومنكية في القـدس ثـم غادرها وصار قسيساً سريانياً ١٩٣٠ وخدم في لبنـان. وفاتـهُ ١٩٦٤.
٢. القس لويس مرمرجي: ولادتهُ ١٨٩١. درس في القدس ودير الشرفة. صار قسيساً في بغداد ١٩١٤ وخدم في العمارة والبصرة وبغداد. وفاتـهُ ١٩٦٨.

الأب جورج قنواتي

من أشهر الآباء الشرقيين المنتمين إلى رهبانية الدومنكان، وقـد لقب برجل الحوار المسيحي – الإسلامي. صارت لـهُ شـهرة عالميـة لشخصيتهِ الفذة المتكاملة.

ولد جورج في الإسكندرية ١٩٠٥. حصل على دبلـوم الـصيدلة في ١٩٢٦ من جامعة اليسوعيين في بيروت، ودبلوم هندسـة كيمياويـة من جامعة ليون بفرنسا ١٩٢٨، وهنـاك التحـق بالرهبانيـة الدومنكيـة في ١٩٣٤ وصار كاهناً في ١٩٣٩، مكملاً الدراسة اللاهوتيـة وحـصل على الدكتوراه سنة ١٩٤١. كما حصل لاحقاً على لسانس بـالآداب مـن الجزائر ١٩٤٣. وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من معهد الدراسـات الفلسفية في كندا ١٩٥٤. وقد منحتهُ بعدئذٍ شهادة الدكتوراه الفخرية كـلٌ من جامعة لوفان البلجيكية ١٩٧٨ وجامعة واشنطن ١٩٨٤. عمل بـصفة أستاذ زائر في كل من جامعة مونتريال في كندا ١٩٥٠ و١٩٥٢ و١٩٥٤

و١٩٥٦. وفي جامعة لوفان ببلجيكا ١٩٥٩، وفي الجامعة الاوربانية في روما ١٩٦٤، وجامعة القديس توما الاكويني في روما أيضا ٦٣-٦٤. ولوس أنجلس – أميركا ٧٦-٧٧، وجامعة سان فرانسيسكو ١٩٧٥. وقد حاز على عضوية عدد من الهيئات الكبرى المصرية والدولية، مثل معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنكان – لجنة الفلسفة والاجتماع في المجلس الأعلى للثقافة – لجنة ابن سينا – المجمع العلمي المصري – اللجنة الدولية لنشر مؤلفات أبن رشد – المجمع الدولي للدراسات الفلسفية (لوفان بلجيكا). المجلس البابوي للحوار المسيحي – الإسلامي (الفاتيكان).

عندما كان يدعوك القنواتي إلى مكتبهِ كنت تتأثر بالجو الخاص المليء بالجد والمثابرة والفكر، فعلى أحد جدران المكتب تتوزع رفوف عليها عبوات الدواء، فهو صيدلي كيمياوي يمارس مهنتهُ كهوايةٍ شخصية ... أما الجدران الأخرى فقد غطتها الكتب من كل جانب يتوسطها مكتبهُ الكبير. كان يبدأ نهارهُ مبكراً وحتى ساعةٍ متأخرة من الليل فينكب على البحث والتأمل والقراءة والكتابة. وعندما أطل على الثمانين ظهرت عليهِ علامات التعب فأخذ يتنقل على عكازة ثم على كرسي متحرك لكنه بقي محافظاً على روحهِ الشابة والمرحة وحبهِ للعمل.

كتب عن الأب جورج قنواتي مقالاتٍ كثيرة تخص الدفاع عن الإنسان ذاك الكائن الحضاري، وكذلك عن الحوار بين الحضارات كما لم يصدهُ شئ عن المضي قدما في الحوار بين الديانات مادام الناس يعيشون الحوار باحترام متبادل وصادق، وكان رجل الحوار المسيحي –

الاسلامي، وإن أهم كتابٍ وضعهُ بالتعاون مع أحد المستشرقين عنوانهُ بالعربية "فلسفة الفكر الديني بين المسيحية والإسلام".

وكان الأب قنواتي ضمن مؤسسي جماعة الإخاء الديني التي كانت تتناول بناء العلاقة بين المسيحيين والمسلمين. كما كان لهُ حضورٌ بارز في المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥).

وخلال مسيرتهِ العلمية كتب قنواتي ٢٦ كتاباً و٢٨٠ مقالة. ومن أهم كتبهِ، عدا المذكور أعلاه: التصوف الإسلامي. وكتاب المسيحية والحضارة العربية (وقد نشرتهُ مكتبة الناصرة في بغداد وأعادت طبعهُ)، وختم كاتب المقال في مجلة الفكر المسيحي عدد حزيران / آب ١٩٩٧) بقولهِ: "كان الأب قنواتي راهباً في الحياة وراهباً في العلم وعاشقاً للرب وشاهداً أميناً للتراث الشرقي". توفي في القاهرة ١٩٩٤/١/٢٨ عن ٨٨ سنة[١٠٣]. وما يجدر ذكرهُ أيضا أن الأب جورج قنواتي كان قد اشترك في مهرجان أفرام - حنين في بغداد ١٩٧٤ بمحاضرةٍ عنوانها "المادة الطبية لدى حنين".

وقد أُحتفل مؤخراً في القاهرة، في اطار الاحتفالات العالمية بافتتاح مكتبة الاسكندرية، المبنى الجديد لمكتبة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنكان في العباسية بالقاهرة، والتي تضم نحو ٩٥ ألف مجلد في اللغات العربية والفرنسية والانكليزية والايطالية وغيرها. وأطلق على المبنى الجديد اسم مكتبة الاب جورج قنواتي (١٩٠٥-١٩٩٤)،

---

(١٠٣) باختصار عن مجلة الفكر المسيحي-مقال للأخ الكسندر عوديش الدومنكي - عدد ٣٢٦/ ٣٢٨/ ١٩٩٤.

مؤسس المعهد المذكور عام ١٩٥٢ وقد أوردت " النشرة " التي يصدرها المعهد الملكي الاردني للدراسات الدينية، هذا الخبر في عددها ٢٤ لخريف ٢٠٠٢، منوهة بأن المكتبة تُعد أهم المكتبات في منطقة الشرق الاوسط لتخصصها في الدراسات العربية والاسلامية، وهي تتزود سنويا بنحو ١٦٠٠ كتاب جديد، وتضم نحو ٦٥٠ دورية وفيها شبكة معلومات الكترونية متصلة بالمكتبات المماثلة في العالم. ويشرف عليها ١٢ راهباً من الرهبانية الدومنكية التي تأسست في القرن ١٣ على يد القديس دومنيك (عبد الأحد). وبدأت نشاطها في مصر عام ١٩٤٤ وذكرت " النشرة" أن الاب قنواتي ولد في الاسكندرية (١٩٠٥)، من أسرة شامية (والده من حمص ووالدته من دمشق). درس الصيدلة في الجامعة اليسوعية في بيروت (١٩٣٦). ثم درس الهندسة في ليون – فرنسا. انتسب الى الرهبانية الدومنكية في فرنسا في بلجيكا ثم اللاهوت وحصل على الدكتوراه عام ١٩٤١ أمضى حياته في دراسة أعمال أبن سينا وابن رشد والفلسفة الاسلامية وتاريخ العلوم عند العرب ودور المسيحية في الحضارة العربية، كما اهتم بالحوار الاسلامي- المسيحي، وشارك في تأسيس جماعة إخوان الصفا (١٩٢٨). وكان عضواً في المجلس البابوي للثقافة (١٩٨٢ – ١٩٨٧). والمجلس البابوي للحوار مع غير المسيحيين في الفاتيكان.

الأب خليل قوجحصارلي

من الشخصيات المرموقة التي تركت ذكراً عطراً في المجتمع الموصلي. فقد قضى هذا الفاعل النشيط معظم حياته في الموصل التي أحبها، وكان الجميع يعتبره من أهلها.

ولد ألفونس – وهذا اسمه قبل ترهبه – في لابلاز عاصمة بوليفيا في أميركا الجنوبية ١٩٢١/١١/٢٠، كان والده عبد الأحد قوجحصارلي السوري الجنسية قد هاجر إليها طلباً للارتزاق. وقوجحصار بلدة صغيرة قرب ماردين وأسمها القديم "دنّيسر" كما كانت تسمى تل أرمن. عاد والده إلى القامشلي. ثم أرسل ابنه الياس إلى معهد مار يوحنا الحبيب حيث مكث أربع سنوات ثم عاد إلى ذويه، والتحق أخوه الفونس بالمعهد المذكور مستمراً على الدراسة إلى ١٩٤٥ وأكملها مع رفاق صفه وهم: المطران اندراوس صنا، والخوري يعقوب حبي والقس اوغسطين صادق. تقدم هؤلاء لاقتبال الدرجة المقدسة في ١٩٤٥/٥/١٥ بينما اعتذر الشماس الفونس عن قبول السيامة. والتحق في العام ١٩٤٦ برهبانية الآباء الدومنكان في فرنسا. وبعد إكمال التحصيل العلمي وإبراز النذور الرهبانية: "الطاعة، العفّة والفقر". اقتبل السيامة المقدسة في السولشوار بباريس ١٩٥٠/٧/١٦ باسم "الأب خليل الدومنكي". والتحق في السنة التالية بدير الآباء في الموصل ليباشر خدمته فتعين مدّرساً ومعاوناً

في كلية الموصل الأهلية التي فتحها الآباء منذ العام ١٩٤٤ كما قام بالتعليم في المعهد الكهنوتي البطريركي وإلقاء دروس الدين والمواعظ ثم تعين مرشداً ومستشاراً كنسياً لدير الراهبات الكاترينات فاهتم بالتنشئة الروحية للراهبات مدة ٢٥ سنة.

انتخب رئيساً لدير الآباء في الموصل ١٩٦٥ فواصل خدماته بكل سخاء إلى حين مغادرته المدينة في ١٩٨٣ إلى بلجيكا وانتخب رئيساً لدير الآباء في بروكسل حيث تابع خدماته لأبناء البلاد العربية خاصةً، كما تعين عضواً في معهد الدراسات الشرقية في القاهرة. ظل الأب خليل يعمل بحيويته المعروفة إلى يوم وفاته ٩٣/١/١٩ في مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا، ودفن هناك.

امتاز الأب خليل بمواعظه البليغة التي لم يبخل بها لجميع طالبيها في كثير من البيع والأديار فضلاً عن المحاضرات والرياضات الروحية وكتابة المقالات الكثيرة والمتنوعة في مجلة الفكر المسيحي وسواها. كما أصدر في ١٩٩٠ كتابه المعروف "القديس عبد الأحد مؤسس الرهبانية الدومنكية"، طبعه في روما ويقع بـ ١٤٥ صحيفة، فيه فصول مهمة عن تاريخ الرهبانية المذكورة في أنحاء العالم العربي.

الآباء العاملون اليوم في العراق، بحسب القِدَم

١. الأب يوسف عتيشا

من مواليد تلكيف ١٩٢٩.

دخل معهد مار يوحنا الحبيب في الموصل وبعد إنهائه الدراسة اقتبل الدرجة المقدسة في ١٩٥٤/٥/١٥ مع ثلاثة من رفاقه، بوضع يد مار بولس شيخو مطران عقره يومذاك. خدم في البصرة بضع سنوات وسنتين في بغداد، ثم طلب الانتماء إلى رهبانية الآباء الدومنكان ١٩٥٩ في فرنسا. وبعد النذور وحصوله على الليسانس في اللاهوت ودبلوم عالٍ بالتعليم المسيحي والتربية الدينية. عاد إلى البلاد وخدم في الموصل وانتقل الى بغداد منذ عام ١٩٦٦ ليفتتح البيت الأول للدومنكان هناك مع الأب المرحوم جان موريس فيّي والأب برنارد اوبريه. عمل في كاتدرائية مار يوسف – السنتر– بالمواعظ والقداديس والرتب الدينية، فضلاً عن إعطاء الدروس في الدورات اللاهوتية وكلية بابل والمعهد الكهنوتي. واصبح مستشاراً لمجلة الفكر المسيحي منذ عام ١٩٩٥. كما قام بتأليف مجموعة مهمة

من الكتب الدينية والتربوية، منها: يقظة الإيمان. أسرار ينابيع الحياة، يسوع نوري وحياتي، ومقالات عديدة في مجلة الفكر المسيحي ونجم المشرق وغيرهما.

دير الآباء الدومنكان الجديد في بغداد سنة ١٩٦٦
من يسار الناظر: الأب حنا فيي. الأب برنار اوبريه والأب يوسف عتيشا

وكان قد اختير رئيساً للآباء الدومنكان في العراق للفترة ١٩٨٤-١٩٩٤. تعين من جديد في الموصل منذ ٢٠٠٤/١٠/١٥، بعد قضاء مسيرة اربعين سنة من الخدمة بأخلاص وتفان في بغداد كما احتفل بيوبيله الكهنوتي الذهبي في أيار عام ٢٠٠٤.

٢. الأب يوسف توما مرقس جودو

من مواليد الموصل ١٩٤٩، اعتمذ في بيعة مار يوسف بالقلعة في حي الميدان بيد الخوري روفائيل

حبابه. وكان والده قد نزح منذ الأربعينات من قرية "ديره شيش اومرا" في منطقة زاخو للعمل في الموصل وعين زاله. تلقى الدروس في المعهد الكهنوتي لمار يوحنا الحبيب مدة تسع سنوات (١٩٦٣-١٩٧١) فاتقن العربية والكلدانية والفرنسية. وبعد تخرجه من المعهد الاكليريكي، وإنهاء الخدمة العسكرية، انتمى إلى دير الآباء الدومنكان في مدينة تولوز بفرنسا، ثم أكمل دراساته العليا في مدينة ستراسبورغ، حيث أبرز النذور الرهبانية.

اقتبل الدرجة المقدسة في بيعة الآباء بالموصل مساء الخميس ١٩٨٠/٣/٢٧، بوضع يد مار يوحنا بولس مطران زاخو (+ ١٩٨٥). وكان قد حصل على شهادة الدكتوراه بترجمته "كتاب المراقي السرياني إلى الفرنسية وتحليله على ضوء الاكتشافات الحديثة". كما حاز شهادة الماجستير في علم الأجناس البشرية.

قضى الأب يوسف توما فترة قصيرة في الموصل ثم انتقل إلى بغداد ليخدم هناك. خدم الكاتدرائية بمواعظه، وإلقاء المحاضرات في قاعات الكنائس والنوادي. توافد إليها الشباب. ومن مشاريعه المهمة، تأسيس الدورة اللاهوتية في "السنتر". وكان رئيساً لقسم اللاهوت في كلية بابل الأهلية للفلسفة واللاهوت سنين عديدة ومدرساً فيها. أصبح رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي، التي استلم الآباء الدومنيكان رايتها من كهنة يسوع الملك عام ١٩٩٥ بعد أن خدموها طوال ثلاثين سنة. اشتهر بكتاباته في هذه المجلة من خلال باب "أبتِ هذه مشكلتي"، والأفتتاحيات المتميزة.كتب العشرات من البحوث والمقالات، ونشر وترجم العديد من

الكتب ومن بينها: "إن كنت تبحث عن الله"، "مع يوحنا على درب الصليب"، "التكوين والخلقة"، "الطوفان" وغيرها. نشر كذلك ستة كتب للتعليم المسيحي للمرحلة المتوسطة والثانوية، وستة كتب أخرى للمرحلة الابتدائية.

وكان قد تولى رئاسة الآباء الدومنكان في العراق للفترة ١٩٩٤-١٩٩٩.

٣. الأب جودت يوسف القزّي

لبناني الجنسية، من مواليد سنة ١٩٤٣. بعد إكمال دراسته عمل في وظيفة حكومية ثم انتمى إلى دير الآباء الدومنكان في ستراسبورغ. أبرز النذور الرهبانية وحصل على شهادة الماجستير في اللاهوت وعلم الاجتماع والتاريخ. اقتبل درجة الكهنوت في لبنان بوضع يد المطران ابراهيم الحلو الماروني مطران صيدا سنة ١٩٨٢، وتعين في دير الآباء بالقاهرة لمدة سنوات. ثم نُقل إلى العراق في عام ١٩٨٦، لمواصلة الخدمة في دير الآباء بالموصل. انصرف إلى لخدمة في المواعظ والواجبات الدينية وإقامة الرياضات الروحية، فضلاً عن خدماته الاجتماعية بمساعدة الفقراء والمحتاجين بمحبة وطيب خاطر. يلقي الدروس في الدورات اللاهوتية ودورات المخطوبين، وأصبح مستشاراً لمجلة الفكر المسيحي منذ عام ١٩٩٥. خوري رعية اللاتين في الموصل للأعوام ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ وكذلك رعية الأرمن الكاثوليك في الموصل

بتفويض رسمي من سيادة مطران الأرمن الكاثوليك في بغداد. وانتقل في العام الماضي ٢٠٠٤ إلى أحد الأديار في فرنسا.

٤. الأب نجيب موسى ميخائيل

من مواليد الموصل ١٩٥٥ في محلة "باب البيض" وكان والده قد ترك قريته سناط واستوطن الموصل. نال سر العماذ في مسكننا على يد القس جبرائيل باكوس.

دخل مدرسة شمعون الصفا ثم انتقل إلى مدرسة ابن خلدون في الموصل الجديدة. بعد الإعدادية أكمل دراسته في معهد النفط العالي في بغداد، وأدى الخدمة العسكرية ثم انتمى إلى دير الآباء في ستراسبورغ للدراسة الدينية وحصل على شهادة المتريز من جامعة ستراسبورغ في مقارنة الديانات في بحث عن "القديس يوحنا الدمشقي – ٦٥٠ إلى ٧٥٠م – كتابات عن الإسلام". وحصل على دبلوم عالٍ بالتعليم المسيحي والوسائل السمعية والبصرية، وشهادة الماجستير في اللاهوت الرعائي من مدينة ستراسبوغ. ثم قدم نذوره المؤبدة ونال الدرجة المقدسة في ستراسبوغ ١٩٨٧/٥/١٦ بوضع يد الحبر الشهيد بيير كلافري الدومنكي، مطران وهران/الجزائر.

عاد الأب نجيب إلى البلاد مباشراً خدمته باندفاع وإقدام. فانكب على صيانة وتنسيق الأرشيف المكتوب للآباء الدومنكان منذ قدومهم

الموصل في عام ١٧٥٠، وتسليط الضوء عليه، وذلك بادخاله الحاسوب وطبعه على الأقراص الليزرية، ليصبح في متناول الباحثين.

قام بجمع كتب مطبعة الآباء الدومنكان في الموصل (١٨٥٧-١٩١٤) وأرشفتها بحسب تواريخ نشرها، واصدار قوائم متكاملة عنها. كذلك قام بكتابة قوائم تفصيلية عن الآباء الدومنكان للفترات الإيطالية والفرنسية والحديثة. اهتم كثيراً بالمخطوطات الديرية ومخطوطات أديار وكنائس عديدة، وادخالها على الأقراص الليزرية بطرق حديثة ومنهجية، تسهّل الحفاظ على التراث الشرقي واكتشاف كنوزه. وهذا العمل كان دافعاً، منذ عام ٢٠٠٣، لفكرة انشاء "مركز الآباء الدومنكان للمخطوطات والدراسات الشرقية". ويقوم هذا المركز بتقديم المصادر المهمة والخدمات اللازمة للطلاب والباحثين يهدف دراسة ونشر تراث الكنائس الشرقية.

كما لا يزال يعمل في إنشاء "متحف الآباء الدومنكان"، الذي يحتضن صفحات مهمة من تاريخ الرهبانية في الموصل ودورها في تأسيس المطبعة والاكليريكية واستحداث الوسائل التعليمية والفنية، كالمسرح والسينما والتصوير. والأب نجيب خوري رعية اللاتين ورعية الأرمن الكاثوليك في الموصل منذ عام ٢٠٠٢، خلفاً للأب جودت القزي. محاضر في الدورات اللاهوتية وكلية بابل، ومراكز التعليم المسيحي في الموصل وبغداد، وتدريس مادة الكتاب المقدس واللاهوت الرعائي والوسائل السمعية والبصرية. وعضو في مجلس أساقفة نينوى، فضلاً عن مسؤوليته عن أوقاف اللاتين في الموصل ومنطقة دير مار ياقو. كما خدم البيعة المقدسة في الموصل والقرى المجاورة ومناطق الشمال من خلال

الرياضات الروحية والأنشطة الشبابية والمواعظ والمحاضرات. في عام ١٩٨٩، قام بتأسيس أول مركز للوسائل السمعية والبصرية في العراق في خدمة التعليم المسيحي. أصبح مسؤولاً عن قاعة الساعة للفنون التشكيلية في الموصل. عيّن رئيساً لدير الموصل عام ١٩٩٧ ثم عهدت إليه منذ أوائل سنة ٢٠٠٠ رئاسة الآباء الدومنكان في العراق وجددت لفترة ثانية في شباط ٢٠٠٣. أشرف منذ عام ١٩٩٧ وبشكل مباشر، مع المهندسين القديرين لؤي وزياد بني، على أعمال الصيانة والتجديد في دير وبيعة الآباء الدومنكان بالموصل.

٥. الأب فيليب هرمز خوشابا

ولد في بغداد عام ١٩٦٧، عائلته تنحدر من قرية تللا في شمال العراق، تابعة لابرشية العمادية. وهو حاصل على بكالوريوس لغة فرنسية من جامعة بغداد ١٩٩٠. أنهى دراسة اللاهوت في فرنسا وأبرز النذور الرهبانية. وكان قد درس الفلسفة في كلية بابل ١٩٩٣-١٩٩٤ وبعد دراسة ست سنوات في فرنسا حصل على ماجستير بالدراسات المعمقة في اللاهوت الأساسي. اقتبل درجة الكهنوت في بغداد يوم الجمعة عيد المعترفين ٢٠٠٢/٤/٥ بوضع يد السيد البطريرك مار روفائيل الاول بيداويد، وتعين للخدمة في دير الآباء في الموصل. والأب فيليب مرشد عام للأخوّات الدومنكية منذ عام ٢٠٠٢. خدم كنائس

الموصل وكركوك وأربيل وبغداد وأبرشيات الشمال بمحاضراتة ورياضاته الروحية وأنشطته الشبابية. مدرس مادة اللاهوت المسيحاني في الدورة اللاهوتية في الموصل.

وقد التحق مؤخرا أربعة من الآباء الدومنكان للخدمة في العراق منذ أواخر سنة ٢٠٠٣ وهم:

٦. الأب أمير ايشوع ججي

من مواليد قره قوش سنة ١٩٦٩، خريج المعهد الكهنوتي وكلية بابل في بغداد. صار كاهناً سريانياً في ١٩٩٥، انتمى الى رهبانية الدومنكان ومكث بضعة أشهر في دير الآباء بالموصل ١٩٩٨، ثم غادر إلى فرنسا في نيسان ١٩٩٨ لتعلم اللغة الفرنسية ومباشرة الابتداء الرهباني. عاد إلى العراق في ٢٠/١٠/٢٠٠٣، بعد حصوله على شهادة الماجستير في الإسلاميات، بموضوع صورة العذراء في القرآن الكريم. وتعين في دير الآباء ببغداد وهو منصرف إلى كتابة رسالة دكتوراه.

٧. الأب سمير شابا مروكي

من مواليد بغداد ١٩٧١ وهو من أهالي تللسقف، خريج المعهد الكهنوتي وكلية بابل. صار كاهناً كلدانيا ١٩٩٥، مكث هو

الآخر مع رفيقه الأب أمير بضعة أشهر في

دير الآباء بالموصل، ثم غادر معه إلى فرنسا ليتعلم اللغة الفرنسية ويبدأ الانتماء الرهباني. عاد الى العراق في ٢٠/١٠/٢٠٠٣ بعد حصوله على شهادة الماجستير في الروحانيات الشرقية وآباء الكنيسة، وتعيّن في دير الآباء بالموصل. يقوم بتحضير رسالة دكتوراه عن الآباء الشرقيين. تعين رئيساً للمبتدئين في الموصل وهو الأول في هذه الخدمة في العراق.

٨. الأب هاني بيوس دانيال

من مواليد بغداد عام ١٩٦٩. انتمى إلى رهبانية الدومنكان ودرس سنةً في كلية بابل ثم غادر الى فرنسا في ايلول ١٩٩٥ لقضاء مرحلة النذور.

عاد إلى العراق في ٢٩/٩/٢٠٠٣ بعد حصوله على شهادة الماجستير. اقتبل السيامة الكهنوتية في بلدته قره قوش بتاريخ ٣/١/٢٠٠٤ وتعين في بغداد، وأصبح رئيساً الدير في ١٧/١٠/٢٠٠٤. مدرس الفلسفة في كلية بابل الحبرية. يقوم بتهيئة رسالة الدكتوراه. وهو نائب رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي.

هناك إخوة آخرون يقومون باكمال دراساتهم واختصاصاتهم المتنوعة خارج العراق، ينتظرون العودة الى الوطن للخدمة فيه ومنهم: الأخ الكسندر عوديش (بغداد)، الأخ رامي شاؤول (بغداد)، الذي ارتسم

كاهناً في مدينة ليل في ٢ تموز ٢٠٠٥. والإخوة مهند الطويل (بغداد)، ماجد كامل يوسف (بغداد)، واسطيفان دومنيك هندو (الموصل).

ومن الجدير بالذكر أن دير الآباء في الموصل أصبح مقرّاً للابتداء الرهباني للدومنكان في الوطن العربي. حيث اتشح بالثوب الرهباني الدومنكي اثنان من شباب الموصل، وهما سيف فارس اسكندر، وسرمد سالم كلّو، وذلك نهار الجمعة المصادف ٢٠٠٤/٨/٢٧، في كنيسة العذراء سيدة الساعة للآباء الدومنكان في الموصل، وبحضور الأب برينو كادوريه الرئيس الأقليمي، والأب جان جاك بيرينيز ممثل الرئيس الأقليمي للعالم العربي. وفيه تم تعيين الأب سمير شابا مروكي رئيساً للمبتدئين. ويعتبر هذا الحدث التأسيسي، الأول من نوعه منذ قدوم الدومنكان إلى العراق في مطلع عام ١٧٥٠.

رؤساء الرسالة الفرنسيين والعراقيين من الإقليم الفرنسي منذ عام ١٨٥٦(١٠٤)

١. **الأب هياسنت بيسون** – ١٨٥٩-١٨٦١ توفي في مار ياقو ١٨٦١/٥/٤.

(١٠٤) جداول دير الآباء – خلاصة تاريخية لسليمان صايغ/ مجلة النجم سنة ٢/عدد ١- كتاب الأب خليل ص١٠٠.

٢. **الأب لويس ليون** – ١٨٦١-١٨٧٣ تعين قاصدا رسولياً. سيم اسقفا في باريس ١٨٧٤/٤/١٢. توفي في دير الربان هرمز قرب القوش في ١٨٨٣/٨/٨ ودفن في الكابيلا أمام درجة المذبح.

٣. **الأب بطرس دوفال** – ١٨٧٣-١٨٩٥. ترك الموصل في ١٨٩٥/١٠/٧ إلى أوربا (برفقة الأب شموئيل جميل) حيث اقتبل الدرجة الأسقفية وتعين قاصداً رسولياً في سوريا ولبنان – والمقر في بيروت– وتوفي بتاريخ ١٩٠٤/٧/٣١. ثم نقلت رفاته في ١٩٠٨/١/٢٨ إلى معبد سيدة لبنان بحريصا حيث كان قد سعى في مشروع إقامة تمثال العذراء سيدة لبنان.

٤. **الأب هنري ديلاميت** –تعين رئيساً للرسالة، وتوفي بعد شهرين في ١٨٩٦/١/١٢ ودفن في بيعة الآباء بالموصل.

٥. **الأب يوسف كالان** –١٨٩٦-١٩٠٧. عاد بعد الحرب العظمى الأولى ١٩٢٢.

٦. **الأب فرانسوا دومنيك بيريه** –١٩٠٧/١٩١٥ و ١٩٢١/١٩٢٢ ثم عين قاصداً رسولياً على هذه البلاد وتقبل السيامة الاسقفية في بيعة الآباء بالموصل على الطقس الشرقي في ١٩٢٢/٣/١٩. وتوفي في ١٩٢٩/٤/٤ ودفن في معبد القصادة الرسولية. ونقلت رفاته مؤخراً وانضمت إلى بقايا أرفتة أخوته الرهبان الدومنكان في فناء بيعتهم، في لحد خاص في يوم ١٩٩٩/٥/١.

٧. **الأب يوسف كالان** – للمرة الثانية ١٩٢٢-١٩٢٤، وتوفي في الموصل ١٩٢٤/١٠/٣١.

٨. **الأب اسطيفان هوكني** – ١٩٢٥-١٩٢٩.

٩. **الأب بيوس رؤسيل** – ١٩٢٩-١٩٣١.

١٠. **الأب برنارد لابيه** – ١٩٣١-١٩٣٧- توفي في فرنسا ١٩٦٨/٨/٢٧.

١١. **الأب سيسلاس تونمر** – ١٩٣٧-١٩٥٣ توفي في ١٩٧٣/٥/٣١.

١٢. **الأب يوسف اومي** – ١٩٥٣-١٩٦٥-توفي في الموصل ١٩٧٤/٨/٢٢.

١٣. **الأب ميشيل بارازوت** – ١٩٦٥-١٩٦٦. توفي في مدينة ليل في ٢٠٠٠/١١/١٣.

١٤. **الأب خليل قوجحصارلي** – ١٩٦٦-١٩٨٣. واستبدل في عهده عنوان رئيس الرسالة وأصبح (رئيس الآباء الدومنكان).

١٥. **الأب عبد السلام حلوة** – ١٩٨٣، وتوفي في بغداد ١٩٨٣/١١/٢٨.

١٦. **الأب يوسف عتيشا** – ١٩٨٤ – ١٩٩٤.

١٧. **الأب يوسف توما مرقس** – ١٩٩٤ – ١٩٩٩.

١٨. **الأب نجيب موسى ميخائيل** – ٢٠٠٠/١/١٧. وجددت رئاسته في شباط ٢٠٠٣(١٠٥).

---

(١٠٥) ألغي عنوان "رئيس الاباء الدومنكان في العراق"، بعد فصل دير الموصل عن دير بغداد بتاريخ 2004/8/27 ليصبح لكل من الديرين استقلاليته الادارية بشكل كامل ورئيسه الخاص وذلك بسبب فتح دار الابتداء في الموصل.

الآباء الدومنكان المتوفون في الموصل

لقد خدم الآباء من الأقاليم الفرنسية في الموصل من ١٨٥٦ إلى الربع الأخير من القرن الماضي. وفي هذه المدة توفي منهم في الموصل من ١٨٧٠ اثنان وعشرون راهباً دفنوا في دير الآباء.

وقد ورد في هذه القائمة ذكر الآباء المتوفين في دير مار ياقو وكذلك مَنْ دفنوا منهم في بيعة شمعون الصفا ودير مار كوركيس ودير الربان هرمزد.

ت	الأسماء	تاريخ الوفاة	الأسباب
١	الأب فانسان ليميه	١٨٧٠/١٢/٢٢	حمى شديدة
٢	الأب بيوس كامون	١٨٧٣/٨/١٨	–
٣	جول كوليت	١٨٧٥/١٢/١١	حمى التيفوئيد
٤	الأب توما اوبريه	١٨٧٩/٨/٢٠	حمى التيفوئيد
٥	الأخ ايمون كاندون	١٨٨١/٢/٧	حمى شديدة
٦	الأب هنري سيكونزاك	١٨٨٧/٨/١٣	حمى شديدة
٧	الأب هنري ديلاميت	١٨٩٦/١/١٢	ذات الرئة
٨	الأب ريجينالد لويليه	١٨٩٩/٥/١	مرض الخناق
٩	الأخ ريمون ميزون	١٩٠٠/٨/٩	الشلل

١٠	الأب مانيس بونفوازان	١٩٠٧/٥/١٢	توفي بسبب الإرهاق
١١	الأب اوغسطين صايغ	١٩٠٩/٦/٧	التهاب في الحنجرة
١٢	الأب يعقوب ريتوري	١٩٢١/٣/١٢	مغص كلوي
١٣	الأب هياسنت سيمون	١٩٢٢/٧/٢٧	جلطة قلبية
١٤	الأب بيوس دوميني	١٩٢٣/٧/٢٠	احتقان دموي
١٥	الأب يوسف كالان	١٩٢٤/١٠/٣١	مرض السل
١٦	الأب برثولوميه ليكرونيه	١٩٢٤/٦/١٠	السكتة القلبية
١٧	الأب ريجينالد بونتي	١٩٢٧/١٢/٢٢	الجلطة الدماغية
١٨	القاصد الرسولي فرانسوا بيريه	١٩٢٩/٤/٤	الشيخوخة
١٩	الأب كبرييل بيرناج	١٩٣٣/٨/٢١	غرق في دجلة قرب مار ميخائيل
٢٠	الأب لويس صايغ	١٩٣٨/١٢/٢٢	الشيخوخة
٢١	الأخ بطرس شماس اسحق الموصلي	١٩٤٧/٧/٢٦	الشيخوخة
٢٢	الأب يوسف اومي	١٩٧٤/٨/٢٢	مرض القلب

خدمة الإخوة والأخوات الدومنكان في بغداد

اتسعت العاصمة بغداد في العقود الأخيرة وتضاعف عدد سكانها، فهي تعد اليوم نحو خمسة ملايين نسمة وأضحت مركزاً استقطب أعداداً هائلة من الناس. وشهدت ازدهاراً في جميع الميادين، وكان المواطنون من المسيحيين في بغداد لا يتجاوز عددهم ٤٠ ألفاً قبل نحو نصف قرن قفز العدد إلى نحو ٤٠٠ ألف في السنين الأخيرة.

وكانت القصادة الرسولية قد انتقلت إلى بغداد منذ ١٩٣٩ ثم تحولت إلى سفارة. كما أن البطريركية الكلدانية انتقلت إليها رسمياً في ١٩٦٠. وعلى هذا وجد الآباء الدومنكان أن ميداناً جديداً يدعوهم إلى العمل في تلك العاصمة واتخذوا قرارهم بفتح دار لهم فيها بطلب من الآباء الكرمليين من غير أن يغادروا الموصل التي حافظت على أهميتها المتميزة. ليسهموا في خدمة البيعة المقدسة بالتعاون مع الرهبنات الأخرى. فقد وقّع رئيس الدومنكان العام بتاريخ ١٩٦٥/١٢/٢٢ وثيقة الموافقة على فتح دار دومنكية في بغداد، فجاءها ثلاثة رهبان هم: الأب حنا موريس فيّي والأب يوسف عتيشا والأب برنارد أوبريه متخذين لهم بيتاً متواضعاً في الكرادة، وبعد فترة انتقلوا إلى بيت آخر في حي الوحدة افتتحوه باسم "الدنح المقدس"، أي ظهور سيدنا يسوع المسيح

وعماذه. ثم نُقل الأب أوبريه إلى فرنسا وكذلك انتقل الأب المؤرخ حنا فيّي إلى القاهرة في ١٩٧٣ ثم بيروت وتوفي هناك في ١٩٩٥/١١/١٠،

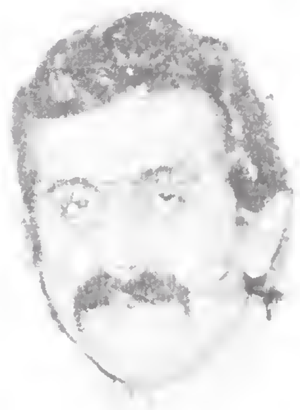

بينما جاءها راهب جديد هو الأب عبد السلام ناصر حلوه الموصلي ١٩٦٨ الذي انتمى إلى رهبانية الدومنكان بعد أن عمل مهندساً في دوائر الدولة العراقية. كان الأب عبد السلام محبوبا وقريبا من الجميع ببساطته الإنجيلية. خدم الكاتدرائية في المواعظ والقداديس والإرشادات وفي الندوات الدينية والمحاضرات وكتب كثيراً في مجلة الفكر المسيحي وله كتاب معروف عنوانه "هل كان يسوع سياسياً؟". وكان قبل كل هذا سياماً موهوباً وفناناً على مستوى رفيع وقد ترك كثيراً من اللوحات الدينية في دير بغداد والموصل. توفي الأب عبد السلام في بغداد في ١٩٨٣/١١/٢٨، ودفن في مدخل كاتدرائية مار يوسف-السنتر.

وكان قد التحق بالخدمة في بغداد الأب يوسف توما مرقس بعد مدة قليلة من سيامته في الموصل، ولا يزال قائماً بواجبات رسالته فيها بالمواعظ وإقامة الندوات والمحاضرات والتدريس في كلية بابل والإرشاد في المعهد الكهنوتي البطريركي.

قام الآباء الدومنكان مع الآباء الكرمليين، بتأسيس أول دار لنشر الكتب الدينية فأصدروا الكثير من الكتب الدينية، كما قدمت مكتبتهم "الناصرة" في بغداد ٢١ كتاباً وردت أسماؤها في نهاية كتاب "الآثار

المسيحية في الموصل"، للأب حنا فيّي الدومنكي، الذي نُشر في مطلع سنة ٢٠٠٠. وتولى الآباء كذلك إصدار مجلة "الفكر المسيحي" منذ بداية ١٩٩٥، متناولين شعلتها من "كهنة يسوع الملك" في الموصل الذين جاهدوا في إصدارها مدة ٣٠ سنة. وتولى الأب يوسف توما رئاسة التحرير ونوئيل فرمان نائباً له. وهي تصدر الآن في بغداد خمسة أعداد في السنة برغم ظروف الحصار، وقد خصصوا لإدارتها مكتباً خاصاً قريباً من الدير، ومستشاروها الآباء الدومنكان في العراق.

كما خدم في بغداد لفترات وجيزة كل من الأخ الكسندر عوديش، والأب أنيس مرزينا والأب أفرام سقط. وتعين مؤخراً في بغداد كل من الأبوين هاني بيوس، رئيس الدير الحالي، والأب أمير ججي.

أما الأخوات راهبات التقدمة الدومنكيات، فقد فتحن ديراً في بغداد منذ ١٨٨١ منصرفات إلى خدمة التعليم. ثم انتقلن إلى منطقة الباب الشرقي وفتحن ديراً واسعاً ومدرسة ثانوية زاهرة أممت في ١٩٧٤ مع بقية المدارس الأهلية، ودعيت باسم "ثانوية العقيدة" كما أسسن مستشفى "سان رافائيل" الشهير اليوم في بغداد والذي لا يزال يخدم كل من قصده فيجد الراحة والعناية والشفاء. كما أسسن ديراً في بغداد الجديدة على اسم مار بهنام لخدمة العائلات المسيحية والناشئة، تقوم الراهبات بالتعليم والتمريض والوظائف الحكومية.

أما الأخوات الراهبات الكاترينات فلهن اليوم في بغداد الأديار الآتية:

١. دير البشارة-حي الوحدة-بجوار كاتدرائية مار يوسف (السنتر). تأسس في ١٩٦١.
٢. دير سيدة السنابل-الزعفرانية (ميتم + دار عجزة + راهبات) تأسس ١٩٦٤.
٣. دير القديس يوسف-حي الوحدة-تأسس ١٩٧٤.
٤. دير الحياة- حي الوحدة مجاور مستشفى الحياة حيث فتحن مستشفى الحياة للولادة ١٩٩٥.
٥. دير سيدة السلام-شارع فلسطين- تأسس ١٩٩٧.
٦. دير القديس توما-في الدورة- تأسس ١٩٩٩/١/١. فضلاً عن ستة أديار خارج العراق.
٧. كما كانت لهن ثانوية زاهرة على اسم القديس توما ثم تحول اسمها إلى دجلة – أمّمت هي ايضاً، وأعيدت بعد تغيير نظام الحكم في العراق سنة ٢٠٠٣.

أقام الآباء في بغداد مهرجاناً للأسرة الدومنكية كتبت عنه مجلة نجم المشرق في العدد ٣١ / ص ٤٣٠ الكلمة الآتية: تحت شعار: "خبز الكلام للواعظين طعام"، وبرعاية سيادة المطران جان سليمان، رئيس طائفة أساقفة اللاتين في العراق، وبمناسبة عيد القديس عبد الاحد. أقامت الأسرة الدومنكية في بغداد بفروعها الاربعة: الآباء الدومنكان، الأخوات

الدومنكيات للقديسة كاترينا السيانية، الراهبات الدومنكيات لتقدمة العذراء القديسة، الاخوّة الدومنكية العلمانية، مهرجانها الدومنكي الأول في كاتدرائية القديس يوسف للفترة ٨-١٠ آب ٢٠٠٢.

أفتتح المهرجان يوم الخميس ٢٠٠٢/٨/٨ بقداس احتفالي ترأسه سيادة المطران جان سليمان وحضره سيادة المطران شليمون وردوني – المعاون البطريركي، بحضور أعضاء الأسرة الدومنكية وحشد من المؤمنين، أعقبه افتتاح معرض الكتب والأشغال اليدوية والفنية والرسوم. ثم تناول الحلويات وتبادل التهاني، وعلى الغرار نفسه جرت فعاليات اليوم الثاني صباحاً ومساءً وتضمنت: قداساً، محاضرات، لقاءات ومناقشات لتبادل الخبرة. وفي اليوم الثالث مساءً ترأس القداس الاحتفالي سعادة السفير البابوي المطران فرناندو فيلوني، ومن فعاليات ذلك اليوم زيارة المعرض، معزوفات عالمية ثم فعاليات الأخوّة الدومنكية (غناء تراثي).

خدمة الآباء الدومنكان في بعض الأقطار العربية (١٠٦)

١. المعهد الكتابي في القدس

تأسس هذا المعهد في القدس عام ١٨٩٠، يهدف تحقيق دراسات واسعة عن الكتاب المقدس بأسلوب علمي دقيق ونقد أدبي رزين، إلى كافة النواحي اللغوية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية والدينية للكتاب

(١٠٦) ملخصة عن كتاب الأب خليل ص١١٩ وما بعدها.

المقدس. يقوم فريق من الآباء الدومنكان مع مختصين من جنسيات مختلفة بالتنقيبات الأثرية في الأراضي المقدسة وبشكل منتظم ومستمر.

أسس هذا المعهد الأب البرت لاكرانج الدومنكي الفرنسي في ١٨٩٠/١١/١٥ وأمضى في التدريس فيه مدة ٤٥ سنة. تخرج خلالها على يده تلاميذ أصبحوا فيما بعد من العلماء المرموقين في الدراسات الكتابية. أسس لاكرانج المجلة الكتابية سنة ١٨٩٢ وسلسلة الدراسات التي طبع منها ٧٣ مجلداً كان منها ١٧ مجلداً من تأليفه.

ومن أبرز تلاميذ الأب لاكرانج في القدس الشريف الكردينال تسران في أوائل كهنوته، وكذلك العراقي الأب اوغسطين مرمرجي العلاّمة الدومنكي. كما وُجد فيه زمناً الأب يعقوب ريتوري والأب ريمون تونّو الدومنكيان.

أما موقع هذا المعهد في المدينة المقدسة فهو بالقرب من باب العامود حيث دير مار اسطيفانوس العائد للآباء الدومنكان وفيه بيعة فخمة على أسم القدّيس الشهيد ورفاته المقدسة تحت مذبح في وسطها. ولا يزال هذا المعهد المقدسي مفتوحاً ومواصلاً اهتماماته العلمية والتاريخية(١٠٧).

٢. لبنان

فتح دير الآباء الدومنكان في بيروت سنة ١٩٢٧ وهو تابع لأحد الأقاليم الرهبانية الإيطالية، حضر إلى بيروت أربعة من الآباء لفتح مركز لهم والعمل في حقل التربية والتعليم.

---

(١٠٧) الفكر المسيحي ١٩٩٩/عدد ٣٤٧-٣٤٨، ص١٨٦.

فتحوا مدرسة ابتدائية في بيروت الغربية ثم أنشأوا قسماً إعدادياً للبنين، غير أن اشتعال الحرب العظمى الثانية شتّتت المعلمين والطلاب. أخيراً تقرر غلق المدرسة والمركز الدومنكي في عام ١٩٥٣ وقد جرت محاولة ثانية لفتح دير في طرابلس عام ١٩٤١ لكن لم تتكلل بالنجاح. إنما فُتح مركزٌ مجددٌ في بيروت تابعٌ قانونياً لدير القاهرة سنة ١٩٦٣ ثم أصبح ديراً مستقلاً في عام ١٩٦٥. ومن اهتماماته العناية بالطلاب الجامعيين لقرب الدير من الجامعة اللبنانية، وقد خصصت فيه قاعة يؤمها الطلاب للدراسة والبحث. وكان الآباء قد اقتنوا أرضاً واسعة وانصرفوا لوضع خطط لمشاريع تربوية على المدى البعيد. لكن الحرب الأهلية التي عصفت بلبنان بددت تلك الآمال.

كان موقع الدير في بيروت الغربية في حي المصيطبه. ومن أبرز الآباء المستشرقين الذين عاشوا في بيروت، المستشرق الشهير الأب جان موريس فيّي (حنا فيّي)، المتوفى في بيروت ١٩٩٥/١١/١٠. وبعد وفاته تقرر غلق ذلك الدير بأمر من الرئيس العام للرهبانية، وقد تم ذلك في صيف ١٩٩٦. والجدير بالذكر ان اقليم فرنسا قام بتخصيص كافة اموال وريع دير بيروت، التابع له ادارياً، لترميم وتطوير دير وبيعة الآباء الدومنكان في الموصل.

٣. سوريا

كان حضور الآباء ضعيفاً في سوريا ومدته وجيزة. فنزوح الآلاف من تركيا بعد الحرب العظمى الأولى، وكذلك من العراق سنة ١٩٣٣ إلى مناطق الجزيرة العليا في سوريا، حفّز الآباء الدومنكان

على فتح مركز لهم في القامشلي عام ١٩٣٥ لمزاولة الخدمة مع القسس المحليين. وفتحوا في سنة ١٩٣٧ قسماً داخلياً للطلاب القادمين للدراسة في منطقة الخابور. وكلفهم المطران يوحنا حبي بتفقد المدارس في المنطقة. وفي تشرين الثاني ١٩٣٨ نقل الآباء مركزهم إلى "الدرباسية" لمواصلة خدماتهم وفتحوا قسماً داخلياً. لكن نشوب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ حَمَل اكثر الآباء علىالتحاق بوحداتهم كما اغلق القسم الداخلي. وظل الآباء الباقون يمارسون خدماتهم إلى سنة ١٩٤٦ ثم تركوا سوريا بعد ان اودعوا رسالتهم الى السريان الكاثوليك.

٤. الجزائر

تأسس دير الآباء الدومنكان في العاصمة الجزائرية سنة ١٩٣٢ على عهد الفرنسيين، إذ كان يقطن المدينة وضواحيها مئات الآلاف من الفرنسيين. وكان للدير طابع أوربي مثل سائر المؤسسات في ذلك الوقت يؤمن الخدمات الدينية للمسيحيين الفرنسيين. وبعد أن ظفرت الجزائر بالاستقلال عام ١٩٦٢ أخذ الفرنسيون ينزحون إلى بلادهم، لكن قسماً منهم ممن ولد في الجزائر خصوصاً، آثروا البقاء فيها مواطنين جزائريين وكذلك عاش بعض الآباء الدومنكان فترة انتقالية حاولوا فيها التكيف مع الأوضاع الراهنة، وقد استتب الاستقرار منذ عام ١٩٦٥ ووضعت القوانين الخاصة بالأجانب المقيمين. فعاد رهبان آخرون لمواصلة الخدمة في الجزائر العاصمة تحت إدارة الكردينال دوفال الذي اتخذ موقفاً نبيلاً في سبيل استقلال البلاد اذ اختار الجنسية الجزائرية.

ويقتصر حضور الآباء الدومنكان هذه الأيام على بعض الرهبان وصار أحدهم مطراناً على أبرشية وهران، وهو المونسنيور "بطرس كلافري" الذي أجاد اللغة العربية، ومن المفكرين العاملين على خلق روابط الحوار والتعاون بين المسيحيين والمسلمين، إلاّ أنه اغتيل بانفجار قنبلة في دار المطرانية يوم ١٩٩٦/٨/١. وهذا المطران الشهيد هو الذي كان قد رقّى الأب نجيب موسى إلى درجة الكهنوت في ستراسبورغ يوم ١٩٨٧/٥/١٦. والأب رينيه فانسان والأب أنيس مرزينا في ١٩٩٥/٥/١٢. والرهبان الباقون يقيمون اليوم في شقة متواضعة تقع في حي شعبي.

٥. المغرب: الدار البيضاء والرباط

كانت الكنيسة المحلية في المغرب قد طلبت فتح دير للدومنكان في الدار البيضاء، وقد أُحتفل بتدشينه في سنة ١٩٥٤ ويقع الدير في حي سكني معظم سكانه من المستوطنين المسيحيين. وحرص الرهبان على تأسيس مكتبة قيمة في الدير تتضمن إلى جانب الكتب العامة مجموعةً مختارة من المؤلفات والبحوث التي تتعلق ببلاد المغرب. نالت هذه البادرة استحسان المسؤولين المغاربة وتشجيع رجال الثقافة في البلاد.

بعد تقلص عدد المسيحيين في الدار البيضاء، قررت الرئاسة العامة للدومنكان غلق دير الدار البيضاء سنة ١٩٨١ والاستعاضة عنه بدير في الرباط. فالتحق بهذا المركز ثلاثة رهبان لخدمة البيعة وإدارة

المركز الثقافي وفيه مكتبة عامرة يؤمها الطلاب والأساتذة والباحثون في سبيل التعارف والحوار.

٦. مصر: القاهرة

انطلقت فكرة فتح مركز للآباء في القاهرة بين أساتذة معهد الكتاب المقدس الآباء الدومنكان في القدس "دير مار اسطيفانوس". وهذا المعهد الذي أسسه الأب لاكرانج في ١٨٩٠ كما ورد آنفاً، قد أخذ على عاتقه تحقيق دراسات مفصلة عن الكتاب المقدس، وإن مشروعاً كهذا يقتضي الإستعانة بجميع العلوم التي من شأنها إنارة الدرب للدراسات الكتابية كدراسة اللغات القديمة وعادات الشعوب وغير ذلك. وإذ أنّ مصر قد أدّت دوراً مهماً في الأحداث الكتابية فقد وجب على الآباء الباحثين أن يتعلموا الهيروغليفية ويطلعوا على كنوز مصر القديمة، لذا اقترحوا تأسيس دير لهم في القاهرة يكون خاضعاً رأساً لسلطة الرئيس العام ليكون محطة للأساتذة والطلاب الذين ينصرفون إلى دراساتهم وبحوثهم. وقد فُتح هذا الدير فعلاً منذ سنة ١٩٢٨ والتحق به عدد من الآباء مهمتهم تهيئة الجو الملائم لاستقبال الآباء الباحثين من القدس وغيرها، مع أداء الخدمات للكنائس المختلفة والرهبانيات المتعددة. وبعد خبرة وتجربة لمدة خمس سنين، شيد الآباء الدومنكان ديراً واسعاً في حي "العباسية" في شارع مصنع الطرابيش، مزوداً بغرف للرهبان وللضيوف وبيعة صغيرة ومكتبة. ومن أشهر الآباء الذين سكنوا هذا الدير كان الأب د. جورج شحاته قنواتي المصري الجنسية المتوفى عام ١٩٩٤. وفي دير القاهرة

اليوم أكثر من عشرة آباء من الرهبان كان بعضهم سابقاً في دير الموصل، ومن بينهم: لاشيز وميريكو وريشار المتوفى بتاريخ ٢٠٠٣/٨/٤، ورنيه فانسان. وقد وجد فيه قبلاً، الأب جاك جوميه الذي نشر دراسته المشهورة عن ثلاثية نجيب محفوظ وهي المعدودة من الأعمال الفنية العالمية[١٠٨]. وعاش في هذا الدير بضع سنوات الأب جودت القزي و الأخ الكسندر عوديش وحالياً الأخ رامي شمعون.

الاحتفالات اليوبيلية للآباء الدومنكان في الموصل

كانت احتفالات اليوبيل قد بدأت يوم ٢٠٠٠/١/١٠ في ذكرى دخول أول راهبين من الآباء الدومنكان الى الموصل للخدمة فيها. وقد ورد ذكر ذلك في المقدمة. أما ذروة الاحتفالات فتقرر أن تكون من ١٠/٢٦ الى ١٠/٢٩ /٢٠٠٠. فقد بدأت مساء الخميس ٢٦ منه وحسب منهاج معلوم ودعوات خاصة للرجال الرسميين ووجهاء البلد وأساتذة جامعة الموصل، فضلاً عن إعلان عام في كنائس الموصل فيه دعوة للجميع.

(١٠٨) (مجلة العربي الكويتية عدد ٨٤/ ص٣٩/ ١٩٦٩)

رحب عريف الحفل، السيد نوئيل فرمان، بجماهير الحضور بكلمة رقيقة بالعربية والفرنسية، ثم أنشدت جوقة التراتيل نشيد اليوبيل. وكانت كلمة الافتتاح للأب نجيب موسى ميخائيل رئيس الآباء الدومنكان في العراق، حيّا فيها الحاضرين، مخاطباً ممثلي الدولة والكنيسة والسفراء والآباء الأجانب، الذين حضروا خصيصاً إحياءً لهذه المناسبة الطيبة. ثم تكلم صاحب الغبطة مار روفائيل الأول بيداويد بطريرك الكلدان وراعي الاحتفال، فقدم التهاني إلى الآباء الدومنكان بهذه المناسبة المباركة، وذكر غبطته، انه كان في تلمذته أحد أبناء مدرسة مار عبد الأحد في الموصل، وأشار إلى بعض ذكرياته عن تلك الأيام السالفة.

تقدم بعد ذلك الرئيس الاقليمي للآباء الدومنكان، الأب ايريك دي كليرمون تونير"، فألقى كلمة جميلة نقلها إلى العربية الأب يوسف توما الدومنكي. ألقى بعدها الأستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف محاضرته بعنوان: "مسيرة الآباء الدومنكان في العراق منذ ٢٥٠ سنة"، أثنى على مآثر هؤلاء الآباء وما قدموه لأبناء البلد وللمنطقة من خدمات تثقيفية وصحية وتعليمية، فأجاد المحاضر وأفاد بما ذكر من حقائق وشواهد. وبعد نشيد لراهبات القديسة كاترينا، ألقيت كلمتان بمناسبة افتتاح قاعة الساعة للفنون ومعرض الفنانين: الأولى للمهندس المعماري لؤى كمال بني، الذي صمم ونفّذ قاعة الفنون وقام مع أخيه المهندس زياد بصيانة وتطوير كنيسة العذراء سيدة الساعة للآباء الدومنكان في الموصل. والثانية للفنان الأستاذ ماهر حربي عن أشهر رواد الفن منذ نصف قرن وعن مشروع هذه القاعة، الأولى من نوعها في الموصل. وفي الساعة

السادسة والنصف كان افتتاح معرض قاعة الساعة للفنون برعاية السيد البطريرك مار روفائيل الأول بيداويد. وضم المعرض لوحات فنية رائعة لفناني نينوى. اما لقاء العشاء فكان جميلاً في الهواء الطلق، على سطح الدير، حيث جلس كبار المدعويين والضيوف الأجانب، تجاوز عددهم المئة والخمسين، إلى مائدة العشاء، وعليها ما لذ وطاب من الأطعمة الموصلية قديمة وحديثة. بارك المائدة السيد البطريرك، يحيط به الأحبار الإجلاء والكهنة من كافة الطوائف، من الموصل وسائر أنحاء العراق، ومن فرنسا وايطاليا وأمريكا والقاهرة ولبنان وإيران و من مختلف الطوائف. تبادلوا الأحاديث الودية والذكريات الجميلة في هذه الفرصة النادرة بين شخصيات رفيعة المستوى. وقد حضر بين وفد الآباء الدومنكان من مصر وفرنسا وإيطاليا، آباء خدموا في العراق قبل نحو نصف قرن كما حضر معهم المطران الفرنسي بيير رافان الدومنكي، أسقف نانسي، وراهبات وعلمانيون وصحفيون.

الدكتور ابراهيم خليل العلاف

السادة المطارين في دير الآباء الدومنكان مساء يوم الاحتفال ٢٦/١٠/٢٠٠٠
ويبدو من يمين الناظر: المطران جبرائيل كساب (البصرة)، المطران ابراهيم ابراهيم (امريكا)، المطران توما ميرم (ايران)، المطران عمانوئيل دلي المعاون البطريركي وهو اليوم غبطة البطريرك مار عمانوئيل الثالث

قسم من السادة المطارنة المشاركين في الاحتفالات اليوبيلية يوم٢٦/١٠/٢٠٠٠
من يسار الناظر: المطران اسحق ساكا، المطران غريغوريوس صليبا شمعون، المطران بولس دحدح، المطران جرجس القس موسى والمطران جاك اسحق

المهندسان لؤي وزياد بني، العمودان الأساسيان لترميم وتطوير كنيسة العذراء سيدة الساعة للآباء الدومنكان (١٩٩٨-٢٠٠١)

وفي اليوم الثاني الجمعة ١٠/٢٧ صباحاً كانت الكلمة للأب يوسف توما الدومنكي، ثم المحاضرة لسيادة المطران جرجس القس موسى وموضوعها: "الدومنكان والخدمات التثقيفية"، وهذه المحاضرة كانت أصلاً للقس د. يوسف حبي، المأسوف عليه، إلا أن وفاته المفاجئة في ٢٠٠٠/١٠/١٥ الماضي، ألجأت لجنة اليوبيل لتكليف سيادة المطران جرجس بإلقاء المحاضرة.

وألقت عصراً الأم ماري تيريز، الرئيسة العامة للراهبات الدومنكيات للقديسة كاترينا، كلمة عن جمعيتهن الرهبانية. ثم ألقى الأب يوسف عتيشا الدومنكي المحاضرة التي أعدها القس بطرس حداد وموضوعها: "الأب يعقوب ريتوري الدومنكي، شاعر السورث"، وبعدها أنشدت الأخوّات الدومنكية أنشودة "بشمد بابا وبرونا" لمؤلفها الأب ريتوري.

السبت ٢٨ صباحا، زار الوفد دير مار بهنام، حيث اطلع على آثاره النفيسة وكان لقاء مع تلاميذ معهد مار يوحنا القدماء، من قسس وعلمانيين. ثم جلس الجميع إلى مائدة الغداء.

لفيف من الآباء والراهبات والأصدقاء في دير مار بهنام في٢٨/١٠/٢٠٠٠

أما مساءً، فكان موعد محاضرتين في كنيسة الآباء الدومنكان وقد سبقتها كلمة للأخت سوزان من راهبات التقدمة الدومنكيات. كانت المحاضرة الأولى للدكتور ذنون يونس الطائي بعنوان: "الخدمات الصحية للآباء الدومنكان في الموصل". والمحاضرة الثانية عن الراهبين الدومنكيين المستشرقين: "دومنكو لانزا الايطالي وجان موريس فيّي الفرنسي"، قدمها الأستاذ بهنام حبابه، بدأها بمقدمة عن تاريخ الآباء الدومنكان بالموصل.

الدكتور ذنون يونس الطائي يستلم هدية من سعادة السفير الفاتيكاني

الأستاذان بسام الجلبي وبهنام حبابه

كان لبعضهم مداخلات لإحياء بعض الذكريات القديمة في الموصل أو معلومات مهمة تغني تاريخ رسالة الآباء في العراق، مثل الأب جان ماري ميريكو الفرنسي، الذي تكلم عن كتابه الأخير: "انطلق إلى نينوى". كذلك الأب لورينزو الإيطالي القادم من اسطنبول والأب كلوديو الايطالي والأب جاك دومنيك امودري، من مدينة ليل، الذي عاش ١٨ سنة في الموصل.

الأحد ١٠/٢٩ كان اليوم الأخير العظيم من العيد. افتتحه سعادة السفير البابوي المطران جوزيف لازاروتو بقداس حبري، يحيط به سيادة المطران الدومنكي بيير رافان وكافة الآباء الرهبان وعددهم أكثر من عشرين، ألقى سعادة السفير كلمة جميلة بالإنكليزية، هنأ بها الرهبانية الدومنكية بهذه المناسبة التاريخية وترجم له إلى العربية الأب يوسف توما، وكان الموكب قد دخل إلى البيعة، كما خرج منها باحتفال وتطواف. حضر هذا القداس مار عبد الأحد صنا مطران ألقوش، ومار توما كوركيس مطران الكنيسة الشرقية القديمة، ولفيف من الآباء الكهنة وجمع غفير من المؤمنين والراهبات. وبلغت الاحتفالات ذروتها مساءً في فناء الدير. فقد بدأت في الساعة الرابعة بنشيد اليوبيل لمار عبد الأحد، ثم كلمة للأخ طلال وديع، مسؤول الأخوّات الدومنكية في العراق. تلا ذلك محاضرة للأستاذ د. عمر الطالب وعنوانها: "دور الآباء الدومنكان في الموصل بإيجاد الحركة المسرحية في العراق". ثم مونولوجات

موصلية تراثية من تأليف وتلحين اسكندر الأعمى، معلم النشيد في مدرسة مار عبد الأحد، والمتوفى سنة ١٩١٢، أداء الأخوات الدومنكية.

الأستاذ الدكتور عمر الطالب

وقد تم نقل هذه الاحتفالات في "جريدة نينوى، أم الربيعين المصورة" في تلفزيون العراق، وبثها في القناة الفضائية. وكذلك في صحف عديدة مثل: جريدة نينوى، والحدباء والعراق. كان هناك أيضاً لكل يوم تقرير صوتي في إذاعة العراق بواسطة مندوبها الخاص في نينوى.

أعقبت ذلك مسرحية هادفة بعنوان: "ولادات"، من تأليف الأستاذ طلال وديع. بعدئذ جرى عرض فلكلوري ممتع: أزياء ودبكات شعبية لكافة القرى المحيطة في الموصل قدمتها مجموعة الأخوات الدومنكية في ربوع الحمدانية وربوع ألقوش. قام بعدها سيادة السفير البابوي وسيادة المطران مار توما والرئيس الاقليمي بتوزيع هدايا تقديرية تذكارية عن اليوبيل للأساتذة المحاضرين وللمشاركين في الفعاليات. وكان مسك

الختام كلمة شاعرية لطيفة بالعربية والفرنسية للأب جودت القزي الدومنكي الذي يخدم في الموصل منذ ١٩٨٦، أشاد بها بمدينة الموصل وأهاليها باحتضان الدومنكان، هزت مشاعر الحاضرين وتعالت الهلاهل والتصفيق.

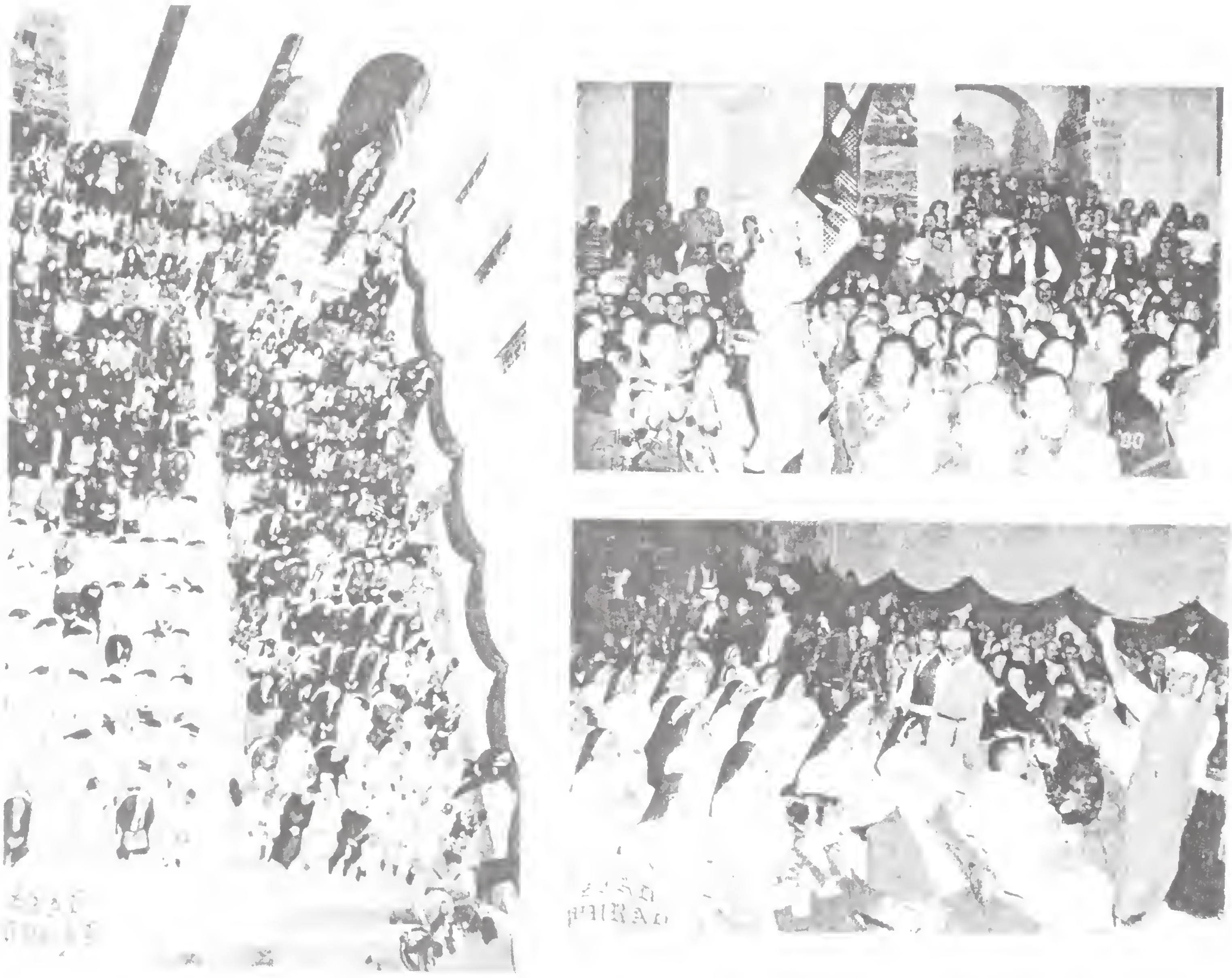

اليوم الاحتفالي الأخير لليوبيل في فناء بيعة الآباء ٢٩/١٠/٢٠٠٠

هكذا انصرف الجميع مسرورين بما شاهدوا من احتفالات جميلة في هذه الذكرى التاريخية، وبما لمسوا من أنشطة الآباء في العراق وترميمات جذرية شملت دير الآباء وبيعتهم الجميلة التي بعد إكمال صبغها وزينتها وتأثيثها تكرست على اسم: "مريم العذراء سيدة الساعة".

وجدير بالذكر والإعجاب، المعرض الفني للأب بيسون الدومنكي، بلوحاته الأصلية الرائعة التي جلبت من فرنسا بواسطة الأب الدومنكي ميشيل الباريك، والمركز الثقافي الفرنسي مشكوراً، والذي كان في "قاعة الساعة للفنون"، بعد معرض فناني الموصل مباشرة. وقد غطت وسائل الاعلام كافة الاحتفالات والمعارض. كما توثقت بالتسجيل الصوتي والصوري مع الصور الفوتوغرافية.

السيد البطريرك مار روفائيل الاول بيداويذ يفتتح قاعة الساعة للفنون للآباء الدومنكان في ٢٦/١٠/٢٠٠٠

تمت كل هذه الاحتفالات التذكارية بتهيئة جيدة ونشاط متميز من اللجنة التحضيرية الأساسية لليوبيل المتكونة من: الأب نجيب موسى والأب جودت القزي والأخت هدى والاخت سانت اتيين، من راهبات القديسة كاترينة السيانية الدومنكيات، والسادة: الفنان ماهر حربي، وبسام الجلبي، وبهنام حبابه، ورئيس الاخوّات الدومنكية العلمانية الأستاذ طلال وديع وممثلي الأخوّات في القرى.

اللجنة التحضيرية لليوبيل

من يمين الناظر: الأستاذ بسام الجلبي، الأب جودت القزي، الأخت الراهبة سانت اتيين، الأب نجيب موسى، الشماس بهنام حبابه والأستاذ الفنان ماهر حربي

وكان من ثمار اليوبيل النسخة الجديدة الجميلة المذهبة للكتاب المقدس بالعربية (طبعة الآباء الدومنكان في الموصل لعام ١٨٧٥) طبعت بحجم وسط في مجلد واحد بطريقة الاوفست في كوريا الجنوبية على نفقة

جمعية الكتاب المقدس، هدية منهم للآباء الدومنكان بمناسبة يوبيلهم ربـــع الألفي. فجاءت أجمل هدية تذكارية جديرة بالتاريخ والاعتزاز.

وسوف يصدر قريباً كتاب يوثق كل الاحتفالات مع المحاضـــرات والكلمات التي ألقيت بالعربية وترجمتها بالفرنـــسية، ســـائر الفعاليـــات. كل ذلك معزز بالصور التذكارية، لتبقى ذكرى خالدة عن الآباء الدومنكان في العراق ولرهبنتهم المباركة.

آراء في رسالة الآباء الدومنكان

الأستاذ د. ابراهيم خليل العلاف

كتب الأستاذ د. ابراهيم خليل العلاف/جامعة الموصل، عن الدومنكان قائلاً: "حين يبحث المؤرخ العراقي عن أسباب النهضة العربية التي شهدها العراق، لا يستطيع إغفال الأثر الذي أحدثه مجيء الآباء الدومنكان إلى الموصل وتأسيسهم رسالتهم فيها سنة ١٧٥٠ وقيامهم بإنشاء مطبعة حديثة ومدرسة حديثة ومستشفى حديث وصحافة حديثة، هذا فضلاً عن اهتمامهم باللغة العربية وتأكيدهم على تدريسها ودراستها.

لقد ارتبطت حركة الطباعة في الموصل بنشاط الإرسالية الدومنكية، وكانت مطبعتهم الأولى مطبعة حجرية، وبعد أن وجدوا أنها لا تفي بالغرض استوردوا مطبعة حديثة من باريس. وقد تولت مطبعتهم مهمة طبع عدد كبير من الكتب بلغات مختلفة أبرزها العربية والكلدانية والفرنسية والتركية ولم تقتصر على طبع الكتب العامة بل تبنت طبع الكتب المنهجية لتعليم العربية. وأصدر الآباء الدومنكان أول مجلة في العراق تلك هي مجلة "إكليل الورود"، باللغات العربية والكلدانية والفرنسية. وقد استمر صدورها بالعربية منذ ك١٩٠٢/٢ إلى ١٩٠٩ وكانت بحق مجلة ثقافية مهمة.

وللآباء الدومنكان نشاطات طبية متميزة حيث انشأوا مستوصفات ومستشفى في الموصل انضم إلى الخدمة فيها الراهبات وحرصت على

تقديم العلاج الطبي، وثمة إحصائية ترجع إلى سنة ١٨٩٠ تشير إلى أن عدد المراجعين وصل إلى ٥٢٠٠٠ مريضاً أي ١٠٠٠ مراجعاً أسبوعياً وبمعدل ٢٠٠ مراجعاً يومياً، وحين تخرج الدكتور حنا خياط سنة ١٩٠٧ وهو طبيب موصلي من كلية الطب الفرنسية ببيروت، أخذ يحضر يومي الأربعاء والسبت من كل أسبوع لعيادة المرضى وكانت الرسالة الدومنكية تدفع له أجوره في حين كانت معالجة المرضى مجانية. وقد تولى الدكتور حنا خياط وزارة الصحة بعد تشكيل الدولة العراقية.

وكان للدومنكان مدارس تدرس باللغة العربية تخرج منها عدد من أبناء الموصل الذين قُدّر لهم فيما بعد أن يسهموا في بناء الكيان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والإداري للعراق الحديث، وقد حرصوا على احترام تقاليد البلد وقيمه وثقافته وعملوا من أجل تحقيق طموح سكانه في مجالي بعث اللغة العربية وإحياء الكيان السياسي للعرب. ومن هنا يتضح دورهم الفاعل في دفع حركة النهضة إلى أمام في تلك الأيام الحالكة".

أ. د. ابراهيم خليل العلاف

أستاذ التاريخ العربي الحديث/ جامعة الموصل

الأب (المطران) د. لويس روفائيل ساكو

قال الأب (المطران) الدكتور لويس ساكو: "لعبت الرسالة الدومنكية في العراق خلال وجودها الطويل، دوراً ريادياً في أكثر من صعيد: فعلى الصعيد الشعبي كان لهم دور في التعليم والنشر والخدمات الصحية من خلال مدارسهم ومطبعتهم ومستوصفهم.

وعلى الصعيد الكنسي كانوا هم الأساس في نهضة الكنيسة الكاثوليكية. فإليهم يعود الفضل في تأسيس معهد كهنوتي الذي رفد الكنيستين الكلدانية والسريانية بكهنة شباب مقتدرين روحياً وفكرياً. وإليهم يعود الفضل في طبع ونشر عدة كتب طقسية ولاهوتية وتراثية وشجعوا ترجمة كتب أجنبية مما خلق عقلية منفتحة. وبعضهم لم يتعلّم اللغتين السريانية والعربية فقط، إنما نشر فيها وعرّف تراثنا على نطاق عالمي واسع. أذكر على سبيل المثال الآباء فوستي وتونو وفيّي وغيرهم. صحيح لعب الكهنة الذين درسوا بروما دوراً مهماً ولكن جهودهم كانت فردية، بينما عمل الدومنكان كان جماعياً، كمؤسسة قدرت أن تؤمّن تواصلاً.

إني درست في معهدهم وتعرفت عن كثب على العديد منهم، فتعلمت منهم الدقة والحرص والتجرد وحب الكنيسة والأرض والبحث العلمي. صحيح كانوا عموماً متشددين، لكن هذا كان الأسلوب المتبع آنذاك، ولكل جيل عقليته وأساليبه.

في اعتقادي لهو مؤسف أن يترك أمثال هؤلاء الآباء الساحة لأسباب غامضة وأن يغلق معهدهم لاعتبارات ضيقة، ذهابهم خسارة للجميع".

الأب (المطران) لويس ساكو
٢٠٠٠/١/٢٧

الدكتور مؤيد عيدان كاطع

كتب الدكتور مؤيد عيدان كاطع من جامعة الموصل: "يمتاز المجتمع العراقي بالموصل بكونه اكثر من غيره تكويناً "فسيفسائياً" من القوميات والأديان والطوائف. ولكن هذا التنوع الواضح كان منذ أقدم العصور حتى اليوم عامل الوحدة الأساس في بناء هذا المجتمع، ومصدر الحيوية الدائم في مسيرته التاريخية ودافع العمل المخلص في تطوره وازدهاره، إذ كان لكل أبناء الموصل المولودين أصلاً فيها والوافدين محبةً إليها، دور اجتماعي واحد في خدمتها وخدمة أبنائها على سبيل الرقي والتقدم، فقدم كل واحد وكل مجموعة من هؤلاء الأبناء الموصليين ما استطاع من فكرة أو عمل أو جهد. فهذا يعبّر عن الوعي المشترك بحقيقة الأخوّة الناصعة في الإنسانية والاعتقاد والوطنية. من هنا يمكن أن ندخل إلى استذكار وجود الآباء الدومنكان في الموصل، الوجود الذي مضى عليه بحلول الألف الثالث للميلاد قرنان ونصف من الزمان. لقد جاء الآباء الدومنكان إلى الموصل عام ١٧٥٠، وأسسوا في عام ١٨٥٧ مطبعة حجرية ليثوغرافية كانت أول مطبعة فتحت الباب السحرية أمام الموصليين لتداول المطبوعات وإصدار المجلات وغيرها من وسائل العلم والمعرفة.

ولاشك ان نشر قرابة ٥٠٠ كتاب في مختلف المعارف أمر له دلالته الخاصة والكبيرة في مجالات الطباعة والنشر مثلما له دلالته الواضحة في مجالات العلم والثقافة والاجتماع بحيث لا يمكن إلا أن نشيد بمكانة هذه الجماعة الفكرية الموصلية ودورها في التفعيل المبكر للنهضة

الفكرية الحديثة في الموصل فضلاً عن كون المطبعة بمثابة المعهد الأول لتعلم تقنيات الطباعة وفنون النشر والصحافة.

وجرياً على سنّة عمل الآباء الدومنكان وتواصلاً مع دورهم في الإسهام الحيوي في الفعاليات والأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية الجارية في مختلف المؤسسات الموصلية فقد أسهموا مساهمةً بناءه في فعاليات مركز دراسات الموصل وأنشطتهِ العلمية المختلفة وذلك من خلال التعاون المتبادل في المعلومات والوثائق والكتب والدعوات وغير ذلك.

وبهذه المناسبة يقدّر المركز حضور الآباء المتواصل في أنشطتهِ ودعمهم لعملهِ في هذه المدينة العريقة ويبارك الخدمات الجليلة التي قدموها للموصل".

د. مؤيد عيدان كاطع

٢٠٠٠/١/٣٠

الأستاذ الفنان ماهر حربي

كتب الأستاذ الفنان ماهر حربي كلمة بعنوان "فن وثقافة"، لخص فيها انطباعهُ عن خدمات الآباء، قال:

"عُرف الآباء الدومنكان منذ مجيئهم بحيوية خدماتهم التي قدموها لبلادنا، فاعتنوا بالحاجات التي وجدوها ملحة لمجتمعنا برمتهِ، منها عنايتهم بالعلاج الصحي ورعاية الأيتام وإرشاد المرأة مع اهتمامهم بالتعليم لكلا الجنسين ومن مختلف الأعمار، كما كانوا رواداً في نشر المطبوعات وبلغات عدة حين أنشأوا مطبعتهم المعروفة. وقد رافق دأبهم على الدرس والعناية بالمعارف تأسيسهم لمراكز وأنشطة تثقيفية وفنية مثل مركز القديس يوسف ومنشورات النور والدورات اللاهوتية ببغداد، وجوق التراتيل والندوات وقاعة الإيمان ومركز القديس عبد الأحد السمعي والبصري. وأخيراً تحوير الحوانيت المتاخمة للكنيسة إلى صالة للفن في الموصل. فأكدوا مجدداً إسهامهم الفاعل في البناء الإنساني وبمنظور متقدم وسباق.

ماهر حربي

الحبر الأعظم قداسة البابا يوحنا بولس الثاني

يشكـر الآباء الدومنِكان في العراق

تلقّى الآباء الدومنكان في العراق مـن حاضرة الفاتكان الرسالة المؤرخة ٢٦ شباط ٢٠٠٢ والموجهة من قبل المطـران ل. سـاندري / سكرتارية الدولة، وفيما يأتي نصها مترجماً الى العربية:

"أيها الأب المحترم، لقد أرسلتم إلى قداسة البابا نسخة من الطبعة الجديدة للكتاب المقدس بالعربية التي عُنيتم بنشرها. وقـد تـأثر قداسـته بمبادرتكم اللطيفة، ووجهّني إلى أن أشكركم بحرارة، فهـو سـعيد لهـذه المبادرة الحميدة التي اتخذتموها بمناسبة الاحتفال بالـذكرى ٢٥٠ سـنة على تأسيس الرهبانية الدومنكية في العراق، والتي أسهمت في بناء تعاون مسكوني مفرح، إِن الأب الأقدس يبقى على الدوام واعياً صعوبات بلدكم، ويؤكد صلاته من أجلكم ويمنحكم من أعماق قلبه البركة الرسولية، طالبـاً من الرب أن يمّن على أبنائه ويمنحهم عطية السلام، ويسعدني شخـصياً أن اعبر عن شعور قداسته راجياً أن تقبلوا منـي، أيهـا الأب المحتـرم، تعبير عواطفي القلبية المخلصة"(١٠٩).

وكان قداسته قد أستقبل في ٢٠٠١/٨/٣٠ في كاسـتل كونـدلفو الرئيس العام الجديد للرهبانيـة الدومنكيـة الأب الأرجنتينـي كـارلوس اسبيروس كوستا وهو الرئيس الـ ٨٦ للعائلة الدومنكية، الـذي أنتخـب في المجمع العام المنعقد في مدينة بروفيدنس بولايـة رود ايلنـد شـرقي

(١٠٩) عن مجلة الفكر المسيحي عدد آذار – نيسان ٢٠٠٢ ص ٩٩.

الولايات المتحدة، للمدة ١٠ تموز - ٨ آب ٢٠٠١. ودعا البابا أبناء القديس عبد الأحد إلى الكرازة بالإنجيل في عالم العولمة، وتجديد الحياة التأملية، مركّزاً على نقل الانجيل بشكل جديد، ودور الإخوة الواعظين التاريخي في الانتصار على بدع الاكاذيب القديمة، واعلان رسالة المسيح بشكل فعّال في بداية هذه الالفية الثالثة.

ويخلف الرئيس العام كوستا الاب "تيموتي رادكليف" البريطاني الجنسية الذي تسلّم مؤخراً جائزة هيئة المكتبات الدينية في فرنسا لفوز كتابه: "دعوتكم احبائي"، ضمن الكتب الاكثر انتشاراً.

ومن جهة أخرى كان قد صدر عن الآباء الدومنِكان في مؤتمرهم الانتخابي نداءً يطالب الاسرة الدولية بالغاء حكم الاعدام ورفع العقوبات الاقتصادية عن العراق وكوبا. والسماح لمرضى الايدز بتلقي العلاج بدون تمييز وذلك شجباً لاتفاقات بشأن منع بعض الدول الفقيرة من الحصول على ادوية هذا المرض. وطالبوا بمسح ديون الدول الفقيرة، وبشأن الحصار على العراق أكد الآباء أن إبقاء هذه العقوبات بدون تحديد للزمن يفضح هدف حماية المصالح الاقتصادية للدول المستبدة(١١٠).

(١١٠) عن مجلة الفكر المسيحي عدد آذار - نيسان / ٢٠٠٢ ص٩٨. - عدد تموز - ت١ ٢٠٠١ ص٢٠٢.

رسالة نيافة الكاردينال رئيس مجمع الكنائس الشرقية لتهنئة الآباء الدومنكان:

أيها الإخوة والاخوات

بمناسبة مرور ٢٥٠ سنة على حضور الآباء الدومنكان في العراق يسرني ان أبعث سلامي القلبي لكم أنتم المشتركين اليوم، في الموصل، في هذه الاحتفالات التذكارية.

نذكر في هذه السنة يوبيل الـ ٢٥٠ لوصول الآباء الدومنكان الاولين إلى العراق، امتثالاً لأمر رئيسهم يومذاك الاب انطونان بريمو بناء على دعوة السعيد الذكر البابا بندكتوس ١٤ للخدمة في الموصل.

ومنذ ذاك الوقت أثبت الآباء الدومنكان حضورهم المبارك رغم الصعوبات الكثيرة مهتمين بكل بذل وسخاء في نشر كلمة الله وفي الخدمة، فلا ننسى الخدمة التي قدموها في التهذيب والتعليم في معهد مار يوحنا الحبيب الذي تثقف فيه مئات الكهنة روحياً وفكرياً وادبياً، وكذلك الاهتمامات الثقافية التي تميزت بنشر الكثير من المطبوعات المهمة بالتعاون مع الاكليروس الكلداني والسرياني.

وأذكر خاصةً طبع الكتاب المقدس بالعربية والكلدانية حسب الترجمة البسيطة وذلك بالتعاون مع الاكليروس الكلداني والسرياني. هذا وان عمل الآباء الدومنكان لم يقتصر على هذه الامور المهمة بل أيضاً تقديم الخدمات الكثيرة للمحتاجين والضعفاء والفقراء، وكذلك تهذيب الشبيبة في المدارس، كل ذلك باسم الاله الذي أحبنا.

وأني أبدي تعجبي بكل ما عملته الرسالة الدومنكية في العراق مرفقاً ذلك بالتهاني الحارة مع التمنيات لمواصلة المسيرة التي بدأها اخوتهم منذ ٢٥٠ سنة وذلك بعين السخاء والعطاء حسب تعليم الانجيل مقدمين للكنيسة المقدسة مثالاً صالحاً لهذه الامانة والمسؤولية التي قبلوها وهم خير شهود للمؤمنين في هذه البلاد بالمحبة والطاعة لتعاليم المسيح مخلص العالم.

إني اشترك بالصلاة مع هذه الرهبانية متمنياً على المولى تعالى ان يجزل لها غنى عطاياه ويجعلها أمينة دائماً لمحبة المسيح من أجل خير كل الشعب في العراق.

الكاردينال سلفستريني

روما ت٢ / ٢٠٠٠

رئيس مجمع الكنائس الشرقية

رسالة السيد البطريرك مار أغناطيوس موسى الأول داؤد

(وهو اليوم الكاردينال، رئيس مجمع الكنائس الشرقية في روما)

رقم٢٠١/١٩٩٩ روما

بمناسبة مرور ٢٥٠ عاما على وجود الرهبانية الدومنكية في العراق يدعونا واجب الإقرار بالجميل ان نشيد بالمآثر التي حققتها هذه الرهبانية لتعزيز كنيستنا السريانية الانطاكية ويطيب لنا ان نقول في أبناء القديس عبد الاحد كلمة حق ووفاء لما بذلوه من تضحيات ترسيخاً للايمان في النفوس وتقديراً للشهادة الحسنة التي أعطوها أن بسيرة حياتهم المثالية وان بمواعظهم وارشادهم لتنمية الحياة الروحية في جماعة المسيحيين.

طوال مائتين وخمسين عاماً لم يأل هولاء الآباء جهداً في نشر العلم بواسطة المدارس التي أنشأوها لتثقيف الأجيال الطالعة أدى الكثير منهم خدمات جلّى للكنيسة والوطن. كما انهم أولوا عناية كبرى لتربية الاكليروس السرياني والكلداني في معهد " مار يوحنا الحبيب" في الموصل الذي أعطى العديد من الكهنة والاساقفة، كان منهم أعلام يركن اليهم في التاريخ والعلوم السريانية والابحاث الشرقية والدروس الطقسية أمثال البطريرك الكاردينال جبرائيل تبوني والمطران أدي شير صاحب كتاب كلدو وآثور والخوري عبد الاحد جرجي صاحب نشرة الاحد. وكان فيهم الراعي الصالح والكاهن الورع والشهيد الذي بذل حياته في سبيل المسيح.

كما أسهم المرسلون الدومنكيون في اغناء التراث العربي بنشرهم المؤلفات المختلفة في مطبعتهم بالموصل والتي كانت آنذاك من أوائل المطابع في الشرق بهدف نشر الكتب الادبية والدينية والطقسية بالسريانية والعربية. ومن تلك المنشورات الجليلة لابدلنا ان نشير الى مجلدات "الفناقيث" السبعة التي كان لها دورٌ أساسي في تنظيم الحياة الطقسية في أديارنا وكنائسنا ورعايانا وقد هيئها ونظمها وأشرف عليها المطران أقليميس يوسف داود.

كما أنهم ساهموا في إنعاش الحياة الرهبانية في شرقنا بتأسيسهم جمعية رهبانية تدعى "الراهبات الدومنكيات للقديسة كاترينا" ينظوي إليها نساء من مختلف الطوائف رسالتها تعليم الفتيات والسهر على تربيتهن المسيحية وادارة المدارس ودور الايتام.

إننا باسم الكنيسة السريانية الكاثوليكية الانطاكية نشارك "الآباء الواعظين" أفراح هذه المناسبة السعيدة أي مرور مائتين وخمسين سنة على نشأة هذه الكرمة المباركة في شرقنا ونسأله تعالى ان يفيض عليها وابل النعم لتعطي المزيد من الثمار الروحية ويقيم فيها دعوات جديدة لتواصل جهودها الخيرة كما أننا ندعو للرهبانية الكريمة بوافر النعم بشفاعة أمنا مريم العذراء وأبينا المعظم مار عبد الأحد.

رسالة غبطة السيد البطريرك مار عمانوئيل الثالث دلي إلى الشماس بهنام حبابه

وجه غبطته رسالة خطية الى مؤلف هذا الكتاب بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١٤ هذا نصّها:

حضرة الشماس بهنام سليم عبدالله حبابه المحترم

السلام والبركة بالرب

طالعنا كتابكم "الآباء الدومنكان في الموصل" إنه يحمل معلومات تاريخية قيمة عن الآباء الدومنكان الأفاضل أردتم نشرها ليطلع عليها أبناؤنا ولكي يشكروا الرب على النعم الكثيرة التي أغدقت على هذا الوطن في مجال الدين والثقافة والحياة الاجتماعية بواسطة هؤلاء الآباء الذين خدموا أبناء العراق بكل اخلاص ومحبة منذ سنوات كثيرة رغم الصعوبات التي لاقوها في الماضي وخاصة ابان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ في الجيل الماضي وذللت بقدر المستطاع من قبل سلفي السعيد الذكر البطريرك مار عمانوئيل الثاني.

نشكر الآباء الأفاضل على كل ما ابدوه ويبدونه في مجال الحياة الروحية والثقافية ونتمنى لهم مزيدا من العمل المخلص لخدمة كنيسة العراق وأبناء الرافدين. كما واشكر المؤلف الشماس بهنام على هذه الخدمة التي قدمها بنشر هذا الكتاب كي يكون حافزا للدعوات الكهنوتية والرهبانية في عراقنا العزيز.

إذ نستمطر النعم والبركات السماوية لصاحب الكتاب وللقراء الكرام، نسأله تعالى ان يحل السلام والأمن والأستقرار والتآخي في وطننا العزيز العراق.

محبكم

✠ عمانوئيل الثالث دلي

بطريرك بابل على الكلدان

غبطة الباطريرك مار عمانوئيل الثالث والشماس بهنام حبابه

كلمة ختام

بعد هذه الجولة التاريخية على مدى ٢٥٠ سنة، أورد في أدناه منتخبات "ديمقراطية" جميلة حول الموضوع، وجدتها جديرة بالتثبيت لما فيها من روحانية، فهي صالحة للبناء، تقول الأولى: "لا شك أنه حصلت أخطاء في الأساليب وفي تجاهل الكنيسة المحلية. وقد اشتكينا نحن الشرقيون (كذا) الكاثوليك من بعض هذه الأخطاء وحاولنا تصحيحها. ولكن لا يمكن أن ننكر الدافع الرسولي النابع عن الإيمان والمحبة، وإن كان متأثرا بذهنية العصر. وحصيلة هذا النشاط الرسولي ليس سلبيا بل كان في مجمله اغتناء روحيا وثقافيا. والتفتت الذي نشكو منه هو قديم في الشرق وهو مجرد تفتت خارجي وقد أخذنا نتجاوزه ونشعر كلنا أننا واحد رغم انقساماتنا الظاهرية فنحن نجتمع ونسير يدا بيد إلى أن تتحقق الوحدة الكاملة".

(عن المسرة عدد ك٢ وشباط/١٩٩٢/ ص٧١)

وتقول الثانية: "الكنيسة هي مؤسسة بشرية -إلهية. وان لكل عصر ظروفه السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، وله أوضاعه لو عشناها نحن بالذات في أوانها لتصرفنا بالطريقة نفسها التي تصرف بها أسلافنا. لذا علينا أن ننظر إلى التاريخ بعيون ونفسية موضوعية تاركين جانبا البغض والحقد والانتقام وكل هذه العواطف البشرية متسلحين بالنظرة الإيجابية إلى أخطاء الماضي كي نأخذ العبرة منها حاملين معها روح التسامح وروح الأخوة وخصوصا المحبة التي هي سمة المسيحي،

هادفين في نهاية المطاف إلى الوحدة مع محافظة كل منا على تقليده وخاصيته".

(عن المسرة عدد ٨٢٧/ ١٩٩٧/ ص٣٧٩)

في ختام هذه النبذة، لابد من كلمة أصرح بها للقارئ العزيز وهي: أني ما أردت أن يكون هذا الكتاب دراسة تاريخية ولا بحثا نقدياً أو موضوعاً أكاديمياً أحصل به على درجة علمية "وقد تجاوزت السبعين". كما أني ما أردته مدحاً وتقريظاً، وما أراده الآباء الدومنكان أيضاً كذلك، فهم لا يرجون الأجر والثواب إلا من الله عن تلك الخدمات التي قاموا بها خلال قرنين ونصف من عمر الزمان حيث تركت طابعاً متميزاً محسوساً عادت على البلد بفوائد كثيرة في مختلف النواحي الإنسانية. إنما أردت وأرادوا نشر صورة واقعية لرسالتهم في الموصل بشكل سرد تاريخي متسلسل لتكون ذكرى تضاف إلى تاريخ بلدنا العريق وحلقة من حلقات تاريخه العتيد. وأخيراً استميح القارئ الكريم عذراً عن الهفوات التي قد يجدها في هذا الكتاب، "والكمال لله"، راجياً تزويدي بما يجدر تثبيته تصحيحاً أو إضافة إغناءً للموضوع. ولله الحمد في البدء والختام

بهنام سليم حبابه
الموصل

في احتفالات الآباء الدومنكان – نيافة السفير البابوي مع صاحب هذا الكتاب الشماس بهنام حبابه وعقيلته ٢٩/١٠/٢٠٠٠ (وقد نقل نيافة السفير المذكور حالياً الى ايرلندا)

المصادر والمراجع

- مختصر تواريخ الكنيسة. ترجمة وإضافات الخوري يوسف داود/ الموصل ١٨٧٣.
- مقدمات الكتاب المقدس بالعربية والكلدانية/ طبعة الموصل للآباء الدومنكان.
- السلاسل التاريخية/ فيليب طرّازي/ بيروت ١٩١٠.
- عناية الرحمان للمطران افرام نقاشة/١٩١٠.
- ذخيرة الأذهان للقس بطرس نصري/ جزءان/ مع تتمته الخطية المعروفة المتداولة.
- تاريخ الموصل/ ثلاثة أجزاء للمطران سليمان صايغ: ١٩٢٣، ١٩٢٨، ١٩٥٦.
- خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية ترجمة القس سليمان صايغ/ ١٩٣٩.
- تاريخ الأرمن الكاثوليك في العراق/ نرسيس صائغيان/ ١٩٤٤.
- الموصل في الجيل ١٨ حسب مذكرات لانزا/ ترجمة القس روفائيل بيداويد/ الموصل ١٩٥١.
- تاريخ أدب اللغة الآرامية/ القس البير ابونا/ بيروت ١٩٧٠.
- الكرمل/ للقس البير أبونا/ ١٩٧٨.
- نشأة الصحافة العربية في الموصل/ الدكتور ابراهيم خليل العلاف/ الموصل ١٩٨٢.
- اقليميس يوسف داود/ بهنام فضيل عفاص/ بغداد ١٩٨٥.

- تاريخ الطباعة والمطبوعات العراقية/ بهنام فضيل عفاص/ بغداد ١٩٨٥.
- تاريخ وسير/ الخوراسقف ميخائيل جميل/ بيروت ١٩٨٦.
- القديس عبد الأحد مؤسس الرهبانية الدومنكية/ الأب خليل قوجحصارلي الدومنكي/ روما ١٩٩٠.
- كنائس بغداد ودياراتها/ القس د. بطرس حداد/ بغداد ١٩٩٥.
- موسوعة أعلام العراق ج١ و ج٢ و ج٣ لحميد المطبعي.
- بعض السجلات في دير الآباء الدومنكان في الموصل، باللغة العربية.
- المجلات/ إكليل الورود بالعربية. النجم. المسرة. الفكر المسيحي. بين النهرين. مجلة المجمع العلمي العراقي (الهيئة السريانية). نجم المشرق.

محتويات الكتاب

العنوان	الصفحة
الإهداء – والملاحظات	٣
تقديم الكتاب: بقلم القس د. يوسف حبي	٧
مقدمة بأقسام الكتاب	٧
القسم الأول	
مدينة الموصل	١٧
رهبانية الآباء الدومنكان الواعظين	٢٢
الرهبان الدومنكان في العراق منذ القرن الثالث عشر	٣٠
رسالة الآباء الكبوجيين في الموصل (١٦٣٢-١٧٢٥)	٣٢
القس خدر الموصلي (١٦٧٩-١٧٥١)	٣٣
الآباء الدومنكان من الإقليم الإيطالي وخدماتهم (١٧٥٠-١٨٥٦)	٣٥
جدول بأسماء الآباء الدومنكان من الإقليم الإيطالي	٤٤
جدول بأسماء رؤساء الرسالة في الفترة الإيطالية	٤٧
دير مار ياقو	٤٨
القسم الثاني	
الآباء الدومنكان من الأقاليم الفرنسية (١٨٥٦ – ١٩١٤)	٥٩
المدارس وأشهر المعلمين والتلاميذ (١٨٥٦-١٩١٤)	٦٨

كلمات مقتضبة عن أشهر المعلمين: ١-الخوري يوسف داؤد زبوني. ٢-المعلم نعوم فتح الله سحار ٣- اسكندر زغبي الحلبي (اسكندر الأعمى). ٤- سليم حسون ٥- أيوب برصوم (البطريرك افرام برصوم). ٦- خير الدين العمري.	٧٤
كلمات مقتضبة عن أشهر التلاميذ: ١.الدكتور داؤد الجلبي. ٢. الدكتور حنا خياط. ٣. الأستاذ روفائيل بطي.	٨٤
المطبعة وأهم المطبوعات	٨٧
منشورات المطبعة الحجرية (١٨٥٧-١٨٦٠)	٩٥
منشورات المطبعة الحديثة (١٨٦٠-١٩١٤)	٩٦
طبع الكتاب المقدس والفناقيث	١٠١
بناء البيعة و مزار أم الأعجوبة	١٠٧
الاحتفالات في بيعة الآباء الدومنكان	١١٧
راهبات التقدمة (١٨٧٣)	١٢٢
أخوية سيدتنا لقلب يسوع ١٨٧٦	١٢٧
المعهد الكهنوتي لمار يوحنا الحبيب (١٨٧٨)	١٣١
تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب في مرحلته الأولى الذين ارتقوا إلى الدرجة المقدسة	١٣٥
جمعية الراهبات الدومنكيات للقديسة كاترينة السيانية	١٥٠
الساعة وبرجها	١٥٦
مجلة أكيل الورود بالعربية والكلدانية والفرنسية	١٦١
الخدمات الطبية للآباء الدومنكان	١٦٥

القسم الثالث	
عودة الآباء بعد الحرب العظمى الأولى ومسيرتهم إلى اليوم	١٧٥
استئناف الدراسة في معهد مار يوحنا الحبيب	١٨٠
تلاميذ معهد مار يوحنا الحبيب في مرحلته الثانية	١٨٣
رؤساء المعهد الاكليريكي لمار يوحنا الحبيب	٢١٧
أسماء الأحبار من تلاميذ المعهد	٢٢٠
أسماء الشهداء من تلاميذ المعهد	٢٢٣
أسماء قسم من تلاميذ المعهد التاركين	٢٢٥
مدرسة مار عبد الأحد للبنين والبنات	٢٢٦
الميتم	٢٣٠
كلية الموصل (١٩٤٤-١٩٥٩)	٢٣٢
الإنشاءات العمرانية	٢٣٧
المكتبة الديرية، المخطوطات، المركز السمعي والبصري ومكتبة مار عبد الأحد	٢٣٩
الأخوّات الدومنكية للعلمانيين	٢٤٢
القصّاد الرسوليون ومطارنة بغداد اللاتين	٢٤٥
الآباء الدومنكان من الإقليم الفرنسي ١٨٥٦ – ١٩١٤	٢٥٣
الآباء الدومنكان من الإقليم الفرنسي ١٩٢٠ – ٢٠٠٥	٢٦٥
الأب جاك ريتوري (يعقوب الغريب) (١٨٤١-١٩٢١)	٢٨١
الأب حنا فيّي (١٩١٤- ١٩٩٥)	٢٨٦
الرهبان الدومنكان العراقيون و العرب الذين أقاموا في العراق – بضع كلمات تفصيلية	٢٩٠

رؤساء الرسالة الفرنسيين والعراقين من الأقليم الفرنسي منذ عام ١٨٥٦	٣٠٩
الآباء الدومنكان المتوفون في الموصل	٣١٢
خدمة الاخوة والأخوات الدومنكان في بغداد	٣١٤
خدمة الآباء الدومنكان في بعض من الأقطار العربية-المعهد الكتابي في القدس - لبنان - سوريا - الجزائر - المغرب - القاهرة	٣١٨
الاحتفالات اليوبيلية للآباء الدومنكان في الموصل	٣٢٤
آراء في رسالة الآباء الدومنكان	٣٣٧
قداسة البابا يوحنا بولس الثاني يشكر الآباء الدومنكان في العراق	٣٤٣
رسالة نيافة الكاردينال رئيس مجمع الكنائس الشرقية لتهنئة الآباء الدومنكان	٣٤٥
رسالة السيد البطريرك مار أغناطيوس موسى الأول داؤد	٣٤٧
رسالة غبطة السيد البطريرك مار عمانوئيل الثالث دلي إلى الشماس بهنام حبابه	٣٤٩
كلمة ختام	٣٥١
المصادر والمراجع	٣٥٣
محتويات الكتاب	٣٥٥

الآباء الدومنكان في الموصل

أخبارهم وخدماتهم

١٧٥٠-٢٠٠٥

تأليف

بهنام سليم حبابه